

نَحْيَا تِلْكَ زَهْدًا

فِي حُلُصِهِ سَبَقَاتٌ لَا نَوْرٌ

لِلْعَلَمِ لِلْجَعْلِ لِلْهَدِّ

الشِّرْحُ الْمُدْرِسُ بِنِ اللَّهِ الْمَنْوِي

حَدِيثُ الطَّيرِ - ١

تألِيف

الشِّعْبَانِي الحَسَيْلِيِّ الْمَيَالِيِّ

الْجُزْءُ الثَّالِثُ عَشَرُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



(إهداء)

الى حامل لواء الامامة الكبرى والخلافة العظمى

ولي العصر المهدى المنتظر الحجّة ابن الحسن العسكري أرواحنا فداه

(يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الصُّرُ
وَجَهْنَمَ بِبِضَاعَةٍ مُرْجَاهٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ
وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ الْمُتَصَدِّقِينَ)

حديث الطير

قال رسول الله ﷺ :

اللهم ائنني بأحب حلقك إليك وإليّ يأكل معي فجاء عليّ . بعد أن رده أنس مرات .
فأكل معه .

كلمة المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلوة والسلام على سيدنا محمد وآلـه الطـاهـرـين ، ولعنة الله
على أعدائهم أجمعـين ، من الأولـين والآخـرـين.

وبعد ، فهذا هو البحث عن (حديث الطـيـر) سندا ودلالة.

هـذاـ الـحـدـيـثـ الـذـيـ أـخـرـجـهـ الـمـئـاتـ مـنـ أـعـلـامـ أـهـلـ السـنـةـ فـيـ الـقـرـونـ الـمـخـتـلـفـةـ عـنـ
عـشـرـاتـ مـنـ تـابـعـيـنـ ،ـ عـنـ اـثـنـيـ عـشـرـ شـخـصـاـ مـنـ صـحـابـةـ رـسـوـلـ رـبـ الـعـالـمـيـنـ عـلـيـهـ وـآلـهـ
الـصـلـوةـ وـالـسـلـامـ ،ـ وـهـمـ :

١ . أمـيرـ الـمؤـمنـيـنـ ٧ ،ـ أـخـرـجـهـ اـبـنـ عـسـاـكـرـ وـأـشـارـ إـلـيـهـ الـحـاـكـمـ (١).

٢ . سـعـدـ بـنـ أـبـيـ وـقـاصـ ،ـ أـخـرـجـهـ أـبـوـ نـعـيمـ فـيـ الـحـلـيـةـ.

٣ . أـبـوـ سـعـيدـ الـخـدـرـيـ ،ـ أـخـرـجـهـ اـبـنـ كـثـيرـ فـيـ تـارـيـخـهـ ،ـ وـأـشـارـ إـلـيـهـ الـحـاـكـمـ.

٤ . أـبـوـ رـافـعـ ،ـ أـخـرـجـهـ اـبـنـ كـثـيرـ.

٥ . أـبـوـ الـطـفـيـلـ ،ـ أـخـرـجـهـ اـبـنـ عـقـدـةـ ،ـ وـالـحـاـكـمـ ،ـ وـغـيـرـهـماـ.

(١) نـكـتـفـيـ هـنـاـ بـذـكـرـ وـاحـدـ أوـ اـثـنـيـ لـلـاختـصارـ.

- ٦ . جابر بن عبد الله الأنباري ، أخرجه ابن عساكر وابن كثير.
- ٧ . حبشي بن جنادة ، أخرجه ابن كثير.
- ٨ . يعلى بن مرة ، أخرجه الخطيب ، وابن كثير.
- ٩ . ابن عباس ، أخرجه الطبراني.
- ١٠ . سفينة مولى رسول الله ، أخرجه أحمد وأبو يعلى ، وأشار إليه الحاكم.
- ١١ . أنس بن مالك ، وهو المشهور بروايته.
- ١٢ . عمرو بن العاص ، في كتاب له إلى معاوية ، رواه الخوارزمي.
ورواه الإمام الباقر والصادق ^٨ ، في رواية أبي الشيخ الأصفهاني الحافظ.
ولكثرة طرقه ألف جماعة من الأعلام كتبها مفردة فيه ، ستعرفهم.
- وجاء في غير واحد من الكتب الصحاح أو الملتمم فيها بالصحّة ، ك صحيح الترمذى ،
وسنن النسائي ، صحيح ابن حبان ، صحيح الحاكم ، والمخترارة ...
وفي عدّة من المسانيد ، كمسند أبي يعلى ، ومسند البزار ...
- ورواه من أئمة المذاهب الأربعة وغيرهم : أبو حنيفة ، وأحمد بن حنبل ، ومالك بن
أنس ، والأوزاعي ...
- ورواه جماعة كبيرة من مشايخ البخاري ومسلم ...
وآخرون من رجال الصحاح الستة ...
والبخاري في (تاریخه الكبير).
والأئمة الأعلام ... في كل قرن ...
وقد نصّ غير واحد منهم على صحّة بعض طرقه ...
كما صلّحنا عدّة من المسانيد في بعض الكتب ، على ضوء كلمات الأئمة ...

* ولعنة هذا الحديث وما تتطوي عليه قصة الطّير من فضيلة لأمير المؤمنين ٧ . لا يشاركه فيها أحد ، فتدلّ على إمامته بعد رسول الله ٦ . ومن مواليل أخرى في مجال معرفة الصحابة ...

فقد بذل المتعصّبون قصارى جهودهم في المنع من نقله وانتشاره ، ثمّ في إبطاله من الناحية السنديّة أولاً ، ثمّ من الناحية الدلالية ، بالتللاعّب بهته فيسقط عن الدلاله ، أو بحمله وتأويله ... حتّى إذا أعيتهم السبل عارضوه بما يروونه في حقّ غير الإمام ٧ من الفضائل .

ونحن نشير إلى بعض الواقع والقضايا ... والأساليب والتمحّلات ... في كلّ مرحلة باختصار ، ليتجلى سُوء هذا الحديث ورفعته ، وأنّه لو لا ثبوته وقوّة دلالته لما بذلت تلك الجهد ، وما كان ذاك الإنكار والجحود ...

قصة الحكم النيسابوري

فإنّ الحكم أخرج هذا الحديث في (المستدرك على الصحيحين) وأصرّ على صحته على شرط الشيّخين ، وأنّه كان عليهما إخراجه ولم يخرجاه! فقامت القيامة عليه وعلى كتابه ، فرمي الحكم بالرفض ممّن رمى حديث الطير بالوضع! وهو : محمد بن طاهر المقدسي ، فردّ عليه : « إنّ الله يحبّ الإنصاف ، ما الرجل برافضي ... »^(١). ورمي كتابه بأنّ ليس فيه حديث واحد على شرط البخاري ومسلم! فأجيب : « هذه مكابرة وغلوّ »^(٢) ، وحكى ابن طاهر : إنّ المستدرك ذكر بين يدي الدارقطني فقال : نعم ، يستدرك عليهما حديث الطير! فأجيب : « هذه حكاية منقطعة ، بل لم تقع »^(٣).

(١) سير أعلام النبلاء ١٧٤ / ١٧٤ ، لسان الميزان ٥ / ٢٣٣ .

(٢) سير أعلام النبلاء ١٧٥ / ١٧٥ .

(٣) سير أعلام النبلاء ١٧٦ / ١٧٦ .

وكان رمي الكتاب ومؤلفه لم يشف غليل ابن طاهر ومن لف لفه ، فزعم : « إن الحاكم أخرج حديث الطير من المستدرك » لما بلغه اعتراض الدارقطني ، فأجيب « إن حديث الطير موجود في المستدرك » ^(١) وقد ألفه بعد موت الدارقطني بمدة ^(٢).

وقال السبكي : « حكى شيخنا أن الحاكم سئل عن حديث الطير فقال : لا يصح ، ولو صح لما كان أحد أفضل من علي بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم . ثم قال شيخنا : وهذه الحكاية سندتها صحيح ، مما باله أخرج حديث الطير في المستدرك؟! ». »

قال السبكي : « وقد جوزت أن يكون زيد في كتابه ، وألا يكون هو أخرجه! وبحثت عن نسخ قديمة من المستدرك ، فلم أجده ما ينشر الصدر لعدمه ، وتذكّرت قول الدارقطني : إنه يستدرك حديث الطير ، فغلب على ظني أنه لم يوضع عليه ، ثم تأمّلت قول من قال : إنه أخرجه من الكتاب ، فجوزت أن يكون خرجه في الكتاب قبل أن يظهر له بطلانه ، ثم أخرجه منه لاعتقاده عدم صحته ، كما في هذه الحكاية التي صاحب الذهي سندتها ، ولكنّه بقي في بعض النسخ ، إما لانتشار النسخ بالكتاب ، أو لإدخال بعض الطاعنين إياها فيه ، فكلّ هذا جائز ، والعلم عند الله تعالى ». ^(٣)

فلما ذاكـلـ هذه الاحتمالات والتـمـحـلات يا تـرىـ؟!
ولهـذاـ الحديثـ وأـمـثالـهـ مـاـ أـخـرـجـهـ الحـاـكـمـ وـصـحـحـهـ ،ـ فـقـدـ كـسـرـ

(١) طبقات السبكي ٤ / ١٦٤.

(٢) سير أعلام النبلاء ١٧ / ١٧٦.

(٣) طبقات السبكي ٤ / ١٦٨ - ١٦٩.

المتعصّبون منبر الحاكم ومنعوه من الخروج من داره!!^(١).

قصة ابن السقاء

وهكذا فعل بالحافظ ابن السقاء لما حدث بحدث الطير : « قال السلفي :

سألت خميساً الحوزي عن ابن السقاء فقال : هو من مزينة مصر ... واتفق أنه أملى حديث الطائر ، فلم تتحمله أنفسهم ، فوثبوا به ، وأقاموه ، وغسلوا موضعه ، فمضى ولم يبيته ، لا يحذث أحداً من الواسطيين ، وهذا قل حديثه عندهم »^(٢).

وهكذا كانوا يقابلون أخبار فضائل علي وأهل البيت . . . ورواتها على جلاة شأنهم وعلو مقامهم!! ألم يدوسو خصيتي النسائي في دمشق ، حتى أخرج ومات على أثر ذلك؟

^(٣)

ألم يقرروا بطن الحافظ الكنجي في وسط جامع دمشق ، لأنّه أملى فضائل علي وألف فيها؟^(٤).

اضطراب المتعصّبين تجاه الحديث

لكنّ هذه الأساليب لم تجد نفعا ، فالحديث كثُر طرقه ورواته ، حتى أنّ جماعة من الأعلام عمدوا إلى جمعها في كتب خاصة . . . ولذا كان قول بعضهم تبعاً لـ محمد بن طاهر المقدسي : « هو حديث موضوع »^(٥) مردوداً عندهم ، حتى أن السبكي ردّه تبعاً للصلاح العلائي^(٦).

(١) سير أعلام النبلاء / ١٧٥ .

(٢) سير أعلام النبلاء / ١٦ . ٣٥٢

(٣) راجع ترجمته في مختلف الكتب.

(٤) أنظر ترجمته في الكتاب.

(٥) التحفة الإلثا عشرية : ٢١٢ .

(٦) طبقات الشافعية ٤ / ١٦٩ .

وحتى ابن الجوزي لم يدرجه في (الموضوعات) . وإن قيل ذلك كذبا وزورا^(١) وإنما ذكره في كتابه الآخر (العلل المتناهية في الأحاديث الواهية)^(٢) لكنك إذا راجعتهرأيته يتكلّم على بعض أسانيده على مبانيه ويسكت عن بعض ، وكذلك ابن كثير يقول : « له طرق متعددة وفي كل منها نظر ، ونحن نشير إلى شيء من ذلك » لكنه لا يشير . لا من قريب ولا بعيد . إلى شيء من ذلك بالنسبة إلى بعض الطرق^(٣) .

وزاد بعضهم أنّ كثرة طرقه يزيده وهنا!! قال الزيلعي : « وكم من حديث كثرت رواته وتعددت طرقه وهو حديث ضعيف ، كحديث الطير ، وحديث الحاجم والمحجوم ، وحديث من كتب مولاه فعلي مولاه ، قد لا يزيد الحديث كثرة الطرق إلاّ ضعفا »^(٤) .

مع أن القاعدة المقرّرة عندهم أنّ الحديث إذا تعدد طرقه يتقوّى ويبلغ إلى درجة الحسن ، قال المناوي بشرح بعض الأحاديث . وهو يرد على ابن تيمية : « وهذه الأخبار وإن فرض ضعفها جميعا ، لكن لا ينكر تقوّي الحديث الضعيف بكثرة طرقه وتعدد مخترجه إلاّ جاهل بالصناعة الحديثية أو معاند متعصّب ، والظنّ به . يعني ابن تيمية . أنه من القبيل الثاني »^(٥) .

وعلى هذا الأساس قال غير واحد من علمائهم الكبار بحسن حديث الطير .

(١) كالقاري في (المرقة) والشوكاني في (الفوائد المجموعة) والصبان في (إسعاف الراغبين) .

(٢) العلل المتناهية ١ / ٢٢٨ .

(٣) تاريخ ابن كثير ٧ / ٣٥٠ .

(٤) تحرير المداية ١ / ١٨٩ عن تحفة الأحوذى ١٠ / ١٥٤ .

(٥) فيض القدير . شرح الجامع الصغير ٣ / ١٧٠ .

اضطراب كلمات الذهبي

واضطربت كلمات الذهبي في كتبه تجاه حديث الطير :

ففي (تلخيص المستدرك) : « قلت : ابن عياض لا أعرفه. ولقد كنت زمانا طويلاً أظن أن حديث الطير لم يجسر الحكم أن يودعه في مستدركه ، فلما علقت هذا الكتاب رأيت الهول من الموضوعات التي فيه ، فإذا حديث الطير بالنسبة إليها سماء. قال : وقد رواه عن أنس جماعة أكثر من ثلاثين نفسا ، ثم صحّت الرواية عن علي وأبي سعيد وسفينة » (١).

وفي هذه العبارة مطالب :

الأول : أن سند الحديث فيه « ابن عياض » والذهبي لا يعرفه.

والثاني : إن حديث الطير بالنسبة إلى الموضوعات التي هي في (المستدرك) سماء.

والثالث : إنّ الحكم قال : « ثم صحّت الرواية عن علي وأبي سعيد وسفينة » فوافقه الذهبي على هذا القول.

إذن ، الذهبي هنا يقر بصحة الحديث عن : علي وأبي سعيد وسفينة.

وأما « ابن عياض » وهو : « محمد بن أحمد بن عياض » الذي قال هنا « لا أعرفه » فقد عرفه في كتابه الآخر (ميزان الاعتدال) فقال هناك ما هذا نصّه :

« محمد بن أحمد بن عياض. روى عن أبيه أبي غسان أحمد بن عياض ، عن (٢) أبي طيبة المصري ، عن يحيى بن حسان ، فذكر حديث الطير.

وقال الحكم : هذا على شرط البخاري ومسلم.

قلت : الكل ثقات إلا هذا ، فأنا احتمته به ، ثم ظهر لي أنه صدوق ...

(١) تلخيص المستدرك. ط معه ٣ / ١٣١.

(٢) كذا ، وال الصحيح : بن.

فأماماً أبوه فلا أعرفه »^(١).

فالذى كان يتّهمه به صدوق ، وبقى الإشكال في « أبيه » وقد رفعه ابن حجر العسقلاني ، كما ستعلم ، في أول ملحق السندي .
إذن ، فالحديث في (المستدرك) صحيح وافقاً للحاكم عن : علي وأبي سعيد وسفينة .

وعلى هذا ، فاقتصره في (تذكرة الحفاظ) على القول : « بأنّ للحديث أصلًا »
« وأما حديث الطير فله طرق كثيرة جدًا ، قد أفردها بمصنف ، ومجموعها يوجب أن يكون الحديث له أصل »^(٢) .

وكذا اقتصره على عبارة أخرى له في (تاريخ الإسلام) بترجمة أمير المؤمنين في سياق مناقبه ، فلم ينص على الصحة !! قال :
« وله طرق كثيرة عن أنس ، متكلّم فيها ، وبعضها على شرط السنن ، من أجودها :
قطن بن نسيير - شيخ مسلم . ثنا جعفر بن سليمان ، ثنا عبد الله بن المثنى ، عن عبد الله بن
أنس بن مالك ، عن أنس ... »^(٣) .

خلاصة مدلول الحديث

ثم إن العمدة في مدلول الحديث الشريف أمران :
أحدهما : دلالته على أنّ أحبّ الخلق إلى الله والرسول هو « علي » ، و« الأحب »
هو « الأحق » لأن يكون خليفة للنبي .
والثاني : كذب أنس بن مالك مرات ، ومنعه علينا من الدخول على

(١) ميزان الاعتدال / ٣ / ٤٦٥ .

(٢) تذكرة الحفاظ / ٢ / ١٠٣٩ .

(٣) تاريخ الإسلام / ٣ / ٦٣٣ .

الرسول عليه وآلـه السلام والصلـاة.

وقد كان هذان الأمران هما الباعث لهم على إنكار الحديث أو إبطاله ، وكما جاء

التصريح بذلك على لسان بعضهم :

«أبو نعيم الحداد : سمعت الحسن بن أحمد السمرقندى الحافظ ، سمعت أبا عبد الرحمن الشاذياخى الحاكم يقول : كنا في مجلس السيد أبي الحسن ، فسئل أبو عبد الله الحاكم عن حديث الطير. فقال : لا يصح ، ولو صح لما كان أحد أفضل من علي بعد النبي صلى الله عليه وسلم ».

قال الذهبي بعد أن حكاها : « فهذه حكاية قوية ، فما باله أخرج حديث الطير في المستدرك ؟! فكانه اختلف اجتهاده . وقد جمعت طرق حديث الطير في جزء ، وطرق حديث من كنت مولاه ، وهو أصح ، وأصح منهما ما أخرجه مسلم عن علي قال : إنّه لعهد النبي الامي إلى : إنّه لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق . وهذا أشكال الثلاثة ، فقد أحبّه قوم لا خلاق لهم ، وأبغضه بجهل قوم من النواصي ، فالله أعلم »^(١) .

وقال السبكي : «غاية جمع هذا الحديث أن يدلّ على أنّ الحاكم يحكم بصحته ، ولو لا ذلك لما أودعه المستدرك ، ولا يدل ذلك منه على تقديم عليٍ ٢ على شيخ المهاجرين والأنصار ، أبي بكر الصديق ٢ ، إذ له معارض أقوى لا يقدر على دفعه ، وكيف يظن بالحاكم مع سعة حفظه . تقديم عليٍ ، ومن قدمه على أبي بكر فقد طعن على المهاجرين والأنصار ، فمعاذ الله أن يظن ذلك بالحاكم »^(٢).

وبالنسبة إلى الأمم الثانى قال النبهان : « قال أبو أحمد ابن عدوي :

(١) سير أعلام النبلاء / ١٧ - ١٦٨ - ١٦٩:

٢) طبقات الشافعية / ١٦٥-١٦٦:

سمعت علي بن عبد الله الدهاري يقول : سألت ابن أبي داود عن حديث الطير فقال : إن صحّ حديث الطير فنبوة النبي . صلّى الله عليه وسلم . باطلة ، لأنّه حكى عن حاجب النبي صلّى الله عليه وسلم خيانة . يعني أنسا . وحاجب النبي لا يكون خائنا ». .

قال الذهبي : « قلت : هذه عبارة ردية وكلام نحس ، بل نبوة محمد صلّى الله عليه وسلم حق قطعي ، إن صحّ حديث الطير وإن لم يصح ، وما وجه الارتباط؟! هذا أنس قد خدم النبي صلّى الله عليه وسلم قبل أن يختلم وقبل جريان القلم ، فيجوز أن تكون قصة الطائر في تلك المدة ، فرضنا أنه كان مختلما ما هو بعاصوم من الخيانة ، بل فعل هذه الجناية الخفيفة متأنلا . ثم إنّه حبس علينا عن الدخول كما قيل فكان ما ذا؟ والدعوة النبوية قد نفذت واستجيئت ، فلو حبسه أو رده مرات ما بقي يتصور أن يدخل وياكل مع المصطفى سواه إلّا ... ». ^(١)

قلت : لكنّ الباعث لابن أبي داود أن يقول هذا بالنسبة إلى حديث الطير إنّما هو لكونه من أصح وأشهر مناقب علي الدالة على إمامته بعد رسول الله عليه وآلـه الصلاة والسلام ، وبغضـه هذا الرجل ونصبه لأمير المؤمنين معروف مذكور بتراجمـه ، فلاحظ ^(٢) .

التحريف في لفظ الحديث

ولهذه الأمور وغيرها عمد بعض القوم إلى اختصار لفظ الحديث لدى روایته وبعض آخر إلى تحريفه ...

فالبعخاري أخرجه باللفظ التالي : « عن أنس : أهدى للنبي صلّى الله

(١) سير أعلام النبلاء ١٣ / ٢٣٢ .

(٢) سير أعلام النبلاء ١٣ . ٢٢٩ - ٢٣٠ .

عليه وسلم طائر فقال : اللهم ائنني بأحب خلقك. فجاء علي «^(١).

وبلفظ :

« عن أنس بن مالك قال : اهدي للنبي صلى الله عليه وسلم طائر كان يعجبه فقال : اللهم ائنني بأحب خلقك إليك يأكل هذا الطير ، فاستأذن علي ، فسمع كلامه فقال : أدخل ». ^(٢)

أما أحمد فأسقط ما دل على الفضيلة لعلي ٧ وما دل على الخيانة والكذب من أنس

...

قال : « قال : سمعت أنس بن مالك وهو يقول : أهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاط طواير فأطعم خادمه طائرا ، فلما كان من الغد أتت به فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم : ألم أنهك أن ترفعي شيئا ، فإن الله عز وجل يأتي برب كل غد » ^(٣).

وقد روى جماعة غيره هذه الواقعة وفيها الفقرتان الدالتان على الأمرين المذكورين.

أما في روایة أبي الشيخ . مثلا . فجاء فيه ما يدل على الأمر الأول وأسقط الثاني :

« عن أنس بن مالك قال : اهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم طير فقال : اللهم ائنني بأحب خلقك إليك يأكل معي هذا الطير ، فجاء علي فأكل معه . فذكر الحديث » ^(٤).

وأما بعضهم فحذف الفقرتين وأبقى اعتذار النبي ٦ لأنس فيما يروون فقال :

« ... عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لا يلام الرجل

(١) التاريخ الكبير ١ / ٣٥٧.

(٢) التاريخ الكبير ٢ / ٢.

(٣) مسند أحمد ٣ / ١٩٨.

(٤) طبقات المحدثين بأصبهان ٣ / ٤٥٤.

على قومه ».

قال ابن حجر : « هذا طرف من حديث الطير »^(١).

تأويل الحديث والتشكيك في دلالته

لَكُنَّ الْإِنْكَارِ ... وَالتَّكْذِيبِ ... وَالتَّحْرِيفِ ... لَا تَحْلِلُ الْمَشَكْلَةِ ...
فَلَجَأُوا إِلَى التَّأْوِيلِ ، وَبَابُ التَّأْوِيلِ وَاسِعٌ مَنْ يَتَكَلَّمُ بِجَهْلٍ أَوْ هُوَ ، لَأَنَّهُمْ قَدْ أَلْزَمُوا
أَنفُسَهُمْ^(٢) دَفْعَ كُلِّ مَا يَدْلِلُ عَلَى أَفْضَلِيَّةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ٧ ... فَذَكَرُوا وُجُوهًا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا
مِنْ سُلْطَانٍ ، مُصْرِّحِينَ قَبْلَ ذَلِكَ بِأَنَّ الْحَدِيثَ يَدْلِلُ عَلَى أَفْضَلِيَّةِ عَلِيٍّ مِنْ أَبِيهِ بَكْرٍ ، وَقَدْ
أَنْخَذَهُ الشِّيَعَةُ ذِرْيَةً لِلْطَّعْنِ فِي خَلَافَةِ الْمُتَقَدِّمِينَ عَلَيْهِ ، فَلَا بدَّ مِنْ تَأْوِيلِهِ ... فَلَاحَظَ شَرْوحُ (المصابيح)
وَ(مشكاة المصابيح) وَغَيْرِهَا ...
وَقَدْ كَانَ عَمَدةُ تَأْوِيلَهُمْ حَمْلُ لَفْظَةِ « أَحَبَّ خَلْقَكَ إِلَيْكَ وَإِلَيْيَ » عَلَى « مِنْ أَحَبَّ
خَلْقَكَ إِلَيْكَ وَإِلَيْيَ ». .

وَكَانَتْ عَمَدةُ التَّشْكِيكَاتِ فِي دلالَتِهِ عَلَى الْأَفْضَلِيَّةِ احْتِمَالُ عَدْمِ وُجُودِ الشَّيْخِيْنِ فِي
الْمَدِينَةِ الْمُنَورَةِ يَوْمَ قَصَّةِ الطَّيْرِ ... لَكِنَّهُ غَفَلَةٌ أَوْ تَغْافَلَ عَمَّا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ فِي رَوَايَةِ بَعْضِهِمْ
مِنْ أَنَّهُ لَمْ يَقُولْ قَالَ النَّبِيُّ . ٦ . ذَلِكَ قَالَتْ عَائِشَةُ : « اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ أَبِي » وَقَالَتْ حَفْصَةُ : «
اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ

(١) لسان الميزان ٥ / ٥٨.

(٢) جاء في تفسير النيسابوري تعقيباً على ما ذكره الرازبي جواباً عن الاستدلال بأية النجوى : « قلت :
هذا الكلام لا يخلو عن تعصّبٍ مَّا! ومن أين يلزمـنا أن ثبتت مفضولـية عليٍّ^٢ في كلّ خصلة؟ ولم لا
يجوز أن يحصل له فضـيلة لم توجـد لغيرـه من أكـابر الصـحـابة؟ فقد روـي عن ابن عمرـ. كان لـعليٍّ^٢ ثـلـاثـ لـوـكـانتـ
لي وـاحـدـةـ مـنـهـنـ كـانـتـ أـحـبـ إـلـيـ منـ حـمـرـ النـعـمـ :
تروـيجـهـ فـاطـمـةـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهاـ ، وـإـعـطـاؤـهـ الرـاـيـةـ يـوـمـ خـيـرـ ، وـآـيـةـ النـجـوىـ ». هـامـشـ الصـبـرـيـ ٢٨ / ٢٤ .

أبي » وقال أنس : « اللهم اجعله سعد بن عبادة ». أخرجه أبو يعلى . وجاء في رواية البعض الآخر : « فجاء أبو بكر فرده ، فجاء عمر فرده ». أخرجه النسائي . وهذه من موارد تحريفاتهم .

دعوى المعارضة

وأخيرا ... المعارضة ... ذكرت في كثير من الكتب ، وأشار إليها السبكي ، لكنّهم اخفقوا في إثباتها ، إذ لم يأتوا بمعارض قوي . حتى من طرقهم وعلى ضوء كلمات علمائهم . يقابل حديث الطير المقطوع بصدوره ، المتفق عليه بين الفريقين . وقد كان عمدة ما عارضوا به حديث : « اقتدوا بالذين من بعدي أبي بكر وعمر » وسنقف على حقيقة الحال فيه .

وتلخيص :

إنّ حديث الطير مقطوع بصدوره عن رسول الله ٦ . وإنّ دلالته على الأفضلية تامة ، ولا يعتريها أي شك ، ولا يسمع فيها أي تأويل أو تشكيك . وإنّ ما ذكر في مقابله لا يصلح للمعارضة . فهو حديث صادر عن رسول الله ، ودلّ على إمامية أمير المؤمنين بعده مباشرة ، على ضوء كتب أهل السنة ... والتفصيل ... في الكتاب ...

علي الحسيني الميلاني

محرم الحرام / ١٤١٦

كلمة السيد صاحب العبقات

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أبان أحبيّة الوصيِّ إليه وإلى النّبيِّ في قصة الطائر المشوّيِّ ، وأظهر بالحجج الدامغة والبراهين السابقة عيّث كلَّ فاقد دني وعجز كلَّ خاسر وني ، وطيّب لنا ببركة موالاة أهل البيت . : العيش الرافع المهنّى ، وصلَّى الله على نبيِّه المعتم لإنقاذ الخلق من إشراك الضلال الردي ، والدالٌ لهم على اقتفاء الحق والصواب المنجي من إضلال كلَّ غوي ، والله الكرام السادة القادة الأقىال الذين لا يزور ولا يحيد عن التمسك بحبّلهم إلا كلَّ شقي ، ولا سيمَا ابن عمّه وزيره الذي لا يبلغ إليه الطير وإن طار كلَّ مطير وسعي في محاراته بالإبكار والعشيِّ.

وبعد فيقول القاصر العاشر حامد حسين ابن العلامة السيد محمد قلبي الموسوي النيسابوري . عفا الله عن جرائمه ، وتجاوز برحمته عن عظامه :-
هذا هو المجلد الرابع من المنهج الثاني من كتاب : عبقات الأنوار في إمامية الأئمة الأطهار ، وهو مؤسس لحصد نواجم شبهات صاحب (التحفة) على حديث (الطير)
الشائع بين العام والخاص ، وقد جعله هذا المتحذلق القمم

الحديث الرابع من الأحاديث الدالة على إماماة علي بن أبي طالب ٧ ، وذكر في الفصية عنه ما يحير الأذهان والأفهام ، ويدعث أفكار أولي الأحلام ، ويقضي على صاحبه بالانجذاب التام ، عن التدبر والإمعان والإنعام ، وهذا أوان الأخذ والشروع في المرام ، ومن الله الاستعانة في المبدأ والختام.

كلام الشيخ عبد العزيز الدهلوi

«الحديث الرابع : عن أنس بن مالك : إِنَّهُ كَانَ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَائِرٌ قد طبخ له أو أهدي إليه ، فقال : اللَّهُمَّ ائْتِنِي بِأَحَبِّ النَّاسِ يَأْكُلُ معي هَذَا الطَّيْرَ ، فَجَاءَ عَلَيْهِ .

وأختلفت الروايات في الطير المشوي ، ففي رواية : إِنَّهُ النَّحَامَ ، وفي رواية : إِنَّهُ حباري ، وفي رواية : إِنَّهُ حجل.

وهذا الحديث قال أكثر المحدثين : إِنَّهُ مَوْضِعٌ ، وَمَنْ صَرَّحَ بِوْضُعِهِ : الْحَافِظُ شَمْسُ الدِّينِ الْجَزَرِيُّ ، وَقَالَ إِمَامُ أَهْلِ الْحَدِيثِ شَمْسُ الدِّينِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الدَّمْشِقِيُّ الْذَّهَبِيُّ فِي تَلْخِيقِهِ : لَقَدْ كُنْتَ زَمَنًا طَوِيلًا أَظَنَّ أَنَّ حَدِيثَ الطَّيْرِ لَمْ يَحْسِنْ الْحَاكِمُ أَنْ يُودِعَهُ فِي مَسْتَدِرِكَهُ ، فَلَمَّا عَلَّقْتَ هَذَا الْكِتَابَ رَأَيْتَ الْمُهُولَ مِنَ الْمَوْضِعَاتِ الَّتِي فِيهِ.

ومع هذا ، فإنَّه لا يفيد المدعى ، إذ القرينة تدل على أنَّ المراد هو أَحَبُّ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ فِي الْأَكْلِ مَعَ النَّبِيِّ ، ولا رِيبٌ فِي كونَ الْأَمِيرَ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ فِي هَذِهِ الصَّفَةِ ، إِذ مشاركة الابن أو من كان منزلة الابن في الأكل يوجب تضاعف لذة الطعام. ولو كان المراد هو الأَحَبُّ مطلقاً لِمَ يَفْدِي المدعى كذلك ، إذ لا ملزِمٌ لِأَنْ يَكُونَ أَحَبُّ الْخَلْقِ إِلَى اللَّهِ صاحِبُ الرَّئِاسَةِ الْعَامَّةِ ، فَمَا أَكْثَرُ الْأُولَيَاءِ الْكَبَارِ وَالْأَنْبِيَاءِ الْعَظَامِ الَّذِينَ كَانُوا أَحَبَّ الْخَلْقِ إِلَى اللَّهِ وَلَمْ تَكُنْ لَهُمُ الرَّئِاسَةُ الْعَامَّةُ ، مَثَلُ : زَكْرِيَا وَيَحْيَى ، بَلْ شَمَوئِيلُ الَّذِي كَانَتْ الرَّئِاسَةُ الْعَامَّةُ

في عصره . بنص الكتاب . لطالوت.

وأيضا : يحتمل أن لا يكون أبو بكر حاضرا في ذلك الوقت في المدينة المنورة ، وقد كان الدعاء خاصا بالحاضرين دون الغائبين ، قوله : اللهم ائنني ، لأن الإتيان بالغائب من المسافة بعيدة في لحة واحدة ليحضر مجلس الأكل والشرب إنما يتصور حصوله عن طريق الإعجاز ، والأنبياء لا يطلبون من الله تعالى خرق العادة إلا عند التحدّي مع الكفار ، وإنما لم يلجئوا إلى الحرب والقتال وتهيئة الأسباب الظاهرة ، وتوصّلوا إلى مقاصدهم بالمعجزات . ويحتمل أن يكون المراد من هو من أحب الناس إليك ، وهذا استعمال راجح ومعروف كما في قوله : فلان أعقل الناس وأفضلهم.

وعلى تقدير الدلالة على المدعى ، فإنه لا يقاوم الأخبار الصاحح الدالة بصرامة على خلافة أبي بكر وعمر ، مثل : اقتدوا بالذين من بعدي أبي بكر وعمر ، وغير ذلك «^(١)».

(١) التحفة الإثنا عشرية : ٢١٢ - ٢١١ .

أقول :

إنّ حديث (الطير) من الأحاديث الصادرة عن رسول الله ﷺ بالقطع واليقين ، وإنّ استدلال أهل الحق به لإثبات إمامية أمير المؤمنين ٧ من بعده بلا فصل في أعلى مراتب الصحة والرّزانة ، وسيتجلى ذلك بالتفصيل لكلّ منصف ، والله هو الموفق .
ولا بدّ قبل الورود في البحث سنداً ودلالة ، من ذكر فوائد :

فوائد حول حديث الطير

* ذكر أسامي رواته في القرون المختلفة

* ثلاثة من الرواة مشايخ إجازة والد الدهلوبي

* ذكر من أفرد طرقه بالتأليف

* ذكر من أورده بصيغة الجزم

* ذكر الكتب المشهورة التي أخرج فيها

* ذكر رواته من التابعين

* ذكر رواته من الصحابة

* ذكر وجوه صحته

* ذكر وجوه شهرته

* ذكر وجوه القطع بصدوره

الفائدة الأولى

في ذكر أسامي رواته في القرون المختلفة

لقد روى هذا الحديث كبار الأئمة الأعلام من أهل السنة في مختلف القرون ، ومنهم

:

- ١ - أبو حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي (سنة ١٥٠). ذكر روايته : ابن الأثير في اسد الغابة .
- ٢ - أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل (سنة ٢٤١). رواه في : كتاب مناقب علي .^٧
- ٣ - عبّاد بن يعقوب الرواجني (سنة ٢٥٠). رواه في : كتاب المعرفة .
- ٤ - أبو حاتم محمد بن إدريس الرازي (سنة ٢٧٧). ذكر روايته : الخوارزمي المكي في كتاب : المناقب .
- ٥ - أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذى (سنة ٢٨٩). رواه في : الجامع

الصحيح.

- ٦ . أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنُ جَابِرِ الْبَلَادِرِيِّ . رَوَاهُ فِي : تَارِيخِهِ .
- ٧ . أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلِ (سَنَةُ ٢٩٠) . رَوَاهُ فِي زَوَائِدِ الْمَنَاقِبِ .
- ٨ . أَبُو بَكْرِ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْخَالِقِ الْبَزَارِ (سَنَةُ ٢٩٢) . رَوَاهُ فِي مَسْنَدِهِ .
- ٩ . أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَحْمَدَ بْنِ شَعِيبِ النَّسَائِيِّ (سَنَةُ ٣٠٣) . رَوَاهُ فِي كِتَابِ خَصَائِصِ عَلِيٍّ .
- ١٠ . أَبُو يَعْلَى أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْمَوْصَلِيِّ (سَنَةُ ٣٠٦) . رَوَاهُ فِي مَسْنَدِهِ .
- ١١ . أَبُو جَعْفَرِ مُحَمَّدِ بْنِ جَرِيرِ الطَّبَرِيِّ (سَنَةُ ٣١٠) . رَوَاهُ فِي مَجْلِدِ جَمْعِ فِيهِ طَرْفَهُ وَالْفَاظَهُ .
- ١٢ . أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ الْبَغْوَيِّ (سَنَةُ ٣١٧) . رَوَاهُ فِي : مَعْجَمِ الصَّحَابَةِ .
- ١٣ . أَبُو مُحَمَّدِ يَحْيَى بْنِ صَاعِدٍ (سَنَةُ ٣١٨) . ذُكِرَ رَوَايَتُهُ : الْخَوارِزمِيُّ الْمَكْيُّ ، فِي كِتَابِ الْمَنَاقِبِ .
- ١٤ . أَبُو مُحَمَّدِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي حَاتِمٍ (سَنَةُ ٣٢٧) . ذُكِرَ رَوَايَتُهُ : ابْنُ كَثِيرٍ فِي : تَارِيخِهِ .
- ١٥ . أَبُو عَمْرِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ رَبِّهِ الْقَرْطَبِيِّ (سَنَةُ ٣٢٨) . ذُكِرَهُ فِي كِتَابِهِ : الْعَقْدِ .
- ١٦ . أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَسِينِ بْنِ إِسْمَاعِيلِ الْحَامِلِيِّ (سَنَةُ ٣٣٠) . رَوَاهُ فِي كِتَابِهِ : الْأَمَالِيِّ .
- ١٧ . أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ ابْنِ عَقْدَةِ (سَنَةُ ٣٣٣) . رَوَاهُ فِي : كِتَابِ الطَّيْرِ .
- ١٨ . أَبُو الْحَسِينِ عَلِيِّ بْنِ الْحَسِينِ الْمَسْعُودِيِّ (سَنَةُ ٣٤٥) . أَثْبَتَهُ فِي

تاریخه : مروج الذهب.

١٩ . أحمد بن سعيد بن فرقد الجدي . ذكر روایته الذهبي في : المیزان ، وابن حجر في
لسان المیزان .

٢٠ . أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (سنة ٣٦٠) . رواه في : المعجم الكبير ،
والمعجم الأوسط .

٢١ . أبو محمد عبد الله بن محمد الواسطي المعروف بابن السقاء (سنة ٣٧٣) . ذكر
روایته : ابن المغازلي ، والذهبی .

٢٢ . أبو الليث نصر بن محمد السمرقندی (سنة ٣٧٦) . رواه في : المجالس .

٢٣ . أبو القاسم اسماعيل بن عباد الملقب بالصاحب (سنة ٣٨٥) . ذكر شعره فيه
الخوارزمي المكي .

٢٤ . أبو حفص عمر بن أحمد الواعظ ابن شاهين (سنة ٣٨٥) . رواه في جزء من
حدیثه ، وذكر روایته : ابن المغازلي .

٢٥ . أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني (سنة ٣٨٥) ، أثبته في كتابه : العلل .

٢٦ . أبو الحسن علي بن عمر ابن شاذان السكري الحربي (سنة ٣٨٦) . ذكر روایته
الحب الطبری في : الرياض النصرة .

٢٧ . أبو عبد الله عبيد الله بن محمد ابن بطّة العكّري (سنة ٣٨٧) . رواه في :
كتاب الإبانة .

٢٨ . أبو بكر محمد بن عمير بن بکير التجار . رواه في جزء له ، وذكر روایته : الحب
الطبری وغيره .

٢٩ . أبو عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري الحاکم (سنة ٤٠٥) . رواه في كتاب
المستدرک على الصحيحین ، وفي كتاب في طرقه .

٣٠ . أبو سعد عبد الملك بن محمد النيسابوري الخركوشی (سنة

- ٤٠٧ . رواه في : شرف المصطفى.
- ٣١ . أبو بكر أحمد بن موسى بن مردوه الأصبهاني (سنة ٤١٠). رواه في كتاب في طرقه.
- ٣٢ . أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (سنة ٤٣٠). رواه في : حلية الأولياء ، وفي : كتاب الطير.
- ٣٣ . أبو طاهر محمد بن أحمد بن حمдан الخراساني (سنة ٤٤١). رواه في كتاب طرق حديث الطير.
- ٣٤ . أحمد بن مظفر العطار الفقيه الشافعي (سنة ٤٤١). ذكر روایته : ابن المغازلي في : كتاب المناقب.
- ٣٥ . أبو بكر أحمد بن الحسين البهقي (سنة ٤٥٨). ذكر روایته : الخوارزمي المكّي في كتاب المناقب.
- ٣٦ . محمد بن أحمد بن سهل المعروف بابن بشران (سنة ٤٦٢). ذكر روایته : ابن المغازلي.
- ٣٧ . أبو عمر يوسف بن عبد الله المعروف بابن عبد البر القرطبي (سنة ٤٦٣). رواه في كتاب : بحجة المجالس.
- ٣٨ . أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (سنة ٤٦٣). رواه في : تاريخ بغداد.
- ٣٩ . أبو الحسن علي بن محمد الجلاّبي المعروف بابن المغازلي (سنة ٣٨٣). رواه في كتاب المناقب.
- ٤٠ . أبو المظفر منصور بن محمد السمعاني (سنة ٤٨٩). رواه في : فضائل الصحابة.
- ٤١ . محيي السنّة أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي (سنة ٥١٦). رواه في : مصابيح السنّة.
- ٤٢ . أبو الحسن رزين بن معاوية العبدري (سنة ٥٣٥). رواه في كتاب :

الجمع بين الصاحح الستة.

٤٣ . محمد بن علي بن إبراهيم النطنسى . رواه في كتاب : الخصائص العلوية .

٤٤ . أبو المؤيد الموفق بن أحمد الخوارزمي المكي (سنة ٥٦٨) . رواه في : مناقب علي بن أبي طالب .

٤٥ . عمر بن محمد بن خضر الأردبيلي المعروف بالملأ . رواه في : وسيلة المتعبدين .

٤٦ . أبو القاسم علي بن الحسن المعروف بابن عساكر (سنة ٥٧١) . رواه في : تاريخه .

٤٧ . أبو السعادات المبارك بن محمد المعروف بابن الأثير الجزري (سنة ٦٠٦) . رواه في : جامع الأصول .

٤٨ . أبو الحسن علي بن محمد المعروف بابن الأثير الجزري (سنة ٦٣٠) . رواه في : اسد الغابة .

٤٩ . أبو عبد الله محمد بن محمود المعروف بابن التجار (سنة ٦٤٣) . رواه في : تاريخه .

٥٠ . أبو سالم محمد بن طلحة القرشي (سنة ٦٥٢) . أورده في : مطالب المسؤول في مناقب آل الرسول .

٥١ . شمس الدين أبو المظفر يوسف سبط ابن الجوزي (سنة ٦٥٤) . أورده في : تذكرة خواص الأمة .

٥٢ . أبو عبد الله محمد بن يوسف الكنجبي الشافعي (سنة ٦٥٨) . رواه في : كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب .

٥٣ . محب الدين أحمد بن عبد الله الطبرى (سنة ٦٩٤) . أثبته في كتابيه : الرياض النضرة ، وذخائر العقبى .

٥٤ . إبراهيم بن محمد الحمويني (سنة ٧٢٢) . رواه في : فرائد

السمطين في فضائل المرتضى والبتول والسبطين.

٥٥ . فخر الدين الهانسوی. أثبته في : دستور الحقائق.

٥٦ . ولی الدین أبو عبد الله محمد بن عبد الله الخطیب التبریزی. رواه في : مشکاة

المصابیح.

٥٧ . أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزّی (سنة ٧٤٢). رواه في : تحفة

الأشراف بمعرفة الأطراف.

٥٨ . شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (سنة ٧٤٨). رواه في كتاب

جمع فيه طرقه ، وذکرہ في بعض تالیفه.

٥٩ . محمد بن يوسف الزرندي (بضع وخمسين وسبعمائة). رواه في : نظم درر

السمطین ، وفي : معارج الوصول.

٦٠ . شهاب الدين أحمد. رواه في : توضیح الدلائل على ترجیح الفضائل.

٦١ . شهاب الدين بن شمس الدين الزاويي الدولت آبادی الهندی ملك العلماء (سنة

٨٤٩) . ذکرہ في : هدایة السعداء.

٦٢ . شهاب الدين أحمد بن علي المعروف بابن حجر العسقلاني (سنة ٨٥٢).

رواہ في : المطالب العالية. وغيرها.

٦٣ . علي بن محمد المعروف بابن الصبغ المالكي (سنة ٨٥٥). رواه في : الفصول

المهمة في معرفة الأئمة.

٦٤ . حسين بن معین الدين اليزدي المبیدی (سنة ٨٧٠). ذکرہ في : الفواتح في

شرح دیوان علی.

٦٥ . عبد الله بن محمد المطیری. رواه في : الرياض الزاهرة في فضل آل بیت النبی

وعترته الطاهرة.

٦٦ . أحمد بن محمد الحافی الحسینی. ذکرہ في : التبر المذاب في بيان ترتیب

الأصحاب.

- ٦٧ . عبد الرحمن بن عبد السلام الصفوري. أثبته في : نزهة المجالس ومنتخب النفائس.
- ٦٨ . فضل الله بن روزبهان الخنجي الشيرازي. أثبته في : كتابه الباطل.
- ٦٩ . جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (سنة ٩١١). رواه في : جمع الجوامع.
- ٧٠ . أحمد بن محمد المعروف بابن حجر المكي (سنة ٩٧٣). ذكره في : المنح المكية بشرح الهمزة.
- ٧١ . علي بن حسام الدين المنقى الهندي (سنة ٩٧٥). رواه في : كنز العمال.
- ٧٢ . عباس الشهير بميرزا مخدوم الجرجاني (سنة ٩٩٥). أورده في : نوادر الروافض.
- ٧٣ . إبراهيم بن عبد الله الوصّابي اليمني الشافعي. رواه في : الاكتفاء في فضل الأربعاء الخلفاء.
- ٧٤ . عطاء الله بن فضل الله الشيرازي (سنة ١٠٠٠). رواه في : الأربعين.
- ٧٥ . شيخ بن علي بن محمد الجفري (سنة ١٠٦٣). أثبته في : كنز البراهين الكسيبة.
- ٧٦ . أبو مهدي عيسى بن محمد الشعالي (سنة ١٠٨٠). ذكره في : مقاليد الأسانيد ، نقلًا عن الذهي.
- ٧٧ . حسام الدين بن محمد بايزيد السهارنفوروي. أثبته في : مرافض الروافض.
- ٧٨ . الميرزا محمد بن معتمد خان البدخشاني. نقله في : مفتاح النجا ، عن الترمذى.

- ٧٩ . محمد صدر عالم. نقله في : معارج العلي ، عن الترمذى.
- ٨٠ . ولـى الله أـحمد بن عبد الرحيم العـمرى (سنة ١١٧٦) والـد (الـدهـلـوى). أـثـبـتـه في : قـرـة العـيـنـين ، وـذـكـرـه في : إـزـالـةـ الخـفـاـ.
- ٨١ . محمد بن إسماعيل الأمـير الصـنـعـانـى (سنة ١١٨٢) . أـثـبـتـه في : الرـوـضـةـ النـدىـ.
- ٨٢ . المـولـوى مـبـين بن مـحـبـ اللـهـ السـهـلـى اللـكـهـنـوى (سنة ١٢٢٥) . رـواـهـ في : وـسـيـلـةـ النـجـاـةـ.
- ٨٣ . عبد العـزيـزـ بن ولـى اللهـ (الـدـهـلـوى) المـتـوفـىـ سـنـةـ (١٢٣٩) وـهـوـ المـخـاطـبـ . ذـكـرـهـ فيـ الرـسـالـةـ الـتـيـ مـوـضـعـهـ بـيـانـ عـقـيـدـهـ وـالـدـهـ ، وـأـثـبـتـهـ فيـ : بـسـتـانـ الـمـحـدـثـينـ ، وـفـيـ فـتاـوـاهـ بـجـوـابـ بـعـضـ السـائـلـينـ .
- ٨٤ . محمد بن إسماعيل العـمرـى (سنة ١٢٤٧) وـهـوـ اـبـنـ أـخـ (الـدـهـلـوى) . أـورـدـهـ فيـ : مـنـصـبـ إـلـيـامـاـةـ .
- ٨٥ . المـولـوى حـسـنـ عـلـىـ الـمـحـدـثـ ، وـهـوـ تـلـمـيـذـ (الـدـهـلـوى) . نـقـلـهـ فيـ : تـفـرـيـحـ الـأـحـبـابـ ، عنـ التـرـمـذـىـ .
- ٨٦ . نـورـ الدـيـنـ السـلـيـمـانـىـ ، نـزـيلـ رـامـفـورـ ، رـواـهـ فيـ : الدـرـ الـيـتـيمـ .
- ٨٧ . المـولـوى ولـى اللهـ بن حـبـيـبـ اللـهـ السـهـلـى اللـكـهـنـوى (سنة ١٢٧٠) . رـواـهـ فيـ : مـرـآـةـ الـمـؤـمـنـينـ .
- ٨٨ . سـلـيـمـانـ بنـ إـبـرـاهـيمـ الـبـلـخـىـ الـقـنـدـوزـىـ (سنة ١٢٧٠) . رـواـهـ فيـ : يـنـابـيعـ الـمـودـةـ .

الفائدة الثانية

في أن ثلاثة من الأعلام الرواة للحديث هم من مشايخ

إجازات والد (الدهلوi)

ثم إن ثلاثة من الأئمة الأعلام المذكورين . في الفائدة الأولى . هم من مشايخ إجازات والد (الدهلوi) ... فإنه يروي عنهم بواسطة المشايخ السبعة المشهورين بالحرمين ، المجمع على فضلهم من بين الخافقين ... كما قال ... في عبارته الآتية.

وهو لاء هم :

- ١ . أبو حنيفة النعمان بن ثابت.
- ٢ . أحمد بن محمد بن حنبل.
- ٣ . أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذى.
- ٤ . عبد الله بن أحمد بن حنبل.
- ٥ . أبو بكر أحمد بن عمرو البزار.
- ٦ . أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي.
- ٧ . أبو يعلى أحمد بن علي الموصلى.
- ٨ . أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى.
- ٩ . أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل المحاملى.
- ١٠ . أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبرانى.
- ١١ . أبو الحسن علي بن عمر الدارقطنى.
- ١٢ . أبو عبد الله عبيد الله بن محمد ابن بطة العكربى.
- ١٣ . أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري.

- ١٤ . أبو نعيم أحمد بن عبد الله الاصفهاني.
 - ١٥ . أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي.
 - ١٦ . أبو عمر يوسف بن عبد الله المعروف بابن عبد البر القرطبي.
 - ١٧ . أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي.
 - ١٨ . محبي السنة حسين بن مسعود البغوي.
 - ١٩ . علي بن الحسن ابن عساكر الدمشقي.
 - ٢٠ . مجذ الدين المبارك بن الأثير الجزري.
 - ٢١ . عز الدين علي بن الأثير الجزري.
 - ٢٢ . محمد بن محمود المعروف بابن النجار البغدادي.
 - ٢٣ . يوسف بن قرغلي المعروف بسبط ابن الجوزي.
 - ٢٤ . محب الدين أحمد بن عبد الله الطبرى.
 - ٢٥ . أبو المجامع إبراهيم بن محمد الحمويني.
 - ٢٦ . ولي الدين محمد بن عبد الله الخطيب التبريزى.
 - ٢٧ . أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزري.
 - ٢٨ . شمس الدين محمد بن أحمد الذهي.
 - ٢٩ . شهاب الدين أحمد بن علي المعروف بابن حجر العسقلانى.
 - ٣٠ . جلال الدين عبد الرحمن السيوطي.
 - ٣١ . أحمد بن محمد المعروف بابن حجر المكى.
 - ٣٢ . علي بن حسام الدين المتقى الهندى.
 - ٣٣ . عطاء الله بن فضل الله الشيرازي.
- فهؤلاء من رواة حديث الطير . أو المعترفين به . عن رسول الله ﷺ ، والشيخ ولي الله والد (الدهلوى) يروى عنهم بواسطة مشايخه الذين يصفهم في أول كتابه (الإرشاد إلى مهمات الأسناد) بقوله :
- « فصل . قد اتصل سndي . والحمد لله . بسبعة من المشايخ الجلة »

الكرام ، الأئمّة القادة الأعلام ، من المشهورين بالحرمين المحترمين ، الجمّع على فضلهم من بين الخافقين : الشيخ محمد بن العلاء البابلي ، والشيخ عيسى المغربي الجعفري ، والشيخ محمد بن محمد بن سليمان الرداني المغربي ، والشيخ إبراهيم بن الحسن الكردي المدّني ، والشيخ حسن بن علي العجيمي المكي ، والشيخ أحمد بن محمد التخلّي المكي ، والشيخ عبد الله بن سالم البصري ثم المكي .

ولكلّ واحد منهم رسالة جمع هو فيها . أو جمع له فيها . أسانيده المتّوّعة في علوم شتّي :

أمّا البابلي ، فأجازني بجميع ما في (منتخب الأسانيد) الذي جمعه الشيخ عيسى له ، شيخنا الثقة الأمين أبو طاهر محمد بن إبراهيم الكردي عن أبيه ، وعن مشايخه الثلاثة الذين سردنّا أسمائهم بعد أبيه ، كلّهم عن البابلي .

وأمّا الشيخ عيسى ، فناولني (مقاليد الأسانيد) تأليفه شيخنا أبو طاهر ، وأجازني بجميع ما فيه أبو طاهر عن الأربع المذكورين عنه .

أمّا ابن سليمان ، فأجازني بجميع ما في (صلة الخلف) تأليفه ، شيخنا أبو طاهر مشافهة عن المصنف مكتابة . ح وأجازني بجميع ما فيه ولده محمد ، وفدى الله عنه . ح وأجازني بجميعه السيد عمر ابن بنت الشيخ عبد الله بن سالم ، عن جده ، عنه .
وأمّا الكردي ، فأخبرني بجميع (الأمم) تأليفه . سمعاً عليه . : أبو طاهر ، بقراءته على أبيه المذكور .

وأمّا العجيمي فألف الشيخ تاج الدين الدهان (رسالة) بيسط فيها أسانيده ، أجازني بجميع ما رواه العجيمي : أبو طاهر ، عنه ، وكان أبو طاهر قاري دروسه وأخص تلامذته ، وقرأ عليه الستة بكمالها . ح سمعت من الشيخ تاج الدين القلعي الحنفي مفتياً مكّة أوائل الستّة ، وشيناً من مسند الدارمي ، وموطاً محمد وآثاره ، وأجازني بسائرها وبجميع ما تصح له روایته عن العجيمي

أَمَا النَّخْلِيُّ فَلِهِ (رِسَالَة) فِيهَا أَسَانِيدُهُ، أَجَازَنِي بِهَا أَبُو طَاهِرٍ عَنْهُ. حَنَّاولَنِيهَا الشَّيخُ
عَبْدُ الرَّحْمَنِ النَّخْلِيُّ ابْنُ الشَّيْخِ أَحْمَدَ الْمَذْكُورِ، وَأَجَازَنِي بِهَا عَنْ أَيِّهِ.
وَأَمَا الْبَصْرِيُّ فَأَفْلَفَ وَلَدَهُ الشَّيْخُ سَالمُ (رِسَالَة) أَجَازَنِي بِهَا وَبِجُمِيعِ مَا تَصَحُّ لَهُ رِوَايَتُهُ :
السَّيِّدُ عُمَرُ عَنْ جَدِّهِ الشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ الْمَذْكُورِ. وَسَمِعْتُ عَنْهُ أَوَائِلَ الْكِتَابِ. حَاجَازَنِي أَبُو
طَاهِرٍ عَنْهُ، وَقَدْ سَمِعْتُ مِنْهُ أَبُو طَاهِرٍ مَسْنَدَ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بِكَمَالِهِ عِنْدَ قَبْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ شَمَائِلَ التَّرمِذِيِّ بِكَمَالِهِ، إِلَّا حَدِيثَ سَمْرَ النِّسَاءِ، فَإِنَّهُ سَمِعَهُ مِنْهُ ». .

أقوال :

فَإِذَا رَاجَعْنَا هَذِهِ الْكِتَابِ الَّتِي جَمَعَ فِيهَا أَسَانِيدَ هُؤُلَاءِ الْمَشَايخِ السَّبْعَةِ وَجَدْنَا :

* أَنَّ (أَبَا حَنِيفَةَ) مِنْ مَشَايخِ الإِجَازَةِ لِلشَّيْخِ إِبْرَاهِيمَ الْكَرْدِيِّ. الَّذِي هُوَ أَحَدُ
السَّبْعَةِ . فَإِنَّهُ يَقُولُ فِي (الأَمْمَ لِإِيقَاظِ الْهَمِّ) : « مَسْنَدُ الْإِمَامِ أَبِي حَنِيفَةَ . ۲ . لِلْحَسِينِ بْنِ
مُحَمَّدٍ بْنِ خَسْرُو الْبَلْخِيِّ ، بِالسَّنْدِ إِلَى الْفَخْرِ ابْنِ الْبَخَارِيِّ ، عَنْ أَبِي طَاهِرٍ بَرَّكَاتِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ
الْخَشْوَعِيِّ الدَّمْشِقِيِّ عَنْ مَؤْلَفِهِ ». .

* وَأَنَّ (أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلَ) مِنْ مَشَايخِ إِجَازَةِ الشَّيْخِ عِيسَى الْمَغْرِبِيِّ. الَّذِي هُوَ أَحَدُ
السَّبْعَةِ . كَمَا لَا يَخْفَى عَلَى مَنْ رَاجَعَ (مَقَالِيدُ الْأَسَانِيدِ) حِيثُ يَذَكُرُ مَسْنَدُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ
، وَطَرْقَهُ فِي رِوَايَتِهِ .

وَأَيْضًا : هُوَ مِنْ مَشَايخِ إِبْرَاهِيمَ الْكَرْدِيِّ ، فَإِنَّهُ يَقُولُ فِي (الأَمْمَ) : « مَسْنَدُ الْإِمَامِ
أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنِ حَنْبَلِ الشَّيْبَانِيِّ . ۲ وَشَكَرَ سَعِيهِ . : سَمِعْتُ طَرْفًا مِنْهُ عَلَى شِيخِنَا الْإِمَامِ
صَفِيِّ الدِّينِ أَحْمَدَ . رَوَحَ اللَّهُ رُوحُهُ . بِسَنَدِهِ السَّابِقِ إِلَى الْفَخْرِ ابْنِ الْبَخَارِيِّ : أَنَا أَبُو عَلِيِّ
حَنْبَلٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَرْجِ الْمَكْبُرِ ، أَنَا أَبُو الْقَاسِمِ هَبَّةِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ
الْحَصَنِ ، أَنَا أَبُو عَلِيِّ الْحَسَنِ ابْنِ عَلِيِّ التَّمِيمِيِّ الْمَذْهَبِ الْوَاعِظِ ، أَنَا أَبُو بَكْرِ أَحْمَدَ بْنِ
جَعْفَرِ الْقَطِيعِيِّ ، ثَنَا

عبد الله ابن الإمام أحمد ، ثني أبي ».

وأيضاً : هو من مشايخ الشيخ حسن العجمي ... كما جاء في (رسالة الدهان) التي أسمتها بـ (كفاية المطلع لما ظهر وخفى من غالب مرويات شيخنا العلامة الحسن بن علي العجمي الحنفي).

وأيضاً : هو من مشايخ الشيخ عبد الله بن سالم البصري . وهو أحد المشايخ السبعة .
كما لا يخفى على من راجع (رسالة) أسانيده المسماة بـ (الإمداد بمعرفة علو الأسناد) .

* وأنَّ (الترمذى) من مشايخ الشيخ عيسى المغربي ، كما لا يخفى على من راجع (مقاليد الأسانيد) فإنه يقول : « كتاب الجامع الكبير لأبي عيسى الترمذى ، أخبرنا به إجازة مع ما باخره من العلل ، عن شيوخه الثلاثة بسندتهم ، إلى ابن غازى ، عن أبي عبد الله محمد بن محمد بن يحيى السراج عن أبيه ، عن جدّه ، عن أبي العباس أحمد بن قاسم بن عبد الرحمن القبا . بفتح القاف وتشديد المولدة . عن يحيى بن محمد بن عمر بن رشيد ، عن أبيه ، عن شرف الدين محمد بن عبد الخالق بن طرخان القرشي الاموي ، عن أبي الحسن علي ابن نصر بن المبارك الأنصارى المكي المشهور بابن البتا . لأنَّ أباه كان بناء بالحرم الشريف .

وح وبسند الشهاب المرزوق إلى ابن مرزوق الحفيد ، عن أبي طيب محمد بن علوان التونسي عن أبي العباس أحمد العبريني ، عن أبي عبد الله محمد بن صالح ، عن القاضي أبي قطران ، عن أبي الحسن بن كوثر ، قال هو . وابن البتا . : أخبرنا أبو الفتح عبد الملك بن أبي سهل الكروخي ، سمعا . بسماعه . من القاضي عامر بن محمود بن القاسم الأزدي قال : أخبرنا به أبو محمد عبد الجبار بن محمد الجراحي المروزي قال : حدثنا أبو العباس محمد بن أحمد بن محبوب المحبوبى المروزى قال : أخبرنا به الحافظ أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذى ، فذكره » .

وأيضاً : هو من مشايخ الكردي في (الأمم).

وأيضاً : هو من مشايخ العجمي في (كفاية المتلّع).

وأيضاً : هو من مشايخ البصري في (الامداد).

وأيضاً : هو من مشايخ التخلّي . وهو أحد السبعة . في (الرسالة).

* وأنَّ (عبد الله بن أحمد) من مشايخ : عيسى المغربي ، والبصري ، والعجمي ،

وذلك ظاهر لمن راجع أسانيدهم في روایتهم لمسند أحمد بن حنبل.

* وأنَّ (البزار) من مشايخ الشيخ عيسى المغربي في (مقالات الأسانيد) والعجمي

كما في (كفاية المتلّع) حيث تذكر الأسانيد إلى (مسند البزار).

* وأنَّ (النسائي) من مشايخ الشيخ المغربي في (مقالات الأسانيد) والكردي في (

الأمم) ، والعجمي كما في (كفاية المتلّع) ، والبصري في (الامداد) ؛ والتخلّي كما في

(الرسالة) ... وهذه عبارة (الأمم) :

« سُنن الحافظ أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي - ؛ تعالى . سمعت طرفا منه

على شيخنا الإمام صفي الدين أحمد . ١ . بسنده السابق إلى التنوخي ، بسماعه على أيوب

بن نعمة الله النابليسي ، أباينا إسماعيل بن أحمد العراقي ، عن عبد الرزاق بن إسماعيل القوياني

أنا أبو محمد عبد الرحمن بن حمد الدوني ، أنا أبو النصر أحمد بن الحسين القاضي الدينوري

المعروف بالكتار ، أنا الحافظ أبو بكر أحمد بن محمد بن إسحاق القاضي الدينوري

المعروف بابن السنّي ، أنا النسائي ».

* وأنَّ (أبا يعلى) من مشايخ المغربي ، والعجمي.

* وأنَّ (الطبرى) من مشايخ العجمي ، ففي (كفاية المتلّع) : « كتاب التاريخ

الكبير للإمام أبي جعفر محمد بن جرير الطبرى ، أخبر به عن العلامة علي الأجهوري ، عن

السرّاج عمر بن الجائى عن قاضي القضاة زكريا الأنصارى ، عن الشرف أبي الفتح محمد ابن

القاضي أبي بكر المراغي ، عن

أبي الحسن علي بن محمد بن أبي المجد الدمشقي ، عن أبي محمد القاسم ابن عساكر ، عن أبي الحسن بن المقرى ، عن أبي الفتح ابن البطّى ، عن أبي عبد الله محمد بن فتوح الحميدي ، عن الإمام أبي عمر يوسف بن عبد البر والحافظ أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم قالا : أخبرنا به أبو عمر أحمد بن محمد بن الجوري ، عن أبي بكر أحمد بن الفضل بن العباس الدينوري قال : أخبرنا به مؤلف الإمام أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى ، فذكره ». * وأن (المحاملى) من مشايخ المغرى حيث يذكر في (مقاليد الأسانيد) إسناده إلى (أمالي المحاملى).

* وأن (الطبراني) من مشايخ المغرى ، حيث يذكر في (مقاليد الأسانيد) إسناده إلى (المعاجم الثلاثة) للطبراني .

وأيضا : هو من مشايخ العجمي ، كما في (كفاية المتطلّع).

وأيضا : هو من مشايخ البصري ، كما في (الإمداد).

وأيضا : هو من مشايخ الكردي كما في (الأمم).

* وأن (الدار قطني) من مشايخ الشيخ عيسى المغرى ، كما في (مقاليد الأسانيد) في رواية (سنن الدار قطني).

وأيضا : هو من مشايخ العجمي ، كما في (كفاية المتطلّع) في سند رواية الكتاب المذكور .

وأيضا : هو من مشايخ البصري كما في (الإمداد) والكردي كما في (الأمم).

* وأن (ابن بطة) من مشايخ الشيخ المغرى ، لأنّ ابن بطة من مشايخ الجلال السيوطي كما في (زاد المسير) له ، والمغرى يروي بالاسناد (زاد المسير) بكماله ، فكلّ من كان شيخاً للسيوطى فيه فهو شيخ للمغرى ، وعليه يكون (ابن بطة) من مشايخ (المغرى) الذي هو أحد المشايخ السبعة.

* وأن (الحاكم) من مشايخ المغربي في (مقالات الأسانيد) حيث يذكر طريقه إلى (صحيح الحكم ، وهو المستدرك) .

وأيضاً : هو من مشايخ الكردي في (الأمم) حيث يقول : « المستدرك للحاكم ، هو الحافظ أبو عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري ، بالسند إلى ابن المقير ، عن أبي الفضل أحمد بن طاهر الميهني ، عن أبي بكر أحمد بن علي ابن خلف الشيرازي ، عن الحكم به وسائل كتبه » .

وأيضاً : هو من مشايخ العجمي كما في (كفاية المتطلع) .

وأيضاً : هو من مشايخ البصري في (الامداد) يرويه بالسند المتقدم عن (الأمم) .

* وأن (أبا نعيم) شيخ الشيخ المغربي ، كما في (مقالات الأسانيد) والكردي كما في (الأمم) والعجمي كما في (كفاية المتطلع) والبصري كما في (الامداد) . قال الأخير : « وأما الخلية لأبي نعيم ، فبالسند إلى الفخر ابن الباري ، عن ابن اللبان ، عن الحداد ، عنه » .

* وأن (البيهقي) من مشايخ الشيخ المغربي ، والكردي ، والعجمي ، والبصري ، والنحلي .

* وأن (ابن عبد البر) من مشايخ المغربي ، والعجمي ، حيث يذكر الإسناد إلى كتاب (الاستيعاب) له .

* وأن (الخطيب البغدادي) من مشايخ المغربي ، والعجمي .

* وأن (البغوي) من مشايخ المغربي ، لكونه من مشايخ أبي زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف التعلاني كما في كتاب (غنية الوفد وبغية الطالب الماجد) لأبي زيد المذكور ، وهذا الكتاب يرويه الشيخ المغربي بالإجازة في (مقالات الأسانيد) ، فكلّ من ذكر في كتاب (غنية الوفد) شيئاً لأبي زيد فهو من مشايخ الشيخ المغربي ، ومنهم البغوي .

وأيضاً : هو من مشايخ الكردي ، فقد جاء في (الأمم) : « معلم التنزيل للحافظ أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي ، الملقب بمحبي الدين والسنّة ، وسائر تصانيفه كشرح السنّة والمصابيح ، بالإسناد إلى الفخر ابن البارقي ، عن فضل الله بن أبي سعد النوقاني ، عن البغوي ». .

وأيضاً : هو من مشايخ العجمي ، كما في (كفاية المتلّع) .

وأيضاً : هو من مشايخ البصري ، كما في (الإمداد) .

* وأن (ابن عساكر) من مشايخ العجمي. قال في (كفاية المتلّع) : « تاريخ دمشق للإمام الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر الدمشقي - ؛ تعالى . أخبر به عن العلامة الشهاب أحمد الخفاجي ، عن الشيخ حسن الكرخي ، عن شيخ الإسلام زكريا بن محمد الأنباري ، عن الحافظ تقي الدين محمد بن فهد المكي ، عن أم عبد الله عائشة بنت محمد بن عبد الهادي المقدسي ، عن محمد بن محمد بن الشيرازي ، عن جده محمد الشيرازي ، عن مؤلفه ». .

* وأن (مجد الدين ابن الأثير) من مشايخ العجمي ، فقد ذكر في (كفاية المتلّع) إسناده إلى كتاب (جامع الأصول) له.

* وأن (عز الدين ابن الأثير) من مشايخ العجمي كذلك ، فقد ذكر في (كفاية المتلّع) إسناده إلى كتاب (اسد الغابة) له.

* وأن (ابن النجّار) من مشايخ العجمي كذلك ، فقد ذكر في (كفاية المتلّع) إسناده إلى (تاريخ المدينة) له.

* وأن (سبط ابن الجوزي) من مشايخ العجمي كذلك ، فقد ذكر في (كفاية المتلّع) إسناده إلى كتاب (مرآة الزمان) له.

* وأن (المحبّ الطبرى) من مشايخ العجمي كذلك ، فقد ذكر في (كفاية المتلّع) إسناده إلى (الرياض النضرة) له.

* وأن (الحمويي) من مشايخ العجمي كذلك ، لكون الحموي في

طريق إسناد العجيمي إلى كتاب (الحاوي) وكتاب (اللباب) وكلاهما لعبد الغفار بن عبد الكريم القزويني ، فقد جاء في (كفاية المتطلع) ما نصه :

«كتاب الحاوي ، واللباب وشرحه العجاب ، وغير ذلك ، للعلامة نجم الدين عبد الغفار بن عبد الكريم القزويني ، أخبر بما عن الشيخ أحمد العجل ، عن الإمام يحيى الطبرى ، عن الحافظ عبد العزيز ابن فهد ، والحافظ عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، عن المشايخ الثلاثة خاتمة الحفاظ شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، والقاضي كمال الدين أبي الفضل محمد ، وأخته أم الكمال كمالية ، ابني العلامة نجم الدين محمد بن أبي بكر المرجاني : زاد العز ابن فهد فقال : وللسندة الأصلية أم الفضل هاجر ابنة المحدث شرف الدين محمد بن محمد بن أبي بكر المقدسي ، زاد الحافظ السيوطي فقال : وخليل بن عبد القادر بن جلال الدين النابلسي ، وفاطمة بنت أبي القاسم ابن علي البصري ، قالوا جميعاً : أخبرنا مسنـد الشـام زـين الدـين أبو هـريرة عـبد الرـحـمـن ، عـن الـحـافـظ شـمـس الدـين محمدـ بنـ أـحمدـ بنـ عـثمانـ الـذـهـيـ ، عـنـ أـبيـ الـجـامـعـ إـبـرـاهـيمـ بـنـ مـحـمـدـ بـنـ حـمـوـيـهـ الـجـوـيـ ، عـنـ مـؤـلـفـهـ الـعـلـامـةـ .»

وقد ظهر من هذا الإسناد أن الحمويـيـ من مشايخ ابن حجر العسقلاني والسيوطـيـ بل والـذهبـيـ.

* وأن (الخطيب التبريزـيـ) من مشايخ العـجـيـميـ ، حيث يـذـكـرـ فيـ (كـفـاـيـةـ المـتـطـلـعـ) إـسـنـادـهـ إـلـىـ (مشـكـاةـ المـصـايـحـ).

* وأن (المـزـيـ) من مشـاـيخـ العـجـيـميـ ، حيث يـذـكـرـ فيـ (كـفـاـيـةـ المـتـطـلـعـ) إـسـنـادـهـ إـلـىـ (تحـذـيـبـ الـكـمـالـ).

وأيضاً : هو من مشـاـيخـ المـغـرـيـ فيـ (مقـالـيـدـ الأـسـانـيـدـ).

* وأن (الـذهبـيـ) من مشـاـيخـ العـجـيـميـ ، فقد جاء فيـ (كـفـاـيـةـ المـتـطـلـعـ) : « تـوـارـيـخـ الـحـافـظـ الـكـبـيرـ شـمـسـ الدـينـ مـحـمـدـ بـنـ أـحمدـ بـنـ عـثـمـانـ الـذـهـيـ »

الدمشقي ، أخبر بها عن الشيخ محمد بن علاء الدين البابلي ، عن المعمر محمد حجازي الشعراوي ، عن المعمر محمد بن أركماس ، عن الحافظ أحمد ابن حجر العسقلاني قال : أخبرنا به جماعة منهم ابن مؤلفها المسند أبو هريرة عبد الرحمن ، عن والده الحافظ ... ».

* وأن (ابن حجر العسقلاني) من مشايخ الشيخ عيسى المغربي ، فقد جاء في (مقالات الأسانيد) : « وأما فتح الباري ومقدّمه للحافظ أبي الفضل ابن حجر ، فأخبرنا بهما سمعاً وقراءة لكثير منهما وإجازة لسائرهما ، عن أعلامه الثلاثة ، بسندهم إلى ابن غازي ، عن الحافظ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي ، والحافظ أبي عمرو عثمان الديمي . ح ويسندهم إلى شيخ الإسلام زكريا الأننصاري قالوا ثلاثة : أخبرنا الحافظ أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني . ; . بهما وبجميع تصانيفه ، فذكرهما .»

وأيضاً : هو من مشايخ الكردي كما في (الأمم) في طريق روایة صحيح البخاري .
وأيضاً : هو من مشايخ العجمي ، حيث يذكر في (كتفافية المتطلع) إسناده إلى (فتح الباري) .

وأيضاً : هو من مشايخ البصري كما في (الإمداد) .

وأيضاً : هو من مشايخ التخلبي ، كما في (رسالته) .

* ثم إنَّ (السيوططي) من مشايخ المشايخ السبعة كلَّهم ، فقد جاء في (الإرشاد إلى مهمات الإسناد) : « فصل . سند هؤلاء المشايخ السبعة ينتهي إلى الإمامين الحافظين القدوتين الشهيرتين بشيخ الإسلام : زين الدين زكريا ، والشيخ جلال الدين السيوططي ... ».

* وأما (ابن حجر المكي) فمن مشايخ الكردي ، كما في (الأمم) في ذكر طريق روایة صحيح البخاري .

وأيضاً : هو من مشايخ العجمي ، فقد ذكر طريق روایته (شرح الممزية) و (شرح الشمائل) لابن حجر المكّي .

وأيضاً : هو من مشايخ البصري كما في (الإمداد) والنخلوي كما في (رسالته) .

* وأمّا (علي المتقي الهندي) فمن مشايخ العجمي ، ففي (كفاية المتطلع) : « كتاباً التبويين للجامع الكبير والصغرى المذكورين مع زيادة في الكبير ، للإمام العلامـة قبلـة أهل السـلوك نور الدين علي بن حسام الدين المتـقي . ؛ تعالى . أخـبر بـهـما وسـائر مؤـلفـاته عن العـلامـة عـلي اـبن الـإـمام عـبد الـقـادـر الطـبـري المـكـي ، عـن صـهـره الشـيـخ مـحـمـد عـارـف عـن وـالـدـهـ شـيـخ أـهـل عـرـفـان عـبد الـوـهـاب بـن وـلـي اللهـ الـهـنـدـي ، عـن مؤـلـفـهـا أـسـتـاذـهـ عـارـف بـالـلـهـ تـعـالـى الشـيـخ عـليـ بـن حـسـامـ الدـيـنـ المـتـقـيـ ، فـذـكـرـهـا ». »

* وأمّا (جمال الدين الحـدـثـ الشـيـراـزيـ) فهو من مشايخ الشـيـخ عـبد اللهـ الـبـصـرـيـ في (الإـمـدـادـ) فقد وقع في طريق روایته (مشـكـاةـ الـمـصـايـحـ) الخطـبـ التـبـرـيزـيـ ، كما لا يخفـى عـلـىـ مـرـاجـعـهـ .

أقول :

فالعجب كل العجب من (الدهلوـيـ) ، حيث أنه كـذـبـ هـذـاـ الـحـدـيـثـ الشـرـيفـ ، وـلـمـ يـدـرـ أـهـنـهـ رـوـاهـ طـائـفـةـ مـنـ كـبـارـ شـيـوخـ مـشـائـخـ وـالـدـهـ ، وـحـدـثـ بـهـ جـمـاعـةـ مـنـ أـسـاتـذـهـ ! فـلـيـتـ شـعـرـيـ كـيـفـ أـعـرـضـ عـنـ هـذـاـ الـحـدـيـثـ وـحـادـ ، فـأـبـطـلـ فـخـارـ وـالـدـهـ النـقـادـ ، بـاتـصـالـ سـنـدـهـ إـلـىـ شـيـوخـهـ السـبـعـةـ الـأـمـجـادـ ، وـأـظـهـرـ أـنـ شـيـوخـهـمـ رـوـاهـ مـوـضـوعـاتـ الـرـوـاـيـاتـ وـالـأـخـبـارـ ، وـمـفـتـرـةـ الـأـحـادـيـثـ وـالـآـثـارـ؟!

الفائدة الثالثة

في ذكر من جمع طرقه وأفراده بالتأليف

لقد أفرد جماعة من أعلام الحدّثين الكبار حديث الطير بالتأليف ، وجمعوا طرقه وأسانيده في كتب مفردة ومؤلفات خاصة ، ومنهم :

- ١ . أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى ، ذكره ابن كثير الشامى فى تاريخه ^(١) .
- ٢ . أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد المعروف بابن عقدة ، ذكره ابن شهرآشوب ^(٢) .
- ٣ . أبو عبد الله الحاكم ، ذكره الكنجى ^(٣) ، وابن تيمية ^(٤) ، والعسقلانى ^(٥) .
- ٤ . أبو بكر أحمد بن موسى بن مردویه الأصبهانی ، ذكره ابن تيمية ^(٦) ، والعسقلانى ^(٧) وابن حجر المکي ^(٨) .
- ٥ . أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهانی ، ذكره ابن تيمية ^(٩) نقاً عن أبي موسى المديني .

(١) البداية والنهاية / ٧ . ٣٥٤ .

(٢) مناقب آل أبي طالب / ٢ . ٢٨٢ .

(٣) كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب : ١٥٢ .

(٤) منهاج السنة ٤ / ٩٩ .

(٥) لسان الميزان ١ / ٤٢ .

(٦) منهاج السنة ٤ / ٩٩ .

(٧) لسان الميزان ١ / ٤٢ .

(٨) الملح المكية في شرح الهمزة .

(٩) منهاج السنة ٤ / ٩٩ .

٦ . أبو طاهر محمد بن أحمد المعروف بابن حمدان ، ذكره الذهبي ^(١) وابن كثير في تاريخه ^(٢) والسيوطى ^(٣) .

٧ . شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي ، نصّ على ذلك هو بنفسه ^(٤) .

وجوه دلالة ذلك على اعتبار الحديث

وإفراد هؤلاء الأئمة هذا الحديث بالتأليف وجمعهم أسانيده في كتاب مفرد يدل على اعتباره وبطلان تقوّلات (الدهلوى) ونظرائه من وجوه :

١ . الظن القوي بصدوره

إنّ كثرة طرقه ورواته . بحيث أفرد بالتأليف . يوجب الظن المتاخم لليقين بصدقه وصدوره عن رسول الله ﷺ ، إذ يستحيل . عادة . اجتماع هذه الكثرة من الرواية في الطبقات المختلفة وتواطؤهم على الكذب .

ولقد كان من الجدير بـ (الدهلوى) الوقوف على هذه التأليف القيمة قبل التفوّه بالقبح في هذا الحديث الشريف ، إلا أنّ تصدّيه لشيوخ الزعامة والرئاسة!! حال دون إتعاب نفسه في البحث عنها والتحقيق في هذا المضمار ...

٢ . صحته

قال السّبكي بترجمة الحاكم النيسابوري صاحب المستدرك في مقام

(١) تذكرة الحفاظ / ٣ / ١١١٢ .

(٢) البداية والنهاية / ٧ / ٣٥٤ .

(٣) طبقات الحفاظ : ٤٢٦ .

(٤) تذكرة الحفاظ / ٣ / ١٠٤٣ .

الدفاع عنه :

« ثم ذكر ابن طاهر أنه رأى بخط الحاكم حديث الطير في جزء ضخم جمعه ، قال : وقد كتبته للتعجب . قلت : وغاية جمع هذا الحديث أن يدل على أنّ الحاكم يحكم بصحته ، ولو لا ذلك لما استودعه المستدرك ، ولا يدل ذلك منه على تقديم علي ٢ على شيخ المهاجرين والأنصار أبي بكر الصديق ٢ ، إذ له معارض أقوى لا يقدر على دفعه ، وكيف يظن بالحاكم . مع سعة حفظه . تقديم علي؟ ومن قدّمه على أبي بكر فقد طعن على المهاجرين والأنصار ، فمعاذ الله أن يظن ذلك بالحاكم » (١).

فظهر . إذن . أنّ جمع هذا الحديث يدلّ على الحكم بصحته ، فالجامعون طرقه يحکمون بصحته ، ولو لا ذلك لما استودعه الحاكم كتابه المستدرك على الصحيحين ...

٣ . حسنة

ولو سلّمنا . على سبيل التنزّل . عدم دلالة جمع الطرق على الحكم بالصحة ، لكنّه يدلّ على كثرة طرقه وأسانيده على كلّ حال ، ومن المعلوم أنّ تعدد طرق الحديث يبلغ به درجة الحسن ، وإن لم يكن كلّ واحد واحد منها حسنا ، فلا أقل من أن يكون حديث الطير حسنا.

أمّا حسن الحديث باعتبار كثرة طرقه فذلك أمر مسلّم به لدى المحققين ، والشاهد عليه في كلماتهم كثيرة جدا :

قال المناوي بشرح (أحب الأديان إلى الله الحنفية السمحنة) : « قال الهيثمي : فيه عبد الله بن إبراهيم الغفاري ، منكر الحديث ، قال قيل يا رسول الله : أي الأديان أحب إلى الله؟ فذكره . وقال شيخنا العراقي : فيه محمد بن

(١) طبقات الشافعية الكبرى ٤ / ١٦٥

إسحاق ، رواه بالعنونة ، أي وهو يدلّس عن الضعفاء ، فلا يحتاج إلّا بما صرّح فيه بالتحديث. انتهى ، قال العلائي : لكن له طرق لا ينزل عن درجة الحسن بانضمامها ^(١). وقال المناوي بشرح (أحب الطعام إلى الله) : « قال البيهقي . بعد ما عزاه للطبراني وأبي يعلى . : فيه عبد المجيد بن أبي رواد ، وفيه ضعف. وقال الزين العراقي : إسناده حسن. انتهى ، ولعله باعتبار طرقه ، وإلّا فقد قال البيهقي عقب تخرّجه ما نصّه : تفرّد به عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد عن ابن جريج. انتهى ، وعبد المجيد أورده الذهي في الضعفاء والمتروكين ، وقال المنذري : رواه أبو يعلى ، والطبراني ، وأبو الشيخ في الشواب ، كلّهم من روایة عبد المجيد بن أبي رواد وقد وثّق ، قال : لكن في الحديث نكارة. انتهى ^(٢). وقال بشرح (اطلبوا العلم ولو بالصين ...) : « وحكم ابن الجوزي بوضعه ، ونوزع بقول المزي : له طرق ربّما يصل بمجموعها إلى الحسن » ^(٣).

٤ . قوّته

ولو سلّمنا عدم وصول حديث الطّير بتعديّ طرقه إلى درجة الحسن ، وأنّه لا يحتاج بشيء من طرقه بمفرده ، لكن المقرر لدى أهل السنة أنّ الطرق يقوّي بعضها بعضاً ، ففيتقوى المتن بذلك ويصلح للاحتجاج والاستدلال ، والشاهد على هذه القاعدة المقررة كثيرة : قال ابن حجر العسقلاني بشرح حديث الولاية من حديث بريدة : « وأخرج أحمد أيضاً هذا الحديث من طريق أجلح الكندي عن عبد الله بن بريدة بطوله ، وزاد في آخره : لا تقع في علي فإنه ميّ و أنا منه وهو ولتكم بعدي. وأخرجه

(١) فيض القدير . شرح الجامع الصغير ١ / ١٦٩

(٢) فيض القدير . شرح الجامع الصغير ١ / ١٧٢

(٣) فيض القدير . شرح الجامع الصغير ١ / ٥٤٢

أحمد أيضاً والنسياني ، من طريق سعد بن عبيدة ، عن عبد الله بن بريدة مختصراً ، وفي آخره : فإذا النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَحْمَرَ وَجْهَهُ يَقُولُ : مَنْ كَنْتَ وَلَيْهِ فَعْلَيْهِ وَلَيْهِ . أَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مَطْوِلاً ، وَفِيهِ قَصْةُ الْجَارِيَّةِ نَحْوَ رَوَايَةِ عَبْدِ الْجَلِيلِ . وَهَذِهِ طَرْقٌ يَقْوِي بَعْضُهَا بَعْضًَا »^(١).

وقال ابن الوزير في كلامه حول حديث (يحمل هذا العلم من كل خلف عدوه) قال : « وقد يكثر الطرق الضعيفة فيقوى المتن على حسب ذلك الضعف في القلة والكثرة ، كما يعرف ذلك من عرف كلام أهل هذا العلم في مراتب التجريح والتتعديل »^(٢).

وقال المناوي بشرح (آفة العلم النسيان ...) : « وظاهر اقتصار المصنف على عزوه لابن أبي شيبة من طريقيه : أنه لا يعرف لغيره والا لذكره تقوية لهما ، لكونه معلولاً ، والأمر بخلافه ، فقد رواه بتمامه من هذا الوجه : الدارمي في مسنده ، والعسكري في الأمثال ، عن الأعمش . ورواه عنه ابن عدي من عدة طرق بلفظ : آفة العلم النسيان وإضاعته أن تحدث به من ليس له بأهل ، ورواه من طريق عن قيس بن الريبع بلفظ : وإضاعته أن تضنه عند غير أهله . وروى صدره عن ابن مسعود أيضاً البهقي في المدخل ، قال الحافظ العراقي : ورواه مطين في مسنده من حديث علي بلفظ : آفة الحديث الكذب وآفة العلم النسيان . فكان ينبغي للمصنف الإكثار من مخرجيه إشارة إلى تقويته »^(٣).

٥ . صيانته عن الطعن

إن تعدد طرق الحديث وكثرة مخرجيه يصونه عن ورود الطعن فيه ، فقد

(١) فتح الباري . شرح صحيح البخاري ٨ / ٤٥ كتاب المغازي.

(٢) الروض الباسم في الذب عن سنة أبي القاسم : ٣٢ .

(٣) فيض القدير . شرح الجامع الصغير ١ / ٥٢ .

قال المناوي بشرح (اتق الله حيثما كنت ...) : « أكثر المصنف . . . من مخرجيه إشارة إلى رد الطعن فيه »^(١).

وعلى هذا الأساس نقول : إن كثرة طرق حديث الطير ورواته ومخرجيه . حتى أفرد جماعة لجمعها مصنفات خاصة . كافية لرد طعن (الدھلوي) فيه . والله الحمد على ذلك.

٦ . لو كان فيه شيء لم يبينوا

قال الذهبي بترجمة أبي زرعة ما نصّه : « قلت : له التصانيف الكثيرة ، يروي فيها المناكير كغيره من الحفاظ ولا يبين حالها ، وذلك مما يزري بالحافظ »^(٢).

وعلى ضوء هذا الكلام نقول : إذا كان رواية المناكير مع عدم تبيين حالها يزري بالحافظ ، فإن تصنيف الكتاب حول حديث موضوع مع عدم تبيين حاله يزري به بالأولوية ، بل يؤدي به إلى السقوط الفظيع والوهن الشنيع ، وكيف يظن بمثل ابن جرير الطبرى ، وابن عقدة ، والحاكم أن يصنّفوا في هذا الحديث ويجمعوا طرقه ولا يبينوا حاله إن كان فيه شيء؟! فمعاذ الله أن يظن ذلك بهم ...

٧ . لو كان باطلًا لما كتبوا

قال السبكي بترجمة الحاكم بعد عبارته التي تقدم نقلها :

« ثم ينبع أن يتعجب من ابن طاهر في كتابته هذا الجزء ، مع اعتقاده بطلان الحديث ، مع أن كتابته سبب شياع هذا الخبر الباطل واغترار الجهل به ،

(١) فيض القدير . شرح الجامع الصغير ١ / ١٢٠ .

(٢) تذكرة الحفاظ ٣ / ١٠٠٠ .

أكثر مما يتعجب من الحاكم من يخرجه وهو يعتقد صحته »^(١).
 وعلى ضوء هذا الكلام نقول : إن جاللة هؤلاء . المصنفين في حديث الطير . وسعة
 حفظهم وعظمة شأنهم ... كل ذلك يمنع من أن يكتبوا هذا الحديث ويجمعوا طرقه مع
 اعتقادهم بطلانه ، فهم . إذن . يعتقدون بصحته ويعترفون بمقاديه ، وهذا كاف لإثبات هذا
 الحديث ، وبطلان شبهة (الدهلوى) ، والله الموفق.

(١) طبقات الشافعية الكبرى ٤ / ١٦٦.

الفائدة الرابعة

في ذكر من أورده بصيغة الجزم وأرسله إرسال المسلم

لقد أورد جماعة من الأعلام حديث الطير ونسبوه إلى سيدنا رسول الله ﷺ بصيغة الجزم ، وسيأتي أن ذلك يدل على صحته أو حسنه ... ومن هؤلاء .

١ - أبو الحسن المسعودي ، حيث قال في عداد فضائل أمير المؤمنين ٧ : « ثم دعاؤه يعني النبي ٧ . وقد قدم إليه أنس الطائر : اللهم أدخل إلى أحب خلقك إليك يأكل معى من هذا الطائر ، فدخل علي ، إلى آخر الحديث . فهذا وغيره من فضائله وما اجتمع فيه من الخصال مما تفرق في غيره » ^(١) .

٢ - ابن عبد البر ، حيث قال : « أهدي للنبي صلى الله عليه وسلم طوائر ... إلخ » ^(٢) .

٣ - محمد بن طلحة ، حيث قال : « قال صلى الله عليه وسلم يوما . وقد احضر اليه الطير ليأكله » ^(٣) .

٤ - الصفوري ، حيث قال : « قال أنس ٢ : قدّمت للنبي صلى الله عليه وسلم طعاما ، فسمى وأكل لقمة وقال : اللهم ائنني بأحب الخلق إليك وإلي ... » ^(٤) .

(١) مروج الذهب ١ / ٧١١ .

(٢) بحجة المجالس .

(٣) مطالب المسؤول : ٤٢ .

(٤) نزهة المجالس .

٥ . ابن روزبهان ، حيث قال : « حديث الطير مشهور ، وهو فضيلة عظيمة ومنقبة جسيمة ، ولكن لا تدل على النص » ^(١).

٦ . الحفري ، حيث قال : « اهدي إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طير ... إلخ » ^(٢).

٧ . شاه ولی الله ، حيث قال : « قدّم لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فرخ مشوي ... إلخ » ^(٣).

ذكر الحديث بصيغة الجزم حكم بالصحة أو الحسن

هذا ، وقد تقرر لدى المحدثين ورواة الأخبار : أن ذكر الحديث بصيغة الجزم حكم بصحته أو حسنـه ، وإذا لم يكن حسناً أو صحيحاً لا يذكر كذلك ، وقد نصّ على ذلك جماعة :

قال النووي : « قال العلماء : ينبغي لمن أراد روایة الحديث أو ذكره أن ينظر ، فإن كان صحيحاً أو حسناً قال : قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كذا أو فعله ، أو نحو ذلك من صيغ الجزم ، وإن كان ضعيفاً فلا يقل : قال ، أو فعل ، أو أمر ، أو نهي أو شبه ذلك من صيغ الجزم ، بل يقول : روی عنه كذا ، وجاء عنه كذا ، أو يروي ، أو يذكر ، أو يحکي ، أو يقال ، أو بلغنا ، أو ما أشبهه ، والله أعلم » ^(٤).

وقال السيوطي في الكلام على تعلیقات الصحیحین ما نصّه : « فما كان منه بصيغة الجزم كقال ، أو فعل ، أو أمر ، وروي وذكر فلان ، فهو حكم بصحته عن المضاف إليه ، لأنّه لا يستجيز أن يجزم بذلك عنه إلا وقد صحّ عنده

(١) إبطال الباطل مخطوط.

(٢) كنز البراهين الكسبية.

(٣) قرة العينين في تفضيل الشیخین.

(٤) المنهاج . شرح صحيح مسلم ١ / ٧١.

عنه »^(١).

وقال . بعد أن ذكر وضع ما يروى عن أبي بن كعب في فضل القرآن سورة سورة . : « وقد أخطأ من ذكره من المفسّرين في تفسيره : كالشعلي ، والواحدي ، والمخشري ، والبيضاوي . قال العراقي : لكن من أبرز إسناده منهم . كالآؤلين . فهو أبسط لعذرها ، إذ أحال ناظره على الكشف عن سنته ، وإن كان لا يجوز له السكوت عليه . وأمّا من لم يبرز سنته وأورده بصيغة الجزم فخطوه أفحش »^(٢) .

وكيف يظنّ بهؤلاء الأعلام أن يذكروا حديث الطير بصيغة الجزم مع اعتقادهم عدم صحته أو حسنه ، فيكونوا قد ارتكبوا هذا الخطأ الفاحش الذي لا يغفر ؟

(١) تدريب الروyi . شرح تقریب النوایی ١ / ٩٠ .

(٢) تدريب الروyi . شرح تقریب النوایی ١ / ٢٤٤ .

الفائدة الخامسة

في ذكر الكتب التي أخرج فيها

وهي من مرويات علمائهم

لقد أخرج حديث الطير في جملة من الكتب المشهورة والأسفار المعتبرة ، التي يرويها كبار العلماء الأعلام ، وينذكرونها في سلاسل إجازتهم ... ومنها :

- ١ . مناقب أمير المؤمنين ، لأحمد بن حنبل.
- ٢ . الجامع الصحيح ، لمحمد بن عيسى الترمذى.
- ٣ . زوائد المناقب ، لأحمد بن حنبل ، رواية ابنه عبد الله.
- ٤ . المسند ، لأبي يعلى الموصلى.
- ٥ . العلل ، لأبي الحسن الدارقطنى.
- ٦ . الإبانة ، لأبن بطة.
- ٧ . المستدرك ، لأبي عبد الله الحاكم.
- ٨ . حلية الأولياء ، لأبي نعيم الأصبهانى.
- ٩ . بهجة المجالس ، لأبن عبد البر القرطبي.
- ١٠ . تاريخ بغداد ، لأبي بكر الخطيب.
- ١١ . مصابيح السنة ، لمحيي السنة البغوي.
- ١٢ . الجمع بين الصاحح الستة ، لرزين العبدري.
- ١٣ . تاريخ دمشق ، لابن عساكر الدمشقى.
- ١٤ . جامع الأصول ، لابن الأثير الجزري.
- ١٥ . اسد الغابة ، لابن الأثير الجزري.

- ١٦ . الرياض النصرة ، لحب الدين الطبرى.
- ١٧ . ذخائر العقبى ، لحب الدين الطبرى.
- ١٨ . مشكاة المصايبع ، للخطيب التبريزى.
- ١٩ . تحفة الأشراف ، لأبى الحجاج المري.
- ٢٠ . تذكرة الحفاظ ، لشمس الدين الذهبي.
- ٢١ . لسان الميزان ، لابن حجر العسقلاني.
- ٢٢ . جمع الجوامع ، لجلال الدين السيوطي.
- ٢٣ . المنح المكية ، لابن حجر المكى.
- ٢٤ . كنز العمال ، لعلى المتقي الهندى.

أما المناقب لأحمد :

فهو من مرويات السيوطي مع غيره من مصنفات أحمد ، قال السيوطي في (زاد المسير) :

« مسنـد الإمام أـحمد بن حـنـبل :

أخبرني شيخنا الإمام تقى الدين الشمنى . بقراءتي عليه نحو الثلث الأول منه وإجازة
لباقيه . ، وشيخنا قاضي القضاة عز الدين أبو البركات أحمد ابن قاضي القضاة برهان الدين
إبراهيم ابن قاضي القضاة ناصر الدين نصر الله الكتانى الحنبلي ، وأولاد خاله الشهاب أحمد
وإلف ونشوان أولاد الجمال عبد الله بن قاضي القضاة علاء الدين علي الكتانى الحنبلي ، .
سماعا على الأربعه لثلاثياته وإجازة منه لسائره . قالوا : نا الجمال عبد الله المذكور . قال الثلاثة
: سماعا لجميعه ، وقالت إلف ونشوان : سماعا لثلاثيات وإجازة لسائره . قال : أنا علاء
الدين ابو الحسن علي بن أحمد العرضي ، قال أخبرتنا به زينب بنت مكي بن علي الدين
الحرّانىة . سماعا . والفارخر بن البخارى إجازة .

ح وأنبئني عاليما محمد بن مقبل عن الصلاح بن أبي عمر قال : أنا الفخر

ابن البخاري سماعاً.

قالا : أبو علي حنبل ابن عبد الله ابن الفرج المكير ، أنا أبو القاسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن الحصين ، أنا أبو علي الحسن التميمي المذهب الواعظ ، أنا أبو بكر أحمد بن جعفر القطبي ، قال : ثنا عبد الله بن الإمام أحمد قال : حدثني به أبي .
ح وبه إلى الفخر بن البخاري ، عن أبي اليمين الكلبي ، عن أبي بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري ، عن الحسن بن علي الجوهري ، عن أبي بكر القطبي .
قال السراج القزويني : نروي بهذا الإسناد جميع مصنفات الإمام أحمد ومصنفات ولده عبد الله . سماعاً لبعضها وإجازة لسائرها . من كلّ شيخ ملـن روـي عنه من المذكورـن ».
هـذا ، ولا يخفـي أنـ (زـاد المسـير) من مـروـياتـ أبي مـهـديـ الشـعالـيـ ، فـالـمناقـبـ منـ مـروـياتـ الشـعالـيـ أـيـضاـ .

وأـمـا جـامـعـ التـرمـذـيـ :

فـهـوـ مـرـوـيـاتـ : السـيـوطـيـ ، وـالـشـعالـيـ ، وـالـكـرـدـيـ ، وـالـعـجـيمـيـ ، وـالـبـصـرـيـ ، وـالـنـخـلـيـ ، وـالـأـمـيرـ ، وـالـشـوكـانـيـ ، وـشـاهـ وـليـ اللـهـ ، وـقـدـ سـمعـتـ آـنـفـاـ عـبـارـاتـ الشـعالـيـ وـالـكـرـدـيـ وـالـعـجـيمـيـ وـالـبـصـرـيـ وـالـنـخـلـيـ ، وـإـلـيـكـ عـبـارـاتـ سـائـرـهـمـ : قـالـ السـيـوطـيـ فـيـ (زـاد المسـير) :
«ـ جـامـعـ للـترـمـذـيـ : أـخـرـيـنـ بـهـ السـيـدانـ أـبـوـ العـبـاسـ أـمـدـ بـنـ عـبـدـ الـقـادـرـ اـبـنـ مـحـمـدـ بـنـ طـرـيقـ السـاـوـيـ . بـقـرـاءـتـيـ عـلـيـهـ لـبـعـضـهـ إـجـازـةـ لـبـاقـيـهـ . وـأـبـوـ الـفـضـلـ مـحـمـدـ بـنـ عـمـرـ بـنـ حـصـينـ الـأـزـهـرـيـ . إـجـازـةـ . قـالـاـ : أـنـاـ بـهـ أـبـوـ إـسـحـاقـ التـنـوـخـيـ . قـالـ الـأـوـلـ إـجـازـةـ ، وـالـثـانـيـ سـماـعاـ لـبـعـضـهـ إـجـازـةـ لـبـاقـيـهـ . قـالـ : أـنـاـ بـهـ أـبـوـ الـحـسـنـ عـلـيـ بـنـ مـحـمـدـ بـنـ حـمـودـ بـنـ جـامـعـ الـبـنـدـنـيـجـيـ ، أـنـاـ أـبـوـ مـنـصـورـ مـحـمـدـ بـنـ عـلـيـ اـبـنـ عـبـدـ الصـمـدـ الـبـغـدـادـيـ الـمـعـرـوـفـ بـاـبـنـ الـهـنـيـ ، أـنـاـ الـحـافـظـ أـبـوـ مـحـمـدـ

عبد

العزيز بن محمود بن الأخضر ، أنا أبو الفتح عبد الملك بن أبي سهل بن أبي القاسم الكروخي.

قال البندنيجي : وأنا به عاليًا أبو محمد عبد الخالق بن الأنجب البشتربي . إجازة . عن الكروخي ، قال : أنا أبو عامر محمود بن القاسم الأزدي ، وأبو بكر أحمد بن عبد الصمد الفوريجي ، قالا : أنا أبو محمد عبد الجبار بن محمد بن عبد الله بن الجراح المروزي ، أنا أبو العباس محمد بن أحمد بن محبوب ، أنا الترمذى ».

وقال محمد الأمير في (رسالة الأسانيد) : « وأمّا الجامع للحافظ أبي عيسى الترمذى ، فأرويه مسلسلاً بالصوافية عن شيخنا الشيخ عن الصميدي الصوفي ، عن شيخه الشيخ عقيلة المكي الصوفي ، عن الشيخ حسن العجمي الصوفي ، عن الشيخ أحمد بن محمد القشاشي الصوفي ، عن شيخه الشيخ أحمد بن علي الشناوي الصوفي ، عن والده الشيخ علي بن عبد القدس الشناوي الصوفي ، عن الشيخ عبد الوهاب الشعراوى الصوفي ، عن الشيخ زكريا بن محمد الفقيه الصوفي ، عن العارف بالله تعالى زين الدين المراغي العثماني الصوفي ، عن أستاذ الصوفية شرف الدين إسماعيل بن إبراهيم الجبرتي العقيلي الصوفي ، عن المسند أبي الحسن علي بن عمر الدايى الصوفي ، عن أستاذ أهل التحقيق الشيخ محب الدين محمد بن علي ابن عربى الطائى الحاتمى الصوفي ، عن شيخ الشيخ عبد الوهاب بن علي بن سكينة البغدادى الصوفي ، عن أبي الفتح عبد الملك بن عبد الله الكروخي الصوفي ، عن شيخه الحق الخافظ أبي إسماعيل عبد الله بن محمد الأنصارى المروي شيخ الإسلام الصوفي ، عن عبد الجبار الجراحى ، عن أبي العباس محمد بن أحمد بن محبوب المحبوبى ، عن مؤلفه الترمذى أبي عيسى محمد بن سورة بن موسى الضحاك السلمى الصدري البوغى ».

وقال الشوكانى في (إتحاف الأكابر بأسناد الدفاتر) :

سنن الترمذی : أرویها بالسماع لجميعها من لفظ شیخنا السید العلامة عبد القادر بن احمد ، بإسناده المتقدم في تفسیر الشعلی ، إلى الشماخی ، عن احمد بن محمد السراجی الیمنی ، عن زاهر بن رستم الأصفهانی ، عن القاسم ابن أبي سهیل الھروی ، عن محمود بن القاسم الأزدی ، عن عبد الجبار بن محمد المروزی ، عن محمد بن احمد بن محبوب المروزی ، عن المؤلف.

ح وأرویها عن شیخنا المذکور بإسناده المتقدم في أول هذا المختصر إلى محمد البالبلي ، عن النور علی بن یحيی الزیادی ، عن الرملی ، بإسناده المتقدم قریبا إلى ابن طبرزد ، عن عبد الملک بن أبي سهل الکروخی ، عن محمود بن القاسم الأزدی ، عن عبد الجبار بن محمد المروزی ، عن محمد بن محبوب ، عن المؤلف.

ح وأرویها عن شیخنا المذکور عن محمد بن طیب المغری ، عن إبراهیم بن محمد المراگی ، عن احمد بن محمد العجل ، عن یحيی بن مکرم الطبری ، عن جدّه الحبّ الطبری ، عن الزین المراگی ، عن أبي العباس احمد بن أبي طالب الحجّار ، عن أبي النجا اللتی ، عن أبي الوقت عن أبي عامر الأزدی ، عن أبي محمد الجراحی ، عن أبي العباس المحبوی ، عن المؤلف.

ح وأرویها عن شیخنا السید علی بن إبراهیم بن عامر بإسناده السابق في سنن أبي داود ، إلى الربيع ، عن السخاوی ، عن ابن حجر ، عن البرهان التنوخي ، عن القاسم بن عساکر ، عن عبد الرحمن بن محمد بن مسعود ، عن محمد بن علی بن صالح ، عن أبي عامر الأزدی ، عن أبي محمد الجراحی ، عن أبي العباس محمد بن احمد المحبوی ، عن المؤلف. ح وأرویها عن شیخنا الحسن بن إسماعیل المغری بالاسناد المتقدم في سنن أبي داود إلى علی بن احمد المرحومی ، عن إبراهیم الدماوی ، عن الشهاب القلیوی ، عن النور الريادی ، عن الشمس الرملی ، عن زکریا الأنصاری عن الشمس اللقانی ، عن احمد بن أبي زرعة ، عن أبيه الزین عبد

الرحيم العراقي ، عن عمر العراقي ، عن علي بن البخاري ، عن ابن طبرزد ، بإسناده السابق إلى المؤلف.

ح وأرويها عن شيخنا يوسف بن محمد بن علاء الدين المزجاجي ، عن أبيه ، عن جده عن إبراهيم الكردي ، بإسناده المتقدم في سنن أبي داود ، إلى ابن طبرزد ، بإسناده المذكور هاهنا إلى المؤلف «.

وقال شاه ولی الله في (الإرشاد إلى مهمات الأسناد) . بعد ذكر أسناده إلى المشايخ السبعة إلى زین الدين ذکریا ، وجلال الدين السیوطی إلى شهاب الدين احمد بن أبي طالب الحجار المعروف بابن شحنه ، وفخر الدين أبو الحسن علي بن احمد بن عبد الواحد المعروف بابن البخاري ، وشرف الدين عبد المؤمن بن خلف الدمیاطی . قال :

« وأما جامع الترمذی ، فرواه ابن البخاری عن عمر بن طبرزد ، أنا أبو الفتح عبد الملك بن أبي القاسم عبد الله بن أبي سهل الكروخی ، عن أبي عامر محمود بن القاسم الأزدي ، وأبي بکر احمد بن عبد الصمد التاجر الغورجي ، وأبي نصر عبد العزیز بن احمد الھروی التراویقی . إلّا الجزو الآخر ، وهو من أول مناقب ابن عباس إلى آخر الكتاب ، فسمعه الكروخی من أبي المظفر عبید الله بن علی بن یاسین الدهان الھروی . قالوا جمیعا : أنا أبو محمد عبد الجبار ابن محمد بن عبد الله ابن أبي الجراح الجراحی المروزی ، أنا الشیخ الثقة الأمین أبو العباس محمد بن احمد بن محبوب بن فضیل التاجر المحبوبی ، عن الترمذی ».

وأما زوائد كتاب المناقب

فهو من مرویات السیوطی ، كما علم من عبارة (زاد المسیر) المتقدمة ، وهذا الكتاب من مرویات الشعالی . (فالزوائد) من مرویات الشعالی أيضا .

وأما مسنند أبي يعلى :

فهو من مرويات السيوطي ، والشاعي ، والكردي ، والأمير ، والشوکانی ، وشاه ولی الله ، قال السيوطي في (زاد المسير) : « مسنند أبي يعلى : أنبأني به محمد بن مقبل ، عن الصلاح بن أبي عمر ، عن أبي الحسن بن البخاري ، وأبي الفضل أحمد بن هبة الله بن عساکر ، كلاهما عن أبي روح عبد المعز بن محمد الھروي ، أنا تميم بن أبي سعيد الجرجاني ، أنا أبو سعيد محمد بن عبد الرحمن الکنجرودي ، أنا أبو عمرو حمدان ، أنا أبو يعلى به ». وقال محمد الأمیر في (رسالة الأسانید) : « مسنند الحافظ أبي يعلى أحمد ابن علي التميمي الموصلي ، أرويه بالسنن المتقدم إلى الفخر بن البخاري ، عن أبي روح عبد المعز بن محمد الھروي ، حدثنا تميم بن أبي سعيد الجرجاني ، حدثنا أبو سعيد محمد بن عبد الرحمن الکنجرودي ، حدثنا محمد بن أحمد بن حمدان ، حدثنا أبو يعلى ». وقال الشوكاني في (إتحاف الأکابر) : « مسنند أبي يعلى ، أرويه بالإسناد المتقدم إلى الفخر بن البخاري ، عن أبي روح عبد العزيز بن محمد الھروي ، عن تميم بن أبي سعيد الجرجاني ، عن أبي سعيد محمد بن عبد الرحمن الکنجرودي ، عن محمد بن أحمد بن حمدان ، عن المؤلف ».

وقال شاه ولی الله في (الإرشاد إلى مهمات الأسناد) : « وأما مسنند أبي يعلى ، فرواه ابن البخاري ، عن أبي روح عبد المعز بن محمد الھروي ، أنا تميم بن أبي سعيد الجرجاني ، أنا أبو سعيد محمد بن عبد الرحمن الکنجرودي ، أنا محمد بن أحمد بن حمدان ، أنا أبو يعلى ».

وأما العلل :

فهو من مرويات السيوطي ، كما علم من عبارة (زاد المسير) المتقدمة ،

وهذا الكتاب من مرويات التعالي (فالزوائد) من مرويات التعالي أيضا.

وأما الآبانية :

فهو من مرويات السيوطي ، لأنه يروي جميع تصانيف ابن بطة ، كما علم سابقاً من عبارة (زاد المسير) ، وهو من مرويات التعالي ، (فالآبانية) من مرويات التعالي أيضاً.

وأما المستدرك :

فهو من مرويات السيوطي ، والتعالي ، والكردي ، والعجمي ، والبصرى ، والأمير ، والشوكاني ، وشاه ولی الله. وقد تقدم عبارات التعالي والكردي والعجمي والبصرى ، وقال السيوطي في (زاد المسير) : « المستدرک للحاکم : بالإسناد السابق والتأخر إلى ابن المقیر ، عن أبي الفضل المیهانی ، عن أبي بکر أحمد بن علي بن خلف ، عن الحاکم به وسائر کتبه ، والسنن كلّه إجازات ». »

وقال الأمیر في (رسالة الأسانید) : « المستدرک للحاکم أبي عبد الله محمد بن عبد الله النیسابوری . ويقال له ابن البیع ، بفتح الموحدة وكسر المثناة التحتیة وتشدیدها ، بعدها عین مهملة . . . أرویه بالسنن السابق إلى ابن المقیر ، عن أبي الفضل أحمد بن طاهر المیهانی ، عن أبي بکر أحمد بن علي بن خلف الشیرازی ، عن الحاکم ، إجازة بسائر کتبه ». »

وقال الشوكاني في (إتحاف الأکابر) : « مستدرک الحاکم : أرویه عن شیخنا یوسف بن محمد بن علاء الدین المزجاجی ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن الشیخ إبراهیم الكردی . ح وأرویه عن شیخنا السید عبد القادر بن احمد ، عن شیخه عبد الحالق بن أبي بکر المزجاجی عن محمد ابراهیم الكردی ، عن أبيه . ح وأرویه عن شیخنا السید المذکور ، عن الشیخ علاء الدین بن عبد

الباقي ، عن محمد بن علاء الدين ، عن أبيه ، عن إبراهيم الكردي . ح وأرويه عن شيخنا المذكور ، عن شيخه محمد حیات السندي ، عن سالم بن عبد الله ابن سالم البصري ، عن أبيه ، عن إبراهيم الكردي . ح وأرويه عن شيخنا السيد العلامة علي بن إبراهيم بن عامر ، عن شيخه أبي الحسن السندي ، عن شيخه محمد حیات السندي ، عن سالم بن عبد الله البصري ، عن أبيه ، عن إبراهيم الكردي . ح وأرويه عن شيخنا صديق بن علي المزجاجي ، عن شيخه سليمان ابن يحيى الأهلل ، عن أحمد بن محمد الأهلل ، عن أحمد بن محمد النخلي ، عن إبراهيم الكردي .

وإبراهيم الكردي يرويه عن شيخه أحمد بن محمد المدیني ، عن الشمس الرملی ، عن الزین زکریا ، عن عبد الرحیم بن الفرات ، عن محمود بن خلیفة المنیحی ، عن عبد المؤمن بن خلف الدمیاطی ، عن علی بن الحسین بن المقیر ، عن احمد بن طاهر المیھنی ، عن احمد بن علی بن خلف الشیرازی ، عن المؤلف .

وقال شاه ولی الله في (الإرشاد) : « وأما المستدرک للحاکم ، فرواه الدمیاطی ، عن ابن المقیر ، عن أبي الفضل احمد بن طاهر المیھنی ، عن أبي بکر احمد بن علی بن خلف الشیرازی ، عن الحاکم ».

وأماماً حلية الأولياء :

فهو من مرویات السیوطی ، والشعلی ، والکردی ، والعجیمی ، والبصّری ، والأمیر ، والشوکانی ، وشاه ولی الله الدھلوی :

قال السیوطی في (زاد المسیر) : « الحلیة لأبی نعیم : أخبرنی بها : هاجر بنت محمد القدسی . سماعاً لبعضها وإجازة لسائلها . قالت : أنا إبراهیم بن داود الآمدی . كذلك . أنا إبراهیم بن علی بن یوسف الزرزائی . سماعاً عليه لجميع الكتاب . أنا الحافظ شرف الدين الدمیاطی . سماعاً . أنا الحافظ أبو

الحجاج يوسف بن خليل ، أنا أبو المكارم احمد بن محمد اللبناني ، أنا أبو علي الحداد ، أنا أبو نعيم . ح قال الزرائي : أخبرنا . عاليا . النجيب الحراني . سمعا . عن أبي المكارم . إجازة به .. ح وأنباي . عاليا ، بدرجة أخرى . محمد بن مقبل ، عن الصلاح ، عن ابن عمر ، عن الفخر بن البخاري ، عن أبي المكارم به » .

وقال الأمير في (رسالة الأسانيد) : « الخلية والمستخرج على صحيح مسلم لأبي نعيم أحمد بن عبد الله ... أرويه بالسند إلى الفخر بن البخاري ، عن أبي جعفر محمد بن أحمد بن نصر ، عن أبي علي حسن الحداد ، عن الحافظ أبي نعيم » .

وقال الشوكاني في (إتحاف الأكابر) : « الخلية لأبي نعيم : أرويها . مع سائر تصانيفه . بالإسناد المتقدم إلى الشماخي ، عن علي بن محمد حربه الموصلي ، عن محمد الدين أبي الفرج يحيى بن محمد الثقفي ، عن الحسن بن علي الحداد ، عن المؤلف » .

وقال شاه ولی الله في (الإرشاد) : « وأما الخلية للحافظ أبي نعيم فرواہ ابن البخاري ، عن ابن اللبناني ، عن الحداد عنه » .

وأماماً بهجة المجالس :

فهو من مرويات السيوطي مع سائر كتبه ، فقد قال في (زاد المسير) : « التمهيد والاستيعاب لابن عبد البر وسائر كتبه : أخبرتني آسية بنت جار الله بن صالح الطبری إجازة ، عن إبراهیم بن محمد بن صدیق ، عن أبي العباس الحجاج ، عن جعفر بن علي الهمداني ، عن أبي القاسم بن بشکوال ، عن أبي عمران موسى بن أبي تلید ، عن أبي عمر بن عبد البر ، بجميع تصانيفه سمعا لما سمع وإجازة لسائرها ». وهو من مرويات الشعاعی أيضا ، لما تقدم .

وأما تاريخ بغداد :

فهو من مرويات السيوطي ، والشعالي ، والعجمي ، والأمير ، والشوكاني ، وشاه ولی الله الدهلوی :

قال السيوطي في (زاد المسير) : « تاريخ بغداد للخطيب وسائر كتبه : أخبرني بها أبو الفضل المرجاني . إجازة . عن أبي الفرج الغزي ، عن يونس بن إبراهيم الدبوسي ، عن أبي الحسن ابن المقير ، عن الفضل بن سهل الأسفرايني ، عن الخطيب إجازة ». .

وقال الأمير في (رسالة الأسانيد) : « أاما تأليف الخطيب البغدادي فمن طريق الصدفي ، عن القاضي أبي القاسم علي بن محمد بن أحمد الحاملي ، عن الخطيب البغدادي . ». .

وقال الشوكاني في (إتحاف الأكابر) : « مؤلفات أبي بكر الخطيب ، أرويها بالإسناد المتقدم في تفسير الشعالي إلى نفيس الدين العلوي ، عن أبيه ، عن محمد بن أحمد الطبرى ، عن عبد الرحمن بن علي الطبرى ، عن أبي الحسن بن المقير ، عن الإمام أبي المعالى الفضل بن سهل بن بشر الإسفرايني ، عن المؤلف ». .

وقال شاه ولی الله في (الإرشاد) : « وأما تصانيف الخطيب ، فرواها الدمياطي ، عن ابن المقير ، عن أبي المعالى الفضل بن سهل الإسفرايني إجازة عن مؤلفها إجازة ». .

وأما مصابيح السنة :

فهو من مرويات : السيوطي ، والشعالي ، والكردي ، والعجمي ، والبصري ، والأمير ، والشوكاني ، وشاه ولی الله ، وقد مضت عبارات : الشعالي ، والكردي ، والعجمي ، والبصري ، الدالة على ذلك . وقال السيوطي في (زاد

(المسير :)

« معالم التنزيل ، وشرح السنة ، والمصابيح ، وسائر تصنیف البغوي : أخبرني بما
محمد بن مقبل . إجازة . عن الصلاح بن أبي عمر . وهو آخر من روی عنه . عن الفخر
البخاري . وهو آخر من روی عنه . عن أبي المكارم فضل ابن محمد النوقاني . وهو آخر من
روی عنه . عن البغوي ، وهو آخر من روی عنه ». .

وقال محمد الأمير في (رسالة الأسانيد) : « وأما تأليف البغوي : شرح السنة
والمصابيح والسير وغير ذلك ، فمن طريق ابن البخاري ، عن حمیی السنة أبي القاسم الحسین
بن مسعود الفراء ». .

وقال الشوكاني في (إتحاف الأكابر) : « المصایح للبغوي ، أرویها بالإسناد المتقدم
في أول الكتاب إلى البابلي ، عن علي بن يحيى الزيادي ، عن أحمد بن محمد الرملي ، عن
محمد بن عبد الرحمن السحاري ، عن العز عبد الرحيم بن الفرات ، عن الصلاح بن أبي عمر
، عن الفخر بن البخاري ، عن فضل الله بن أبي سعيد النوقاني ، عن المؤلف ». .

وقال شاه ولی الله في (الإرشاد إلى مهمات الإسناد) :
« وأما شرح السنة والمصابيح ومعالم التنزيل للبغوي ، فرواها ابن البخاري ، عن فضل
الله بن أبي سعد النوقاني ، عن مؤلفها حمیی السنة الحسین بن مسعود الفراء البغوي ». .

وأما الجمع بين الصحاح الستة :

فهو من مرویات محمد الأمیر ، قال في (رسالته) : « جامع الأصول لرزين من طريق
السلفي عنه ». .

وأما تاريخ دمشق :

فهو من مرويات حسن العجمي كما دريته سابقا.

ومن مرويات الأمير ، ففي (رسالته) : « وأما تأليف ابن عساكر : الأربعين وغيرها ، فبسند شيخنا السقاط المتقدم في الصحيح للبخاري ، المسلسل بالمالكية إلى أبي عبد الله الغبريري ، عن النبي أبا عبد الله محمد بن عبد الملك القيسى ، عن القاضي أبي بكر أحمد بن محمد بن جزء ، عن أبي محمد عبد المهيمن بن محمد الحضرمي ، عن أبي اليمان ابن عساكر ، عن نصر بن شميل ، عن الحافظ أبي القاسم علي بن الحسين بن هبة الله بن عبد الله بن الحسن بن عساكر الدمشقي » .

وأما جامع الأصول :

فهو من مرويات العجمي ، والشوكاني وشاه ولی الله الدھلوي . وقد تقدمت عبارة العجمي ، وقال الشوكاني في (إتحاف الأكابر) :

« جامع الأصول لابن الأثير ، أرويه عن شيخنا السيد عبد القادر بن أحمد عن محمد حياة السندي ، عن الشيخ أبي المکام محمد بن محمد ، عن الشيخ حسن بن علي العجمي ، عن الشيخ أحمد بن محمد العجل ، عن الإمام يحيى بن مكرم الطبرى ، عن عز الدين بن فهد ، عن القاضي عبد الرحيم بن ناصر الدين بن الفرات ، عن محمد البیانی ، عن الفخر علي بن أحمد البخاري ، عن المؤلف ».

وقال شاه ولی الله في (الإرشاد) : « وأما جامع الأصول ، فرواه ابن البخاري ، عن مؤلفه الإمام مجد الدين ابن الأثير الجزري ».

وأما اسد الغابة :

فهو من مرويات العجيمي ، وقد اطلعت على عبارته فيما سبق.

وأما الرياض النضرة :

فهو من مرويات العجيمي ، ومحمد عابد بن علي السندي. أما عبارة الأول فقد تقدمت سابقاً ، وأما السندي فقد قال في (حصر الشارد) : « وأما الرياض النضرة في مناقب العشرة للمحب الطبرى ، فأرويه بالسند المتقدم إلى أبي إسحاق التنوخي ، عن محمد بن أحمد بن خلف ، أنا المؤلّف ».

وأما ذخائر العقبي :

فهو من مرويات الشوكاني ، قال في (إتحاف الأكابر) : « ذخائر العقبي في فضائل ذوي القرى للطبرى ، أرويه بالإسناد المتقدم في تفسير الثعلبي إلى الشماخي ، عن المؤلّف ».

وأما مشكاة المصايب :

فهو من مرويات العجيمي ، والبصري ، والشوكاني ، والسندي. وقد تقدمت عبارتا العجيمي والبصري سابقاً ، وقال الشوكاني في (إتحاف الأكابر) : « المشكاة للتبريزى : أرويها بالإسناد المتقدم إلى إبراهيم الكردى ، عن شيخه أحمد بن محمد المدى ، عن احمد بن علي العباسي الشناوى ، عن السيد غضنفر بن جعفر النهروانى ، عن محمد بن سعيد المشهور بميركلان ، عن نسيم الدين ميركشاھ ، عن والده عطاء الله بن غياث الدين ، عن السيد عبد الله ابن عبد الرحمن بن عبد اللطيف الشيرازى ، عن عبد الرحيم بن عبد الكريم الصديقى ، عن علي بن مباركشاه الصديقى ، عن المؤلّف ».

وقال السندي في (حصر الشارد) :

« وأما مشكاة المصايخ للحافظ الخطيب ولي الدين محمد بن علي التبريزى ، فأرويه بالأسانيد المتقدمة في صحيح البخاري إلى ابن الريع أبي الزين السرجي ، أنا محمد بن محمد بن محمد الجزري ، أنا الشيخ أبو إسحاق إبراهيم بن الشيخ تقى الدين أبي الفتح محمد بن محمد بن علي بن الهمام ، عن والده عن المؤلف .

ح وابن الريع يرويه أيضاً عن الشمس السخاوي ، أنا أبو الفتح محمد ابن أبي بكر بن الحسين العثماني المراغي ، أنا أبو محمد الحسن بن محمد الأبيوردي ، أنا أبو عبد الله أحمد بن نصر القزويني المشهور بالشيخ ، عن مؤلفه .

ح والسعواوى يرويه أيضاً عن ابن حجر ، عن مجذ الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادى ، عن جمال الدين حسين الأخلاطى وشمس الدين المقدسى ، كلامها عن مؤلفه ، وكذلك يرويان كلامها عن الطبى شرحه المشكاة أيضاً .

ح وأرويه عن عمى الشيخ محمد حسين الأنصارى ، عن أبيه محمد مراد ابن يعقوب الأنصارى السندي ، عن الشيخ محمد هاشم بن عبد الغفور السندي ، عن الشيخ عبد القادر بن أبي بكر بن عبد القادر الصدقى . نسباً ، مفتى الإنصاف بمكة . عن الشيخ أحمد بن علي العباسى الشناوى ثم المدى ، عن السيد غضنفر بن السيد جعفر النهروانى ثم المدى ، عن شيخ الحرم المكى في القرن العاشر محمد سعيد المشهور بميركلان بن مولانا خواجه ، عن نسيم الدين ميركشاھ ، عن والده عطاء الله بن غياث الدين فضل الله بن عبد الرحمن ، عن عمه أصيل الدين عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن حميي الدين الشيرازي الحسيني ، عن عبد الرحيم بن عبد الكرم الجرمي الصدقى ، عن علي بن مباركشاھ الصدقى ، عن مؤلفه ». .

وأما تحفة الأشراف :

فهو من مرويات الشوكاني ، والسندي ، قال الأول في (إتحاف الأكابر) : « الأطراف للمزي ، أرويها بالإسناد المتقدم قريبا إلى السخاوي ، عن عبد الرحيم بن محمد بن الفرات ، عن ابن الحريري ، عن عائشة بنت محمد المقدسية ، عن المؤلف ». .

وقال السندي في (حصر الشارد) : « وأما تحفة الأشراف في معرفة الأطراف للحافظ المزي ، فأرويها بالسند المتقدم في البيانات إلى مؤلفها أبي الحجاج المزي . ح وأرويها بالسند المتقدم في البعث والنشر للبيهقي إلى الحافظ ابن حجر ، عن أحمد بن علي بن عبد الحق ، عن مؤلفها ». .

وأما تذكرة الحفاظ :

فهو من مرويات محمد عابد السندي ، قال في (حصر الشارد) : « وأما تذكرة الحفاظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، فأرويها بالأسانيد المتقدمة في الإكليل إلى الشيخ عبد الله بن سالم البصري ، عن الشمس محمد بن علاء الدين البابلي ، عن علي بن يحيى الزيادي ، عن الشهاب أحمد بن محمد الرملي ، عن الشمس محمد بن عبد الرحمن السخاوي ، عن أبي المعالي عبد الكافي بن أحمد الذهبي ، عن أبي هريرة عبد الرحمن بن الحافظ محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، عن أبيه المؤلف ». .

وأما لسان الميزان :

فهو من مرويات الشوكاني ، والسندي . قال الشوكاني في (إتحاف الأكابر) : « لسان الميزان لابن حجر : أرويه بالإسناد المتقدم إليه في بلوغ المرام

له ».

وقال السندي في (حصر الشارد) « أما لسان الميزان للحافظ ابن حجر فأرويه بالسند المتقدم إلى مؤلفه ». .

وأما جمع الجماع :

فهو من مرويات : الأمير ، والشوكاني . قال الأمير في (رسالته) : « الجامع الكبير والصغرى للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي . وبقية مؤلفاته . عن شيخنا الصعيدي بالسند السابق ، إلى السنهوري ، عن الشمس العلقمي ، عن المؤلف ». .

وقال الشوكاني (إتحاف الأكابر) : « الجامع الكبير والجامع الصغرى للسيوطى : أرويها بالإسناد المتقدم في غير موضع إلى البابلي ، عن علي بن يحيى الزيادي ، عن يوسف بن عبد الله الأرميوني ، عن المؤلف ». .

وأما المنهج المكية :

فهو من مرويات العجمي . كما عرفته آنفا . ، والأمير إذ قال في (رسالته) : « أما تاليف أحمد بن محمد بن حجر الهيثمي . بالملنفة الفوقيه ، نسبة إلى هيتم من قرى مصر . فعن الجعفي ، عن البديري ، عن الشهاب أحمد بن عبد اللطيف البشيشي ، عن العلامة محمد البابلي ، عن الشيخ أحمد السنهوري ، عن مؤلفها ». .

وأما كنز العمال :

فهو من مرويات العجمي ، وقد دريته أيضا فيما مضى .
فظهر أن هذا الحديث مروي في جلائل المصنفات التي رواها العلماء الكبار ، وحدث بها الأساطين الأخبار ، ومن الواضح أن الرواية لكل ما في

الكتاب يستلزم روایة جزئه بلا ارتياپ.

فثبت أن كلّ شیخ وقع في سلسلة روایة هذه الكتب والأسفار راو لحدث الطیر بلا
احتجاب ولا استثار ، والله الحمد أولاً وأخرا.

الفائدة السادسة

في ذكر رواة الحديث من التابعين

لقد روى حديث الطير جماعة كبيرة من التابعين ، فمنهم :

- ١ . أبو سعد أبان بن تغلب الكوفي.
- ٢ . أبو إسماعيل أبان بن أبي عيّاش البصري.
- ٣ . أبو إسحاق إبراهيم بن مهاجر البجلي.
- ٤ . أبو هدبة إبراهيم بن هدبة.
- ٥ . أبو يحيى إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة المدياني الأنصاري.
- ٦ . إسماعيل بن سلمان بن أبي المغيرة الأزرق التميمي الكوفي.
- ٧ . إسماعيل بن سليمان التميمي.
- ٨ . إسماعيل بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب الهاشمي.
- ٩ . إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السدّي.
- ١٠ . إسماعيل بن وردان.
- ١١ . بريدة بن سفيان الأسلمي.
- ١٢ . برذعة بن عبد الرحمن البناي.
- ١٣ . أبو الحسن سالم بن عبد الله الصيرفي الكوفي.
- ١٤ . أبو محمد ثابت بن أسلم البناي البصري.
- ١٥ . ثابت البلخي.
- ١٦ . ثامة بن عبد الله بن أنس بن مالك الأنصاري البصري.
- ١٧ . جعفر بن سليمان الضبيعي.
- ١٨ . الحيث بن مجد.

- ١٩ . الحسن بن أبي حسن البصري.
- ٢٠ . حسن بن الحكم البجلي.
- ٢١ . أبو عبيدة حميد بن أبي حميد الطويل الخزاعي البصري.
- ٢٢ . أبو عصام خالد بن عبيد العتكى البصري.
- ٢٣ . دينار الذي روى عن أنس.
- ٢٤ . أبو عبد الله زبير بن عدي الهمданى اليامى الكوفى.
- ٢٥ . زياد بن ثروان.
- ٢٦ . زياد بن محمد الثقفى.
- ٢٧ . أبو النصر سالم بن أبي أمية مولى عمر بن عبد الله التيمى المدنى.
- ٢٨ . سعيد بن المسيب القرشى المخزومى.
- ٢٩ . سعيد بن الميسرة البكري.
- ٣٠ . سليمان بن الحاج الطائفى.
- ٣١ . أبو المعتمر سليمان بن طرخان التيمى البصري.
- ٣٢ . سليمان بن عامر بن عبد الله بن عباس.
- ٣٣ . أبو محمد سليمان بن مهران الأسدى الكاھلی الأعمش.
- ٣٤ . شقيق بن أبي عبد الله الكوفى.
- ٣٥ . أبو عمرو عامر بن شراحيل الشعبي.
- ٣٦ . عباد بن عبد الصمد.
- ٣٧ . عبد الأعلى بن عامر الشعبي الكوفى.
- ٣٨ . عبد الله بن مالك الأنصارى البصري.
- ٣٩ . عبد الله بن سليمان ، الذي يروى عن أنس.
- ٤٠ . عبد الله القشيري ، الذي يروى عنه أيضاً.
- ٤١ . عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصارى المدنى ثم الكوفى.
- ٤٢ . عبد العزيز بن زياد.

- ٤٣ . عبد الملك بن أبي سليمان ميسرة العزمي.
- ٤٤ . عبد الملك بن عمير بن سويد اللخمي الكوفي.
- ٤٥ . عثمان الطويل.
- ٤٦ . عطاء بن أبي رباح أسلم القرشي المكي.
- ٤٧ . عطية بن سعد بن جنادة العوفي الجدلي.
- ٤٨ . علي بن أبي رافع ، الذي روى عن أنس.
- ٤٩ . علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي.
- ٥٠ . أبو معاوية عمّار بن معاوية الدهني البجلي الكوفي.
- ٥١ . عمر بن أبي حفص الثقفي.
- ٥٢ . عمر بن يعلى بن مرّة الثقفي الكوفي.
- ٥٣ . عمر بن سليم البجلي.
- ٥٤ . أبو إسحاق عمرو بن عبد الله الهمداني السبيعي.
- ٥٥ . عمران بن مسلم الطائي.
- ٥٦ . عمران بن هيثم ، الراوي عن أنس.
- ٥٧ . أبو بكر عيسى بن طهمان الجشمي البصري.
- ٥٨ . أبو الفضل فضيل بن غزوان بن جرير الضبي.
- ٥٩ . أبو الخطاب قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسي البصري.
- ٦٠ . كلثوم بن جرير البصري.
- ٦١ . محمد بن جحادة الكوفي.
- ٦٢ . محمد بن خالد المنتصر الثقفي.
- ٦٣ . محمد بن سليم ، الراوي عن أنس.
- ٦٤ . أبو الرجال محمد بن عبد الرحمن بن حارثة الأنباري المدني.
- ٦٥ . الإمام الهمام أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي ٧.

- ٦٦ . محمد بن عمرو بن علقةمة بن وقاص الليثي المدني.
- ٦٧ . محمد بن مالك الثقفي.
- ٦٨ . أبو بكر محمد بن مسلم القرشي الزهري.
- ٦٩ . أبو حسان مسلم بن عبد الله الأحد الأعرج البصري.
- ٧٠ . أبو عبد الله مسلم بن كيسان الملائقي البراد الأعور.
- ٧١ . مصعب بن سليمان الأنباري.
- ٧٢ . أبو الرجا مطراب بن طهمان الوراق السلمي الخراساني.
- ٧٣ . مطير بن أبي خالد ، الراوي عن أنس.
- ٧٤ . أبو موسى بن عبد الله الجهنمي الكوفي.
- ٧٥ . ميمون بن جابر السلمي.
- ٧٦ . أبو أبي ميمون بن مهران الجزري الكوفي.
- ٧٧ . أبو خلف ميمون ، الذي روى عن أنس.
- ٧٨ . أبو عبد الله نافع المدني ، مولى ابن عمر.
- ٧٩ . هلال بن سويد ، الراوي عنه.
- ٨٠ . أبو سعيد يحيى بن سعيد بن قيس الأنباري المدني.
- ٨١ . أبو داود يحيى بن هاني بن عروة المرادي الكوفي.
- ٨٢ . أبو المهزم يزيد بن سفيان التميمي البصري.
- ٨٣ . يعلى بن مرة الكوفي.
- ٨٤ . يغم بن سالم بن قنبر ، الراوي عن أنس.
- ٨٥ . أبو شيبة يوسف بن إبراهيم التميمي الواسطي.
- ٨٦ . أبو الجارود بن طارق.
- ٨٧ . أبو جعفر السبّاك.
- ٨٨ . أبو حذيفة العقيلي.
- ٨٩ . أبو حمزة الواسطي.

٩٠ . أبو داود السبئي .

٩١ . أبو الهندى .

ذكر مواضع روایات هؤلاء

وفيما يلي نذكر بعض من أخرج أو ثبت رواية كل واحد من هؤلاء التابعين :

حديث أبان بن تغلب : **الحاكم ، الكنجي**.

حديث أبان بن أبي عياش : **الحاكم ، الكنجي**.

حديث إبراهيم بن مهاجر : **الحاكم ، الكنجي**.

حديث ابن هدبة : **الحاكم ، الكنجي**.

حديث إسحاق بن عبد الله : **الحاكم ، أبو نعيم ، ابن المغازلي ، الكنجي**.

حديث الأزرق : **أبو حاتم ، البيهقي ، الحاكم ، ابن المغازلي ، العاصمي ، الخوارزمي**

، الكنجي.

حديث إسماعيل التيمي : **الحاكم ، الكنجي**.

حديث إسماعيل بن عبد الله : **الحاكم ، ابن المغازلي ، الكنجي ، محمد الأمير اليماني**.

حديث السدي : **الترمذى ، النسائي ، أبو يعلى ، الحاكم ، ابن المغازلي ، أبو المظفر**

السمعانى ، البغوى ، رزين ، الخوارزمي ، ابن الأثير ، سبط ابن الجوزى ، الكنجي ، الخطيب

التبريزى ، المزى ، البلخى القندوزى.

حديث ابن وردان : **الحاكم ، الكنجي**.

حديث بريدة بن سفيان : **المحاملى ، ابن المغازلى ، الكنجي**.

حديث بستان الصيرفي : **الحاكم ، الكنجي**.

حديث ثابت بن أسلم : **الحاكم ، الكنجي**.

حديث ثابت البلخي : الحموي.

حديث ثامة : الحاكم ، ابن مردويه ، ابن المغازلي ، الكنجي.

حديث جعفر بن سليمان : الحاكم ، الكنجي.

حديث الحرت بن محمد : الخوارزمي أخطب خطباء خوارزم.

حديث الحسن البصري : الحاكم ، ابن الأثير ، الكنجي.

حديث الحسن بن حكم : الحاكم ، ابن مردويه ، الكنجي.

حديث حميد الطويل : ابن السقاء ، الحاكم ، أحمد بن المظفر ، ابن المغازلي ، ابن الأثير ، الكنجي.

حديث خالد بن عبيد : الحاكم ، ابن المغازلي ، الكنجي.

حديث دينار : ابن عساكر ، ابن التجار ، السيوطي ، المتّقى ، الوصّابي ، الأمير.

حديث الزبير بن عدي : الحاكم ، ابن المغازلي ، الكنجي ، الحموي.

حديث زياد بن ثروان : الحاكم ، الكنجي.

حديث زياد الثقفي : الحاكم ، الكنجي.

حديث سالم بن أبي أمية : أحمد بن سعيد الجدي.

حديث سعيد بن المسيب : الحاكم ، ابن المغازلي ، الكنجي ، الأمير ، البلخي.

حديث سعيد بن ميسرة : الحاكم ، الكنجي.

حديث سليمان الطافعي : الحاكم ، ابن المغازلي ، الكنجي ، الأمير.

حديث سليمان التيمي : الحاكم ، الكنجي.

حديث سليمان بن عامر : الحاكم ، الكنجي.

حديث سليمان الأعمش : الحاكم ، الكنجي.

حديث شقيق : الحاكم ، الكنجي.

حديث عامر الشعبي : الحاكم ، الكنجي.

حديث عبّاد بن عبد الصمد : الحاكم ، الكنجي.

حديث عبد الأعلى الثعلبي : الحاكم ، الكنجي.

حديث عبد الله بن أنس : أبو يعلى ، الحاكم ، ابن المغازلي ، الكنجي.

حديث عبد الله بن سليمان : ابن المغزلي.

حديث عبد الله القشيري : ابن عساكر ، السيوطي ، المتقي ، الوصّابي ، الأمير.

حديث عبد الرحمن بن أبي ليلى : أبو نعيم الأصبهاني.

حديث عبد العزيز بن زياد : الحاكم ، الكنجي.

حديث عبد الملك بن أبي سليمان : ابن أبي حاتم ، الدارقطني ، الحاكم ، ابن بشران النحوي ، ابن المغازلي ، الكنجي ، ابن حجر العسقلاني.

حديث عبد الملك بن عمير : الحاكم ، ابن المغازلي ، الكنجي ، الحمويني.

حديث عثمان الطويل : ابن المغازلي ، الكنجي.

حديث عطاء بن أبي رياح : الدارقطني ، الخطيب ، العقيلي ، ابن حجر العسقلاني.

حديث عطية العوفي : الحاكم ، الكنجي.

حديث علي بن أبي رافع : الحاكم ، الكنجي.

حديث علي بن عبد الله بن العباس : يحيى بن محمد بن صاعد ، الخوارزمي ، البلخي.

حديث عماد الدهني : الحاكم ، الكنجي.

حديث عمر الثقفي : الحاكم ، الكنجي.

حديث عمر بن يعلى : الحاكم ، الكنجي.

حديث عمر البجلي : الحاكم ، الكنجي.

حديث أبي إسحاق السبئي : ابن المغازلي.

حديث عمران الطائي : **الحاكم** ، أبو المظفر السمعاني ، الكنجي.

حديث عمران بن هيثم : **الحاكم** ، الكنجي.

حديث عيسى الجشمي : **الحاكم** ، الكنجي.

حديث قتادة السدوسي : **الحاكم** ، ابن المغازلي ، الكنجي.

حديث كلثوم بن جبر : **الحاكم** الكنجي.

حديث محمد بن جحادة : **الحاكم** ، الكنجي.

حديث محمد بن خالد : **الحاكم** ، الكنجي.

حديث محمد بن سليم : **الحاكم** ، الكنجي.

حديث أبي الرجال الأنباري : **الحاكم** ، ابن المغازلي ، الكنجي.

حديث الإمام محمد بن علي الباقر ٧ : **الحاكم** ، ابن مروديه ، الكنجي.

حديث محمد بن عمرو : **الحاكم** ، الكنجي.

حديث محمد بن مالك : **الحاكم** ، الكنجي.

حديث محمد بن مسلم الزهربي : **الحاكم** ، ابن المغازلي ، ابن النجار ، الكنجي ،

السيوطى ، المتقي.

حديث مسلم بن عبد الله : ابن مروديه ، ابن المغازلي.

حديث مسلم بن كيسان : **الحاكم** ، ابن المغازلي ، الكنجي.

حديث مصعب بن سليمان : **الحاكم** ، الكنجي.

حديث أبي الرجا مطر بن طهمان : **الحاكم** ، ابن النجار ، الكنجي.

حديث مطير بن أبي خالد : **الحاكم** ، الكنجي.

حديث موسى بن عبد الله : **الحاكم** ، الكنجي.

حديث ميمون بن جابر : **الحاكم** ، الكنجي.

حديث ميمون بن مهران : **الحاكم** ، الكنجي.

حديث أبي خلف ميمون : **الحاكم** ، الكنجي.

الحديث نافع مولى ابن عمر : الحاكم ، ابن بشران ، ابن المغازلي ، الكنجي.

الحديث هلال بن سعيد : الحاكم ، الكنجي.

الحديث يحيى بن سعيد : الحاكم ، الكنجي.

الحديث يحيى بن هاني : الحاكم ، الكنجي.

الحديث يزيد بن سفيان : الحاكم ، الكنجي.

الحديث يعلى بن مرّة : الحاكم ، الخطيب ، الكنجي.

الحديث يغنم بن سالم : ابن شاهين ، الحاكم ، ابن المغازلي ، ابن الأثير ، الكنجي ،
الأمير.

الحديث يوسف بن إبراهيم : الحاكم ، ابن المغازلي ، الكنجي.

الحديث أبي الجارود : ابن المغازلي.

الحديث أبي جعفر السبطاك : ابن المغازلي.

الحديث أبي حذيفة العقيلي : الحاكم ، الكنجي.

الحديث أبي حمزة الواسطي : الحاكم ، الكنجي.

الحديث أبي داود السبيسي : الحاكم ، الكنجي.

الحديث أبي الهندى : الحاكم ، ابن المغازلي ، ابن الأثير ، الكنجي ، الأمير.

فضائل التابعين

هذا ، وغير خاف على أهل العلم أن أهل السنة يعتبرون التابعين خير الناس بعد
صحابة رسول الله ﷺ ، وأن قرنهم خير القرون بعد قرنهم ، فهم موصوفون عندهم بالصدق
والورع والعدالة ، ويروون في حقهم الأحاديث عن رسول الله ﷺ . قال أبو حاتم محمد ابن
حبان البستي في أول كتاب التابعين :

«أنا الحسن بن سفيان ، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، ثنا أبو الأحوص ، عن منصور ، عن إبراهيم ، عن عبيدة ، عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : خير أمتي القرن الذي أنا فيه ، ثم الذين يلوذهم ، ثم يجيء قوم يسبق شهادة أحدهم يمينه ويمينه شهادته».

قال : خير الناس قرنا بعد الصحابة من شافه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وحفظ عنهم الدين والسنن »^(١).
وقال في أول كتاب أتباع التابعين :

«حدثنا أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى بالموصى ، حدثنا إبراهيم بن الحاج الشامي ، قال سمعت أبان بن يزيد يحدث عن أبي حمزة ، عن زهد المجري ، عن عمران بن حصين عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : خير أمتي القرن الذي بعثت فيهم ، ثم الذين يلوذهم ، ثم يفشو قوم يشهدون ولا يستشهدون ، ويحلرون ولا يستحلرون ، ويخونون ولا يؤتمنون ، ويفشوا فيهم السمن»^(٢).

وقال في أول الثقات : «فأول ما أبدأ في كتابنا هذا ذكر المصطفى صلى الله عليه وسلم ، ومولده وبعثته وهجرته ، إلى أن قبضه الله تعالى إلى جنته ، ثم نذكر بعده الخلفاء الراشدين المهذبين بأيامهم ، إلى أن قتل علي رحمة الله عليه ، ثم نذكر صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم واحدا واحدا ، إذ هم خير الناس قرنا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم نذكر بعدهم التابعين الذين شافهوا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في الأقاليم كلها على المعجم ، إذ هم خير الناس قرنا بعد الصحابة ، ثم نذكر القرن الثالث الذين رأوا التابعين ، فأذكروهم على نحو ما ذكرنا الطبقتين الأوليين ثم نذكر القرن

(١) الثقات ٤ / ٢.

(٢) الثقات ٦ / ١.

الرابع الذين هم أتباع على سبيل من قبلهم ، وهذا القرن ينتهي إلى زماننا هذا »^(١). وقد صنف الحافظ السيوطي رسالة في فضل القرون الثلاثة . أعني الصحابة والتابعين وأتباع التابعين . وقد جاء فيها :

« قد أجمعت الأمة على أن القرون الثلاثة الأول هي الفاضلة ، وجعلوا لها مزية على ما بعدها ، وأجمعوا على أن قرن الصحابة أفضل ، ثم قرن التابعين ، ثم قرن أتباع التابعين ، وذكروا في مناقب الأئمأ أبي حنيفة هذا الحديث بياناً لفضيلته التي امتاز بها على سائر الأمة ، وهي أنه رأى من رأى النبي صلى الله عليه وسلم ». وقال عبد العزيز بن أحمد البخاري . بعد ذكر إجماع الصحابة على قبول الخبر المرسل .

:

« فإن قيل : نحن نسلم ذلك في الصحابة ونقبل مرا髭هم ، لثبوت عدالتهم قطعاً بالنصوص ، وإن الكلام فيمن بعدهم. قلنا : لا فرق بين صاحبي يرسل وتابعه يرسل ، لأن عدالتهم تثبت بشهادة الرسول أيضاً ، خصوصاً إذا كان إرسال من وجوه التابعين مثل : عطاء بن أبي رياح من أهل مكة ، وسعيد بن المسيب من أهل المدينة ، وبعض الفقهاء السبعة ، ومثل الشعبي والنخعي من أهل الكوفة ، وأبي العالية والحسن من أهل البصرة ، ومكحول من أهل الشام. فإنكم كانوا يرسلون ولا يظن بهم إلا الصدق »^(٢).

وقد نصّ (الدهلوبي) على ثبوت صدق وصلاح الصحابة والتابعين حسب قوله ٦

: خير القرون قرني ثمّ الذين يلوّهم.

والخلاصة : إن احتمال صدور الكذب من هذه الجماعة على أصول

(١) الثقات ٨ / ١.

(٢) كشف الأسرار في شرح الأصول ٣ / ١١.

أهل السنة محض المجنون وعين الخلاعة ، لأنّهم خير القرون بعد قرن الصحابة بنص الرسول عليه وآلـه الصلاة والسلام ، وإجماع العلماء الأعلام ...

الفائدة السابعة

في ذكر رواة الحديث من الصّحابة

لقد روى جماعة من الأصحاب حديث الطير عن رسول الله ﷺ :

أوّلهم وأفضلهم : أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام ويوجد الحديث عنه عند :

ابن عقدة ، والحاكم ، وابن مردويه ، وابن المغازلي ، والخوارزمي ، والكنجي الشافعى.

الثاني : عبد الله بن عباس ، وحديثه عند :

يحيى بن محمد بن صاعد ، والخوارزمي ، والكنجي ، والبلخي القندوزي .

الثالث : أبو سعيد الخدري ، وحديثه عند :

الحاكم ، والكنجي .

الرابع : سفينة ، وحدیثه عند :

أحمد ، وعبد الله بن أحمد ، والبغوي ، والحاملي ، والحاكم ، وابن المغازلي ، وسبط

ابن الجوزي ، والكنجبي ، والحب الطبرى ، والحمويى ، ومحمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني.

الخامس : أبو الطفيل عامر بن واثلة ، وحديشه عند :

ابن عقدة ، والحاكم ، وابن مردوحه ، وابن المغازلي ، والخوارزمي ، والكنجي .

السادس : أنس بن مالك ، وحديثه عند :

أبي حنيفة ، والترمذى ، وأبى حاتم ، والبزار ، والنمسائى ، وأبى يعلى ، وابن أبي حاتم ، وأحمد بن سعيد الجدى ، والطبرى ، وأبى الليث ، وابن شاهين ، وأبى الحسن السكري الحرى ، والحاكم ، وابن مردویه ، وأبى نعيم ، وأحمد ابن المظفر ، والبيهقى ، وابن بشران ، والخطيب ، وابن المغازلى ، وأبى المظفر السمعانى ، والبغوى ، وزرين ، والخوارزمي ، وابن عساكر ، وأبى السعادات ابن الأثير ، وأبى الحسن بن الأثير ، وابن النجّار ، وسبط ابن الجوزى ، والكنجى ، والحب الطبرى ، والحمونى ، والخطيب التبريزى ، والمزي ، والزرندى ، وشهاب الدين أحمد ، والدولت آبادى ، وابن حجر العسقلانى ، وابن الصباغ ، والميدى ، والمطيرى ، والخافى ، والصفوري ، والسيوطى ، وابن حجر المكى ، والمنقى ، والميرزا مخدوم ، والوصابى ، والجمال المحدث ، ومحمد المصرى ، والسهارنفورى ، والبدخشانى ، ومحمد صدر العالم ، وشاه ولی الله ، والأمير الصناعى ، والمولوى مبين اللکھنوي ، والمولوى حسن على المحدث ، ونور الدين السليمانى ، والمولوى ولی الله اللکھنوي ، والبلخى القندوزى.

السابع : سعد بن أبي وقاص ، وحديثه عند :

أبى نعيم الأصبهانى .

الثامن : عمرو بن العاص ، ذكر حديث الطير في كتاب له إلى معاوية ، رواه

الخوارزمي .

التاسع : أبو مرازم يعلى بن مرّة ، وحديثه عند :

أبى عبد الله الکنجى الشافعى .

هذا ، ومن المعلوم أن أهل السنة يذهبون إلى عدالة جميع الصحابة ، ويستدلّون لذلك

بآيات من الكتاب العزيز ، وبأحاديث عن سيدنا رسول الله ٦ .

ومن شاء الوقوف على طرف من فضائل هؤلاء الأصحاب فليراجع كتب هذا الشأن

، مثل (الإستيعاب) و (اسد الغابة) و (الإصابة) وغيرها .

اما مولانا أمير المؤمنين ٧ بالخصوص ف « لو أَنَّ الْفِياضَ أَقْلَامٌ ، وَالْبَحْرُ مَدَادٌ ، وَالْجَنُّ حَسَابٌ ، وَالإِنْسَ كِتَابٌ ، مَا أَحْصَوْا فَضَائِلَهُ » كما في الحديث الشريف المتفق عليه بين الفريقين.

تمكيل وتذليل

وسيأتي في ما بعد . إن شاء الله تعالى . حديث مناشدة أمير المؤمنين ٧ في الشورى ، حيث احتاج بجملة من فضائله وذكر منها « حديث الطير » مخاطبا عثمان ، وسعد بن أبي وقاص ، وعبد الرحمن بن عوف ، وطلحة ، والزبير ، وقد سلم جميعهم بتلك الفضائل كلّها . وتسليم هؤلاء . ولو لم يكونوا رواة لحديث الطير ما عدا سعد لما تقدم . يكفي دليلا لصحة احتجاج الإمامية بحديث الطير ، فالحمد لله على ذلك .

تبنيه :

لم يذكر السيد ١ من الصحابة :

١ . جابر بن عبد الله الأنصاري ، وحديثه عند : ابن عساكر ، ابن كثير .

٢ . أبو رافع ، وحديثه عنه : ابن كثير .

٣ . حبشي بن جنادة ، وحديثه عند : ابن كثير .

وقد أشرنا إلى روایتهم في مقدمة الكتاب ، وستعرف بالتفصيل في غضون الكتاب .

الفائدة الثامنة

في ذكر وجوه صحة هذا الحديث

إن حديث الطير صحيح ثابت لوجوه :

١ . عدالة رواته

إن حديث الطير صحيح باعتبار رجال جملة من طرقه ، كما سيتضح ذلك كلّ
الوضوح لدى ترجمة رجاله وتعديلهم ، على ضوء كلمات علماء الجرح والتعديل من أهل
السنة .

٢ . تصحيح جماعة إياه

لقد نصّ جماعة من أعلام المحدثين وعلماء أهل السنة على صحة حديث الطير ،

وهم :

- ١ . أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري ، وهو من أشهر نقاد الحديث
المرجوع إليهم في معرفته ولذا لقب بالحاكم .
- ٢ . قاضي القضاة عبد الجبار بن أحمد المعزنلي .
- ٣ . أبو عبد الله محمد بن يوسف الكنجي .
- ٤ . شهاب الدين بن شمس الدين الزاوي الذهبي آبادي .
- ٥ . علي بن محمد المعروف بابن الصباغ المالكي .
- ٦ . عبد الله بن محمد المطيري .

ومن صرّح بصحته أيضاً : إسحاق بن إبراهيم بن إسماعيل بن حمّاد ابن زيد ، فإنه قد
اعترف بصحته لدى مناظرته مع المؤمن العباسى ، كما ستسمعه إن شاء الله تعالى .

وحيث أنّ الحاضرين في مجلس المنازرة سلّموا بإقرار إسحاق بن إبراهيم بصحة الحديث ، وقد كانوا ثلاثة رجالاً من كبار الفقهاء ومشاهير العلماء مع قاضي القضاة يحيى بن أكثم ... فإنّ تسلیمهم بذلك يعتبر قبولاً لصحة الحديث ، ودليلًا على اعتقادهم بشبوته ... بناءً على ما ذكره (الدهلوی) . في مواضع من كتابه ، وتبعه تلميذه (الرشید) . من أن السکوت دليل التسلیم والقبول ...

بل قال يحيى بن أكثم في نهاية البحث مخاطباً المأمون : « يا أمير المؤمنين ، قد أوضحت الحق ممن أراد الله به الخير ، وأثبتت ما لا يقدر أحد أن يدفعه » وهذا يقتضي اعترافه بصحة حديث الطير سنداً ، وأنّه يدلّ على مطلوب أهل الحق ولا يقدر أحد أن يدفعه لأنّه من جملة ما أثبته المأمون في بحثه ، وأوضح به الحق ممن أراد الله به خيراً . وكيف يظنّ بهؤلاء جميعاً أنّهم صّحّحوا ما ليس بصحيح ، أو صرّحوا بصحة الباطل ! أكمل التصريح؟!

٣ . الحسن كالصحيح بل قسم منه

إنه وإن أبي بعض علمائهم كالعقلاني وابن حجر المكي التنصيص على صحة حديث الطير ، لكنّهم ذهبوا إلى حسنـه وصرّحوا بذلك كما ستدري عن كثـب إن شاء الله ...

ومن المعلوم أنّ الحديث الحسن يحتاجـ به كالصحيح ، بل ذهب بعض العلماء إلى أنه قسم من الصحيح ، وعليه ، فإنـ القول بحسنـ حديث الطير يؤتـد ما يذهبـ إليه أهلـ الحقـ منـ القولـ بصـحتـهـ ، وهوـ المـطلـوبـ .

٤ . القولـ بـضمـونـ الحديثـ يـقتـضـيـ صـحتـهـ

لقد احتاجـ المـأـمونـ العـبـاتـيـ بـحدـيثـ الطـيرـ كـماـ سـيـأـتـيـ ، وهـكـذـاـ الشـيـخـ أبوـ

عبد الله . كما ذكر القاضي عبد الجبار . على أفضليّة أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام . وهذا بنفسه يقتضي اعتقادهما بصحّة هذا الحديث الشريف كما هو واضح ، ومن هنا قال السيوطي في رسالته في فضل القرون الثلاثة الأولى . بعد كلام له . : « ويضاف إلى ذلك ما قاله جمع من العلماء أنّ ما يقتضي صحة الحديث قول أهل العلم بمقتضاه ». فظهر أن المأمون والشيخ أبو عبد الله يعتقدان صحة حديث الطير .

٥ . عقد الحديث في الشعر يدل على اشتهره وصحته

إنّ عقد حديث من الأحاديث في الشعر يدلّ على ثبوته وشهرته في الصدر الأول ، لقول السيوطي في خطبة كتاب له في هذا الشأن : « هذا جزء جمعت فيه الأشعار التي عقد فيها شيء من الأحاديث والآثار ، سمّيته بالازهار ، وله فوائد : منها : الاستدلال به على شهرة الحديث في الصدر الأول وصحته ، وقد وقع ذلك لجماعة من المحدثين ».

ولقد عقد أبو القاسم إسماعيل بن عبّاد المعروف بالصاحب ، حديث الطير ، في أشعار عديدة له ، نقلها المحققون الكبار ، كالخطيب الخوارزمي والحافظ الكنجي الشافعي ، وهكذا عقده الخوارزمي في قصيده الباية ، والإمام المنصور بالله ، ومحمد بن إسماعيل الأمير في (التحفة العلوية)^(١) .

وهذا أيضا من الأدلة على شهرة حديث الطير في الصدر الأول وصحته ...

(١) وراجع أيضا : ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق . ١٥٨ . ١٥٥ / ٢ . الهاشم .

الفائدة التاسعة

في ذكر وجوه اشتهر الحديث وتواترها

بل إنّ حديث الطير يعد من الأحاديث المتواترة ، حسب كلمات كبار أساطين علماء أهل السنة ، ونحن نذكر ذلك في وجوه :

١ . كلام ابن حجر المكي في مسألة صلاة أبي بكر

قال ابن حجر المكي بعد الحديث الموضوع : (مرروا أبا بكر فليصلّ بالناس) قال : « واعلم أنّ هذا الحديث متواتر ، فإنه ورد من حديث : عائشة ، وابن مسعود ، وابن عباس ، وابن عمر ، وعبد الله بن زمعة ، وأبي سعيد ، وعلي بن أبي طالب ، وحفصة »^(١) . وإذا كان ابن حجر يدعى تواتر هذا الحديث الموضوع بزعم وروده من ثمانية من الصحابة ، فإنّ حديث الطير الذي رواه أحد عشر منهم . بالإضافة إلى سيدنا أمير المؤمنين ٧ . يكون متواتراً بالأولوية ، هذا ، بغض النظر عن تسليم عثمان وعبد الرحمن بن عوف وطلحة والزبير يوم الشّورى ، وأمّا معه فيكون تواتر أكثر وأكدر .

٢ . كلام ابن حزم في مسألة بيع الماء

وقال ابن حزم في (المخلّي) في مسألة عدم جواز بيع الماء . بعد إيراد أحاديث المنع عن أربعة من الأصحاب . : « فهؤلاء أربعة من الصحابة رضي

(١) الصواعق المحرقة : ١٣ .

الله عنهم ، فهو نقل تواتر لا تخلّ مخالفته ».

فابن حزم يرى بلوغ الخبر حد التواتر بنقل أربعة من الصحابة ، وقد علمت أنّ
Hadith الطير ورد عن اثني عشر من الصحابة ، فهو نقل متواتر قطعاً.

توفر شروط التواتر فيه

لقد روى الجم الغفير والجمع الكثير من أعيان أهل السنة ومشاهير الأمة من الصحابة والتابعين وأتباعهم وغيرهم ، من العلماء المتقدمين والمتاخرين من الصدر الأول إلى هذا الحين ، Hadith الطير ، وهو نقل تواتر قطعاً ، لأنّ رواته مستندون فيه إلى الحسن ، وقد بلغت كثرتهم حدّاً يمنع تواترهم على الكذب ، وبلغت طبقاتهم في الأول والآخر والوسط عدد التواتر ، وهذه هي الشروط التي يعتبرها أرباب الأصول في التواتر ، قال عضد الدين الإيجي : « قد ذكر في التواتر شروط صحيحة وشروط فاسدة ، أمّا الشروط الصحيحة فثلاثة كلّها في المخبرين : أحدهما . تعددّهم تعددّاً يبلغ في الكثرة إلى أن يمنع الاتفاق بينهم والتواتر على الكذب عادة . ثانية . كونهم مستندين لذلك الخبر إلى الحسن فإنه في مثل حدوث العالم لا يفيد قطعاً . ثالثها . استواء الطرفين والواسطة ، أعني بلوغ جميع طبقات المخبرين في الأول والآخر والوسط ، بالغاً ما بلغ عدد التواتر »^(١).

ولا يخفى ، أنه لا يشترط في حصول التواتر عدالة الرواية بل لا يشترط الإسلام ، فلو كان جميع هؤلاء الرواية غير عدول بل غير مسلمين لحصل المطلوب ، فكيف وكلّهم من عدول رجال القوم!! أمّا عدم اشتراط ذلك فقد قال الإيجي : « ما ذكرناه هي الشروط المتفق عليها في التواتر ، أمّا المختلف فيه فقال قوم : يشترط الإسلام والعدالة كما في

(١) شرح مختصر الأصول ٢ / ٥٣.

الشهادة ، وإلاً أفاد إخبار النصارى بقتل المسيح العلم به وإنه باطل. والجواب : منع حصول شرائط التواتر لاختلال في الأصل والوسط ، أي قصور الناقلين عن عدد التواتر في المرتبة الأولى ، أو في شيء مما بينهم وبين الناقلين إلينا. من عدد التواتر ، ولذلك يعلم أنَّ أهل قسطنطينية لو أخبروا بقتل ملكهم حصل العلم به »^(١).

إشکال ورد

ولو قال مشكّك أو متغصّب بأنَّه لو كان هذا الحديث متواتراً لصرّح بذلك بعض العلماء في الأقلّ ، وإذاً ليس فليس .
فجوابه من وجوه :

الأول : إنَّ شهادة على التّفوي ، وهي غير مقبولة كما عليه المحققون.
والثاني : إنَّ عدم الوجود لا يدلُّ على عدم الوجود.
والثالث : سلّمنا عدم تنسيص أحد منهم بتواتره ، لكنَّ لا غرابة في ذلك من علماء أهل السنة ، لأنَّهم طالما حاولوا كتم فضائل أمير المؤمنين عليه السلام وسعوا في طمس مناقبه ، فلم تسمح لهم أنفسهم بروايتها فكيف بالاعتراف بتواترها !!
والرابع : ولو سلّمنا وجود من ينصف فيهم لكنَّ لعلّهم لم يصرّحوا بتواترها لغفلتهم عن طرقه ، إلاَّ أنَّ عدم علم أحد به لا يمنع من حصول العلم به لغيره. قال القاضي عياض : « ولا يبعد أن يحصل العلم بالتواتر عند واحد ولا يحصل عند آخر ، فإنَّ أكثر الناس يعلمون بالخبر كون بغداد موجودة ، وأنَّها مدينة عظيمة ودار الإمامة والخلافة ، وآحاد من الناس لا يعلمون اسمها فضلاً عن وصفها ، وهكذا يعلم الفقهاء من أصحاب مالك بالضرورة وتواتر النقل عنه أنَّ مذهبـ

(١) شرح مختصر الأصول ٢ / ٥٥.

إيجاب قراءة أم القرآن في الصلاة للمنفرد والإمام ، وإجزاء النية في أول ليلة من رمضان عن ما سواه ، وأن الشافعي يرى تجديد النية كل ليلة ، والاقتصار في المسح على بعض الرأس ، وإن مذهبهما القصاص في القتل بالمحظوظ وغيره ، وإيجاب النية في الوضوء ، واشترط الولي في النكاح ، وإن أبا حنيفة . ٢ . يخالفهما في هذه المسائل ، وغيرهم ممن لا يشغله مذاهبهم ولا روى أقوالهم لا يعرف هذا من مذاهبهم ، فضلاً عن سواهم »^(١).

والخامس : ولو فرض أن متعمصاً أنكر توادر حديث الطير ، فإنه لا يصنف إلى كلامه البنت ، فكيف يوجب عدم تصريح واحد منهم بتواتره . مع قيام الأدلة القاهرة والبراهين الباهرة على توادره . خللا في ذلك؟!!

إلا أن الحليمي وأتباعه . كوالد (الدهلوi) . أنكروا خبر انشقاق القمر فضلاً عن توادره ، لكن المحقدين لم يعبئوا بذلك ، ولم يشكوا في توادر ذاك الحديث وثبوته ، قال القاضي عياض فيه ما نصه : « وأنا أقول صدعا بالحق : إن كثيراً من هذه الآيات المؤثرة عنه ٧ معلومة بالقطع . أما انشقاق القمر فالقرآن نصّ بوقوعه وأخبر عن وجوده ، ولا يعدل عن ظاهره إلاّ بدليل ، وجاء برفع احتماله صحيح الأخبار من طرق كثيرة ، فلا يوهن عزمنا خلاف أخرق من حلّ عرى الدين ، ولا يلتفت إلى سخافة مبتدع يلقي الشك على قلوب ضعفاء المؤمنين ، بل يرغم بهذا أنفه وينبذ بالعراء سخفه »^(٢).

(١) الشفا بتعريف حقوق المصطفى ٢ / ٤٧١ بشرح الحفاجي.

(٢) الشفا بتعريف حقوق المصطفى ٢ / ٤٦٤ .

الفائدة العاشرة

في ذكر الوجوه المفيدة للقطع بصدوره

بل إنّ حديث الطير حديث مقطوع بصدوره من رسول الله ﷺ للوجوه المتينة التالية :

١ . رواية الفريقين بالطرق المتضادرة

يكفي لحصول القطع بصدور هذا الحديث إثبات أركان الفريقين . من السابقين واللاحقين . إثباتاً بالطرق الكثيرة والأسانيد المتضادرة ، خلفاً عن سلف ، عن الصحابة عن رسول الله ﷺ ...

ولا يقدح في ذلك قدح شرذمة قليلة من أهل العناد والعصبية والهوى ... كما هو واضح .

٢ . وجوب الأخذ بالمتتفق عليه

إنه لو فرضنا وقوع الخلاف بين أهل السنة في هذا الحديث ، لكنّ كونه موضع الوفاق بين أهل الحق يقتضي أن يكون ثبوته متفقاً عليه بين المسلمين ، لما ذكره (الدهلوi) في الجواب عن الأدلة العقلية التي يذكرها الإمامية لإماماة أمير المؤمنين ٧ ، حيث قال : « الدليل الرابع : إن أمير المؤمنين . ٢ . كان يتظلم دائماً ويشكّو الخلفاء الثلاثة ، ويصرّح بأنه مظلوم ومقهور ، وما ذلك إلا لغضب الإمامة عنه ، فيكون الإمامة حّقّه دون غيره ، لأنّه صادق بالإجماع .

والجواب عنه : المنع من صحة تلك الروايات ، إذ لم يرد عند أهل السنة

شيء منها ، بل الروايات في الموافقة والنصرة عليهم والدعاء لهم وإنعانتهم متواترة لدى أهل السنة. أمّا روايات الإمامية فمختلفة ، فأكثرها موافقة لروايات أهل السنة ، فإنّها تدل على موافقته للخلفاء ونصحه لهم وإشارته عليهم ما داموا أحياء ، كما في قصة عمر بن الخطاب ٢ ، كما عن نجح البلاغة ، وكذا بعد موتهم فإنه كان ينادي عليهم ، ويدعو أعمالهم ، ويشهد لهم بالخير والنجاة كما عن نجح البلاغة من قوله : الله بلاد أبي بكر ، إلى آخر الخطبة.

فأخذ أهل السنة المتفق عليه وطرحوا المختلف فيه الذي انفرد به الشيعة . وحال رواتهم معلوم . وكلّ عاقل يأخذ بالمتّفق عليه ويترك المختلف فيه »^(١) . وعلى ضوء هذا الكلام نقول بوجوب الأخذ بحديث الطير ، لأنّه المتفق عليه بين الشيعة وأهل السنة ، حتى لو كان المخالفون من أهل السنة يعادلون الموافقين للشيعة في العدد ، كما يفهم من كلام (الدهلوi) المذكور .

٣ . رواية أمير المؤمنين ٧

لقد ورد حديث الطير من حديث سيدنا أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام . كما ستطلع عليه فيما بعد إن شاء الله تعالى . وبما أنه ٧ معصوم . حسب كلمات العلماء الحقين الأعلام من أهل السنة ، كما لا يخفى على من راجع (تشييد المطاعن) ولا سيما شاه ولـي الله في (التفهيمات الإلهية) ، وكذا صرّح بذلك (الدهلوi) نفسه في (التحفة) وتفسيره (فتح العزيز) . فإنّ هذا بوحده يفيد اليقين ويوجب القطع بصدور هذا الحديث من رسول

الله ٦ .

(١) التحفة الائتشرية : ٢٢٣ .

٤ . احتجاج الأمير به

ولقد احتاجَ به عليه الصلاة والسلام . فيما احتاجَ يوم الشورى كما سيأتي في ما بعد إن شاء الله . لأولويته بالإمامية والخلافة وأفضليته من سائر الصحابة ، ولقد سلم الحاضرون منهم بذلك واعترفوا بتلك الفضائل ، ومن الحال . حسب اعتقاد أهل السنة في الصحابة . أن يعترفوا ويسلموا بما لم يثبت ، ولا سيّما أهل الشورى منهم الذين فوضّ إليهم أمر الخلافة ، وزعم عمر أنّ النبي ﷺ مات وهو راض عنهم ...

ولنعم ما أفاد الشيخ المفید ١ حيث قال : « إن التواتر قد ورد بأن أمير المؤمنين ٧ احتاج به في مناقبه يوم الدار فقال : أنشدكم الله هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ : اللهم أيني بأحب خلقك إليك يأكل معي هذا الطائر ، فجاء أحد غيري؟ قالوا : اللهم لا . قال : اللهم اشهد . فاعترف الجميع بصحته ، ولم يكن أمير المؤمنين ٧ ليحتاج بباطل ، لا سيّما وهو في مقام المنازعه والتوصّل بفضائله إلى أعلى الرتب التي هي الإمامية والخلافة للرسول ﷺ ، وإحاطة علمه بأنّ الحاضرين معه في الشورى يريدون الأمر دونه ، مع قول النبي ﷺ : على مع الحق والحق مع علي يدور معه حيثما دار »^(١)

٥ . كلام القاضي عياض حول معاجز النبي ﷺ

قال القاضي عياض بعد كلامه الذي أوردناه سابقاً حول القطع بقصة انشقاق القمر : « وكذلك قصة نبع الماء وتکثير الطعام ، رواها الثقات والعدد الكبير عن الجمّاء الغفير عن العدد الكبير من الصحابة ، ومنها ما رواه الكافة

(١) الفصول المختارة من العيون والمحاسن : ٦٥ .

عن الكافية متّصلاً عمن حدّث بها من جملة الصحابة ، وإخبارهم أن ذلك كان في مواطن اجتماع الكثير منهم ، في يوم الخندق ، وفي غزوة بواط ، وعمره الحديبية ، وغزوة تبوك ، وأمثالها من محافل المسلمين وجمع العساكر ، ولم يؤثر عن أحد من الصحابة مخالفة للراوي فيما حكاها ، ولا إنكار لما ذكر عنهم أنهم رووه ، فسكتوت الساكت منهم كنطق الناطق ، إذ هم المترّهون عن السكوت على باطل والمداهنة في كذب ، وليس هناك رغبة ولا رهبة تمنعهم ، ولو كان ما سمعوه منكراً عندهم غير معروف لديهم لأنكروا كما أنكروا بعضهم على بعض أشياء رووها من السنن والسير وحروف القرآن ، وخطأ بعضهم بعضاً ووهمه في ذلك ، مما هو معلوم ، فهذا النوع كله مما يلحق بالقطعي من معجزاته ، لما بيّناه.

وأيضاً ، فإنّه أمثل الأخبار التي لا أصل لها وبنية على باطل لا بدّ مع مرور الأزمان وتداول الناس وأهل البحث من انكشاف ضعفها وحمل ذكرها كما يشاهد في كثير من الأخبار الكاذبة والأرجيف الطاربة ، وأعلام نبيّنا هذه الواردة من الطريق الآحاد لا تزداد مع مرور الزمان إلّا ظهوراً ، ومع تداول الفرق وكثرة طعن العدو وحرصه على توهينها وتضييف أصلها واجتهاد الملحد على إطفاء نورها إلّا قوة وقبولاً ، وللطاعن عليها إلّا حسرة وغليلاً . وكذلك إخباره عن الغيب وإنباءه بما يكون وكان معلوم من آياته على الجملة بالضرورة ، وهذا حق لا غطاء عليه وقد قال به من أئمتنا القاضي والأستاذ أبو بكر وغيرهما ؟ ، وما عندي أوجب قول القائل أنّ هذه القصص المشهورة من باب خبر الواحد إلّا قلة مطالعته للأخبار وروايتها ، وشغله بغير ذلك من المعارف ، إلّا فمن اعنى بطرق النقل وطالع الحديث والسير لم يرتب في صحة هذه القصص المشهورة على الوجه الذي ذكرناه « .^(١)

(١) الشفا بتعريف حقوق المصطفى ٤٦٦ / ٢ .

قوله : « وَكَذَلِكَ قَصْةُ نَبْعَدُ الْمَاءَ وَتَكْثِيرُ الطَّعَامِ رَوَاهَا الثَّقَاتُ وَالْعَدْدُ الْكَثِيرُ عَنِ الْجَمَائِعِ
الغَيْرُ عَنِ الْعَدْدِ الْكَثِيرِ مِن الصَّحَابَةِ » أَيْ : إِنَّمَا مَعْلُومَةُ بِالْقُطْعِ لِذَلِكَ .
أَقُولُ : وَكَذَلِكَ حَدِيثُ الطَّيْرِ ... فَيُجَبُ أَنْ يَكُونَ مَعْلُومًا بِالْقُطْعِ .

٦ . فَائِدَةُ أُخْرَى فِي كَلَامِ الْقَاضِي

قوله : « وَمِنْهَا مَا رَوَاهُ الْكَافِةُ عَنِ الْكَافِةِ مَتَّصِلاً عَمَّا حَدَّثَ بِهَا مِنْ جَمْلَةِ الصَّحَابَةِ
وَإِخْبَارِهِمْ أَنَّ ذَلِكَ كَانَ فِي مَوَاطِنِ اجْتِمَاعِ الْكَثِيرِ مِنْهُمْ ... وَلَمْ يُؤْثِرْ عَنِ أَحَدٍ مِنِ الصَّحَابَةِ
مُخَالَفَةً لِلرَّاوِيِّ فِي مَا حَكَاهُ وَلَا إِنْكَارًا ... »

أَقُولُ : وَكَذَلِكَ حَدِيثُ الطَّيْرِ ، فَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ^٧ رَوَاهُ وَاحْتَاجَ بِهِ لِأَحْقِيقَتِهِ بِالْإِمامَةِ
وَالْخَلَافَةِ فِي اجْتِمَاعِهِمْ يَوْمَ الدَّارِ ، وَلَمْ يُؤْثِرْ عَنِ أَحَدٍ مِنْهُمْ مُخَالَفَةً وَلَا إِنْكَارًا .
بَلْ إِنَّهُ أَوْلَى بِالْقُطْعِ ، لِأَنَّهُمْ فَضْلًا عَنِ السُّكُوتِ عَنِ الإِنْكَارِ قَدْ نَطَّقُوا بِالْتَّسْلِيمِ
وَالاعْتَرَافُ بِصَحَّتِهِ ، كَمَا سِيَّأَتِيَ ذَلِكَ كُلُّهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

وَلِأَنَّ هُؤُلَاءِ الصَّحَابَةِ . الَّذِينَ فُوْضُوا إِلَيْهِمْ أَمْرُ الْخَلَافَةِ . كَانُوا أَبْعَدُ مِنْهُمْ عَنِ السُّكُوتِ
عَلَى باطِلِ الْمَدَاهِنَةِ عَلَى كَذِبِهِ ، وَلَيْسَ هُنَاكَ رُغْبَةٌ وَلَا رَهْبَةٌ تَمْنَعُهُمْ ، وَلَا سِيَّمَا أَنَّهُمْ قَدْ
اجْتَمَعُوا لِلشُّورِيِّ حَوْلَ الْخَلَافَةِ وَكَانَ الْمَقَامُ مَقَامُ الْمَنَازِعَةِ حَوْلُهُ . فَلَوْ كَانَ مَا سَمِعُوهُ مُنْكَرًا غَيْرِ
مَعْرُوفٍ لِدِيْهِمْ لَأَنْكَرُوا ، لَتَوَفَّرَ الدَّوَاعِيُّ عَلَى ذَلِكَ ، كَمَا لَا يَخْفَى .

٧ . فَائِدَةُ ثَالِثَةٍ مِنْ كَلَامِ الْقَاضِي

قوله : « وَأَيْضًا ، فَإِنَّ أَمْثَالَ الْأَخْبَارِ الَّتِي لَا أَصْلُ لَهَا ... »
أَقُولُ : « وَكَذَلِكَ فَضَائِلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ^٧ وَأَعْلَامُ إِمَامَتِهِ ، إِنَّمَا لَا تَزِدُّ دَادَ مَعَ مَرْورِ
الزَّمَانِ إِلَّا ظَهُورًا ، وَمَعَ تَداُلِ الْفَرَقِ وَكَثْرَةِ طَعْنِ الْعُدُوِّ وَحِرْصِهِ

على توهينها وتضعيف أصلها واجتهاد الفجار على إطفاء نورها إلاّ قوة وقبولاً ، وللطاعن عليها إلاّ حسراً وغليلاً ... فهذا دليل آخر على ثبوتها وقطعية صدورها.

ولا سيّما حديث الطير ، فقد ابْتَلَى بِهَذِهِ الْأَمْوَرِ مِنَ الْمُتَعَصِّبِينَ الْمُتَعَنِّتِينَ ، وقد قدح فيه شرذمة من المتنطعين ، ولكنّه مع ذلك ازداد نوراً وقبولاً مع مرور الأزمان ، ولنعم ما قال الصاحب :

«عليّ له في الطير ما طار ذكره وقامت له أعداؤه وهي تشهد»

٨. كلام (الدهلوi) في الدفاع عن أبي بكر

ولقد قال (الدهلوi) في كتابه في الدفاع عن أبي بكر : «وَأَمّا مَا قيل من عدم ردّ أحد فاطمة إلاّ هو ، فكذب محضر ، فقد صحّ هذا الخبر وثبت في كتب أهل السنة من حديث : حذيفة بن اليمان ، والزبير بن العوام ، وأبي الدرداء ، وأبي هريرة ، والعباس ، وعلى عثمان ، وعبد الرحمن بن عوف ، وسعد بن أبي وقاص ، وهؤلاء هم أجيال الصحابة وفيهم من بشر بالجنة ، وقد روى الملا عبد الله المشهدى في إظهار الحق عن النبي في حق حذيفة : ما حدثكم به حذيفة فصدقواه ، وفيهم المرتضى على المعصوم بإجماع الشيعة والصادق بإجماع أهل السنة . ولا اعتبار في هذا المقام برواية عائشة وأبي بكر وعمر .

أخرج البخاري عن مالك بن أوس بن الحдан النصري : إنّ عمر بن الخطاب قال بمحضر من الصحابة . فيهم : علي والعباس وعثمان عبد الرحمن ابن عوف والزبير بن العوام وسعد بن أبي وقاص . : أنشدكم بالله الذي بإذنه تقوم السماء والأرض ، تعلمون أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلم قال : لا نورت ما تركناه صدقة؟ قالوا : اللهم نعم . ثم أقبل على علي والعباس وقال : أنشدكم بالله ، هل تعلمون أن رسول الله صلّى الله عليه وسلم قد قال ذلك؟ قالا : اللهم نعم .

فعلم أنّ هذا الخبر يعادل الآية من الكتاب في القطعية ، لأنّ هؤلاء الذين ذكرت أسماؤهم يفيد خبر الواحد منهم لليقين فكيف بهذا الجمع الكبير ، ولا سيّما وأنّ عليا المرتضى معصوم لدى الشيعة ، ورواية المعصوم يوازي القرآن في إفاده اليقين عندهم ^(١) .
أقول : وعلى ضوء هذا الكلام يجب القطع بتصدّور حديث الطير ، بل إنّه أولى بذلك ، لوروده من حديث سعد بن أبي وقاص . وهو أحد الذين ذكر أنّ رواية أحدهم بوحده تفييد اليقين . بالإضافة إلى اعترافه هو وعثمان وعبد الرحمن ابن عوف والزبير . بل وطلحة . بصحّة هذا الحديث الشريف .
فيجب الاعتقاد بتصدّور هذا الحديث وإفادته القطع كالاعتقاد بالآية الشريفة من القرآن العظيم في ذلك ...

٩ . فائدة أخرى من كلام (الدھلوی)

ثم إنّ كلّ ما دلّ على إفاده حديث أبي الدرداء وأبي هريرة والعباس وأمثالهم اليقين ، وكون حديثهم كالآية الشريفة من القرآن في قطعية الصدور ، يدلّ بنفسه أو بالاولوية إفاده روایة سائر رواة حديث الطير من الصحابة لليقين كذلك .

١٠ . فائدة ثالثة من كلام (الدھلوی)

ثم إنّ من رواة حديث الطير هو مولانا أمير المؤمنين ٧ ، وقد صرّح (الدھلوی)
بكون حديثه كالقرآن في إفاده القطع واليقين .
وأما عصمته ٧ فقد أثبّتها (الدھلوی) نفسه في كتابه (التحفة) وتفسيره (فتح العزيز) وكذا والده في (التفهيمات الالھیة) وغيرهم من علماء أهل السنة كما في (تشیید المطاعن) ، فلا وجه لما ذكره (الدھلوی) بالنسبة إليها هنا

(١) التحفة الاثنا عشرية : ٢٧٤ .

سندا

حديث الطير

والآن ... فلنشرع في ذكر أسانيد حديث الطير برواية الأئمة والأعلام وجهابذة علم الحديث من أهل السنة ... عبر القرون المختلفة ...

(١)

رواية أبي حنيفة

لقد روى أبو حنيفة النعمان بن ثابت . إمام الحنفية . حديث الطير فقد قال ابن الأثير : « أنا أبو الفرج الثقفي ، أبنا الحسن بن عيسى ، حدثنا الحسن عن أحمد بن عبد الله الحافظ ، ثنا محمد بن إسحاق بن إبراهيم الأهوازي ، حدثنا الحسن بن عيسى ، ثنا الحسن بن السميديع ، ثنا موسى بن أيوب ، عن شعيب بن إسحاق ، عن أبي حنيفة ، عن مسرور ، عن حماد ، عن إبراهيم ، عن أنس قال : أهدي إلى النبي طير فقال : اللهم ائتي بأحب خلقك إليك ، فجاء علي ، فأكل معه . تفرد به شعيب عن أبي حنيفة » ^(١) .

(١) اسد الغابة في معرفة الصحابة ٤ / ٣٠ .

ترجمة شعيب بن إسحاق :

وفضائل أبي حنيفة . إمامهم الأعظم . وجلالة شأنه ورقة مكانه وعلوّ مقامه ... كلّ ذلك من الشيوخ والشهرة بمكان ، فلا حاجة به إلى الشرح والبيان ، لكنّا ننقل هنا طرفاً من كلمات علماء أهل السنة في الثناء على تلميذه شعيب بن إسحاق .

١ . الذهبي : « شعيب بن إسحاق الدمشقي ، عن هشام بن عروة ، وعيّد الله بن عمر . وعنده : إسحاق ودحيم . قال أبو داود : ثقة مرجعه . توفي سنة ١٨٩ » ^(١) .

٢ . ابن حجر العسقلاني : « خ م د س ق : شعيب بن إسحاق بن عبد الرحمن بن عبد الله بن راشد الدمشقي الاموي ، مولى رملة بنت عثمان ، أصله من البصرة ، روى عن أبيه وأبي حنيفة ، وقد ذهب له . وابن جريج والأوزاعي ... قال ابن طاهر : ثقة ما أصحّ حدّيثه وأوثقه ، وقال أبو داود : ثقة وهو مرجع ... وقال ابن معين ودحيم والنسيائي : ثقة ، وقال أبو حاتم : صدوق ، وقال الوليد بن مسلم :رأيت الأوزاعي يقرّبه ويدنيه . قال دحيم : ولد سنة ١٠٨ ومات سنة ١٨٩ ...

قلت : وفي سنة ١٨٩ أرّخه ابن حبان في الثقات ، ونقل أبو الوليد الباقي عن أبي حاتم قال : شعيب بن إسحاق : ثقة مأمون » ^(٢) .

(١) الكاشف ٢ / ١١ .

(٢) تحذيب التهذيب ٤ / ٣٤٧ .

(٢)

رواية أحمد بن حنبل

ورواه أحمد بن حنبل . إمام الحنابلة . في كتاب (مناقب أمير المؤمنين) ... وهذا نصّ روایته : « حدثنا عبد الله بن محمد ، نا عبد الله بن عمر ، نا يونس بن أرقم ، قال حدثنا مطير بن أبي خالد ، عن ثابت البجلي ، عن سفيينة قال : أهدت امرأة من الأنصار إلى رسول الله . صلى الله عليه وسلم . طيرين بين رغيفين فقدمت إليه الطيرين . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم . اللهم ائتي بأحباب خلقك وإلى رسولك ، ورفع صوته ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من هذا؟ فقال : عليّ . قال : فافتتح له ، ففتحت ، فأكل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم : من الطيرين حتى فنيا » ^(١) .

وقال محب الدين الطبرى : « عن سفيينة قال : أهدت امرأة من الأنصار إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم طيرين بين رغيفين ، فقدمت إليه الطيرين ، فقال صلى الله عليه وسلم : اللهم ائتي بأحباب خلقك وإلى رسولك . ثم ذكر معنى حديث النجار وقال في آخره : فأكل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على من الطيرين حتى فنيا . خرجه أحمد في المناقب » ^(٢) .

وقال سبط ابن الجوزي : « حديث الطائر وقد أخرجه أحمد في الفضائل ، والترمذى في السنن ، فأماماً أحمد فأسنده إلى سفيينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم . واسمها مهران . قال : أهدت امرأة من الأنصار إلى رسول الله

(١) فضائل علي ، الحديث رقم : ٩٤٥ ، وفي اللفظ سقط واضح.

(٢) الرياض النصرة في مناقب العشرة ٢ / ١١٤ - ١١٥ .

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَيِّرِينَ بَيْنَ رَغِيفَيْنِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اللَّهُمَّ ائْتِنِي بِأَحَبِّ خَلْقِكَ إِلَيْكَ ، إِذَا بِالْبَابِ يَفْتَحُ ، فَدَخُلْ عَلَيْ فَأَكُلْ مَعَهُ »^(١) .

وقال (الدھلوی) في جواب سؤال بعد روایة الترمذی : « وقد أخرجه الامام أحمد في المناقب من حديث سفينة » وسيأتي نص كلامه في محله إن شاء الله تعالى.

رواية أحمد دليل الثبوت

ولقد تقرر لدى الحقيقين : أنّ رواية أحمد لحديث يقتضي صحّته وثبوته : قال أخطب خوارزم . في بيان كثرة فضائل أمير المؤمنين ٧ . ما نصه : « أَبَنِي أَبُو العَلاءِ الْحَافِظِ هَذَا قَالَ : أَخْبَرَنَا الْحَسْنُ بْنُ أَحْمَدَ الْمَقْرَئِ ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظِ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ الْمَهْرَجَانِ ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّخْعَنِيُّ الْقَاضِيُّ ، حَدَّثَنَا الْحَسْنُ بْنُ الْحَكْمِ ، حَدَّثَنَا الْحَسْنُ بْنُ الْحَسِينِ ، عَنْ عَيْسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ قَالَ رَجُلٌ لَابْنِ عَبَّاسٍ : سَبَّحَنَ اللَّهَ مَا أَكْثَرَ مَنَاقِبَ عَلِيٍّ وَفَضَائِلَهُ ، إِنِّي لَأَحْسِبُهَا ثَلَاثَ آلَافٍ . فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : أَوْ لَا تَقُولُ إِنَّمَا إِلَى الْثَلَاثَيْنِ أَلْفًا أَقْرَبُ؟

ويدلّك على ذلك أيضاً : ما يروى عن الامام الحافظ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلَ ، وهو . كما عرف أصحاب الحديث في علم الحديث . قريع أفرانه وإمام زمانه ، والمقتدى به في هذا الفن في إبانه ، والفارس الذي يكتب فرسان الحفاظ في ميدانه ، وروايته عنه مقبولة وعلى كاهل التصديق محمولة ، لما علم أن الامام أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلَ ومن احتذى على أمثاله . وتسبح على منواله وحطّب في حبله وانضوى إلى حفله ، مالوا إلى تفضيل الشّيخين رضوان الله عليهما ، فجاءت روایته فيه كعمود الصّباح لا يمكن ستّره بالراح ، وهو : ما رواه الشّيخ الإمام الزّاهد

(١) تذكرة خواص الأمة : ٣٨ .

فخر الأئمة أبو الفضل بن عبد الرحمن الحفريندى الخوارزمي ؛ تعالى ... إلخ »^(١).

وقال محمد بن يوسف الحافظ الكتبي : « أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن يوسف بن بركة الكتبي بالموصل ، عن الحافظ أبي العلاء الحسن بن أحمد ، أخبرنا الحسين بن أحمد المقرى ... عن عيسى بن عبد الله ، عن أبيه ، عن جده ، قال قال رجل لابن عباس : سبحان الله ما أكثر مناقب علي وفضائله! إني لأحسبها ثلاثة آلاف. فقال ابن عباس : او لا تقول إنها إلى ثلاثين ألفاً أقرب. خرج هذا الأثر عن ابن عباس الأئمة في كتبهم.

قلت : ويدلّك على ذلك ما رويانا عن إمام أهل الحديث أحمد بن حنبل ، وهو أعرف أصحاب الحديث في علم الحديث ، قريع أقرانه وإمام زمانه والمقتدى به في هذا الفن في إبانه ، والفارس الذي يكتب فرسان الحفاظ في ميدانه ، وروايته مقبولة وعلى كاهل التصديق محمولة ، ولا يتّهم في دينه ولا يشك أنه يقول بتفضيل الشيوخين أبي بكر وعمر ، فجاءت روایته فيه كعمود الصباح ، لا يمكن ستة بالراح ، وهو ما أخبرنا العلامة مفتى الشام أبو نصر محمد بن هبة الله بن محمد بن جمیل الشیرازی ...؟»^(٢).

وقال سبط ابن الجوزي بتصحيح حديث المواхاة من حديث مجذوح بن زيد الباهلي : « وأحمد مقلد في الباب ، متى روى حديثاً وجب المصير إلى روایته ، لأنّه إمام زمانه ، وعالم أوانه ، والمميز في علم النقل على أقرانه ، والفارس الذي لا يجاري في ميدانه ، وهذا هو الجواب عن جميع ما يرد في الباب في أحاديث الكتاب»^(٣).

وقال السبكي في مقام توثيق رجال حديث (من زار قبري وجبت له

(١) مناقب علي بن أبي طالب : ٣.

(٢) كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب : ٢٥٣.

(٣) تذكرة خواص الأمة : ٢٢.

شفاعتي) ردًا على ابن تيمية . بعد كلام له . : « وأحمد . ؛ لم يكن يروي إلا عن ثقة ، وقد صرّح الخصم بذلك في الكتاب الذي صنفه في الرد على البكري بعد عشر كراريس منه ، قال : إن القائلين بالجرح والتعديل من علماء الحديث نوعان ، منهم من لم يرو إلا عن ثقة عنده ، كمالك ، وشعبة ، ويحيى بن سعيد ، وعبد الرحمن بن مهدي ، وأحمد بن حنبل ، وكذلك البخاري وأمثاله ...

وقد كفانا الخصم بهذا الكلام مؤنة تبيّن أنّ أَحْمَدَ لَا يُرَوِي إِلَّا عَنْ ثَقَةٍ وَحِينَذِلَا يَقْنِي

له مطعن فيه » ^(١).

من مصادر ترجمة أَحْمَد

وإليك بعض مصادر ترجمة أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلَ وَفَضَائِلِهِ الْجَمِّةِ :

- ١ - سير أعلام النبلاء / ١١ . ١٧٧
- ٢ - تذكرة الحفاظ / ٢ . ٤٣١
- ٣ - وفيات الأعيان / ١ . ٦٣
- ٤ - حلية الأولياء / ٩ . ١٦١
- ٥ - تهذيب الأسماء واللغات / ١١٠ . ١١٠
- ٦ - الواقي بالوفيات / ٦ . ٣٦٣
- ٧ - مرآة الجنان / ٢ . ١٣٢
- ٨ - طبقات السبكي / ٢ . ٢٧
- ٩ - طبقات الحفاظ : ١٨٦
- ١٠ - طبقات المفسرين / ١ . ٧٠
- ١١ - العبر / ١ . ٤٣٥

(١) شفاء الأسفاقم في زيارة خير الأنام : ١ / ١١ .

- ١٢ . تاريخ بغداد ٤ / ٤١٢ .
- ١٣ . تهذيب التهذيب ١ / ٦٢ .
- ١٤ . طبقات القراء ١ / ١١٢ .
- ١٥ . البداية والنهاية ١٠ / ٢٣٥ .

وقد ذكرنا طرفا من فضائله في القسم الثاني من مجلد حديث الغدير ، وفي مجلد حديث التشبيه .

ومن جلائل مناقبه ما جاء « عن إبراهيم بن الحارث من ولد عبادة بن الصامت : قيل لبشر الحافي . حين ضرب أحمد بن حنبل في المخنة . : لو قمت وتكلمت كما تكلم ، فقال : لا أقوى عليه ، إن أحمد قام مقام الأنبياء » ^(١) .

وفي (رجال المشكاة) بترجمته : « قال الميموني : قال لي ابن المديني بالبصرة بعد المخنة : يا ميموني ما قام أحد في الإسلام ما قام أحمد ، فحجبت من هذا وأبو بكر قد قام في الردة ، قلت : بأي شيء؟ قال : إن أبا بكر وجد أنصارا ، وإن أحمد لم يجد ناصرا ».

(٣)

رواية عبّاد بن يعقوب

ورواه أبو سعيد عبّاد بن يعقوب الرواجي الأسدية في (كتاب المعرفة) ^(٢)

(١) تهذيب الأسماء واللغات ١ / ١١٢ .

(٢) نقل عنه النهي حديثا بترجمة فطر بن خليفة قال : « قال عبّاد بن يعقوب في كتاب المناقب له : أئبنا أبو عبد الرحمن الأصباغي وغيره ، عن جعفر الأحرى قال : دخلنا على فطر بن خليفة . وهو مغمى عليه ، فأفاق فقال : يا عبد الله : ما يسرّني أن مكان كل شعرة في جسدي لسان يسبّح الله بمحبّي أهل البيت » سير أعلام النبلاء ٧ / ٣٣ .

. الذي أله في مناقب أمير المؤمنين ٧ . حيث قال : « حدثنا عيسى ، عن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي ، حدثني أبي عن أبيه عن جده علي قال : أهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم طير . يقال له الحباري . فوضع بين يديه ، وكان انس بن مالك يحجبه ، فرفع النبي صلى الله عليه وسلم يده إلى الله ثم قال : اللهم ائتي بأحبت خلقك إليك يأكل معي من هذا الطير . قال أنس :

فجاء علي فأستأذن ، فقال له أنس : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم على حاجة ، فرجع ، ثم أعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم الدعاء ، فجاء علي فرده أنس ، ثم دعا الثالث ، فجاء فأدخله ، فلما رأه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : اللهم وإلي ، فأكل معه ، ثم خرج علي . قال أنس قلت : يا أبا الحسن استغفر لي ، فإن لي إليك ذنبا ، وإن عندي بشاراة ، فأخبرته بما كان من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم ، فحمد الله واستغفر لي ورضي عني ، وأذهب ذنبي عنده بشارتي إياه . »

وجوه وثاقة عباد بن يعقوب

وعباد بن يعقوب الرواجني من كبار المحدثين الثقات ، حسب تصريحات المحققين ، فيجوز الاحتجاج بحديثه ، ولتوسيع ذلك في الوجوه التالية إفحاما للمكابرین :

١ . إنّه شيخ البخاري

إنّ عباد بن يعقوب من شيوخ البخاري صاحب الصحيح ، نصّ على ذلك السمعاني حيث قال : « الرواجني بفتح الراء والواو وكسر الجيم وفي آخرها النون ، هذه بالنسبة سألت عنها استاذي أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل الحافظ بإصبهان فقال : هذا نسبة أبي سعيد عباد بن يعقوب شيخ البخاري ، وأصل هذه النسبة الدواجن بالدار المهملة ، وهي جمع داجن وهو الشاة التي تسمن في الدار ، فجعلها الناس الرواجن بالراء ، ونسب عباد إلى

ذلك. هكذا قال ولم يسند الحكاية إلى أحد. وظن أنّ الرواجن بطن من بطون القبائل ، والله أعلم »^(١).

ويدل على ذلك أيضاً روايته عنه في صحيحه حيث قال في كتاب التوحيد : « باب وسمى النبي صلّى الله عليه وسلم الصلاة عملاً وقال : لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب : حدثني سليمان قال : حدثنا شعبة بن الوليد. ح وحدثني عباد بن يعقوب الأنصاري قال قال : أخبرنا عباد بن العوام ، عن الشيباني ، عن الوليد بن العizar ، عن أبي عمرو الشيباني عن ابن مسعود : إن رجلاً سأله النبي صلّى الله عليه وسلم أيَّ الأعمال أفضَّل؟ قال : الصلاة لوقتها وبرِّ الوالدين ثمُّ الجهاد في سبيل الله »^(٢).

فثبتت كون عباد بن يعقوب شيخ البخاري ، وناهيك به دلالة على كمال الاعتماد والاعتبار والوثوق ، وزهوق شكوك أرباب الجحود والمروق.

٢ . إنه شيخ الترمذى

إنّ عباد بن يعقوب من مشايخ الترمذى صاحب الصحيح كما سيأتي.

٣ . إنه شيخ ابن ماجة

وهو من مشايخ ابن ماجة صاحب السنن ، الذي هو أحد الصحاح الستة كما سيأتي.

٤ . روایة الأساطين عنه

ولقد روى عنه غير هؤلاء جماعة من كبار الأئمة الإعلام وأساطين

(١) الأنساب . الرواجنى.

(٢) صحيح البخاري ٤ / ٨٣٣ .

الحديث قال عبد الغني المقدسي بترجمته : « عبّاد بن يعقوب ، أبو سعيد الرواجي الكوفي الأسدية ، روى عن : شريك ، وحاتم بن إسماعيل ، الوليد بن أبي ثور ، وعلي بن هاشم بن البريد ، محمد بن فضل ، وعمرو بن ثابت ، والحسين بن زيد بن علي ، وإسماعيل بن عياش ، عبد الله بن عبد القدس ، وعبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله العزرمي . روى عنه : البخاري ، والترمذى ، وابن ماجة ، ومحمد بن إسحاق بن خزيمة ، وأبو بكر بن أبي داود ، وأحمد بن إسحاق بن البهلوى ، وأبو حاتم . وسئل عنه فقال : كوفيشيخ . والحسين بن إسحاق ، وجعفر بن محمد بن مالك الغزارى الكوفى . مات سنة ٢٥٠ » ^(١).

وقال ابن حجر العسقلانى : « روى عن : شريك النخعى ، وعباد بن الكلام ، وعبد الله بن عبد القدس ، وإبراهيم بن محمد بن أبي يحيى ... وعنده : البخاري حديثا واحدا مقورونا ، والترمذى ، وابن ماجة ، وأبو حاتم وأبو بكر البزار ، وعلي بن سعيد بن بشر الرازي ، ومحمد بن علي الحكيم الترمذى ، وصالح بن محمد جرزة ، وابن خزيمة ، وابن صاعد ، وابن أبي داود ، والقاسم بن زكريا المطرز ، وخلق » ^(٢). ويفيد التتبع لكلمات المحققين منهم : أنّ رواية الأكابر عن رجل تدل على جلالته بل اعتباره ووثاقته ، وقد ذكرنا في مجلد حديث الولاية بعض الشواهد على ذلك ، كاستدلال الذهبي لجلاة أحمد بن عمر بن أنس بن دلماث الأندلسى برواية ابن عبد البر وابن حزم عنه ^(٣) ، واستدلال ابن حجر

(١) الكمال في معرفة الرجال . مخطوط.

(٢) تحذيب التهذيب / ٥ . ١٠٩ .

(٣) العبر في حوادث من غير . حوادث ٤٧٨ : ومن جلالته أنّ إمامي الأندلس ابن عبد البر وابن حزم رويا عنه.

المكي برواية الصّحابة والتّابعين عن معاویة ، على علم معاویة وفقهه^(١) ...
وقال ابن قيم الجوزيَّة بأنَّ مجرَّد رواية العدل عن غيره تعديل له على أحد القولين ، وإن
لم ينصُّ الرواи على ثقة المروي عنه.

٥ . توثيق أبي حاتم

وقد وثَّقه أبو حاتم محمد بن إدريس الرازبي ، قال الذهبي : « عبَاد بن يعقوب
الرواجني ، أبو سعيد ، شيعي جلد ، عن الوليد بن أبي ثور وشريك وعدة. عنه (خ)
مقوِّناً و (ت . ق) وابن خزيمة وابن صاعد وخلق. وثَّقه أبو حاتم. توفي سنة ٢٥٠ »^(٢).
وفي (تهذيب التهذيب) : « قال أبو حاتم : شيخ ثقة »^(٣).

وقال ابن حجر : « عبَاد بن يعقوب الرواجني الكوفي ، أبو سعيد ، راضي مشهور
إلا أنه كان صدوقاً ، وثَّقه أبو حاتم ... »^(٤).

وتوثيق أبي حاتم يكفي للاعتماد على الرجل ، فإنَّ (كل الصَّيْد في جوف الفرا) لأنَّ
الذهبِي الذي تعصَّبه وتعنته ظاهر جليٍ قال بترجمة أبي حاتم ما لفظه : « إذا وثَّق أبو حاتم
رجالاً فتمسَّك بقوله فإنه لا يوثَّق إلا رجالاً صحيحاً الحديث ، وإذا ليَّن رجالاً أو قال فيه : لا
يحتاج به فتوقيف حتى ترى ما قال غيره فيه ، فإنَّ وثَّقه أحد فلا بن على تحرير أبي حاتم ،
فإنَّه متعنتٌ في الرجال ، قد قال في طائفة من رجال الصحاح ليس بحجَّة ، ليس بقوى ، أو
نحو ذلك »^(٥).

(١) تطهير الجنان . هامش الصواعق الحرقَة : ٥٣.

(٢) الكاشف ٢ / ٦٣.

(٣) تهذيب التهذيب ٥ / ١٠٩.

(٤) مقدمة فتح الباري : ٤١٠.

(٥) سير أعلام النبلاء ١٣ / ٢٤٧.

٦ . توثيق ابن خزيمة

وكذا وَثَقَهُ ابن خزيمة بصراحة ، قال ابن حجر : « قال الحاكم : كان ابن خزيمة يقول : حدّثنا الثقة في روایته المتّهم في دینه عبّاد بن يعقوب » ^(١) .

وقال : « قال الحاكم : كان ابن خزيمة إذا حدّث عنه يقول : حدّثنا الثقة في روایته المتّهم في دینه عبّاد بن يعقوب » ^(٢) .

وأمّا جواب اهّام ابن يعقوب في الدين فسيجيء بالبيان الظاهر المبين إن شاء الله المعين.

ترجمة ابن خزيمة

وابن خزيمة من مشاهير أئمّة أهل السنة وأساطين محدثيهم : قال الذهبي : « إن خزيمة الحافظ الكبير ، إمام الأئمة ، شيخ الإسلام أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة ... جود وصنف واشتهر اسمه وانتهت إليه الإمامة والحفظ في عصره بخراسان ، حدّث عنه الشیخان خارج صحيحيهما ، محمد ابن عبد الله بن عبد الحكم أحد شيوخه ، وأحمد بن المبارك المستملي ، وإبراهيم ابن أبي طالب ، وأبو علي اليسابوري ، وإسحاق بن سعيد النسائي ، وأبو عمرو ابن حمدان ، وأبو حامد أحمد بن محمد بن بالويه ، وأبو بكر أحمد بن مهران المقرى ، محمد بن أحمد بن بصير ، وحفيده محمد بن الفضل بن محمد ، وخلق لا يحصون. قال أبو عثمان الحيري : حدّثنا ابن خزيمة قال : كنت إذا أردت أن أصنّف الشيء دخلت في الصلاة مستخירה حتى يقع لي فيها ثم ابتدئ ، ثم قال

(١) تهذيب التهذيب ٥ / ١٠٩ .

(٢) مقدمة فتح الباري : ٤١٠ .

أبو عثمان الزاهد : إن الله ليدفع البلاء عن أهل نيسابور بابن خزيمة.

قال أبو علي النيسابوري : لم أمر مثل ابن خزيمة ...

قلت : هذا الإمام كان فريد عصره ، فأخبرني الحسن بن علي ... أنا أبو حاتم محمد بن حبان التميمي قال : ما رأيت على وجه الأرض من يحسن صناعة السنن ويحفظ الفاظها الصلاح وزيادتها . حتى كأن السنن بين عينيه . إلاّ محمد بن إسحاق بن خزيمة فقط .

قال الدارقطني : كان ابن خزيمة إماما ثبنا معدوم النظير ، وحكى أبو بشر القطان

قال : رأى جار لابن خزيمة من أهل العلم كأن لوحًا عليه صورة نبيّنا صلّى الله عليه وسلم وابن خزيمة يصقله ، فقال المعتبر : هذا رجل يحيي سنة رسول الله صلّى الله عليه وسلم . قال أبو العباس بن شريح وذكر ابن خزيمة فقال : يستخرج النكت من حديث رسول الله صلّى الله عليه وسلم بالمناقش .

وقال الحكم في كتاب علوم الحديث : فضائل ابن خزيمة مجموعة عندي في أوراق كثيرة ، ومصنفاته تزيد على مائة وأربعين كتابا ، سوى المسائل والمصنفة مائة جزء ، وله فقه حديث بريدة في ثلاثة أجزاء .

قال أحمد بن عبد الله المعذل : سمعت عبد الله بن خالد الأصبhani يقول : سئل عبد الرحمن بن أبي حاتم عن ابن خزيمة فقال : ويحكم ، هو يسأل عنّا ولا نسأل عنه ، هو إمام يقتدى به ...

وكانت وفاته في ثاني ذي القعدة سنة ٣١١ وهو في تسع وثمانين سنة »^(١).

٧ . قال الدارقطني : صدوق

وقد نصّ الدارقطني على أنّ عبّاد بن يعقوب صدوق قال ابن حجر : « قال الدار

قطني : شيء صدوق »^(٢).

(١) تذكرة الحفاظ ٢ / ٧٢٠ .

(٢) تهذيب التهذيب ٥ / ١٠٩ .

وفي نصّ الدار قطني كفاء مكتف وشفاء لمشتف ، فجاء الحق وزهق الباطل ، إنَّ
الباطل كان زهوقاً.

٨ . صحة حديثه

وجاء في (تهذيب التهذيب) بترجمته : « وقال ابن ابراهيم بن أبي بكر بن أبي شيبة : لو لا رجالان من الشيعة ما صحّ لهم حديث : عباد بن يعقوب ، وإبراهيم بن محمد بن ميمون » ^(١).

فثبتت بهذا التصريح أن حديث عباد صحيح.

٩ . قال ابن حجر : صدوق

وقد حكم بصدقه ابن حجر العسقلاني كذلك ، حيث قال : « صدوق راضي ؛
حديثه في البخاري مقبول ، بالغ ابن حبان فقال : يستحق الترك ، من العاشرة ، مات سنة
خمسين » ^(٢).

وفي (هدي الساري) : « راضي مشهور ، إلا أنه كان صدوقاً ، وثقة أبو حاتم ..
» ^(٣).

وفيه كفاية لأهل الرشاد والإيقان ، وقمع لأساس هوا جس أصحاب الريب والعدوان

...

الرفض لا يوجب الترك

وأما قوله : « راضي » فتلك شكاوة ظاهر عنك عارها ، وغير خاف على الممارس
في هذا الشأن أن ترك حديث أحد لأجل « الرفض » و« التشيع » عين

(١) تهذيب التهذيب ٥ / ١٠٩.

(٢) تقرير التهذيب ١ / ٣٩٤.

(٣) مقدمة فتح الباري ١ / ٣٩٤.

التهوّر والتنطّع ، أمّا سمعت ابن قتيبة يقول : « أسماء الغالية من الرافضة : أبو الطفيلي صاحب رأي المختار ، وكان آخر من رأى رسول الله صلّى الله عليه موتا ، والمختار ، وأبو عبد الله الجدلي ، ووزارة بن أعين ، وجابر الجعفي »^(١).

فقد علم منه كون «أبو الطفيلي الصحابي» من «غلاة الرافضة» فكون «عبد بن يعقوب» هذا «رافضياً» فحسب لا يقتضي الطعن بالأولوية، ولو كان «الرفض» بل «العلو في الرفض» موجباً للنقد والجرح للزم سقوط دعوى عدالة الصحابة أجمعين أكثري

• • •

وعليه ، فلو رفع القادحون في « عبّاد بن يعقوب » اليد عن دعوى « عدالة جميع الصحابة » فإنّا نرفع اليد عن توثيق « عبّاد بن يعقوب » ولكنّا لا نظنهم يختارون ذلك ، فإنّه قوم مذهبهم ، بل يختارون التسلیم بوثاقة « عبّاد بن يعقوب » ... ومرام أهل الحق حاصل على كلّ حال ، كما لا يخفى .

وعلى هذا الأساس نجيب عمّا قيل في حق عبّاد بن يعقوب في الكتب الرجالية ، فقد
باء في (تهذيب التهذيب) :

« قال ابن عدي : سمعت عبدان يذكر عن أبي بكر بن أبي شيبة أو هنّاد السّكري أكْهَمَا أو أَحَدَهُمَا فسْقَه ونُسْبَه إِلَى أَنَّهُ يشْتَمِ السَّلْف ، قال ابن عدي : وعَبَادٌ فِيهِ غَلُوٌ فِي التَّشْيِيع ، وروى أحاديث أَنْكَرَتْ عَلَيْهِ فِي الْفَضَائِلِ وَالْمُثَالِبِ ، وَقَالَ صَالِحُ بْنُ مُحَمَّدٍ : كَانَ يشْتَمِ عُثْمَانَ قَالَ : وَسَمِعْتَهُ يَقُولُ : اللَّهُ أَعْدَلُ مَنْ أَنْ يَدْخُلَ طَلْحَةً وَالْزَّيْبِيرَ الْجَنَّةَ ، لِأَكْهَمَا بَأْيَاعًا عَلَيْهَا شَمَ قَاتِلَاهُ .

وقال القاسم بن زكريا المطرز : وردت الكوفة فكتبت من شيوخها كلّهم إلّا عباد بن
يعقوب ، فلما فرغت دخلت عليه وكان يمتحن من يسمع منه ، فقال لي : من حفر البحر ؟
فقلت : الله خلق البحر ، قال : هو كذلك ولكن من حفره ؟ قلت : يذكر الشيخ ؟ قال :
علي . ثم قال : من أجراه ؟ قلت : الله أجرى الأنهار

(٦٢٤) المعرف :

ووسع العيون ، قال : هو كذلك لكن من أجرها؟ قلت : يذكر الشيخ ، قال : أجرها الحسين. قال : وكان مكفوفا ، ورأيت في بيته سيفا معلقا فقلت : من هذا؟ قال : أعددته لأقاتل به مع المهدى. قال : فلما فرغت من سماع ما أردت وعزمت على السفر دخلت عليه ، فسألني فقال : من حضر البحر؟ فقلت : حضره معاوية وأجراه عمرو بن العاص ، ثم ثبت ، فجعل يصيح : أدركوا الفاسق عدو الله فاقتلوه.

قال البخاري : مات في شوال ، وقال محمد بن عبد الله الحضرمي : في ذي القعدة

سنة ٢٥٠ «^(١).

فإن حاصل ذلك كله « رفض » عباد بن يعقوب ، وقد ذكرنا الجواب ، وأوضحتنا أن ذلك لا يضر بعذالة الرجل بحال.

وأما قول ابن حجر : « ذكر الخطيب أن ابن خزيمة ترك الرواية عنه آخر » فيجاب عنه على تقدير تسليمه : بأنه لا يعبأ به بعد تصريحه بوثاقته ، لأن ذلك مؤيد بتوثيق أبي حاتم وغيره من أعلام الجرح والتعديل ، على أنه قد تقدم عن ابن حجر العسقلاني قوله في (التقريب) : « وبالغ ابن حبان فقال : يستحق الترك » فلو لم يسبق توثيقه الترك أيضا لما التفت إليه المحققون حسب تصريح ابن حجر العسقلاني.

وأما قول ابن حجر : « قال ابن حبان : كان رافضيا داعية ومع ذلك يروي المناكير عن المشاهير فاستحق الترك ، روى عن شريك عن عاصم عن زر عن عبد الله بن عوف : إذا رأيتم معاوية على منبره فاقتلوه » فنقول :

أما كونه « رافضيا » فلا يضر ، كما تقدم.

وأما كونه « داعية » فهي دعوى أجاب عنها السمعاني بقوله : « قلت : روى عنه جماعة من مشاهير الأئمة مثل : أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ،

(١) تهذيب التهذيب ٥ / ١١٠.

لأنه لم يكن داعية إلى هواه ». على أننا قد ذكرنا في مجلد حديث الولاية . حسب تصريحات المحقين المنصفين من أهل السنة . أن كون الراوي داعية لا يسبب طرح حديثه وعدم الاعتماد عليه ، فليراجع .

وأثما كونه « يروي المناكير عن المشاهير » فدعوى بلا دليل ، فهي غير مسموعة .

وأثما كونه مستحق الترک ، فقد تقدم الجواب عنه .

وأثما روايته عن شريك عن عاصم ... فإنّها لا توجب القدح ، لأنّ مطاعن معاوية كثيرة جداً بحيث لا يستبعد منصف . بعد النّظر فيها . صحة هذا الحديث .

هذا ، وقد أورد السمعاني كلام ابن حبان هذا الذي ظهر فساده من أوله إلى آخره ، فأجاب عنه بما تقدم نقله عنه آنفاً ، فلا نعيد .

ومن لطائف المقام : قول السمعاني بعد ذلك : « وروى عنه حديث أبي بكر ٢ :

أنه قال : لا تفعل يا خالد ما أمرتك به . سألت الشريف عمر ابن إبراهيم الحسيني بالكوفة عن معنى هذا الأثر فقال : كان أمراً خالد بن الوليد أن يقتل علياً ، ثم ندم بعد ذلك ، فنهى عن ذلك ». .

وبما أنّ السمعاني قد سكت عن الكلام في هذا الحديث فإنّ سكوته يدلّ على تسليمه بصحته ، على ما تقرّر لدى علماء أهل السنة ، كما لا يخفى على من تتبع كلماتهم ، وعلى هذا الأساس استدل (الدهلوبي) في الباب الرابع من (التحفة) بسكت القاضي التستري . - . في (مجالس المؤمنين) أمّا كلام الذهي في (الميزان) في القدح في (زرارة بن أعين) .

(٤)

رواية أبي حاتم

ومن رواه أبو حاتم محمد بن إدريس الرازي ، قال أخطب خوارزم : « أخبرنا الشيخ الراهد الحافظ أبو الحسن علي بن أحمد العاصمي الخوارزمي ، قال : أخبرنا القاضي الإمام شيخ القضاة إسماعيل بن أحمد الوعاظ قال : أخبرنا والدي أبو بكر أحمد بن الحسين البهقي ، قال : أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد بن علي الروذباري قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن مهرويه بن عباس بن سنان الرازي قال : حدثنا أبو حاتم الرازي قال : حدثنا عبيد الله بن موسى قال : أخبرنا إسماعيل الأزرق ، عن أنس بن مالك قال :

أهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم طير فقال : اللهم ائتي بأحباب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطير ، فقلت : اللهم اجعله رجلا من الأنصار ، فجاء علي ، فقلت : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم على حاجة ، قال : فذهب ثم جاء ، فقلت : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم على حاجة ، قال : فذهب ثم جاء ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : افتح ، ففتحت ، ثم دخل فقال : ما حبسك يا علي؟ قال : هذه آخر ثلات كرات يرددني أنس ، يزعم أنك على حاجة ، قال : ما حملك على ما صنعت يا أنس؟ قال : سمعت دعائلك فأحببت أن يكون في رجل من قومي ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : إن الرجل قد يحبب قومه » ^(١).

(١) مناقب علي بن أبي طالب : ٦٤.

ترجمة أبي حاتم

وأبو حاتم من مشاهير أئمة الحديث ونقدة الأخبار ونخالير الجرح والتعديل :

١ . السمعاني : « وأبو حاتم كان إماماً حافظاً فهما ، من مشاهير العلماء ، له رحلة إلى الشام ومصر والعراق ، روى عنه أبو عمرو بن حكيم ، وعالم لا يحصون كثرة ، توفي سنة ٢٧٧ » ^(١).

٢ . ابن الأثير : « هو من أقران البخاري ومسلم » ^(٢).

٣ . الذهبي : « وفي سنة سبع مات حافظ زمانه : أبو حاتم محمد بن إدريس الحنظلي الرازي ، في شعبان ، وهو في عشر التسعين ، وكان جارياً في مضمار أبي زرعة والبخاري » ^(٣).

٤ . ابن حجر : « أحد الحفاظ » ^(٤).

وقد جاءت ترجمته مفصلة في مجلد حديث التشبيه ^(٥).

(٥)

رواية الترمذى

ورواه أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذى في مناقب أمير المؤمنين عليه

(١) الأنساب .الجزء.

(٢) الكامل في التاريخ حوادث : ٢٧٧.

(٣) دول الإسلام حوادث : ٢٧٧.

(٤) تقرير التهذيب / ٢ / ١٤٣.

(٥) ومن مصادر ترجمته أيضاً : تاريخ بغداد ٢ / ٧٣ ، سير أعلام النبلاء ١٣ / ٤٢٧ ، تهذيب التهذيب ٩ / ٣١.

السلام حيث قال : « باب : حدثنا سفيان بن وكيع ، نا عبيد الله بن موسى ، عن عيسى بن عمر ، عن السدي ، عن أنس بن مالك قال : كان عند النبي صلى الله عليه وسلم طير ، فقال : اللهم ائنني بأحب خلقك إليك يأكل معي هذا الطير ، فجاء علي فأكل معه . هذا حديث غريب لا نعرفه من حديث السدي إلا من هذا الوجه ، وقد روی هذا الحديث من غير وجه عن أنس ، والسدی اسمه : إسماعيل بن عبد الرحمن ، وقد أدرك أنس بن مالك ، ورأى الحسين بن علي » ^(١) .

وإذا كان الترمذی . وهو أحد الأركان الستة . روايا لهذا الحديث الشريف ، فإنه لا يرتاب في صحته إلا المعاند المارق أو المتعصب المائق ، والله ولي التوفيق .

ثم إن سبط ابن الجوزي نقل عن الترمذی توثيق السدی وتعديلہ ، وهذه عبارته . في ذكر حديث الطائر . : « وأما الترمذی فقال : ثنا سفيان بن وكيع ، عن عبيد الله بن موسى ، عن عيسى بن عمر ، عن السدی ، عن أنس بن مالك قال : كان عند النبي صلى الله عليه وسلم طير فقال : اللهم ائنني بأحب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطائر ، فجاء علي فأكل معه . قال الترمذی : اسمه إسماعيل بن عبد الرحمن ، سمع من أنس بن مالك ، ورأى الحسين بن علي ، ووثقه سفيان الثوري ، وشعبة ، ويحيى بن سعيد القطان ، وغيرهم .

قلت : اتنا ذكر الترمذی هذا في تعديل السدی لأن جماعة تعصّبوا عليه ليبطلوا هذا الحديث ، فعدله الترمذی » ^(٢) .

وثاقة السدی

وبالرغم من كفاية توثيق الترمذی وتعديلہ للاعتماد على هذا

(١) صحيح الترمذی ٥ / ٥٩٥ .

(٢) تذكرة الخواص من الامة : ٣٩ .

الحديث ، ودفع تشكيكـات أهل المراء واللجاج ، فإنـا نذكر وجـوهاً أخرى لـوثاقـته :-

١ . توثيقـ أحمد

لقد وثـقـهـ أـحمدـ بنـ حـنـبـلـ ،ـ كـمـاـ جـاءـ فـيـ (ـ تـهـذـيبـ التـهـذـيبـ)ـ بـتـرـجـمـتـهـ :ـ «ـ قـالـ أـبـوـ طـالـبـ عـنـ أـحـمـدـ :ـ ثـقـةـ »ـ (١ـ)ـ .ـ

ـ وـ تـوـثـيقـ أـحمدـ يـدـلـ عـلـىـ وـثـاقـةـ الرـجـلـ ،ـ لـأـنـ مـجـرـدـ روـاـيـتـهـ عـنـ أـحـدـ يـدـلـ عـلـىـ ذـلـكـ ،ـ

ـ فـتوـثـيقـهـ الصـرـيحـ بـالـأـولـوـيـةـ .ـ

٢ . توثيقـ العـجلـيـ

ـ وـ وـثـقـهـ أـحمدـ بنـ عـبـدـ اللـهـ (٢ـ)ـ عـلـىـ مـاـ جـاءـ فـيـ (ـ تـهـذـيبـ التـهـذـيبـ)ـ أـيـضـاـ حـيـثـ قـالـ :ـ «ـ

ـ قـالـ العـجلـيـ :ـ ثـقـةـ ،ـ عـالـمـ بـالـتـفـسـيرـ ،ـ رـوـاـيـةـ لـهـ »ـ (٣ـ)ـ .ـ

٣ . قـالـ النـسـائـيـ :ـ صـالـحـ

ـ وـ قـالـ النـسـائـيـ فـيـ حـقـهـ مـرـةـ :ـ «ـ صـالـحـ »ـ وـ قـالـ أـخـرـيـ :ـ «ـ لـيـسـ بـهـ بـأـسـ »ـ ،ـ قـالـ اـبـنـ

ـ حـجـرـ بـتـرـجـمـتـهـ :ـ «ـ قـالـ النـسـائـيـ فـيـ الـكـنـىـ :ـ صـالـحـ ،ـ وـ قـالـ فـيـ مـوـضـعـ آـخـرـ :ـ لـيـسـ بـهـ بـأـسـ »ـ

ـ (٤ـ)ـ .ـ

ـ هـذـاـ ،ـ وـقـدـ ذـكـرـ عـلـمـاءـ الدـرـاـيـةـ :ـ أـنـ النـسـائـيـ أـشـدـ شـرـطاـ فـيـ الرـجـالـ مـنـ الشـيـخـيـنـ ،ـ

ـ فـقـولـهـ :ـ «ـ صـالـحـ »ـ وـ «ـ لـيـسـ بـهـ بـأـسـ »ـ يـفـيدـ غـايـةـ وـثـاقـةـ السـدـيـ وـخـاتـيـةـ الـاعـتـمـادـ عـلـيـهـ ،ـ لـاـ

ـ سـيـّـمـاـ وـأـنـهـ قـدـ أـخـرـجـ حـدـيـثـهـ فـيـ صـحـيـحـهـ كـمـاـ سـتـعـرـفـ إـنـ شـاءـ

(١) تـهـذـيبـ التـهـذـيبـ ١ / ٣١٣ .

(٢) تـوـجـدـ تـرـجـمـتـهـ فـيـ :ـ سـيـرـ أـعـلـامـ النـبـلـاءـ ١٢ / ٥٠٥ .

(٣) تـهـذـيبـ التـهـذـيبـ ١ / ١٣١ .

(٤) تـهـذـيبـ التـهـذـيبـ ١ / ٣١٣ .

الله تعالى.

٤ . قال ابن عدي : مستقيم الحديث صدوق ...

وقال ابن عدي ^(١) : « هو عندي مستقيم الحديث صدوق لا بأس به ». قال ابن حجر : « قال ابن عدي : له أحاديث يرويها عن عدة شيوخ ، وهو عندي مستقيم الحديث صدوق لا بأس به » ^(٢).

٥ . ذكره ابن حبان في الثقات

وقد ذكره ابن حبان في (الثقات) حيث قال : « إسماعيل بن عبد الرحمن ابن أبي ذؤيب السدي الأعور ، مولى زبيب بنت قيس بن مخرمة من بنى عبد مناف ، يروي عن أنس بن مالك ، وقد رأى ابن عمر . روى عنه : الشوري ، وشعبة ، وزائدة . مات سنة سبع وعشرين ومائة ، في إمارة ابن هبيرة » ^(٣).

هذا ، وقد قال ابن حبان في أول كتابه المذكور : « ولا ذكر في هذا الكتاب الأول إلا الثقات الذين يجوز الاحتجاج بخبرهم ».

وقال : فكل من ذكره في هذا الكتاب الأول فهو صدوق يجوز الاحتجاج بخبره إذا تعدد خبره عن خصال خمس » ثم قال بعد أن ذكر تلك الخصال « وإنما ذكر في هذا الكتاب الشيخ بعد الشيخ ، وقد ضعفه بعض المشايخ ووثقه بعضهم ، فمن صح عندي منهم أنه ثقة بالدلائل الظاهرة التي بيّنتها في كتاب الفصل بين النقلة ، أدخلته في هذا الكتاب ، لأنّه يجوز الاحتجاج بخبره ، ومن صحّ عندي منهم أنه ضعيف بالبراهين الواضحة التي ذكرتها في كتاب

(١) من مصادر ترجمته : سير أعلام النبلاء / ١٦ / ١٥٤.

(٢) تهذيب التهذيب / ١ / ٣١٣.

(٣) الثقات / ٤ / ٢٠.

الفصل بين النقلة ، لم أذكره في هذا الكتاب ، لكنني أدخلته في كتاب الضعفاء بالعلل ، لأنه لا يجوز الاحتجاج بخبره ، فكل من ذكرته في كتابي هذا إذا تعدد خبره عن الخصال الخمس التي ذكرتها فهو عدل يجوز الاحتجاج بخبره ». .

٦ . توثيق السمعاني

ووثقه السمعاني حيث قال مترجمها آياه : « ... وهو السدي الكبير ، ثقة مأمون ، روى عنه : الثوري ، وشعبة وزائدة ... قال يحيى بن سعيد : ما سمعت أحداً يذكر السدي إلاّ بخير ، وما تركه أحد » (١) .

٧ . تخريج مسلم حديثه

والسدي من رجال صحيح مسلم ، قال المقدسي ابن القيسري في أفراد مسلم ممن اسمه إسماعيل : « إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة الهاشمي المعروف بالسدي الأعور الكوفي ، أصله حجازي ، مولى زينب بنت قيس بن مخرمة من بني عبد المطلب ، يكنى أباً محمد ، سمع أنس بن مالك ، ولقي عبد الله وسعد بن عبادة ويحيى بن عباد ، روى عنه : أبو عوانة ، والثورى ، والحسن بن صالح ، وزائدة ، وإسرائيل مات سنة سبع وعشرين ومائة » (٢) .

هذا ، وقد ذكر ابن القيسري في صدر كتابه المذكور : أنه قد صحّ لدى حفاظ الحديث كابن عدي والدارقطني وأبن مندة والحاكم وغيرهم من السابقين واللاحقين ممن تأخر عن الشيفيين : أنّ من أخرجوا له صحيح الحديث ، لأنّهما لم يخرجوا إلاّ عن ثقة عدل حافظ ...

وقال ابن حجر : « ينبغي لكل منصف أن يعلم أن تخريج صاحب

(١) الأنساب . السدي.

(٢) الجمع بين رجال الصحيحين ١ / ٢٨ .

الصحيح لأبي راو كان متقض لعدالته عنده وصحة ضبطه وعدم غفلته ، ولا سيّما ما انضاف ذلك من اطباق جمهور الأئمة على تسمية الكتابين بالصحيحين ، وهذا معنى لم يحصل لغير من خرّج عنه في الصحيح ، فهو بمثابة إطباق الجمهور على تعديل من ذكر فيهما » .

وقال القاري : « وقد كان أبو الحسن المقدسي يقول فيمن خرّج أحدهما في الصحيح : هذا جاز القنطرة ، يعني : لا ينفت إلى ما قيل فيه ، لأنّهما مقدّمان على أئمة عصرهما ومن بعدهما في معرفة الصحيح والعلل »^(١) .

٨ . إنّه من رجال الصّحاح

هذا ، بالإضافة إلى أنّ السدي من رجال صحيح أبي داود وصحيح الترمذى وصحيح النسائي وصحيح ابن ماجة ... كما يفهم من الرموز الموضوعة على ترجمته في (تهذيب التهذيب) و (تقریب التهذيب) وغيرها من كتب رجال الحديث .

وقد ذكرنا في مجلد حديث الولاية عن بعض علماء أهل السنة : أنّ رجال الصحاح الستة كلّهم عدول ثقات ، ومعروفون بالتقوى والديانة في كلّ عصر ... وقد علمت أن « السدي » من رجال البخاري ومسلم والأربعة .

٩ . كونه شيخ شعبة

وعلى فرض عدم توثيق شعبة إيه ، فإنّ السدي من شيوخه ، وقد علمت من كلام السبكي في (شفاء الأسمام) عن ابن تيمية أنّ شعبة مُنْ لا يروي إلاّ عن ثقة ، وبه قال ابن حجر في صدر كتابه (لسان الميزان) كما لا يخفى على من طالعه .

(١) مرقاة المفاتيح في شرح مشكاة المصاييف / ١ / ١٦ .

١٠ . رواية الأعاظم عنه

ولقد روى عنه جماعة من أعلام العلماء ، كأبي عوانة ، والثوري ، والحسن بن صالح ، وزائدة ، وإسرائيل ، وسماك بن حرب ، وإسماعيل بن أبي خالد ، وسليمان التيمي ، وأبي بكر بن عياش ... وقد علمت آنفاً أن في رواية الأكابر دلالة على وثاقة الرجل ، بل هي تعديل له.

١١ . تصريح الكابلي بوثاقته

وقد صرّح نصر الله الكابلي صاحب (الصوّاغ) المعروف بتعصّبه وعناده للحق وأهله. بثقة السديّ ، حيث قال في الكتاب المذكور في المطلب السادس في بيان المكاييد من المقصود الأول : « السادسة والعشرون : نقل أخبار عن بعض كتب أهل السنة مما رواه بعض محدثيهم عن رجل يشاركه غيره في اسمه أو لقبه أو كليهما ، أحدهما صدوق والآخر كذوب ، وترك ما يميّز به أحدهما عن الآخر ، ليعلم أنه صحيح ، كالسديّ ، فإنه مشترك بين رجلين أحدهما الكبير والآخر الصغير ، والأول منهم ثقة والآخر كذاب وضّاع راضي ، فينخدع من لا يعرف حقيقة الأمر وليس له درية »

١٢ . تصريح (الدھلوی) بوثاقته

وهكذا. نصّ (الدھلوی) على وثاقة السديّ في كتابه (التحفة) ، في الباب الثاني في بيان المكيبة التاسعة عشر.

تنمية في وصف الترمذى الحديث بالغرابة

وأمّا بالنسبة إلى وصف الترمذى حديث الطير بالغرابة . كما في النسخة . فنقول :

أولاً : لم يرد هذا في نقل سبط ابن الجوزي.

ثانياً : إن الغرابة لا تدل على عدم الصّحة ، لأنّ الحديث الغريب قد يكون صحيحًا ، فالغريب يعم الصحيح وغير الصحيح ، ولا دلالة للعام على الخاص ، لكنّ إخراج الترمذى إلّا في صحيحه وتوثيقه السدى . رداً على جماعة تعصّبوا عليه ليبطلوا الحديث . يدل بصرامة على تصحيحه له وإن وصفه بالغرابة.

ويشهد بما ذكرنا من عموم « الغريب » كلمات علماء الدرية في تعريفه ، قال ابن الصلاح بتعريفه : « ثم إنّ الغريب ينقسم إلى صحيح كالأفراد المخرجة في الصحيح ، وإلى غير صحيح ، وذلك هو الغالب على الغرائب ، روينا عن أحمد بن حنبل ٢ أنه قال غير مرة : لا تكتبوا هذه الأحاديث الغرائب فإنّها مناكير وعاقتها من الضعفاء »^(١) . وهذا الكلام يدل على المطلوب من وجهين :

الأول : إنّ الغريب ينقسم إلى صحيح وإلى غير صحيح ، فليس كل غريب غير صحيح.

الثاني : لو كان حديث الطير من الغريب غير الصحيح لما أخرجه أحمد ابن حنبل وقد قال غير مرة : لا تكتبوا هذه الأحاديث الغرائب ... فثبتت أنّ حديث الطير ليس من الغرائب غير الصحيحة ، بل إنّه حديث صحيح رواه الثقات المعتمدون.

جامع الترمذى صحيح

هذا كلّه ، بالإضافة إلى أكّم صرّحوا بصحة أحاديث جامع الترمذى واعتبارها ، وعلى هذا الأساس يصحّ الاحتجاج بحديث الطير المخرج فيه ،

(١) علوم الحديث : ٣٩٥ .

وبذلك يظهر بطلان تكذيبه ... ولنذكر في هذا المقام طرفا من كلاماتهم في حق الترمذى

وجامعه :

١ . قال السيوطي بترجمته : « قال أبو سعيد الإدريسي : كان أحد الأئمة الذين يقتدى بهم في علم الحديث ، صنف كتاب الجامع والعلل والتاريخ ، تصنيف رجل عالم متقن ، كان يضرب به المثل في الحفظ » ^(١).

٢ . السمعاني : « أحد الأئمة الذين يقتدى بهم في علم الحديث ، صنف كتاب الجامع والتاريخ والعلل تصنيف رجل عالم متقن ، وكان يضرب به المثل في الحفظ والضبط ... » ^(٢).

٣ . ابن خلّakan : « الحافظ ، أحد الأئمة الذين يقتدى بهم في علم الحديث ، صنف كتاب الجامع والعلل تصنيف رجل متقن ، وبه يضرب المثل ... » ^(٣).
فثبتت من هذه الكلمات أن صحيحة موصوف بالإتقان ، حري بالاعتماد ، محفوظ من الطعن ...

٤ . وقال ابن الأثير : « ... وهذا كتابه الصحيح أحسن الكتب ، وأكثراها فائدة ، وأحسنتها ترتيبا ، وأقلّها تكرارا ، وفيه ما ليس في غيره من ذكر المذاهب ووجوه الاستدلال ، وتبيين أنواع الحديث من الصحيح والحسن والغريب ، وفيه جرح وتعديل ، وفي آخره كتاب العلل ، قد جمع فيه فوائد حسنة لا يخفى قدرها على من وقف عليها.

قال الترمذى : صفت هذا الكتاب فعرضته على علماء الحجاز فرضوا به ، وعرضته على علماء العراق فرضوا به ، وعرضته على علماء خراسان

(١) طبقات الحفاظ : ٢٧٨ .

(٢) الأنساب . الترمذى .

(٣) وفيات الأعيان ٤ / ٢٧٨ .

فرضوا به ، ومن كان في بيته هذا الكتاب فكأنما في بيته النبي يتكلّم ... »^(١). فقد وصف ابن الأثير كتاب الترمذى بالصحة ، وذكر أنه أحسن الكتب ، ونقل عن الترمذى رضا علماء الأقطار بهذا الكتاب بعد أن عرضه عليهم ، وقوله : « من كان في بيته هذا الكتاب فكأنما في بيته النبي يتكلّم ».

وقد جاءت هذه الكلمة وقضية العرض على علماء البلاد عن الترمذى في كثير من الكتب كـ (تذكرة الحفاظ) و (رجال المشاكا) و (كشف الظنون) و (مقالات الأسانيد) ونحوها.

٥ . وذكر أبو الحجاج المزي في (تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف) : « أما بعد ، فإنني قد عزمت على أن أجتمع في هذا الكتاب . إن شاء الله تعالى . أطراف الكتب الستة ، التي هي عمدة كتب أهل الإسلام ، وعليها مدار عامة الأحكام ، وهي : صحيح محمد بن إسماعيل البخاري ، وصحيح مسلم بن الحاج النيسابوري ، وسنن أبي داود السجستاني ، وجامع أبي عيسى الترمذى ، وسنن أبي عبد الرحمن النسائي ، وسنن أبي عبد الله ابن ماجة الفزويني ... ».

فكتاب الترمذى أحد « الكتب الستة التي هي عمدة كتب أهل الإسلام وعليها مدار عامة الأحكام ».

٦ . وقال الكاتب الجلبي : « والكتب المصنفة في علم الحديث أكثر من أن تحصى ، إلا أن السلف والخلف قد اطبقوا على أن أصح الكتب بعد كتاب الله سبحانه وتعالى : صحيح البخاري ، ثم صحيح مسلم ، ثم الموطأ ، ثم بقية الكتب الستة وهي : سنن أبي داود ، والترمذى ، والنسائي ، وابن ماجة ، والدارقطنى ، والمسندات المشهورة »^(٢).

(١) جامع الأصول ١ / ١١٤ .

(٢) تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف . المقدمة .

(٣) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ١ / ٥٥٩ .

٧ . وقال عبد الله بن سالم البصري في ختم جامع الترمذى . نسخة مكتبة الحرم المكى
.. : « قال القاضي أبو بكر ابن العربي أول شرح الترمذى :
اعلموا أنار الله افتدتكم : ان كتاب الجعفى أى البخارى هو الأصل الثاني في هذا
الباب ، والموطأ هو الأول واللباب ، وعليهما بني الجميع كالقشيري ، والتزمذى ، فمن
دونهما ، ما طفقوا يصنعونه ، وليس في قدر كتاب أبي عيسى مثله حلاوة مقطع ونفاسة
منزع وعدنوبه مشرع ، وفيه أربعة عشر علمًا : صنف . وذلك أقرب إلى العمل . وأسند
وصحّ وأقسم ، وعدّ الطرق ، وجرح وعدّل ، وأسمى وأكثى ، ووصل وقطع ، وأوضح
المعمول به والمتروك ، وبين اختلاف العلماء في الرد والقبول لآثاره ، وذكر اختلافهم في
تأويلها ، وكل علم من هذه العلوم أصل في بابه وفرد في نصايه ، والقارئ له لا يزال في
رياض مونقة وعلوم متفتقة .

قال : ووُجِدَتْ بِخُطٍّ الشِّيْخُ أَبِي الصَّبَرِ أَيُّوبُ بْنُ عَبْدِ أَبِيَا تَأْفِيْلَةَ فِي شَرْحِ مُصَنَّفِ التَّرمذِيِّ
غَيْرِ مُنْسُوْبَةٍ وَهِيَ هَذِهُ :

٨- وقد ذكر الشعالي هذه القصيدة مع زيادة الأبيات التالية :

«كتبة رويت لأهالى من التسنين في دار التعليم
وخاص الفكر في بحر المعانى فأدرك كل معنى مستقيم
جزى الرحمن خيراً بعد خيراً أبا عيسى على الفكر الكريم». أقول : ومن هذه الأوصاف الحسنة يعلم أنّ حديث «الطير» وحديث «الولاية» وأمثالهما مما أورده الترمذى في صحيحه موصوفة بتلك الصفات ومعدودة في الصّاحح ومتعلقة بالقبول ، وإنّ المكذب لها خارج عن أرباب النظر السليم ، ومتنكب عن طريقة أهل الفضل وأرباب النهج القويم ، منهمك في التخديع والتدليس ، مولع بالتلميع والتلبيس ، مستحق للطعن الملائم والجرح الدّميم ...

٩ . وقال الكمال الأدفوی^(١) في (الأمتعة) : «قد تلقت الأمة الكتب الخمسة أو الستة بالقبول ، وأطلق عليها جماعة أسم الصحيح ورجح بعضهم بعضاً على كتاب مسلم وغيره ، قال أبو سليمان أحمد الخطابي : كتاب السنن لأبي داود كتاب شريف لم يصنف في الدين كتاب مثله ، وقد رزق من الناس القبول كافة ، فصار حكماً بين فرق العلماء وطبقات الفقهاء على اختلاف مذاهبهم ، وكتاب السنن أحسن وضعاً وأكثر فقهها من كتاب البخاري ومسلم . وقال الحافظ أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي : سمعت الإمام أبي الفضل عبد الله بن محمد الأنباري بهرة يقول . وقد جرى بين يديه ذكر أبي عيسى الترمذى وكتابه فقال . كتابه عندي أنسٌ من كتاب البخاري ومسلم ... ».

١٠ . وقد ذكر الطيبي : « خط رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أي خط لأجل تفهيمنا سبيل الاعتقاد الحق والعمل الصالح وذا لا يتعدد أحواه ، ثم خط

(١) وهو : جعفر بن ثعلب ، المتوفى سنة ٧٤٨ أو ٧٤٩ . توجد ترجمته في : طبقات السبكي ٦ / ٨٦ والأسنوي ١ / ٨٦ ابن قاضي شهبة ٢ / ١٧٢ الدرر الكامنة ٢ / ٧٢ ، حسن المحاضرة ١ / ٣٢٠ وغيرها.

خطوطا عن يمينه وشماله ، إشارة إلى أن سبيله وسط بين الإفراط والتغريط كالجبر والقدر ، وتلك الخطوط مذاهب أهل الأهواء اثنين وسبعين فرقة.

فإن قلت : ما وثائقك أنك على الصراط المستقيم ، فإن كل فرقة تدعى أنها عليه؟

قلت : بالنقل عن الثقات الحذلين ، الذين جمعوا صحاح الأحاديث في أموره صلى الله عليه وسلم وأحواله ، وفي أحوال الصحابة ، مثل الصحاح الستة التي اتفق الشرق والغرب على صحتها ، وشرائحة كالخطابي ، والبغوي ، والنبوبي ، اتفقوا عليه ، وبعد ملاحظته ينظر من الذي تمسّك بهم واقتني أثرهم »^(١).

وكذا قال محمد طاهر الفتنى في (مجمع البحار) بشرح الحديث المذكور.

وقال المناوى بشرح حديث افتراق الأمة : « فإن قيل : ما وثائقك بأن تلك الفرقة الناجية هي أهل السنة والجماعة ، مع أن كل واحد من الفرق يزعم أنه هي دون غيره؟

قلنا : ليس ذلك بالأدلة والتثبت باستعمال الوهم القاصر والقول الزاعم ، بل بالنقل على جهابذة أهل الصنعة وأئمة الحديث ، الذين جمعوا صحاح الأحاديث في أمور المصطفى صلى الله عليه وسلم وأحواله وأفعاله وحركاته وسكناته ، وأحوال الصحابة والتابعين ، كالشيوخين وغيرهما من الثقات المشاهير ، الذين اتفق أهل المشرق والمغرب على صحة ما في كتبهم ، ومن تكلّف باستنباط معانيها وكشف مشكّلاتها ، كالخطابي ، والبغوي ، والنبوبي ، جزاهم الله خيرا ، ومن اقتني أثرهم واهتدى بسيرتهم في الأصول والفروع ، فيحكم بأنهم هم »^(٢).

(١) الكافش في شرح المشكاة . مخطوط .

(٢) فيض القدير في شرح الجامع الصغير ٢ / ٢٠ .

أقول : فثبتت أنّ حديث « الطير » و « الولاية » وغيرها ممّا أخرج في صحيح الترمذى وغيره من الكتب الستة ، مما اتفق عليه أهل الشرق والغرب ، وحكموا بصحته ... ١١ . وقال الشنواوى فى (الدرر السنّية فيما علا من الأسانيد الشنوانية) بعد أن ذكر أسانيد الصّحاح الستة . منها صحيح الترمذى . : « تنبئه : هذه الكتب المذكورة . أعني البخاري وما ذكر بعده . هي الكتب الستة المشهورة بين المحدثين بالفضل المتين ، قالوا : وينبغي لطالب الحديث أن يتلقّنها على ترتيبها المذكور : البخاري ، فمسلم ، فسنن أبي داود ، سواء كان ذلك التلقى قراءة منه على شيخه أو سمعاً من شيخه أو إجازة منه ، وكذا كتب الأئمة الآتى ذكرها يتلقّى على ترتيبها الآتى ».

أقول : فظهر أن « حديث الطير » من الأحاديث المشهورة بين المحدثين ، ومن الآثار المؤثرة الشائعة بين المُنقَدِّين ، ومتصل بالفضل المتين والشرف المبين ، وينبغي لطالب الحديث أن يتلقّاه بالقبول ، ويعدّ تلقّيه أسمى مقصد وأشرف مأمول .

١٢ . وقال محمد بن إبراهيم الصنعايى المعروف بابن الوزير . بعد أن ذكر كلام ابن دحية حول استشهاد الإمام الحسين السبط ٧ . : « وفيما ذكره ابن دحية أوضح دليل على براءة المحدثين وأهل السنة ، فيما افتراه عليهم المعترض من نسبتهم إلى التشيع ليزيد وتصويب قتلهم الحسين ، وكيف ! وهذه روایاتهم مفصحة بضد ذلك . كما بيّناه . في مسند أحمد ، وصحيح البخاري ، وجامع الترمذى ، وأمثالها ، وهذه الكتب هي مفزعهم وإلى ما فيها مرجعهم ، وهي التي يخضعون لنصوصها ويقتصرن التعظيم عليها بخصوصها »^(١) . وقد ترجم الشوكانى لابن الوزير وأثنى عليه الثناء البالغ^(٢) .

(١) الروض الباسى في الذب عن ستة أبي القاسم : ١١٢ .

(٢) البدر الطالع ٢ / ٨١ . وانظر أيضاً : الضوء الالمعنون ٦ / ٢٧٢ .

١٣ . وقال ابن روزبهان في كتابه (الباطل) : « وليس أخبار الصحاح الستة مثل أخبار الروافض ، فقد وقع إجماع الأئمة على صحتها ». وقال أيضاً : « وصحابنا ليس ككتب الشيعة . التي اشتهرت عند السنة أنها من موضوعات يهودي كان يريد تخريب بناء الإسلام ، فعملها وجعلها وديعة عند الإمام جعفر الصادق ، فلما توفي حسب الناس أنه من كلامه والله أعلم بحقيقة هذا الكلام ، وهذا من المشهورات ، ومع هذا لا ثقة لأهل السنة بالمشهورات ، بل لا بد من الإسناد الصحيح حتى تصح الرواية وأقا صاحبنا فقد اتفق العلماء أن كل ما عدّ من الصحاح . سوى التعليقات . في الصحاح الستة لو حلف الطلاق أنه من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أو من فعله وتقريره ، لم يقع الطلاق ولم يحيث ». »

١٤ . وقال معين الدين الشهير عميرزا مخدوم حفيد الشريف الجرجاني في (نوادر الروافض) : « العاشر : إنكارهم كتب الأحاديث الصحاح التي اتفقت الأمة بقبولها ، منها صحيح البخاري ومسلم ، اللذين مر ذكرهما رضوان الله عليهما ... وقد بلغ القدر المشترك مما ذكر في ميامنهما وبركتهما حد التواتر ، وصارا في الإسلام رفيقي المصحف الكريم والقرآن العظيم ، فهو لاء من كثرة جهالهم وقلة حيائهم ينكرون الصحيحين المزبورين وسائر أصحابنا ». »

أقول : أليست هذه التشريعات منطبق على (الدھلوی) المنكر لحديث « الطير »
وحديث « الولاية » المخرجين في صحيح الترمذی؟!

١٥ . وقال الشاه ولی الله والد (الدھلوی) : « الطبقة الثانية : كتب لم تبلغ مبلغ الموطأ وال الصحيحين ولكنها تتلوها ، كان مصنفوها معروفين بالوثوق والعدالة والحفظ والتبحر في فنون الحديث ، ولم يرضوا في كتبهم هذه بالتساهل فيما اشترطوا على أنفسهم ، فتلقيها من بعدهم بالقبول واعتنى بها المحدثون والفقهاء ، طبقة بعد طبقة ، واشتهرت فيما بين الناس ، وتعلق بها القوم شرحا لغريتها وفحصا عن رجالها واستنباط لفقيهها ، وعلى تلك الأحاديث

بناء عامة

العلوم : كسنن أبي داود ، وجامع الترمذى ، ومجتبى النسائي ، وهذه الكتب . مع الطبقة الأولى . اعنى بأحاديثها رزين في تحرير الصحاح ، وابن الأثير في جامع الأصول ، وكاد مسند أحمد يكون من جملة هذه الطبقة ، فإن الإمام أحمد جعله أصلاً يعرف به الصحيح والشقم ، قال : وما ليس فيه فلا تقبلوه »^(١) .

أقول : فالعجب من (الدهلوى) الفخور المختال كيف طاب نفساً لعقوق (والده) السابق في مضمار الكمال ، فلم يصنع إلى وعشه ، ولم يعرج على ندائه ، ولم يحتفل بتصرحه ، ولم يكترث بتحقيقه!! ...

١٦ - بل لقد أورد (الدهلوى) كلام والده في كتابه (أصول الحديث) ، وأيضاً : مدح الترمذى وأثنى على (صحيحه) ورجحه على سائر الكتب من جهات وأورد مدائع القوم له ، كقصيدة الأندلسي المتقدمة مسبقاً ، في كتابه الآخر (بستان المحدثين) .

فمن عجائب الأمور أن يثبت (الدهلوى) الجسور هذه المدائع الجليلة لصحيح الترمذى ، ثم ينسى ذلك أو يتناسى ، ويتساهل ويفعل أو يتغافل ، ويكذب حديث « الطير » و« الولاية » المذكورين في هذا الصحيح ، البريء . حسب إفادته . عن الخلل ، جرياً في مضمار فاحش الزلل ، والله العاصم من دحض الأقدام في القول والعمل .

(٦)

رواية البلاذري

ورواه أحمد بن يحيى البلاذري ... فقد قال ما نصّه : « المدائني ، عن

(١) حجة الله البالغة : ١٨٤.

المثنى بن أبان ، عن أنس قال : كنت مع النبي صلّى الله عليه وسلم في حائط ، وبين يديه طائر ، فقال : يا رب ائتي بأحّب الخلق إليّ يأكل منه فجاء علي فأكل معه »^(١). ورواه عنه الحافظ ابن شهر آشوب المازندراني في (مناقب آل أبي طالب) : « روى حديث الطير جماعة ، منهم الترمذى في جامعه ، وأبو نعيم في حلية الأولياء والبلادرى في تاريخه ... »^(٢).

ترجمة البلاذري

والبلادرى من مشاهير حفاظ أهل السنة ، قال الذهبي . بعد أن ترجم لأحمد بن محمد البلاذري : « قلت : هذا البلاذري الصغير ، فأمّا الكبير فإنه أحمد بن يحيى صاحب التاريخ المشهور ، من طبقة أبي داود السجستاني ، حافظ أخباري »^(٣). وكذا قال السيوطي^(٤).

ومن مصادر ترجمة البلاذري ما يلي :

- ١ - معجم الأدباء ٥ / ٨٩.
- ٢ - الواقي بالوفيات ٨ / ٢٣٩.
- ٣ - فوات الوفيات ١ / ١٥٥.
- ٤ - البداية والنهاية ١١ / ٦٥.
- ٥ - سير أعلام النبلاء ١٣ / ١٦٢.

(١) أنساب الأشراف ٢ / ١٤٢ رقم ١٤١.

(٢) مناقب آل أبي طالب ٢ / ٢٨٢.

(٣) تذكرة الحفاظ ٣ / ٨٩٢.

(٤) طبقات الحفاظ : ٣٦٦.

ترجمة ابن شهرآشوب

١ . الصّلاح الصّفدي ^(١) بقوله : « محمد بن علي بن شهرآشوب . الثانية بسین مهملة . أبو جعفر السروي المازندراني ، رشید الدین ، الشیعی ، أحد شیوخ الشیعة ، حفظ أكثر القرآن وله ثمان سنین ، وبلغ النهاية في اصول الشیعة ، كان يرحل إليه من البلاد ، ثم تقدّم في علم القرآن والغیر والنحو ، ووُعظ على المنبر أيام المقتفي ببغداد فأعجبه وخلع عليه ، وكان بهي المنظر ، حسن الوجه والشیعی ، صدوق اللهجة ، مليح العبارة ، واسع العلم ، كثير الخشوع والعبادة والتهجد ، لا يكون إلا على وضوء ، أثني عليه ابن أبي طی في تاريخه ثناءً كثيرا ، توفي سنة ٥٨٨ » ^(٢) .

٢ . السیوطی : « قال الصّفدي : كان مقدمًا في علم القرآن والغیر والنحو ، واسع العلم ، كثير العبادة والخشوع . أللّف : الفصول في النحو ، أسباب نزول القرآن ، متشابه القرآن ، مناقب آل أبي طالب ، المكتون ، المائدة والفائدة في النوادر والفوائد . مات سنة ٥٨٨ » ^(٣) .

٣ . الداودی : « ... وكان إمام عصره وواحد دهره ، وكذا التأليف ، غلب عليه علم القرآن والحديث ، وهو عند الشیعه كالخطيب البغدادي لأهل السنة في تصانیفه ، في تعليقات الحديث ورجاله ومراسيله ومتفقّهه ومفترقه ، إلى غير ذلك من أنواعه ... » ^(٤) .

(١) توجد ترجمته في : الدرر الكامنة ٢ / ٨٧ ، البدر الطالع ١ / ٢٤٣ ، شذرات الذهب ٦ / ٢٠٠ ، طبقات ابن قاضي شہبة ٢ / ٢٤١ ، طبقات السبکی ٦ / ٩٤ .

(٢) الوای بالوفیات ٤ / ١٤٦ .

(٣) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة : ٧٧ .

(٤) طبقات المفسّرين ٢ / ٢٠١ .

وكذا ترجم له ابن حجر ^(١) والفيروزآبادي.

(٧)

رواية عبد الله بن أحمد

رواه في (زوائد المسند) حيث قال : « حدثني أبي قال : أخبرنا ابن مالك قال : حدثنا عبد الله بن عمر قال : حدثنا يونس بن أرقم قال : حدثنا مطير بن أبي خالد ، عن البجلي ، عن سفينة مولى رسول الله عليه وسلم قال : أهدت امرأة من الأنصار إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم طيرين بين رغيفين ، فقدمت إليه الطيرين ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللهم ائتي بأحباب خلقك إليك وإلى رسولك ، فجاء علي فرفع صوته . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من هذا؟ قلت : علي ، قال : فافتتح له ، ففتحت له ، فأكل مع النبي صلى الله عليه وسلم من الطيرين حتى فنيا ».

وقال محمد بن إسماعيل في (الروضة الندية) : « أخرج عبد الله بن أحمد بن حنبل . من حديث سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال : أهدت امرأة من الأنصار طيرين بين رغيفين ، فقدمت إليه الطيرين ، فقال : اللهم ائتي بأحباب خلقك إليك وإلى رسولك ، فجاء علي فرفع صوته ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من هذا؟ قلت : علي قال : فافتتح له ، ففتحت له ، فأكلوا من الطيرين حتى فنيا ».

ترجمته

١ - عبد الغني المقدسي : « قال أبو بكر الخطيب : كان ثقة ثبتا فهما . وقال بدر بن أبي بدر البغدادي : عبد الله بن أحمد جهيد بن جهيد . وقال أبو

(١) لسان الميزان ٥ / ٣١٠ .

الحسين ابن المنادي : لم يكن في الدنيا أروى عن أبيه منه ... قال : وما زلت نرى أكابر شيوخنا يشهدون له بمعرفة الرجال ، وعلل الحديث ، والأسماء والكتني ، والمواظبة على طلب الحديث ، في العراق وغيرها ، ويذكرون عن أسلافهم الإقرار له بذلك ، حتى أن بعضهم ليسرف في تقريره إياه بمعرفة وزيادة السماع للحديث على أبيه ... »^(١).

٢ . ابن حجر : « قال عباس الدّوري : سمعت أحمد يقول : قد وعى عبد الله علما كثيراً . وقال الخطبي : بلغني عن أبي زرعة قال قال لي أحمد : ابني عبد الله محفوظ من علم الحديث لا يكاد يذاكر إلا بما أحفظ . وقال أبو علي الصواف : قال عبد الله بن أحمد : كل شيء أقول : قال أبي ، فقد سمعته مرتين أو ثلاثة ، وقال ابن أبي حاتم : كتب إلى بمسائل أبيه وبعلل الحديث ... وقال ابن عدي : نبل بأبيه وله في نفسه محل في العلم ، ولم يكتب عن أحد إلا من أمره أبوه أن يكتب عنه ... وقال النسائي : ثقة . وقال السلمي : سألت الدارقطني عن عبد الله بن أحمد وحنبل بن إسحاق فقال : ثقنان نبيان . وقال أبو بكر الخلاّل : كان عبد الله رجلاً صالحاً صادقاً للهجة كثیر الحیاء »^(٢).

٣ . الذهبي : « وفيها توفي الحافظ أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل الذهلي الشيباني ، ببغداد ، في جمادى الآخرة ، وله سبع وسبعين سنة كأبيه ، وكان إماماً خبيراً بالحديث وعلمه مقدماً فيه ، وكان من أروى الناس عن أبيه ، وقد سمع من صغار شيوخ أبيه ، وهو الذي ربّ مسنده والده »^(٣).

٤ . السيوطي : « عبد الله بن أحمد بن حنبل البغدادي الحافظ ، روى عن : أبيه ، وابن معين ، وخلق . وعنده : النسائي ، وابن صاعد ، وأبو عوانة ،

(١) الكمال في معرفة الرجال . مخطوط.

(٢) تهذيب التهذيب ٥ / ١٤١ .

(٣) العبر في خبر من غير ٢ / ٨٦ .

والطبراني ، وأبو بكر النجار ، والقطيعي ، وأبو بكر الشافعي ، وخلق ... »^(١).

(٨)

رواية أبي بكر البزار

أخرج الحديث في (مسنده) بقوله :

« حدثنا عبد الأعلى بن واصل ، ثنا عون بن سلام ، ثنا سهل بن شعيب ، ثنا بريدة بن سفيان ، عن سفيينة . وكان خادماً لرسول الله صلى الله عليه وسلم . قال : أهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم طوائر وصنعت له بعضها ، فلماً أصبح أتيته به فقال : من أين لك هذا؟ فقلت : من الذي أتيت به أمس ، قال : ألم أقل لك لا تدخرن لغد طعاماً : لكل يوم رزقه . ثم قال : اللهم أدخل عليّ أحبت خلقك إليك يأكل معي من هذا الطير ، فدخل علي . ٢ . فقال : اللهم ولني .

حدّثنا أحمد بن عثمان بن حكيم ، ثنا عبد الله بن موسى ، ثنا إسماعيل ابن سلمان الأزرق ، عن أنس بن مالك قال : أهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم أطياف ، فقسّمها بين نساءه ، فأصاب كل امرأة منها ثلاثة ، فأصبح عند بعض نساءه . صفية أو غيرها . فأتته بمن ، فقال : اللهم ائنني بأحب خلقك إليك يأكل معي من هذا ، فقلت : اللهم اجعله رجلاً من الأنصار ، فجاء على . ٢ . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا أنس ، انظر من على الباب ، فنظرت فإذا على ، فقلت : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم على حاجة ، ثم جئت فقمت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : انظر من على الباب ، فإذا على ، حتى فعل ذلك ثلاثة ، فدخل يمشي وأنا خلفه ،

(١) طبقات الحفاظ : ٢٩٢ .

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من حبسك رحمك الله؟ فقال : هذا آخر ثلاث مرات ، يردني أنس ، يزعم أنك على حاجة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما حملك على ما صنعت؟ قلت : يا رسول الله ، سمعت دعاءك ، فأحببت أن يكون من قومي ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الرجل قد يحب قومه ، إن الرجل قد يحب قومه . قالها ثلاثة.

قلت : عند الترمذى طرف منه .

قال البزار : قد روى عن أنس من وجوه ، وكل من رواه عن أنس فليس بالقوى ، وإسماعيل كوفي حدث عن أنس بحديثين »^(١).

* وقد أخرج الحديث عن الحافظ البزار غير واحد من المتأخرین عنه ، منهم : الحافظ الهيثمي في (مجمعه) فإنه قال :

« وعن أنس بن مالك قال : أهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم أطيار ، فقسمها بين نسائه ، فأصاب كل امرأة منها ثلاثة ، فأصبح عند بعض نسائه . صفية أو غيرها . فأنته بمن قال : اللهم ائتي بأحباب خلقك إليك يأكل معي من هذا . فقلت : اللهم اجعله رجلا من الأنصار ، فجاء علي ^٢ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا أنس ، انظر من على الباب ، فنظرت فإذا علي ، فقلت : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم على حاجة ، ثم جئت فقمت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : انظر من على الباب ، فإذا علي ، حتى فعل ذلك ثلاثة ، فدخل يمشي وأنا خلفه ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : من حبسك رحمك الله؟ فقال : هذا آخر ثلاث مرات يردني أنس ، يزعم أنك على حاجة . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما حملك على ما صنعت؟ قلت : يا رسول الله ، سمعت دعاءك ، فأحببت أن يكون من قومي . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الرجل قد يحب

(١) كشف الأستار عن زوائد البزار / ٣ - ١٩٤٣ . رقم ٢٥٤٧ ، ٢٥٤٨ .

قومه ، إنّ الرجل قد يحبّ قومه. قالها ثلاثة.

رواه البزار. وفيه إسماعيل بن سلمان ، وهو متزوك.

وعن سفينة . وكان خادماً لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . قال : أهدي لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طوائِر فصنعت لها بعضها ، فلما أصبح أتته به فقال : من أين لك هذا؟ فقلت من التي أتيت به أمس. فقال : ألم أقل لك لا تدخرن لعد طعاما ، لكلّ يوم رزقه ، ثم قال : اللهم أدخل على أحب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطير ، فدخل علىي ٢ عليه ، فقال : اللهم وإليّ .

رواه البزار والطبراني باختصار ، ورجال الطبراني رجال الصّحيح غير فطر ابن خليفة وهو ثقة «^(١)».

ترجمته

وتوجد ترجمة أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار المتوفى سنة ٢٩٢ في :

- ١ - تذكرة الحفاظ ٢ / ٦٥٣
- ٢ - تاريخ بغداد ٤ / ٣٣٤
- ٣ - الواقي بالوفيات ٧ / ٨
- ٤ - سير أعلام النبلاء ١٣ / ٥٥٤
- ٥ - العبر في خبر من غبر ٢ / ٩٢
- ٦ - طبقات الحفاظ : ٢٨٥

إلى غير ذلك من المصادر.

وقد عنونه الذهبي في (سير أعلام النبلاء) بقوله : « البزار : الشيخ ، الإمام الحافظ الكبير ، أبو بكر ، أحمد بن عمرو بن عبد الخالق ، البصري ، البزار ،

(١) مجمع الزوائد ٩ / ١٢٦

صاحب المسند الكبير الذي تكلّم على أسانيده ». .

(٩) رواية النسائي

رواه بسنّد صحيح حيث قال : « أخبرني زكرياً بن يحيى قال : أخبرنا الحسن بن حماد قال : ثنا مسهر بن عبد الملك ، عن عيسى بن عمر ، عن السدي ، عن أنس بن مالك : إن النبي صلّى الله عليه وسلم كان عنده طائر فقال : اللهم ائتي بأحباب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطائر ، فجاء أبو بكر فرده ، ثم جاء عمر فرده ، ثم جاء علي فأذن له » (١).

رجال السنّد

وغير خاف على أهل العلم أن رجال هذا السنّد من مشاهير الثقات عند أهل السنّة ، ومع ذلك نورد تراجمهم هنا باختصار :

النسائي

اما النسائي فمدائحه أكثر من أن تحصر ، وأشهر من أن تذكر ، وإليك بعض كلماتهم في الثناء عليه :

١ . ابن خلكان : « أبو عبد الرحمن أحمد بن علي بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر النسائي ، الحافظ ، كان إمام عصره في الحديث ، وله كتاب السنن ، وسكن مصر ، وانتشرت بها تصانيفه ، وأخذ عنه الناس ، ... » (٢).

٢ . أبو الحجاج المري : « أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر بن

(١) خصائص علي الحديث : ١٢ .

(٢) وفيات الأعيان ١ / ٧٧ .

دينار ، أبو عبد الرحمن النسائي ، القاضي ، الحافظ ، صاحب كتاب السنن وغيره من المصنفات المشهورة ، أحد الأئمة المترizzين ، والحافظ المتقدّم ، والأعلام المشهورين ، طاف البلاد ، وسمع بخراسان والعراق والمحجّز ومصر والشام والجزيره ، من جماعة يطول ذكرهم ، قد ذكرنا روایته عنهم في تراجمهم من كتابنا هذا ... »^(١).

٣ . الخطيب التبريزى : « وهو أحد الأئمة الحفاظ ، والعلماء الفقهاء ، لقي المشايخ الكبار ، وأخذ الحديث عن : قتيبة بن سعيد ، وهناد بن السري ، ومحمد بن بشار ، ومحمد بن غيلان ، وأبي داود سليمان بن أشعث ، وغير هؤلاء من المشايخ الحفاظ ، وأخذ الحديث عنه خلق كثير منهم : أبو القاسم ابن الطبراني ، وأبو جعفر الطحاوي ، وأبو بكر إسحاق النسفي الحافظ ، وله كتب كثيرة في الحديث والعلل وغير ذلك.

قال مأمون المصري الحافظ : خرجنا مع أبي عبد الرحمن إلى طرسوس ، فاجتمع جماعة من مشايخ الإسلام ، واجتمع من الحفاظ عبد الله بن أحمد بن حنبل ، ومحمد بن إبراهيم ، وغيرهما ، فتشاوروا من يتყى لهم على الشيوخ ، فأجمعوا على أبي عبد الرحمن النسائي ، وكتبوا كلّهم بانتخابه.

وقال الحاكم النيسابوري : أما كلام أبي عبد الرحمن على فقه الحديث فأكثر من أن يذكر ، ومن نظر في كتاب السنن له تحرّر في حسن الكلام ، وقال : سمعت علي بن عمر الحافظ غير مرّة يقول : أبو عبد الرحمن مقدم على كلّ من يذكر بهذا العلم في زمانه ، كان شافعي المذهب ، وكان ورعاً متّبراً .

النسائي ، بفتح النون وتحقيق السين . المهملة وبالمد والهمزة ، منسوب إلى مدينة نسا من خراسان »^(٢).

(١) تهذيب الكمال ١ / ٢٣ .

(٢) الإكمال في أسماء الرجال المشكّة ط معه .

٤ . ابن الوردي : « ... إمام حافظ محدث ... » ^(١).

٥ . الصلاح الصفدي : « ... مصنف السنن وغيرها ، بقية الأعلام ...

وقال ابن طاهر المقدسي : سألت سعد بن علي الرنجاني عن رجل فوّقه ، فقلت : ضعفه النسائي ، فقال : يا بني ، إن لأبي عبد الرحمن شرطا في الرجال أشد من شرط البخاري ومسلم. وقال الدارقطني : كان ابن حداد أبو بكر كثير الحديث ولم يحدّث عن غير النسائي وقال : قد رضيت به حجة بيّن وبين الله ... » ^(٢).

٦ . الذهي في حوادث ٣٠٣ : « وفيها توفي الإمام أحد الأعلام صاحب التصانيف

أبو عبد الرحمن ... » ^(٣).

٧ . اليافعي : « فيها توفي الحافظ ، أحد الأئمة الأعلام ، صاحب المصنفات ، أبو

عبد الرحمن أحمد بن علي النسائي ، كان إمام عصره في الحديث ... » ^(٤).

٨ . الأسنوي : « الإمام أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي ، المشهور

في الحديث اسمه ، وكتابه الجامع بين الحديث والفقه ، سكن مصر وأخذ عن يونس بن عبد

الأعلى صاحب الشافعى ، وكان أفقه مشايخ مصر في عصره وأعلمهم بالحديث ... » ^(٥).

٩ . السبكي : « أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر ، الإمام الجليل ، أبو

عبد الرحمن النسائي ، أحد أئمة الدنيا في الحديث ، والمشهور اسمه وكتابه ... قال أبو علي

النيسابوري. حافظ خراسان في زمانه : حدثنا

(١) تتمة المختصر في أحوال البشر حوادث : ٣٠٣.

(٢) الواقي بالوفيات ٦ / ٤١٦.

(٣) العبر في خبر من غير ٢ / ١٢٣.

(٤) مرآة الجنان ٢ / ١٢٣.

(٥) طبقات الشافعية ٢ / ٤٨٠.

الإمام في الحديث بلا مدافعة أبو عبد الرحمن النسائي. وقال المنصور الفقيه وأبو جعفر الطحاوى رحمهما الله : النسائي إمام من أئمة المسلمين ...

قلت : سمعت شيخنا أبا عبد الله الذهبي الحافظ وسألته : أيهما أحفظ مسلم بن الحاج صاحب الصحيح أو النسائي؟ فقال : النسائي ، ثم ذكرت ذلك للشيخ الإمام الوالد. تغمده الله برحمته . فوافق عليه ... »^(١).

ومن مصادر ترجمة النسائي أيضاً :

١. الأنساب . النسائي .
٢. تذكرة الحفاظ ٦٩٨ / ٢
٣. البداية والنهاية ١٢٣ / ١١
٤. طبقات القراء ٦١ / ١
٥. تحذيب التهذيب ٣٦ / ١
٦. حسن المحاضرة ٣٤٩ / ١
٧. العقد الشمين ٤٥ / ٣
٨. طبقات الحفاظ : ٣٠٣
٩. النجوم الزاهرة ١٨٨ / ٣
١٠. شدرات الذهب ٢٣٩ / ٢

زكريا بن يحيى

وأما زكريا بن يحيى ، فهذه بعض كلماتهم في حفظه :

١. الذهبي : « س . زكريا بن يحيى السجزي الحافظ ، أبو عبد الرحمن ، عن شبيان وقتيبة ، وعنده : س رفيقه ، والطبراني . ثقة ، ولد ١٩٥ ، ومات ٢٨٩ »^(٢).

(١) طبقات الشافعية ٣ / ١٤.

(٢) الكاشف ١ / ٣٢٤.

٢ . ابن حجر : « قال النسائي : ثقة ، وقال عبد الغني بن سعيد : ثقة ، وقال ابن يونس : قدم مصر وكتب عنه وخرج ... » ^(١).

٣ . وقال : « يعرف بخياط السنة ، ثقة حافظ ، من الثانية عشرة .. » ^(٢).

حسن بن حماد

وأما حسن بن حماد :

١ . ابن حبان : « الحسن بن حماد الضبي الكوفي ، أبو علي ، الذي يقال له سجادة ، يروي عن وكيع وأهل بلده ، ثنا عنه أبو يعلى وجماعة من شيوخنا ، مات يوم السبت لثمان بقين من رجب سنة ٢٤١ » ^(٣).

٢ . الذهبي : « س . حسن بن حماد الضبي الكوفي ... ثقة توفي ٢٣٨ » ^(٤).

٣ . ابن حجر : « قال ابن أبي حاتم : سألت موسى بن إسحاق عنه فقال : ثقة مأمون ، وقال السراج : كوفي ثقة ، قدم بغداد سنة ٣٥ وحدث بها ، وقال مطين : مات في رجب سنة ٢٣٨ . له في السنن حديث واحد في اعتكاف عمر . قلت : وذكره ابن حبان في الثقات » ^(٥).

٤ . وقال أيضاً : « ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ٣٨ » ^(٦).

مسهر بن عبد الملك

وأما مسهر بن عبد الملك فقد ترجم له :

* الذهبي بقوله : « مسهر بن عبد الملك بن سلع الهمداني الكوفي ، عن

(١) تحذيب التهذيب ٣ / ٣٣٤.

(٢) تقريب التهذيب ١ / ٢٦٢.

(٣) الثقات ٨ / ١٧٥.

(٤) الكاشف ١ / ٢٢٠.

(٥) تحذيب التهذيب ٢ / ٢٣٧.

(٦) تقريب التهذيب ١ / ١٦٥.

أبيه ، والأعمش ، وعيسى بن عمر القاري ، وعنده : ابن راهويه ، والحسن بن علي ، الحلوازي ، وأبو سعيد الأشج ، والحسين بن عيسى البسطامي ، ومحمد ابن عبد الله بن المبارك المخزومي ، وجماعة . وثقة الحسن بن حمّاد الوراق ، وذكره ابن حبان في الثقات »^(١) .

عيسى بن عمر

وأما عيسى بن عمر :

- ١ . ابن حبان : « عيسى بن عمر القاري الهمداني ، أبو عمر الأعمى ، من أهل الكوفة ، يروي عن الشعبي والكوفيين ، روى عنه ابن المبارك وجرير ووكيع »^(٢) .
- ٢ . الذهبي : ت ، س . عيسى بن عمر الأسدى الكوفي المقرى ، صاحب الحروف ، ويعرف بالهمداني ... قال أحمد : ليس به بأس . مات سنة ١٥٦ »^(٣) .
- ٣ . ابن حجر : « قال الميموني عن أحمد : ليس به بأس ، وقال إسحاق ابن منصور عن ابن معين : ثقة ، وقال الدوري عن ابن معين : عيسى بن عمر الكوفي صاحب الحروف هو همداني ، وعيسى بن النحوبي بصري ، وقال النسائي : ثقة ، وقال أبو حاتم : ليس بحديثه بأس ، وقال أيضاً : ثنا مقاتل بن محمد ، ثنا وكيع ، عن عيسى بن عمر الهمداني وكان ثقة ، قال الخطيب : كان ثقة ، وذكره ابن حبان في الثقات ... قلت : وقال العجلي : كوفي ثقة ، رجل صالح ، كان أحد قراء الكوفة ، رأساً في القرآن ، وقال أبو بكر البزار : ليس به بأس ، وقال ابن خلفون : وثقة ابن نمير ... »^(٤) .

(١) تحذيب التهذيب . مخطوط .

(٢) الثقات ٧ / ٢٣٣ .

(٣) الكاشف ٢ / ٣٦٩ .

(٤) تحذيب التهذيب ٨ / ١٩٩ .

٤ . وقال : « ثقة ، من السابعة ، مات سنة ست وخمسين »^(١).

السّدِّي

وأما السدي ، فقد مرت ترجمته وكلمات المدح والثناء فيه بالتفصيل سابقا.

أنس بن مالك

وأمّا أنس بن مالك ، فهو صحابي من أشهر أصحاب رسول الله ﷺ ، وقد تقرر عندهم عدالة جميعهم ، فلا حاجة إلى ذكر تراجمهم له .

أقول : فإذا كان النسائي عمدة أهل التحقيق ، قد روى هذا الحديث الشريف الأنبياء ، بطريق صحيح وثيق ، إظهارا للحق الذي هو بالإذعان حقيق ، كيف يرکن ذو خبر بصير أفق إلى إبطاله وردّه ، فيلقى نفسه في العذاب الواصب وأليم الحريق؟!

صحّة أحاديث الخصائص وجواز الاحتجاج بها

ثم إِنَّهُ مَعَ قَطْعِ النَّظَرِ عَنْ خَصُوصِهِ هَذِهِ الرِّوَايَةُ الصَّحِيحةُ السَّنْدُ كَمَا عَرَفْتُ ، فَإِنَّ
مُجَرَّدَ إِخْرَاجِ النَّسَائِيِّ إِيَّاهُ فِي كِتَابِ (الْحَصَائِصِ) دَلِيلٌ عَلَى صَحَّتِهِ وَجُوازِ الْاحْتِجَاجِ بِهِ ،
وَذَلِكَ لِأَمْرَيْنِ :

أحد هما : إن سبب تصنيفه هذا الكتاب هو : أنه لما دخل دمشق وجد المنحرف بها عن أمير المؤمنين ٧ كثيرا ، فصنف (الخصائص) رجاء لأن يهديهم الله تعالى به ... في قضية مفصلة مذكورة بترجمته في الكتب

(١) تقریب التهذیب ٢ / ١٠٠

المعتبرة ، راجع منها :

وفيات الأعيان ، وتدحيف التهذيب ، وتحذيف التهذيب ، وتحذيف الكمال ، وتدحيف
الحافظ ، ومرأة الجنان ، وطبقات السبكي ...

ومن الواضح : إن هداية المنحرفين عن سيدنا أمير المؤمنين ٧ لا تتحقق بذكر
الأحاديث غير الصحيحة ، بل إنه يزيدهم عناداً وانحرافاً ...

فظهر أنّ حديث « الطير » وكذا حديث « الولاية » وأمثالهما مما أخرج النسائي في
(خصائصه) أحاديث صحيحة سندًا وتأمة دلالة ، يرجى بها الهداية للمنحرفين عن أهل
البيت الطّاهرين ، ورجوعهم إلى الحق وإلى الطريق المستقيم.

لكنّ هذا الكتاب . وإن نفع بعض النواصي ، وأنقذهم من بعض على ٧ . لم ينفع (الدهلوi) الذاهب من الجفاء والانحراف إلى أقصى المذاهب !!

والثاني : إنّ كتاب (الخصائص) جزء من كتاب (السنن) للنسائي ، الذي هو
أحد الصحاح الستة ... قال النهي : « وقد صنف مسند علي ، وكتاباً حافلاً في الكني .
وأما كتاب خصائص علي فهو داخل في سننه الكبير » (١).

وقال ابن حجر :

« وقد ذكر المؤلّف . يعني المري . الرقوم : للستة ع ، وللأربعة ٤ ، وللبخاري خ ،
ولمسلم م ، ولأبي داود د ، وللتزمذي ت ، وللنسيّي س ، ولابن ماجة ق ، وللبخاري : في
التعليق خت ، وفي الأدب المفرد بخ ، وفي جزء رفع اليدين ي ، وفي خلق أفعال العباد عخ
، وفي جزء القراءة خلف الإمام ر . ولمسلم في مقدمة كتابه مق ، ولأبي داود في المراسيل مد ،
وفي القدر قد ، وفي الناسخ والمنسوخ خد ، وفي كتاب التفرّد ف ، وفي فضائل الأنصار ص
، وفي

(١) سير أعلام النبلاء / ١٤ / ١٣٣ .

المسائل ل ، وفي مسند مالك كد ، وللتزمدي في الشمائل تم ، وللنسيائي في اليوم والليلة سي ، وفي مسند مالك كن ، وفي خصائص علي ص ، وفي مسند علي عس ، ولا بن ماجة في التفسير ، فق.

هذا الذي ذكره المؤلف من توايفهم ، وذكر أنه ترك تصانيفهم في التواريخ عمدا ، لأن الأحاديث التي تورد فيها غير مقصودة بالاحتجاج ... ^(١).

فإن كلامه هذا يفهم أن أحاديث « الخصائص ». مثل كتب الصلاح ونحوها « مقصودة بالاحتجاج » ... ثم قال ابن حجر :

« وبقي عليه من تصانيفهم التي على الأبواب عدة كتب ... وكذلك أفرد خصائص علي وهو من جملة المناقب في رواية ابن سيّار ... » أي : إن كتاب « الخصائص » من جملة (المناقب في سنن النسائي) في رواية ابن سيّار فما وجه إفراده بالذكر ؟ وهذا يعني أن « الخصائص » من (السنن) الذي هو أحد الصحاح الستة ، فهذا وجه آخر لصحة الاحتجاج بأحاديث « الخصائص ».

وقد صرّح ابن حجر العسقلاني باعتبار أحاديث هذا الكتاب حيث قال :

« قد أخرج المصنّف من مناقب علي أشياء في غير هذا الموضوع ، منها : حديث عمر : عليّ أقضانا ، وسيأتي في تفسير البقرة ، وله شاهد صحيح من حديث ابن مسعود عند الحاكم . ومنها : حديث قتاله البغاة ، وهو في حديث أبي سعيد في علامات النبوة ، وغير ذلك مما يعرف بالتتبع ، ورغم في جمع مناقبه من الأحاديث الجياد النسائي في كتاب الخصائص ».

فظهر أن حديث (الطير) المذكور في (الخصائص) جيد من حيث الإسناد ، قمين بالاحتجاج والاستناد ، وما صدر من (الدهلوى) محض الخطط والعناد ، بحث العصبية واللّداد ...

(١) تحذيب التهذيب . المقدمة.

وقد ذكر (الدهلوi) في (أصول الحديث) له ، والصديق حسن خان في (الخطة في ذكر الصحاح الستة) كتاب «الخصائص» في الكتب المصنفة في (المناقب) قالا : « وللنسيائي رسالة طويلة الذيل في مناقبه كرم الله وجهه ، وعليها نال الشهادة في دمشق من أيدي نواصب الشام ، لفطر تعصبهم وعداؤتهم معه ٢ .»

واستشهاد (الدهلوi) في كتابه (التحفة) بقصة النسيائي وكتابه «الخصائص» في مقام الدفاع عن أهل السنة ، ودفع ما قيل من أنهم يطعنون ببعض أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام ، ولكن العجب منه تكذيبه حديث الطير وحديث الولاية المخرجين في هذا الكتاب ، فهو مرة يستشهد باستشهاد النسيائي على أيدي النواصب وبتصنيفه كتاب الخصائص لولاء أهل خليته لأهل البيت الأئمّة ، ومرة يشافق النسيائي بتكذيب حديث الولاية ، وأخرى بتكذيب حديث الطير ، ويسرّ قلوب أهل النصب والعناد ، وهل هذا إلّا تدافع وتحافت وتناقض؟! ...

وهكذا ، فقد باهى تلميذه رشيد الدين خان في كتابه (إيضاح لطافة المقال) وافتخر بكتاب «الخصائص» ، وعده من مصطفات عظماء أهل التحقيق من أهل السنة في فضائل أهل البيت : ، ولكن شيخه (الدهلوi) قد أبطل هذا الافتخار بإبطال حديث الولاية وحديث الطير ، المسرودين في (الخصائص) وغيره من الأسفار المشهورة بالاعتبار

...

(١٠)

رواية أبي يعلى

رواه بقوله : « ثنا الحسن بن حمّاد الوراق ثنا مسهر بن عبد الملك بن سلع . ثقة . ثنا عيسى بن عمر عن إسماعيل السدي ، عن أنس بن مالك : إن رسول

الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ عِنْدَهُ طَائِرٌ فَقَالَ : اللَّهُمَّ ائْتِنِي بِأَحَبِّ خَلْقِكَ إِلَيْكَ يَا كُلَّ مَعِي
مِنْ هَذَا الطَّيْرِ ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَرَدْهُ ثُمَّ جَاءَ عُثْمَانَ فَرَدْهُ ثُمَّ جَاءَ عَلِيًّا فَأَذْنَ
لَهُ «^(١)» .

وَقَالَ أَبُو يَعْلَى أَيْضًا : « ثَنَا قَطْنَ بْنَ نَسِيرٍ ، ثَنَا جَعْفَرُ بْنَ سَلِيمَانَ الصَّبْعِيِّ ، ثَنَا عَبْدُ
اللهِ بْنُ مَثْنَى ، ثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَنْسٍ ، عَنْ أَنْسٍ قَالَ : اهْدِي لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
حِجْلَ مَشْوِيَّ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اللَّهُمَّ ائْتِنِي بِأَحَبِّ خَلْقِكَ إِلَيْكَ
يَا كُلَّ مَعِي مِنْ هَذَا الطَّعَامِ ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ : اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ أَبِي ، وَقَالَتْ حَفْصَةُ : اللَّهُمَّ
اجْعَلْهُ أَبِي ، قَالَ أَنْسٌ فَقَلَّتْ أَنَا : اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ سَعْدًا بِهِ عِبَادَةً . قَالَ أَنْسٌ : سَمِعْتُ حَرْكَةَ
الْبَابِ ، فَإِذَا عَلَيَ فَسَلَّمَ ، فَقَلَّتْ : إِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى حَاجَةِ ،
فَانْصَرَفَ ، ثُمَّ سَمِعْتُ حَرْكَةَ الْبَابِ فَسَلَّمَ عَلَيَ ، فَسَمِعْ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَوْتَهُ
فَقَالَ : انْظُرْ مَنْ هَذَا؟ فَخَرَجَتْ فَإِذَا عَلَيَ ، فَجَئَتْ إِلَيْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَأَخْبَرَتْهُ ، فَقَالَ : أَذْنَنَ لَهُ فَأَذْنَتْ لَهُ فَدَخَلَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اللَّهُمَّ
وَإِلَيْكَ اللَّهُمَّ وَإِلَيْكَ» .

اعتبار مسندي أبي يعلى

ومسندي أبي يعلى من المسانيد المعترية المشهورة ، والأسفار المقبولة المعروفة ، ومن
مرويات مشاهير العلماء : كالسيوطى ، والشعالى ، والكردى ، والأمير ، والشوكانى ، وشاه
ولي الله ، وغيرهم.

وقال الذهبي بترجمة أبي يعلى : « أبو يعلى ، الموصلى ، الحافظ الثقة ، محمد بن الجzierة
... صاحب المسند الكبير » .

قال : « قال السمعانى : سمعت إسماعيل بن محمد بن الفضل الحافظ يقول : قرأت
المسانيد ، كمسند العدنى ومسند أبي منيع ، وهي كالأذار ، ومسند

(١) مسندي أبي يعلى / ٧ / ١٠٥ .

أبي يعلى كالبحر يكون مجتمع الأنمار.

قلت : سمعنا مسنداً أباً يعلى بفوت نصف جزء بالإجازة العالية ، ويقع من حديثه

بعلو لابن البخاري »^(١).

وقال في (العبر) له : «أبو يعلى الموصلي ، أحمد بن علي بن المثنى بن يحيى ،

التميمي ، الحافظ ، صاحب المسند ... »^(٢).

وكذا قال : صلاح الدين الصفدي ، واليافعي بترجمته. وقد أورد السيوطي ، والتعالي

في (طبقات الحفاظ) و (مقاليد الأسانيد) و (الدهلوبي) في (بستان المحدثين) كلمة

إسماعيل بن الفضل الحافظ المتقدمة.

* وقال الحافظ الميسي : «عن أنس بن مالك قال : كنت أخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقدم فرخا مشويا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللهم ائتي بأحب خلقك إليك وإليّ يأكل معي من هذا الفرخ ، فجاء علي ودق الباب ، فقال أنس : من هذا؟ قال : علي ، فقلت النبي صلى الله عليه وسلم على حاجة ، فانصرف ، ثم تناهى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأكل ، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللهم ائتي بأحب الخلق إليك وإليّ يأكل معي من هذا الفرخ ، فجاء علي فدق الباب دقا شديدا ، فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا أنس ، من هذا؟ قلت : علي. قال : أدخله ، فدخل ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لقد سألت الله ثلثا أن يأتيني بأحب الخلق إليه وإليّ يأكل معي من هذا الفرخ ، فقال علي : وأنا . يا رسول الله . فقد جئت ثلاثة ، كل ذلك يردني أنس. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا أنس ، ما حملك على ما صنعت؟ قال : أحببت أن تدرك الدعوة رجالاً من قومي. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يلام الرجل على

(١) تذكرة الحفاظ / ٢ . ٧٠٧

(٢) العبر في خير من غير / ٢ . ١٣٤

حبّ قومه.

وفي رواية : كنت مع النبي صلّى الله عليه وسلم في حائط ، وقد أتي بطائر.

وفي رواية قال : أهدت أمّي إلى النبي صلّى الله عليه وسلم طائراً بين رغيفين ،

فجاء النبي صلّى الله عليه وسلم فقال : هل عندكم شيء؟ فجاءته بالطائر.

قلت : عند الترمذ طرف منه.

رواوه الطبراني في الأوسط والكبير باختصار.

وأبو يعلى باختصار كثير ، إلا أنّه قال : فجاء أبو بكر فرده ، ثم جاء عمر فرده ، ثم

جاء علي فأذن له.

وفي إسناد الكبير : حمّاد بن المختار ولم أعرفه ، وبقية رجاله رجال الصحيح.

وفي أحد أسانيد الأوسط : أحمد بن عياض بن أبي طيبة ، ولم أعرفه ، وبقية رجاله

رجال الصحيح.

ورجال أبي يعلى ثقات ، وفي بعضهم ضعف ^(١).

رجال الحديث

ورجال أبي يعلى ثقات. أمّا الحديث الأول فرجاله رجال النسائي في الخصائص ، وقد

عرفتهم ، وأمّا الحديث الثاني فهم ثقات بلا كلام.

وقول الهيثمي - بعد توثيق رجال إسناد أبي يعلى . « وفي بعضهم ضعف » ما هو إلا

إشارة إلى تكلّم بعضهم - عن تعصّب - في « السدي » ، وقد عرفت أنه من رجال الصحاح.

(١) مجمع الزوائد ٩ / ١٢٥.

ترجمة أبي يعلى

وأبو يعلى . أحمد بن علي بن المثنى التميمي الموصلى . فهو من الحفاظ المشاهير الأعلام ، وهذه طائفة من مصادر ترجمته . وقد ترجمنا له في بعض المجلدات بالتفصيل :-

- ١ . تذكرة الحفاظ ٢ / ٧٠٧
- ٢ . العبر ٢ / ١٣٤
- ٣ . الواقي بالوفيات ٧ / ٢٤١
- ٤ . مرآة الجنان ٢ / ٢٤٩
- ٥ . البداية والنهاية ١١ / ١٣٠
- ٦ . النجوم الراحلة ٣ / ١٩٧
- ٧ . طبقات الحفاظ : ٣٠٦
- ٨ . دول الإسلام ١ / ١٨٦
- ٩ . سير أعلام النبلاء ١٤ / ١٧٤

وقد وصفه الذهبي في (سيره) بـ « الإمام ، الحافظ ، شيخ الإسلام ... ».

(١١)

رواية ابن جرير الطبرى

وأبو جعفر محمد بن جرير الطبرى من رواة حديث الطبرى ، وقد جمع طرقه في مؤلف مفرد لكثراه . قال الحافظ ابن كثير . في ذكر الحديث . : « وقد جمع الناس في هذا الحديث مصنفات مفردة ، منهم : أبو بكر ابن مردوه ، والحافظ أبو طاهر محمد بن أحمد بن حمان . فيما رواه شيخنا الذهبي . ورأيت فيه مجلدا في جمع طرقه وألفاظه لأبي جعفر محمد بن جرير الطبرى المفسر »

صاحب التاريخ »^(١).

ترجمته

وقد ترجمنا لابن جرير الطّبرى في بعض المجلّدات. ومن مصادرها :

- ١ . تاريخ بغداد ٢ / ١٦٢
- ٢ . معجم الأدباء ١٨ / ٤٠
- ٣ . الأنساب . الطّبرى.
- ٤ . تحذيب الأسماء واللغات ١ / ٧٨
- ٥ . طبقات الحفاظ : ٣٠٧
- ٦ . تذكرة الحفاظ ٢ / ٧١٠
- ٧ . طبقات السبكي ٣ / ١٢٠
- ٨ . طبقات الداودي ٢ / ١٠٦
- ٩ . الواقي بالوفيات ٢ / ٢٨٤
- ١٠ . العبر ٢ / ١٤٦
- ١١ . طبقات القراء ٢ / ١٠٦
- ١٢ . مرآة الجنان ٢ / ٢٦٠
- ١٣ . البداية والنهاية ١١ / ١٤٥
- ١٤ . شذرات الذهب ٢ / ٢٦٠

هفوة من ابن كثير

وأمّا قول ابن كثير بعد العبارة المذكورة : « ثمّ وقفت على مجلد كبير في رده وتضعيقه سندًا ومتنا ، للقاضي أبي بكر الباقياني المتكلّم ».

(١) البداية والنهاية ٧ / ٣٥٤.

فيضعف بأنّ الباقلاني لا يبلغ أدنى المراتب الحاصلة للطبرى في معرفة الحديث والرجال ، وأين الشّرّى من التّرى؟ وأين الدرّ من الحصى؟! فلا وجه لهذه المعارضة ... بل لا يخفى على الممارس لعلم الحديث والعارف بأحوال العلماء والرجال : أنّ الباقلاني لا يعدّ من علماء الحديث ، ولا يلتفت إلى أقواله في هذا الفن ، وقد نصّ على ذلك شاه ولی الله والد (الدھلوی) في كتاب (قرة العینین) .

(١٢)

رواية أبي القاسم البغوي

رواه من حديث سفينة مولى . رسول الله ﷺ . « قال : أهدت امرأة من الأنصار طائرين في رغيفين إلى النبي صلّى الله عليه وسلم ولم يكن في البيت غيري وغير أنس ، فجاء رسول الله صلّى الله عليه وسلم فدعا بعدهما فقلت : يا رسول الله ، قد أهدت لك امرأة من الأنصار هدية ، فقدّمت إليك الطائرين فقال : اللهم ائثني بأحباب خلقك إليك وإلى رسولك ، فجاء علي بن أبي طالب ، فضرب الباب ضربا خفيفا ، فقلت : من هذا؟ فقال : أبو الحسن ، ثم ضرب الباب ورفع صوته فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلم : من هذا؟ قلت : علي بن أبي طالب ، قال : افتح له ، ففتحت له ، فأكل معه من الطيرين حتى فنيا » ^(١) .

ترجمته

١ . السمعاني : « أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المربان

(١) معجم الصحابة . مخطوط .

ابن سابور بن شاهنشاه البغوي ابن بنت أحمد بن منيع البغوي ... كان محدث العراق في عصره ، عمره الطويل حتى رحل الناس إليه ، وكتب عنه الأجداد والأحفاد والآباء والأولاد ، وكان ثقة مكثراً فهما عارفاً بالحديث ، وكان يورق أولاً ثم رجع ، وصنف المعجم الكبير للصحابة ، وجمع حديث علي بن الجعد ، وغيره.

سمع : أحمد بن حنبل ، وعلي بن المديني ، وعلي بن الجعد ، وخلف ابن هشام ، ومحمد بن عبد الوهاب الهاروني ... ، وخلقها يطول ذكرهم من شيوخ البخاري ومسلم سوى هؤلاء.

روى عنه : يحيى بن محمد بن صاعد ، وعلي بن إسحاق بن البحتري الماوردي ، وعبد الباقي بن قانع ، وحبيب بن الحسن الفراء ، وأبو بكر محمد ابن عمر بن الجعابي ، وأبو حاتم البستي ، وأبو أحمد بن عدي الحافظ ، وأبو بكر الإسماعيلي ، وأبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني ، وأبو بكر ابن المقرئ ، وأبو الحسن الدارقطني ، ومحمد بن المظفر ، وخلق كثير سوى هؤلاء ... »^(١).

٢ . الذهبي : « البغوي ، الحافظ الثقة الكبير ، مسنن العالم ... قال ابن أبي حاتم : أبو القاسم البغوي يدخل في الصحيح ، وقال الدارقطني : كان البغوي قلّ أن يتكلّم على الحديث ، فإذا تكلّم كان كلامه كالمسمار في الساج. قال ابن عدي : كان البغوي صاحب حديث ...

قلت : وقد احتاج به عامة من خرج الصحيح ، كالإسماعيلي ، والدارقطني ، والبرقاني. وعاش مائة سنة وثلاث سنين ، قال الخطيب : أبو بكر كان ثقة ثبتاً فهما عارفاً. وقال السلمي : سألت الدارقطني عن البغوي فقال : ثقة إمام جبل إمام ، أقل المشايخ خطأ ... »^(٢).

(١) الأنساب . البغوي.

(٢) تذكرة الحفاظ ٢ / ٧٣٧.

٣ . الذهبي أيضاً : « وكان محدثاً حافظاً مجوّداً مصنفاً ، انتهى إليه علوّ الإسناد في الدنيا ... ». ^(١)

٤ . السيوطي : « البغوي ، الحافظ الكبير الثقة مسنده العالم ... ». ^(٢)

(١٣)

رواية ابن صاعد

قال الخوارزمي : « أخبرنا صمّاص الأئمة أبو عفان عثمان بن أحمد الصرام الخوارزمي قال : أخبرنا عماد الدين أبو بكر بن الحسن النسفي قال : حدثني الشيخ الفقيه أبو القاسم ميمون بن علي الميموني قال : حدثنا الشيخ الزاهد أبو محمد إسماعيل بن الحسين قال : حدثنا أبو الحسن القاضي علي بن الحسن بن علي بن مطر الجراحي ببغداد قال : حدثنا يحيى بن صاعد قال : حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهرى قال : حدثنا أبو أحمد الحسين بن محمد قال : حدثنا سليمان بن قرم ، عن محمد بن شعيب ، عن داود بن علي ابن عبد الله بن عباس ، عن أبيه ، عن جده عبد الله بن عباس . ٢ . قال : أتى النبي صلى الله عليه وسلم بطائر ، فقال : اللهم ائنني بأحب خلقك إليك ، فجاءه علي بن أبي طالب ». ^(٣)

ترجمته

١ . الذهبي : « يحيى بن صاعد بن كاتب ، مولى أبي جعفر المنصور ، الحافظ الإمام الثقة ... قال الدارقطني : ثقة ثبت حافظ ، وقال أحمد بن عبدان

(١) العبر / ٢ . ١٧٠ .

(٢) طبقات الحفاظ : ٣١٢ .

(٣) مناقب علي بن أبي طالب : ٥٨ .

الشيرازي : هو أكثر حديثا من محمد بن معاذ الباغندي ، ولا يتفقده أحد في الدرية ، قال أبو علي النيسابوري : لم يكن بالعراق في أقران ابن صاعد أحد في فهمه ، والفهم عندنا أجمل من الحفظ ، وهو فوق ابن أبي داود في الفهم والحفظ ، وسئل ابن الجعاعي : هل كان ابن صاعد يحفظ؟ فتبسم وقال : لا يقال لأبي محمد يحفظ ، كان يدري ... قال الخطيب : كان ابن صاعد ذا محل من العلم ، وله تصانيف في السنن والأحكام ...

قلت : لا ابن صاعد كلام متين في الرجال والعلل ، يدل على تبحّره ، مات في ذي القعدة سنة ٣١٨ «^(١).

٢ . اليافعي ووصفه بـ « الحافظ الحجة »^(٢).

٣ . السيوطى : « يحيى بن محمد بن صاعد بن كاتب ، مولى أبي جعفر المنصور ، الحافظ الإمام الثقة ... »^(٣).

(١٤)

رواية ابن أبي حاتم الرازي

رواه بإسناد أرجومند من إسناد الحاكم ، قال ابن كثير في ذكر حديث الطير في فضائل مولانا أمير المؤمنين^٧ : « ورواه ابن أبي حاتم ، عن عمّار ابن خالد الواسطي ، عن إسحاق الأزرق ، عن عبد الملك بن أبي سليمان ، عن أنس ، فذكر الحديث . وهذا أرجومند من إسناد الحاكم »^(٤).

(١) تذكرة الحفاظ / ٢ / ٧٧٦.

(٢) مرآة الجنان / ٢ / ٢٧٧.

(٣) طبقات الحفاظ : ٢٣٥.

(٤) البداية والنهاية / ٧ / ٣٥٣.

ترجمته

١ . الذهبي : في حوادث ٣٢٧ « وفيها : توفي عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس بن المنذر ، الحافظ الجامع ، التميمي الرازى بالراء ، وقد قارب التسعين ، رحل به أبوه في سنة خمس وخمسين ومائتين ، فسمع أبا سعيد الأشجع ، والحسن بن عرفة وطبقتهما ، قال أبو يعلى الخلili : أخذ عن أبيه وأبي زرعة ، كان بحرا في العلوم ومعرفة الرجال ، صنف في الفقه واختلاف الصحابة والتبعين وعلماء الأمصار ، ثم قال : وكان زاهدا يعد من الإبدال » ^(١).

٢ . اليافعي ووصفه بـ « الحافظ العالم » ثم نقل كلام الخلili المتقدم ^(٢).

٣ . السبكي : « الإمام ابن الإمام ، حافظ الري وابن حافظها ، كان بحرا في العلم ، وله المصنفات المشهورة ... » ^(٣).
وقد ترجمنا له في مجلد حديث الغدير.

(١٥)

رواية ابن عبد ربه

رواه في كتابه في إحتجاج للمأمون على الفقهاء ، في بحوث مفصلة جرت ، فذكر حديث الطير ومفاده ، وهذه عبارة ابن عبد ربه حيث قال : « إحتجاج المأمون على الفقهاء في فضل علي : إسحاق بن إبراهيم بن إسماعيل بن حماد ابن زيد قال : بعث إلى يحيى بن أكثم وإلى عدة من أصحابي ، وهو يومئذ قاضي القضاة فقال : إن أمير المؤمنين أمرني أن أحضر معه غدا مع الفجر أربعين

(١) العبر ٢ / ٢٠٨ .

(٢) مرآة الجنان حوادث ٣٢٧ .

(٣) طبقات السبكي ٣ / ٣٢٤ .

رجال ، كلّهم فقيه يفقه ما يقال له ويحسن الجواب ، فسمّوا من تظنته يصلح لما يطلب أمير المؤمنين ، فسمّينا له عدّة وذكر هو عدّة ، حتى تم العدد الذي أراد ، وكتب تسمية القوم وأمر بالبکور في السحر ، وبعث إلى من لم يحضر فأمره بذلك ، فغدونا عليه قبل طلوع الفجر ، فوجدناه قد لبس ثيابه وهو جالس ينتظرنا ، فركب وركبنا معه حتى صرنا إلى الباب ، فإذا بخادم واقف فلما نظر إلينا قال : يا أبا محمد ، أمير المؤمنين ينتظرك . فدخلنا ، فأمرنا بالصلاحة ، فأخذنا فيها ، فلم نستتمها حتى خرج الرّسول فقال : ادخلوا ، فدخلنا فإذا أمير المؤمنين جالس على فراشه وعليه سوادة وطيلسانه والطويلة وعمامته ، فوقفنا وسلمتنا فردّ السلام ، وأمر لنا بالجلوس ، فلما استقرّ بنا المجلس تحدّر عن فراشه وزرع عمamatه وطيلسانه ووضع قلنسوته ، ثمّ أقبل علينا فقال : إنّما فعلت ما رأيتم لتفعلوا مثل ذلك ، وأما الخف فمنع من خلفه علة ، من قد عرفها منكم فقد عرفها ، ومن لم يعرفها فساعرّفه ، ومدّ رجله . وقال : انزعوا قلانسككم وخفاكم وطيلستانكم ، قال : فأمسكنا فقال لنا يحيى : انتهوا إلى ما أمركم به أمير المؤمنين ، فتنحّينا ، فنزعننا أخفافنا وطيلستاننا وقلانسنا ورجعنا ، فلما استقرّ بنا المجلس قال :

إنما بعثت إليّكم . معاشر القوم . في المنازرة ، فمن كان به شيء من الخبرتين لم ينتفع بنفسه ولم يفقه ما يقول ، فمن أراد منكم الخلاء فهناك ، وأشار بيده ، فدعونا له .

ثمّ ألقى مسألة من الفقه فقال : يا أبا محمد قل وليقـلـ القوم من بعدك ، فأجابـهـ يحيـيـ ، ثمّ الذي يليـ يـحيـيـ ، ثمـ الذي يـليـ يـليـ ، حتـ أـجـابـ آخرـناـ فيـ العـلـةـ وـعـلـةـ العـلـةـ وـهـوـ مـطـرقـ لاـ يـتـكـلـمـ ، حتـ إـذـاـ انـقـطـعـ الـكـلـامـ التـفـتـ إـلـىـ يـحيـيـ فـقـالـ : يا أـبـاـ مـحـمـدـ ، أـصـبـتـ الـجـوـابـ وـتـرـكـ

الـصـوـابـ فيـ العـلـةـ ، ثمـ لمـ يـزـلـ يـرـدـ عـلـىـ كـلـ وـاحـدـ مـنـ مـقـالـتـهـ ، وـيـخـطـئـ بـعـضـنـاـ وـيـصـوـبـ بـعـضـنـاـ ،

حتـ أـتـىـ عـلـىـ آـخـرـنـاـ . ثمـ قـالـ : إـنـيـ لـمـ أـبـعـثـ فـيـكـمـ هـذـاـ ، وـلـكـنـيـ أـحـبـبـتـ أـنـ أـبـسـطـكـمـ ، إـنـ

أمير

المؤمنين أراد مناظرتكم في مذهبه الذي هو عليه والذي يدين الله به ، قلنا : فليفعل أمير المؤمنين وفقيه الله فقال :

إن أمير المؤمنين يدين الله على أنّ علي بن أبي طالب خير خلفاء الله بعد رسوله صلّى الله عليه وسلم ، وأولى الناس بالخلافة له.

قال إسحاق : فقلت : يا أمير المؤمنين ، إنّ فينا من لا يعرف ما ذكر أمير المؤمنين في علي ، وقد دعانا أمير المؤمنين للمناقشة! فقال : يا إسحاق ، اختر ، إن شئت سألك أسائلك ، وإن شئت أن تسأل فقل. قال إسحاق : فاغتنمتها منه. فقلت : بل أسائلك يا أمير المؤمنين قال : سل.

قلت : من أين قال أمير المؤمنين إن علي بن أبي طالب أفضل الناس بعد رسول الله وأحقهم بالخلافة بعده؟

قال : يا إسحاق ، خبرني عن الناس بما يتفضلون حين يقال : فلان أفضل من فلان؟ قلت : بالأعمال الصالحة ، قال : صدقت. قال : فأخبرني عمن فضل صاحبه على عهد رسول الله صلّى الله عليه وسلم ، ثم إن المفضول عمل بعد وفاة رسول الله بأفضل من عمل الفاضل على عهد رسول الله يلحق به. قال : فأطرقتك ، فقال لي : يا أبا إسحاق لا تقل : نعم ، فإليك إن قلت نعم أوجدتك في دهرنا هذا من هو أكثر منه جهاداً وحججاً وصياماً وصلة وصدقة ، فقلت : أجل ، يا أمير المؤمنين لا يلحق المفضول على عهد رسول الله صلّى الله عليه وسلم الفاضل أبداً.

قال : يا إسحاق فانظر ما رواه لك أصحابك . ومن أخذت منهم دينك وجعلتهم قدوتكم . من فضائل علي بن أبي طالب فقس عليها ما أتوك به من فضائل أبي بكر ، فإليّ رأيت فضائل أبي بكر تشكل فضائل علي فقل إنّه أفضل منه ، لا والله ، ولكن قس إلى فضائله ما روي لك من فضائل أبي بكر وعمر ، فإن وجدت لها من الفضائل ما لعلي وحده فقل إلّهما أفضل منه ، لا والله ، ولكن قس إلى فضائله فضائل أبي بكر وعمر وعثمان ، فإن وجدتها مثل فضائل

علي فقل إِنَّمَا أَفْضَلُ مِنْهُ ، لَا وَاللَّهُ ، وَلَكِنْ قَسْ بِفَضَائِلِ الْعَشْرَةِ الَّذِينْ شَهَدُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالجَنَّةِ ، فَإِنْ وَجَدْتُمْ تَشَاكِلَ فَضَائِلِهِ فَقُلْ إِنَّمَا أَفْضَلُ مِنْهُ.

قال : يا إِسْحَاقُ ، أَيِّ الْأَعْمَالِ كَانَتْ أَفْضَلُ يَوْمَ بَعْثَةِ اللَّهِ رَسُولِهِ؟ قَلْتُ : الإِخْلَاصُ بِالشَّهَادَةِ ، قَالَ : أَلَيْسَ السَّبِيقُ إِلَى الْإِسْلَامِ؟ قَلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ : اقْرَأْ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى ، يَقُولُ : (وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ) إِنَّمَا عَنِّي مِنْ سَبِيقِ إِلَى الْإِسْلَامِ ، فَهَلْ عَلِمْتُ أَحَدًا سَبَقَ عَلَيَّ إِلَى الْإِسْلَامِ؟ قَلْتُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ عَلِيًّا أَسْلَمَ وَهُوَ حَدِيثُ السَّنَنِ لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ الْحُكْمُ ، وَأَبُو بَكْرٍ أَسْلَمَ وَهُوَ مُسْتَكْمَلٌ يَجُوزُ عَلَيْهِ الْحُكْمُ. قَالَ : أَخْبُرْنِي أَيِّهِمَا أَسْلَمَ قَبْلَ ثُمَّ أَنْظُرْنِي مِنْ بَعْدِهِ فِي الْحَدَاثَةِ وَالْكَمالِ؟ قَلْتُ : عَلَيَّ أَسْلَمَ قَبْلَ أَبِي بَكْرٍ ، عَلَيَّ هَذِهِ الشَّرِيْطَةِ ، فَقَالَ : نَعَمْ. فَأَخْبَرْنِي عَنِ إِسْلَامِ عَلِيٍّ حِينَ أَسْلَمَ لَا يَخْلُو مِنْ أَنْ يَكُونَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دُعَاهُ إِلَى الْإِسْلَامِ أَوْ يَكُونُ إِلَهًا مِمَّا مِنْ اللَّهِ؟ قَالَ : فَأَطْرَقْتُ ، فَقَالَ لِي : يَا إِسْحَاقُ لَا تَقْلِيلِ إِلَهَامًا ، فَقَدْمِهِ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ لَمْ يَعْرِفْ الْإِسْلَامَ حَتَّى أَتَاهُ جَبَرِيلُ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى. قَلْتُ : أَجَلْ ، بَلْ دُعَاهُ رَسُولُ اللَّهِ إِلَى الْإِسْلَامِ ، قَالَ : يَا إِسْحَاقُ ، فَهَلْ يَخْلُو رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ دُعَا إِلَى الْإِسْلَامِ ، مِنْ أَنْ يَكُونَ دُعَاهُ بِأَمْرِ اللَّهِ أَوْ تَكْلِيفُ ذَلِكَ مِنْ نَفْسِهِ؟ قَالَ : فَأَطْرَقْتُ ، فَقَالَ : يَا إِسْحَاقُ لَا تَنْسِبْ رَسُولَ اللَّهِ إِلَى التَّكْلِيفِ ، فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ : (وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ). قَلْتُ : أَجَلْ ، يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، بَلْ دُعَاهُ بِأَمْرِ اللَّهِ ، قَالَ : فَهَلْ مِنْ صَفَةِ الْجَبَارِ . جَلَّ ذَكْرُهِ . أَنْ يَكْلِفَ رَسُولَهُ دُعَاءً مِمَّا لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ حُكْمُ؟ قَلْتُ : أَعُوذُ بِاللَّهِ ، فَقَالَ : أَفْتَرَاهُ فِي قِيَاسِ قَوْلِكَ . يَا إِسْحَاقَ . : إِنَّ عَلِيًّا أَسْلَمَ صَبِيًّا لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ الْحُكْمُ ، قَدْ كَلَّفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ دُعَاءِ الصَّبِيَّنَ مَا لَا يَطِيقُونَ ، فَهَلْ يَدْعُوهُمُ السَّاعَةَ وَيَرْتَدُّونَ بَعْدَ سَاعَةٍ فَلَا يَجِدُ عَلَيْهِمْ فِي ارْتِدَادِهِمْ شَيْءًا ، وَلَا يَجُوزُ عَلَيْهِمْ حُكْمُ الرَّسُولِ ٧ ، أَتَرِيَ هَذَا جَائِزًا

عندك أن تنسبه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قلت : أعوذ بالله ، قال : يا إسحاق فأراك إنما قصدت لفضيلة فضل بها رسول الله صلى الله عليه وسلم علينا على هذا الخلق ، إبانة بها منهم ليعرفوا فضله ، ولو كان الله أمره بدعاء الصبيان لدعاهم كما دعا عليا ، قلت : بلى ، قال : فهل يبلغك أن الرسول صلى الله عليه وسلم دعا أحدا من الصبيان من أهله وقرباته لئلا يقول : إن عليا ابن عمّه؟ قلت : لا أعلم ولا أدرى فعل أو لم يفعل ، قال : يا إسحاق ، أرأيت ما لم تدره ولم تعلمه هل تسئل عنه؟ قلت : لا ، قال : فدفع ما قد وضعه الله عنا وعنك.

قال : ثم أي الأعمال كانت أفضل بعد السبق إلى الإسلام؟ قلت : الجهاد في سبيل الله ، قال : صدقت ، فهل تجد لأحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تجد علي في الجهاد؟ قلت : في أي وقت؟ قال : في أي الأوقات شئت.

قلت : بدر. قال : لا أريد غيرها ، فهل تجد لأحد إلا دون ما تجد علي يوم بدر؟ أخبرني كم قتلى بدر؟ قلت : نيف وستون رجلا من المشركين. قال : فكم قتل علي وحده؟ قلت : لا أدرى ، قال : ثلاثة وعشرين ، أو اثنين وعشرين ، والأربعون لسائر الناس ، قلت : يا أمير المؤمنين : كان أبو بكر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في عريشه ، قال : ماذا يصنع؟ قلت : يدبّر ، قال : ويحك يدبّر دون رسول الله ، أو معه شريك ، أم افتقارا مره رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى رأيه؟ أي الثالث أحبت إليك؟ قلت : أعوذ بالله أن يدبّر أبو بكر دون رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أو يكون معه شريك ، أو أن يكون برسول الله صلى الله عليه وسلم افتقار إلى رأيه ، قال : فما الفضيلة بالعرיש إذا كان الأمر كذلك؟ أليس من ضرب بسيفه بين يدي رسول الله أفضل من هو جالس؟ قلت : يا أمير المؤمنين كل الجيش كان مجاهدا ، قال : صدقت كل مجاهد ، ولكن الضارب بالسيف المحامي عن رسول الله

عليه وسلم وعن الجالس أفضل من الجالس ، أما قرأت كتاب الله : (لا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولَى الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ، فَضَلَّ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلُّاً وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى ، وَفَضَلَّ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا) ؟ قلت : وكان أبو بكر و عمر مجاهدين ، قال : فهل كان لأبي بكر و عمر فضل على من لم يشهد ذلك المشهد؟ قلت : نعم ، قال : فكذلك سبق الباذل نفسه فضل أبي بكر و عمر ، قلت : أجل .

قال : يا إسحاق هل تقرأ القرآن؟ قلت : نعم ، قال : اقرأ علىي (هَلْ أَتَى عَلَى
الْإِنْسَانِ حِينَ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكُوراً) فقرأت منها حتى بلغت : (يَشْرِبُونَ مِنْ كَأسِ
كَانَ مِزاجُهَا كَافُوراً) . إلى قوله . (وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُجَّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا) قال :
على رسلك ، فيمن نزلت هذه الآيات؟ قلت : في علي ، قال : فهل بلغك أنّ عليا حين
أطعم المسكين واليتيم والأسير قال : (إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ)؟ وهل سمعت الله وصف في
كتابه أحداً بمثل ما وصف به عليا؟ قلت : لا ، قال : صدقت ، لأن الله . جل ثناوه . عرف
سيره .

يا إسحاق ، ألسنت تشهد أن العشرة في الجنة؟ قلت : بلـى يا أمير المؤمنين ، قال : أرأيت لو ان رجلا قال : والله ما أدرى هذا الحديث صحيح أم لا ، ولا أدرى أن كان رسول الله قاله أم لم يقله ، أكان عندك كافرا؟ قلت : أعوذ بالله ، قال : أرأيت لو أنه قال : ما أدرى هذه السورة من كتاب الله أم لا كان كافرا؟ قلت : نعم ، قال : يا إسحاق أرى بينهما فرقا ، يا إسحاق : أتروي الحديث؟ قلت : نعم .

قال : فهلا تعرف حديث الطير؟

قلت : نعم.

قال : فحدثني به.

قال : فحدّثه الحديث . فقال :

يا إسحاق ، إني كنت أكلّمك وأنا أظنك غير معاند للحق ، فأمّا الآن فقد بان لي عنادك ، إنّك توقن أنّ هذا الحديث صحيح؟ قلت : نعم ، رواه من لا يمكنني ردّه ، قال : أرأيتك أنّ من أيقن أنّ هذا الحديث صحيح ثمّ زعم أنّ أحداً أفضل من علي. لا يخلو من إحدى ثلاثة : من أن يكون دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم عنده مردودة عليه ، أو أن يقول : عرف الفاضل من خلقه وكان المفضول أحبت إليه ، أو أن يقول : إن الله عزّ وجلّ لم يعرف الفاضل من المفضول ، فأيّي الثلاثة أحبت إليك أن تقول؟ فأطربت ، ثم قال : يا إسحاق لا تقل منها شيئاً ، فإنّك إن قلت منها شيئاً استتببتك ، وإن كان للحديث عندك تأويل غير هذه الثلاثة الأوجه فقله.

قلت : لا أعلم.

وإنّ لأبي بكر فضلاً ، قال : أجل لو لا أن له فضلاً لما قيل إنّ علياً أفضل منه ، فما فضل الذي قصدت له الساعة؟

قلت : قول الله عزّ وجلّ : (ثَالِثُ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزُنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا) فنسبه إلى صحبته. قال : يا إسحاق ، أمّا إني لا أحملك على الوعر من طريقك إني وجدت الله تعالى نسب إلى صحبة من رضيه ورضي عنه كافرا وهو قوله : (قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقْتَ مِنْ تُرَابٍ مُّمَّ مِنْ نُطْفَةٍ مُّمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرُكُ بِرَبِّي أَحَدًا) قلت : إن ذلك كان صاحباً كافراً ، وأبو بكر مؤمن ، قال : فإذا جاز أن ينسب إلى صحبته من رضيه كافراً جاز أن ينسب إلى صحبة نبيه مؤمناً ، وليس بأفضل المؤمنين ولا الثاني ولا الثالث. قلت : يا أمير المؤمنين إن قدر الآية عظيم ، إن الله يقول : (ثَالِثُ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزُنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا) قال : يا إسحاق تأبى الآن إلا أن تخرجاً إلى الاستقصاء عليك ، أخبرني عن حزن أبي بكر ، أكان رضا أم سخطاً؟ قلت : إن أبو بكر إنما حزن من أجل رسول الله صلى الله عليه وسلم خوفاً عليه وغمّاً أن يصل إلى رسول الله شيء من

المكروه ، قال : ليس هذا جوابي ، إنما كان جوابي أن تقول رضى أم سخط ، قلت : بل كان رضا الله ، قال : وكان الله جل ذكره بعث إلينا رسولا ينهى عن رضا الله عز وجل وعن طاعته! قلت : أعود بالله ، قال : أوليس قد زعمت أن حزن أبي بكر رضا الله؟ قلت : بلى قال : ألم تجد أن القرآن يشهد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا تحزن ، نحينا له عن الحزن؟ قلت : أعود بالله. قال : يا إسحاق إن مذهب الرفق بك ، لعل الله يرددك إلى الحق ، ويعدل بك عن الباطل ، لكثرة ما تستعيذ به.

وحدثني عن قول الله : (فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ) من عني بذلك ، رسول الله أم أبو بكر؟ قلت : بل رسول الله قال : صدقت.

قال : فحدّثني عن قول الله عز وجل : (وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتُكُمْ كَثْرَتُكُمْ) . إلى قوله . (ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ) ، أتعلم من « المؤمنين » الذين أراد الله في هذا الموضع؟ قلت : لا أدرى يا أمير المؤمنين ، قال : الناس جميعاً اخزموا يوم حنين ، فلم يبق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا سبعة نفر من بني هاشم : علي يضرب بسيفه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والعباس آخذ بلجام بغلة رسول الله ، والخمسة محدقون به خوفاً من أن يناله من جراح القوم شيء ، حتى أعطى الله لرسوله الظفر ، فالمؤمنون في هذا الموضع على خاصة ثم من حضره من بني هاشم ، قال : فمن أفضل ، من كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الوقت أم من اخزم عنه ولم يره الله موضعاً لينزلها عليه؟ قلت : بل من أنزلت عليه السكينة.

قال : يا إسحاق ، من أفضل ، من كان معه في الغار أم من نام على فراشه ووقف بنفسه حتى تم لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما أراد من الهجرة؟ إن الله تبارك وتعالى أمر رسوله أن يأمر علياً بالنوم على فراشه ، وأن يقي رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه ، فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك ،

فبكى على ٢ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما يبكيك يا علي أجزعا من الموت؟ قال : لا والذى بعثك بالحق يا رسول الله ، ولكن خوفا عليك ، أفتسلم يا رسول الله؟ قال : نعم ، قال : سمعا وطاعة وطيبة نفسى بالفداء لك يا رسول الله ، ثمأتى مضجعه واضطجع وتسجّى بثوبه ، وجاء المشركون من قريش فحفوا به لا يشكّون أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد أجمعوا أن يضرره من كل بطن من بطون قريش رجل ضربة بالسيف ، لئلا يطلب الماشييون من البطون بدمه ، وعلى يسمع القوم فيه من تلاف نفسه ولم يدعه ذلك إلى الجزء كما جزع صاحبه في الغار ، ولم ينزل على صابرا محتسما ، فبعث الله ملائكته فمنعته من مشركي قريش حتى أصبح ، فلما أصبح قام فنظر القوم إليه فقالوا : أين محمد؟ قال : وما علمي بمحمد أين هو؟ قال : فلا نراك إلا مغرا بنفسك منذ ليتنا ، فلم ينزل على أفضل ما بدأ به يزيد ولا ينقص حتى قبضه الله إليه.

يا إسحاق ، هل تروي حديث الولاية؟ قلت : نعم يا أمير المؤمنين ، قال : اروع ، فعلت ، قال : يا إسحاق ، أرأيت هذا الحديث هل أوجب على أبي بكر وعمر ما لم يوجب لهما عليه؟ قلت : إن الناس ذكروا أن الحديث إنما كان بسبب زيد بن حارثة ، لشيء جرى بينه وبين علي وأنكر ولاء علي ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من كنت مولاه فعللي مولا ، اللهم وال من والاه وعاد من عاده ، قال : في أيّ موضع قال هذا؟ أليس بعد منصرفه من حجة الوداع؟ قلت : أجل ، قال : فإن قتل زيد بن حارثة قبل العدير ، كيف رضيت لنفسك بهذا؟ أخبرني لو رأيت ابنا لك قد أنت عليه خمسة عشر سنة يقول : مولاي مولى ابن عمي أيها الناس فاعلموا ذلك ، أكنت منكرا ذلك عليه تعريفه الناس ما لا ينكرون ولا يجهلون؟ فقلت : اللهم نعم ، قال : يا إسحاق أفتنتزه ابنك عمّا لا تنّزه عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم؟.

ويحكم لا تجعلوا فقهائكم أربابكم ، إن الله جل ذكره قال في كتابه :

(اَخْلُدُوا اَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ اَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ) ولم يصلوا لهم ولا صاموا ولا زعموا أئمّة أرباب ، ولكن أمرهم فأطاعوا أمرهم.

يا إسحاق : أتروي حديث : أنت مني بمنزلة هارون من موسى؟ قلت : نعم يا أمير المؤمنين ، قد سمعته وسمعت من صحيحه وجحده ، قال : فمن أوثق عندك ، من سمعت منه صحيحه أو من جحده؟ قلت : من صحيحه ، قال : فهل يمكن أن يكون الرسول صلى الله عليه وسلم منح بهذا القول؟ قلت : أعوذ بالله ، قال : فقال قوله لا معنى له فلا يوقف عليه؟ قلت : أعوذ بالله ، قال : ألم تعلم أن هارون كان أخا موسى لأبيه وأمه؟ قلت : بل ، قال : فعلي من رسول الله لأبيه وأمه؟ قلت : لا ، قال : أوليس هارون نبياً وعلى غيرنبي؟ قلت : بل ، قال : فهذا الحالان معدهما في علي وقد كانوا في هارون مما معنى أنت متى بمنزلة هارون من موسى؟ قلت له : إنما أراد أن يطيب بذلك نفس علي لما قال المنافقون إنه خلفه استقالا له ، قال : فأراد أن يطيب نفسه بقول لا معنى له؟ قال : فأطرقت ، قال : يا إسحاق له معنى في كتاب الله بين ، قلت : وما هو يا أمير المؤمنين؟ قال : قوله عز وجل حكاية عن موسى أنه قال لأخيه هارون : (اَخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلُحْ لَا تَشِعْ سَيِّلَ الْمُفْسِدِينَ) قلت : يا أمير المؤمنين : إن موسى خلف هارون في قومه وهو حي وممضى إلى ربه ، وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم خلف علياً كذلك حين خرج إلى غزاته ، قال : كلام ليس كما قلت ، أخبرني عن موسى حين خلف هارون هل كان معه حين ذهب إلى ربه أحد من أصحابه أو أحد من بنى إسرائيل؟ قلت : لا ، قال : أو ليس استخلفه على جماعتهم؟ قلت : نعم ، قال : فأخبرني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج إلى غزاته هل خلف إلا الضعفاء والنساء والصبيان؟ فأنا يكُون مثل ذلك؟! قوله عندي تأويل آخر من كتاب الله يدل على استخلافه إياها ، لا يقدر أحد أن يحتاج فيه ، ولا أعلم أحداً احتج به ، وأرجو أن يكون توفيقاً من الله. قلت :

وما هو يا أمير المؤمنين؟ قال : قوله عز وجل حين حكى عن موسى قوله : (وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي هَارُونَ أَخِي اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي وَأَشْرُكْهُ فِي أَمْرِي كَيْنِي نُسَبِّحُكَ كَثِيرًا وَنَذْكُرُكَ كَثِيرًا إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيرًا) فأنت متى يا علي بمنزلة هارون من موسى وزيري من أخي ، شد الله به أزري وأشركه في أمري ، كي نسبح الله كثيراً ونذكره كثيراً ، فهل يقدر أحد أن يدخل في هذا شيئاً غير هذا؟ ولم يكن ليبطل قول النبي صلى الله عليه وسلم ، وأن يكون لا معنى له.

قال : فطال المجلس وارتفاع النهار ، فقال يحيى بن أكثم القاضي : يا أمير المؤمنين ، قد أوضحت الحق لمن أراد الله به الخير ، وأثبتت ما لا يقدر أحد أن يدفعه ، قال إسحاق : فأقبل علينا وقال : ما تقولون؟ فقلنا كلنا : نقول بقول أمير المؤمنين أعزه الله ، فقال : والله لو لا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أقبلوا القول من الناس ، ما كنت لأقبل منكم القول .

اللهم قد نصحت لهم القول ، اللهم إني قد أخرجت الأمر من عنقي ، اللهم أدينك بالتقرب إليك بحبك على ولائيته ^(١).

ابن عبد ربه والعقد الفريد

ثم إن « ابن عبد ربه » القرطبي من مشاهير علماء أهل السنة وأدبائهم ، وكتابه « العقد الفريد » من الكتب المشهورة والأسفار الممتعة :

- ١ . قال ابن ماكولا : « أحمد بن محمد بن عبد ربه بن حبيب بن جديير ابن سالم ، مولى هشام بن عبد الملك بن مروان ، أبو عمر ، أندلسبي مشهور بالعلم والأدب والشعر ، وهو صاحب كتاب العقد في الأخبار ، وشعره كثير جداً ، وهو مجيد » ^(٢) .
- ٢ . ابن خلكان : « كان من العلماء المكثرين من المحفوظات والاطلاع

(١) العقد الفريد ٥ / ٣٤٩ .

(٢) الإكمال ٦ / ٣٦ .

على أخبار الناس ، وصنف كتابه العقد ، وهو من الكتب الممتعة ، حوى من كل شيء ...
 « (١) »

٣ . الذهبي : « وفيها أبو عمر ... العالمة مصنف العقد ، وله اثنتان وثمانون سنة ،
 وشعره في الذروة العليا ، سمع من بقى بن مخلد ومحمد بن وضاح » (٢) .

٤ . أبو الفدا : « وكان من العلماء المكثرين من الحفظات ، وصنف كتاب العقد ،
 وهو من الكتب النفيسة ، ومولده في سنة ست وأربعين ومائتين » (٣) .

٥ . المقرئي : « وقال . يعني لسان الدين . في ترجمة صاحب العقد » الفقيه العالم أبي
 عمر ابن عبد ربه : عالم ساد بالعلم وراس ، واقتبس به من الحظوة أيّما اقتباس ، وشهر
 بالأندلس حتى سار إلى المشرق ذكره ، واستطار بشرر الذكاء فكره ، وكانت له عناية بالعلم
 وثقة ورواية له متسبة ، وأما الأدب فهو كان حجّته وبه غمرت الأفهام لجته ، مع صيانة
 وورع ، ورد مائتها فكرع ، وله التأليف المشهور الذي سمّاه بالعقد ، وحّاه عن عشرات النقد ،
 لأنّه أبرزه مثقف القناة مرهف الشّباء تقصّر عنه ثوّاقب الألباب ، ويصرّ السحر منه في كلّ
 باب ، وله شعر انتهاءه ، وتجاوز سمّاك الإحسان وسمّاه ... » (٤) .

ومن مصادر ترجمته أيضاً :

١ - سير أعلام النبلاء / ١٥ / ٢٨٣ .

٢ - معجم الأدباء / ٤ / ٢١١ .

٣ - مرآة الجنان / ٢ / ٢٩٥ .

(١) وفيات الأعيان / ١ / ١١٠ .

(٢) العبر في خبر من غير / ٢ / ٢١١ .

(٣) المختصر في أخبار البشر / ٢ / ٩٢ .

(٤) نفح الطيب عن غصن الأندلس الرطيب / ٤ / ٢١٧ .

٤ . البداية والنهاية / ١١ / ١٩٣ .

٥ . بغية الوعاة : ١٦١ .

وقال الذهبي : « ابن عبد ربه ، العلامة الأديب الأخباري ، صاحب كتاب العقد ... وكان موثقاً نبيلاً بلغ شاعراً ، عاش ٨٢ سنة ، وتوفي سنة ٣٢٨ ». ».

(١٦)

رواية المحاملي

ورواه القاضي المحاملي حيث قال :

« حدثنا الحسين ، ثنا عبد الأعلى بن واصل ، ثنا عون بن سلام ، ثنا سهل ابن شعيب ، عن بريدة بن سفيان عن سفينه . وكان خادماً لرسول الله صلى الله عليه وسلم . قال : أهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم طوائر قال : ورفعت له أم أيمن بعضها ، فلما أصبح أتته بها فقال : ما هذا يا أم أيمن ؟ فقالت : هذا بعض ما فاهدي لك أمس . قال : ألم أنهك أن ترفعي لأحد . أو لغد . طعاماً ! إنّ لكلّ غد رزقه . ثمّ قال : اللهم أدخل بأحبّ خلقك إليك يأكل معي من هذا الطائر ، فدخل عليّ ٧ فقال : اللهم وإليّ »^(١).

قال ابن المغازلي : « أخبرنا أبو طالب محمد بن علي بن أحمد البيّع البغدادي ؛ . قدم علينا واسطا . ثنا أبو عبد الله محمد بن أبي بكر ، أَنَّه قال : حدثنا الحسين بن إسماعيل المحاملي ، نا عبد الأعلى بن واصل ، ثنا عون بن سلام ، ثنا سهل بن شعيب ، عن بريدة بن سفيان عن سفينه . وكان خادماً لرسول الله صلى الله عليه وسلم . قال : أهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم طوائر ، قال : فرفعت له أم أيمن بعضها ، فلما أصبح أتته بها فقال :

(١) الأموال : ٤٤٣ - ٤٤٤ .

ما زا يا ام أيمن؟ فقالت : هذا بعض ما اهدي إليك أمس ، قال : ألم أنهك أن ترفعي لغد طعاما ، إنّ لكلّ غد رزقه؟ ثم قال : اللهم أدخل أحباب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطائر ، فدخل علي ، فقال : اللهم وإليه .

هذا حديث غريب من هذا الطريق » ^(١).

وتظهر روايته للحديث من سند رواية الكنجي الشافعى الآتية في محلّها إن شاء الله.

ترجمته

١ . السمعاني : « أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل المحاملي ، كان : فاضلا ، صادقا ، ثبتنا ، ديننا ، ثقة ، صدوقا ... » ^(٢).

٢ . ابن الأثير في حوادث ٣٣٠ : « وفيها توفي القاضي أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل المحاملي الفقيه الشافعى : وهو من المكثرين في الحديث ، وكان مولده سنة خمس وثلاثين ومائتين ، وكان على قضاء الكوفة وفارس فاستعنف من القضاء وألحّ في ذلك ، فأجيب إليه » ^(٣).

٣ . الذهبي : « المحاملي ، القاضي الإمام العلامة الحافظ ، شيخ بغداد ومحبّتها ، أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل بن محمد الضبي البغدادي . ولد في أول سنة خمس وثلاثين ومائتين ، وأول سماعه في سنة أربع وأربعين ، سمع : أبا حذافة أحمد بن إسماعيل السهمي صاحب مالك ، وعمرو بن علي الفلاس ، و زياد بن أيوب ، وأحمد بن المقدام العجلبي ، ويعقوب بن إبراهيم الدورقي ، و محمد بن المثنى العنزي ، وأبا هشام ، وعبد الرحمن بن يونس السراج ، والزبير بن بكار ، وطبقتهم ومن بعدهم ، فأكثر وصنف وجميع .

(١) مناقب علي بن أبي طالب : ١٧٥ .

(٢) الأنساب ٥ / ٢٠٨ . المحاملي .

(٣) الكامل في التاريخ ٨ / ٣٩٢ .

روى عنه : دعلج ، والدارقطني ، وابن جمیع ، وإبراهیم بن جرولة الباچی ، وابن الصلت الأهوازی ، وأبو عمرو ابن مهدی ، وأبو محمد بن البیع ، وآخرون .
قال الخطیب : كان : فاضلا ، دینا ، صادقا ، شهد عند القضاة وله عشرون سنة ،
ولي قضاء الكوفة ستین سنة ... » ^(١).

٤ . الیافعی : « الإمام الكبير ، القاضی أبو عبد الله الحاملي الشهیر ... قال أبو بکر الدراوردي : كان يحضر مجلس الحاملي عشرة آلاف رجل » ^(٢).

٥ . السیوطی : « الحاملي القاضی ، الإمام العلامة الحافظ ، شیخ بغداد ومحدثها ...
وكان : فاضلا ، دینا ، صدوقا ... » ^(٣).

ومن مصادر ترجمته أيضا :

١ . سیر أعلام النبلاء ١٥ / ٢٥٨

٢ . تاريخ بغداد ٨ / ١٩

٣ . الواقی بالوفیات ١٢ / ٣٤١

٤ . العبر ٢ / ٢٢٢

٥ . البداية والنهاية ١١ / ٢٠٣

(١٧)

رواية ابن عقدة

لقد رواه في « كتاب الطير » الذي جمع فيه طرقه وألفاظه كما قال ابن شهر آشوب السّروي . المترجم له بیالغ الشناء في معاجم التراجم كما علمت

(١) تذكرة الحفاظ ٣ / ٨٢٤.

(٢) مرآة الجنان ٢ / ٢٩٧.

(٣) طبقات الحفاظ : ٣٤٣.

سابقاً : « روى حديث الطير جماعة ... ورواه ابن بطة في الإبانة من طريقين ، والخطيب أبو بكر في تاريخ بغداد من سبعة طرق ، وقد صنف أحمد ابن محمد بن سعيد كتاب الطير ». ^(١) ...

أقول : ومن ذلك قوله : « ثنا محمد بن الحسن ، ثنا يوسف بن عدي ، ثنا حمّاد بن المختار الكوفي ، ثنا عبد الملك بن عمير ، عن أنس قال : اهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم طائر ، فوضع بين يديه فقال : اللهم ائتي بأحباب خلقك إليك يأكل معي ، قال : فجاء علي فدق الباب فقال : من ذا؟ فقال : أنا علي ... ». كما تظهر روايته من كلام ابن المغازلي ، الآتي في محله.

ترجمته

وابن عقدة من أعلام الحديث ومشاهير الأئمة الثقات ، وقد ترجمنا له وأثبنا ثقته على ضوء المصادر المعتربة في بعض مجلدات الكتاب.

وتوجد ترجمته في الكتب الآتية :

١ - تاريخ بغداد ٥ / ١٤.

٢ - تذكرة الحفاظ ٣ / ٨٣٩.

٣ - مرآة الجنان ٢ / ٣١١.

٤ - الواقي بالوفيات ٧ / ٣٩٥.

٥ - النجوم الزاهرة ٣ / ٢٨١.

٦ - العبر ٢ / ٢٣٠.

٧ - طبقات الحفاظ : ٣٤٨.

٨ - شذرات الذهب ٢ / ٣٣٢.

(١) مناقب آل أبي طالب ٢ / ٢٨٢.

(١٨)

رواية المسعودي

لقد أثبته في تاريخه أئمّا إثبات ، وذكره في فضائل أمير المؤمنين ٧ الخاصة به ، حيث قال : « والأشياء التي استحق بها أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الفضل هي : السبق إلى الإيمان ، والهجرة والنصرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، والقرى منه ، والقناعة ، وبذل النفس له ، والعلم بالكتاب والتنزيل ، والجهاد في سبيل الله ، والورع ، والزهد ، والقضاء والحكم ، والعفة والعلم.

وكل ذلك لعلي . ٢ . منه الصيب الأوفر والحظ الأكبر ، إلى ما ينفرد به من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم حين آخى بين أصحابه : أنت أخي ، وهو صلى الله عليه وسلم لا ضد له ولا ند ، وقوله صلى الله عليه وسلم : أنت مثي منزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي ، وقوله ٧ : من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاده ، ثم دعاؤه ٧ . وقد قدم إليه أنس الطائر . : اللهم أدخل إلى أحب خلقك إليك يأكل معى من هذا الطائر ، فدخل عليه علي ٧ إلى آخر الحديث ، فهذا وغيره من فضائله وما اجتمع فيه من الحصول مما تفرق في غيره » ^(١).

ترجمته

١ . ابن شاكر الكتبى : « علي بن الحسين بن علي ، أبو الحسين ،

(١) مروج الذهب ١ / ٧١١ .

المسعودي المؤرّخ ، من ذرية عبد الله بن مسعود ٢ ، قال الشيخ شمس الدين : عداده في
البغداديين وأقام بمصر مدة ، وكان أخبارياً علاماً ، صاحب غرائب وملح ونواذر ، مات سنة
٣٤٦ ، قوله من التصانيف : كتاب مروج الذهب ... »^(١).

٢ . السبكي : « وكان أخبارياً متفنناً ، علامة ، صاحب ملح وغرائب ، سمع من نفطويه وابن زير القاضي وغيرهما ، ودخل إلى البصرة ، فلقي بها أبو خليفة الجمحي ، ولم يعمر على ما ذكر ، وقيل : إنّه كان معتزلي العقيدة ، مات سنة خمس وأربعين أو ست وأربعين وثلاثمائة ، وهو الذي علق عن أبي العباس ابن شريح رسالة البيان عن أصول الأحكام ، وهذه الرسالة عندي نحو خمس عشرة ورقة ... » (٢) .

(۱۹)

رواية أحمد بن سعيد بن فرقد الجدي

لقد روى حديث الطير بإسناد الصّحّيحين ، لكنّ الذّهبي . الشّهير بتعصّبه على الحق وإنكاره لفضائل أمير المؤمنين ٧ . اهْمَمَه بوضعه ، وهذا نصّ كلامه بترجمته :

«أحمد بن سعيد بن فرقان الجدي ، روى عن أبي حمّة ، وعنـه الطبراني ، فذكر حديث

لكن تعقبه ابن حجر فذكر إخراج الحاكم الحديث عن طريق أحمد بن سعيد ، ثم أضاف بأن الرجل معروف ومن شيوخ الطبراني ، وهذا نص كلامه :

٤٥ / ٢) فوات الوفيات (

٣٠٧ / ٢) طقات الشافعية (٢)

(٣) ميزان الاعتدال / ١٠٠

« قلت : أخرجه الحاكم عن محمد بن صالح الأندلسي عن أحمد . هذا . عن أبي حمزة محمد بن يوسف ، عن أبي قرة موسى بن طارق ، عن موسى بن عقبة ، عن سالم أبي النضر ، عن أنس . وأحمد بن سعيد معروف من شيوخ الطبراني ، وأظنه دخل عليه إسناد في إسناد (١) ».

وأقما ظن العسقلاني أنه « دخل عليه إسناد في إسناد » فهو ظن لا يغنى من الحق شيئا ، وتضليل ليس لأحد إلى قبوله من سبيل ، والله الهادي الصائن عن كيد كل خادع ضئيل ...

هذا ، وقد صرّح السمعاني ايضا برواية الطبراني عن أحمد بن سعيد (٢) ، وقد تقرر في محله أن رواية الأكابر الأعلام دليل على كمال الشرف والجلالة ، بل هي عين التوثيق والتعديل عند بعض أئمة هذا الشأن الجليل ، والله الهادي إلى سوء السبيل ...

(٤٠)

رواية الطبراني

رواه بسنن صحيح . حيث قال :

« نا أحمد بن سعيد بن فرقان الجدي ، قال : نا أبو حمزة محمد بن يوسف اليماني قال : نا أبو قرة موسى بن طارق ، عن موسى بن عقبة ، عن أبي النضر سالم مولى عمر بن عبد الله ، عن أنس بن مالك قال : بينما أنا واقف عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ أهدي إليه طير فقال : اللهم ائني بأحباب خلقك إليك يأكل معي ، فجاء علي بن أبي طالب فقلت : رسول الله على حاجة ، ثم

(١) لسان الميزان ١ / ١٧٧ .

(٢) الأنساب . الجدي .

جاء على فدخل ، فقال له رسول الله : اللهم وإليّ اللهم وإليّ ، فأكل معه ». فقد رواه الطبراني عن شيخه أحمد بن سعيد ، بإسناده عن أنس ، وهو نفس الإسناد الذي صرّح الذهبي . وسلم به العسقلاني . بأنّه إسناد الصحيحين ... فظهر روایة الطبراني حديث الطير بسند صحيح . والحمد لله على ذلك .

وقال الطبراني :

« حدثنا عبيد العجلبي ، ثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري ، ثنا حسين بن محمد ، ثنا سليمان بن قرم ، عن فطر بن خليفة ، عن عبد الرحمن بن أبي نعيم ، عن سفينة مولى النبي صلّى الله عليه وسلم : أنّ النبي صلّى الله عليه وسلم أتى بطير فقال : اللهم ائتي بأحبّ خلقك إليك يأكل معي من هذا الطير ، فجاءه علي ٢ فقال النبي صلّى الله عليه وسلم : اللهم وإليّ » ^(١) .

وقال الطبراني :

« حدثنا عمرو بن أبي الطاهر بن السرج المصري ، ثنا يوسف بن عدي ، ثنا حمّاد بن المختار ، عن عبد الملك بن عمير ، عن أنس . ٢ . قال : أهدى لرسول الله صلّى الله عليه وسلم طائر ، فوضع بين يديه فقال : اللهم ائتي بأحبّ خلقك إليك يأكل معي ، فجاء علي بن أبي طالب . ٢ . فدقّ الباب ، فقلت : ذا؟ فقال : أنا علي ، فقلت : النبي صلّى الله عليه وسلم على حاجة ، فرجع ، ثلا ث مرار ، كلّ ذي يجيء ، قال : فضرب الباب برجله فدخل فقال النبي صلّى الله عليه وسلم : ما حبسك؟ قال : قد جئت ثلاث مرات ، كلّ ذلك يقول : النبي . صلّى الله عليه وسلم . على

(١) المعجم الكبير ٧ / ٨٢ .

حاجة : فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَا حَمَلْتَ عَلَى ذَلِكَ؟ قَالَ : كَثُرْتُ أَرْدَتْ أَنْ يَكُونَ رَجُلًا مِنْ قَوْمٍ »^(١).

وقال الطبراني :

« عن أنس بن مالك قال : أهدت أم أيمن إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طائراً بين رغيفين ، فجاء النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال : هل عندكم شيء؟ فجاءته بالطائر ، فرفع يديه فقال : اللهم ائتي بأحبت خلقك إليك يأكل معي من هذا الطائر ، فجاء علي ، فقلت : إن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مشغول ، وإنما دخل النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آنفاً^(٢) ... النبي من الطائر شيئاً ، ثم رفع يده فقال : اللهم ائتي بأحبت خلقك إليك يأكل معي من هذا الطائر ، فجاء علي ، فارتفع الصوت بيديه وبينه ، فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لها : خله من كان يدخل ، فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : وإلي يا رب . ثلاث مرات . فأكل مع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حتى فرغ .

لم يرو هذا الحديث عن الأوزاعي إلّا عبد الرزاق ، تفرد به سلمة »^(٣).

* وجاء التصريح في غير واحد من الكتب برواية الطبراني حديث الطير ، وقد أورد الميثمي الحديث عن الطبراني بأسانيد ، فنصل على أن رجال إسناده في (المعجم الكبير) رجال الصحيح ما عدا واحد فقال : « لم أعرفه وبقيّة رجاله رجال الصحيح » وأن له أسانيد في (المعجم الأوسط) فسكت إلّا عن واحد منها فقال : « وفي أحد أسانيد الأوسط أحمد بن عياض بن أبي طيبة ولم أعرفه ، وبقيّة رجاله رجال الصحيح » ، ثم أخرجه عن البزار والطبراني عن سفينة فقال : « ورجال

(١) المعجم الكبير ١ / ٢٥٣ .

(٢) في النسخة : هنا الكلمة لا تقرأ .

(٣) المعجم الأوسط ٢ / ٤٤٣ .

الطبراني رجال الصحيح ، غير فطر بن خليفة وهو ثقة »^(١) فإذا ذكر ، الطبراني يروي حديث الطير بسند آخر اعترف الم Thomasi بصحّته ، فإذا ثبت ثقة من قال « لم أعرفه » كانت الأسانيد الصحيحة عند الطبراني في رواية حديث الطير كثيرة ، والله الموفق.

ترجمته

١ . السمعاني : « أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الطبراني ، حافظ عصره ، صاحب الرحلة ، رحل إلى ديار : مصر ، والجaz ، واليمن ، والجزر ، والعراق ، وأدرك الشيوخ ، وذاكرا الحفاظ ، وسكن أصحابه إلى آخر عمره ، وصنف التصانيف ، يروي عن : إسحاق بن إبراهيم الديري الصناعي ، وجمع شيوخه الذين سمع منهم وكانوا ألف شيخ ، روى عنه : أبو أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني ، وأبو نعيم الحافظ ، والعالم .

ولد سنة ستين ومائتين بطربة ، مات لليلتين بقيتا من ذي القعدة سنة ستين وثلاثمائة بإصحابه ، وكان يقول : أول ما قدمت أصحابه سنة تسعين ومائتين »^(٢) .

٢ . ابن خلكان : « كان حافظ عصره ... وله المصنفات الممتعة النافعة الغربية ، منها : المعاجم الثلاثة ... »^(٣) .

٣ . الذهبي حوادث ٣٦٠ : « وفيها : الطبراني الحافظ العلم مسنده العصر ... وكان ثقة صدوقاً واسع الحفظ ، بصيراً بالعمل والرجال والأبواب ، كثير التصانيف ... »^(٤) .

(١) مجمع الزوائد ٩ / ١٢٥ - ١٢٦ .

(٢) الأنساب . الطبراني .

(٣) وفيات الأعيان ٢ / ٤٠٧ .

(٤) العبر ٢ / ٣١٥ .

٤ . **السيوطى** : « الطبرانى : الإمام العلامة بقية الحفاظ ... مسنن الدنيا ، وأحد فرسان هذا الشأن ... قال ابن مندة : أحد الحفاظ المذكورين ... قال أبو العباس الشيرازي : كتبت عن الطبراني ثلاث مائة ألف حديث ، وهو ثقة ... » ^(١) .
هذا ، وقد اعتمد العلماء على كتبه واحتتجوا برواياته في مختلف كتبهم ... كما احتاج برواياته (الدهلوى) نفسه في مواضع من (التحفة) .

(٢١)

رواية ابن السقاء

لقد روى ابن السقاء حديث الطير وأملأه في واسط ، فلم تتحمل نفوس المتعصبين المنطوية على بعض أهل البيت سماع هذه الفضيلة الجليلة ، المادمة لأساس التزوير والقائلة لبنيان التلميع ، حتى وتبوا به لنصبهم الشديد ، فأقاموه وغسلوا موضعه لاعتقادهم نجاسته بذلك ! فمضى ابن السقاء ولزم بيته ...

ولقد أورد هذه القضية الذهبي بترجمته حيث قال : « قال السلفي : سألت الحافظ خميساً الحوزي عن ابن السقاء . فقال : هو من مزينة مضر ولم يكن سقاء بل لقب له ، من وجوه الواسطيين وذوي الشروة والحفظ ، رحل به أبوه فأسمعه من : أبي خليفة ، وأبي يعلى ، وابن زيدان البجلي ، والمفضل بن الجندي . وبارك الله في سنّه وعلمه ، واتفق أنه أملأى حديث الطير ، فلم تتحمله نفوسهم فوثبوا به ، فأقاموه وغسلوا موضعه ، فمضى ولزم بيته ، ولم يحده أحداً من الواسطيين ، فلهذا قال حديثه عندهم ، وتوفي سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة ،

(١) طبقات الحفاظ : ٣٧٢ .

حدّثني به شيخنا أبو الحسن المغازلي »^(١).

كما تظهر روايته من عبارة ابن المغازلي الآتية فيما بعد.

ترجمته

١ . قال الذهبي : « ابن السقاء ، الحافظ الإمام محدث واسط ، أبو محمد عبد الله بن محمد بن عثمان الواسطي ... روى عنه : الدارقطني ، وأبو الفتح يوسف القواس ، وأبو العلاء محمد بن علي القاضي ... وآخرون.

قال أبو العلاء ابن المظفر والدارقطني : يقولون لم نر مع ابن السقاء كتابا وإنما حدثنا حفظا ، وقال علي بن محمد بن الطيب الجلاي في تاريخه : ابن السقاء من أئمة الواسطيين والحافظ المتقنين ، توفي في جمادى الآخرة سنة ٣٧٣ ... »^(٢).

وقال : « ابن السقاء : الإمام الحافظ الثقة الرحالة ... »^(٣).

٢ . السمعاني : « واشتهر به أبو محمد ... المعروف بابن السقاء ، من أهل الفهم والحفظ والمعرفة بالحديث ... »^(٤).

٣ . السيوطي : « ابن السقاء . الحافظ الإمام محدث واسط ، أبو محمد عبد الله بن محمد بن عثمان ، سمع : أبا خليفة ، وأبا يعلى ، ومنه : الدارقطني وأبو نعيم ، وكان من أئمة الواسطيين ، والحافظ المتقنين ، وذوي المروءة والوجاهة ، يحذث حفظا ، مات في جمادى الآخرة سنة ٣٧٣ »^(٥).

(١) تذكرة الحفاظ ٢ / ٩٦٥ ، سير أعلام النبلاء ١٦ / ٣٥٢ .

(٢) تذكرة الحفاظ ٢ / ٩٦٥ .

(٣) سير أعلام النبلاء ١٦ / ٣٥١ .

(٤) الأنساب ٧ / ٩٠ .

(٥) طبقات الحفاظ : ٣٨٥ .

(٤٢)

رواية أبي الليث السمرقندى

رواه في (المجالس) له حيث قال : « قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَفْضَلُكُمْ عَلَى بَنْ أَبِي طَالِبٍ ، وَعَنْ أَنَسَ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : اهْدِي لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَ طَوَائِرَ فَقَالَ : اللَّهُمَّ سُقْ إِلَيْ أَحَبِّ خَلْقِكَ إِلَيْكَ يَأْكُلُ معي ، قَالَ أَنَسٌ : فَكُنْتَ عَلَى الْبَابِ فَجَاءَ عَلَيَّ فَرَدَّتْهُ رِجَاءً أَنْ يَجِئَ رَجُلٌ مِّنَ الْأَنْصَارِ ، ثُمَّ جَاءَ عَلَيَّ فَأَذْنَتْ لَهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ : كُلْ يَا عَلِيٌّ ، فَأَنْتَ أَحَبُّ خَلْقِ اللَّهِ إِلَيْهِ ، وَقَدْ دَعَوْتَ أَنْ يَسْوُقَ أَحَبَّ خَلْقِهِ إِلَيْهِ ». »

ترجمته

- ١ . الذهي : « أبو الليث : الإمام الفقيه المحدث الزاهد ... ». ^(١)
- ٢ . الكفوبي : « الشيخ الإمام أبو الليث الفقيه نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندى ، كان يعرف بإمام الهدى ، وكان مشهور بالكتيبة والفقىه ، وفي تقدمة المقدمة : قيل : سماه النبي فقيها لما روى أنه لما صنف كتابه المسماً تنبئه الغافلين عرضه على روضة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وبات الليلة ، فرأى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فناوله كتابه فقال : هذا كتابك يا فقيه ، فانتبه فوجد فيه مواضع ممحوّة ، فكان يتبرّك باسم الفقيه فاشتهر به ... ». ^(٢)
- ٣ . محي الدين القرشي : « نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندى الفقيه أبو الليث المعروف بإمام الهدى ، تفَقَّهَ عَلَى الفقيه أبي جعفر

(١) سير أعلام النبلاء / ١٦ / ٣٢٢.

(٢) كتاب أعلام الأخيار . مخطوط.

المندواني ، وهو الإمام الكبير صاحب الأقوال المفيدة والتصانيف المشهورة ، توفي ؛ تعالى ليلة الثلاثاء لإحدى عشرة خلت من جمادى الآخرة سنة ٣٧٣ ... »^(١).

(٤٣)

إثبات الصّاحب ابن عبّاد

ولقد أثبت أبو القاسم إسماعيل بن عبّاد الملقب بالصاحب حديث الطير ، إذ أورده في أشعار له في مدح مولانا أمير المؤمنين ٧ : « فقد جاء في كتاب (المناقب) ما نصه : « ولصاحب كافي الكفاية :

يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الْمَرْتَضِيِّ	إِنْ قَلَّ بِي عِنْدَكُمْ قَدْ وَقَدْ
كَلْمًا جَدَّدْتُ مَدْحِي فِيْكُمْ	قَالَ ذُو النَّصْبِ يَسْبِبُ السَّلْفًا
مَنْ كَمْ وَلَاهِي عَلَيْ زَاهِدًا	طَلْقَ الْمَدْنِيَا ثَلَاثًا وَوَفِي؟
مَنْ دَعَيِي لِلطَّيْرِ يَأْكُلْهُ؟	وَلَنَا فِي مُثْلِ هَذَا مَكْتَفِي
مَنْ وَصَّيِيَ الْمَصْطَفِيِّ عَنْدَكُمْ	فَوْصِيِّيَ الْمَصْطَفِيِّ يَصْطَفِي؟ » ^(٢) .

وفيه : « وقال الصّاحب كافي الكفاية في مدح علي :

هُوَ الْبَدْرُ فِي هِيجَاءِ بَدْرٍ وَغَيْرِهِ	فَرَأَصْهُ مِنْ ذَكْرِهِ السَّيْفُ تَرْعَدُ
وَكَمْ خَبْرُ فِي خِيَبرٍ قَدْ رُوِيَتْمُ	وَلَكُنْكُمْ مُثْلُ النَّعَامِ تَشَرَّدُ؟
وَفِي احْدَادٍ وَلِّيَ رَجَالٌ وَسَيْفِهِ	يَسَوَّدُ وَجْهَ الْكُفَّارِ وَهُوَ مَسَوَّدٌ
عَلَيَّ لَهُ فِي الطَّيْرِ مَا طَارَ ذَكْرُهُ	وَقَامَتْ بِهِ أَعْدَاؤُهُ وَهِيَ تَشَهِّدُ
وَمَا شَدَّ عَنْ خَيْرِ الْمَسَاجِدِ بَابُهُ	وَأَبْوَاهُمْ إِذْ ذَاكَ عَنْهُ تَسَدَّدُ

(١) الجوهر المضيء في طبقات الحنفية / ٢ / ١٩٦.

(٢) مناقب علي بن أبي طالب للخوارزمي : ٦٥.

« وزوجته الرهراء خير كريمة لخير كريم فضلها ليس يجحد »
وذكر أشعاراً أخرى له في الباب ^(١).

ترجمته

فهذا الصاحب بن عباد ، الذي فاق في الفضل وساد ، قد أبان صحة هذا الحديث لكل ذي سداد ، حيث نظمه جازماً بثبوته لأبي الأئمة الأئمّة ، عليه وآله آلاف السلام من رب العباد ، فقلع أُسّ المكابرة والعناد ، وألقم الحجر في فم كل شاحن ذي احتداد منظو على كوامن الضغائن والأحقاد ، والله المتنفصل بالهدية والإرشاد ...
وقد أثني على الصاحب ومدحه كبار علماء أهل السنة وصفوه بالآثار الجميلة والمكارم

الجليلية ، ... راجع :

- ١ . وفيات الأعيان ١ / ٢٢٨.
- ٢ . معجم الأدباء ٦ / ١٦٨.
- ٣ . يتيمة الدهر ٣ / ١٨٨.
- ٤ . العبر في خبر من غبر ٣ / ٢٨.
- ٥ . الكامل ٨ / ٣٥٢.
- ٦ . المختصر في أخبار البشر ٢ / ١٣٠.
- ٧ . مرآة الجنان ٢ / ٤٢١.
- ٨ . تتمة المختصر ١ / ٣١٢.
- ٩ . بغية الوعاة ١ / ٤٤٩.
- ١٠ . شذرات الذهب ٣ / ١١٣.

(١) مناقب علي بن أبي طالب للخوارزمي : ٢٤٠

(٢٤)

رواية ابن شاهين

أخرجه عن طريقه ابن عساكر بترجمة أمير المؤمنين ٧ غير مرة ، فمن ذلك قوله :

« أخبرنا أبو الأعز قراتكين بن الأسعد ، أبناً أبو محمد الجوهري ، أبناً أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان ، أبناً يحيى بن محمد بن صاعد ، أبناً إبراهيم بن سعيد الجوهري ، أبناً حسين بن محمد ، أبناً سليمان بن قرم ، عن محمد بن شعيب ، عن داود بن علي بن عبد الله بن عباس ، عن أبيه ، عن جده ابن عباس قال : أتى النبي صلى الله عليه وسلم بطائر ، فقال : اللهم ائتي برجل يحبه الله ورسوله . فجاءه علي ٧ ، فقال : اللهم وإليّ ». وقوله : « أخبرنا أبو الأعز قراتكين بن الأسعد ، أبناً أبو محمد الجوهري ، أبناً أبو حفص ابن شاهين ، أبناً يحيى بن محمد بن صاعد ، أبناً عبد القدوس بن محمد بن عبد الكبير بن الحجاج . بالبصرة . حدثني عمي صالح ابن عبد الكبير ، أبناً عبد الله بن زياد أبو العلاء ، عن علي بن زيد ، عن سعيد ابن المسيب ، عن أنس بن مالك قال ... قال ابن شاهين : تفرد بهذا الحديث عبد القدوس بن محمد بن عمّه ، لا أعلم حدث به غيره ، وهو حديث حسن غريب ». وقوله : « حدثنا أبو الأعز قراتكين بن الأسعد ، أبناً أبو محمد الجوهري ، أبناً أبو حفص بن شاهين ، أبناً محمد بن إبراهيم الأنطاطي ، أبناً محمد بن عمرو بن نافع ، أبناً علي بن الحسن ، أبناً خليد بن دعلج ، عن قنادة ، عن

أنس ... »^(١).

وقال ابن المغازى : « أخبرنا محمد بن علي . إجازة . أن أبا حفص عمر ابن أحمد بن شاهين الوعاظ حدّثهم : نا محمد بن الحسين الجواربى ، نا إبراهيم بن صدقة ، نا يغمى بن سالم ، نا أنس قال : اهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم طائر ، وذكر الحديث »^(٢) .
 وقال : « أخبرنا أبو طالب بن محمد بن علي بن الفتح الحرى البغدادى . فيما كتب به إلى . أن أبا حفص عمر بن أحمد بن شاهين حدّثهم قال : نا نصر ابن القاسم الفرضي ، نا عيسى بن مساور الجوهري قال : قال لي يغمى بن سالم ابن قنبر . ولقيته سنة تسعين ومائة وقال يغمى بن سالم : لي اثنى عشرة ومائة سنة . قال لي أنس بن مالك : اهدي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم طير مشوى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللهم ائتنى بأحباب خلقك إليك أو بمن تحبب . الشك من عيسى بن مساور الجوهري . فجاء علي ، فرددته ، فدخل في الثالثة أو في الرابعة ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : ما حبسك . أو ما أبطأك . عني يا علي ؟ قال : جئت فردي أنس ، ثم جئت فردي أنس ، ثم جئت فردي أنس . قال : يا أنس ، ما حملك على ما صنعت ؟ أرجوتك أن يكون رجلا من الأنصار ؟ فقلت : نعم ، فقال : يا أنس ، أوفي الأنصار أفضل من علي ؟ ! »^(٣) .

وقال الحبّ الطبرى : « وخرّجه الحافظ أبو حفص عمر بن عثمان بن شاهين ، في جزء من حديثه ، ولم يذكر زيادة الحرى ، وقال بعد قوله : فجاء علي فرددته : ثم جاء فرددته ، فدخل في الثالثة أو في الرابعة ، فقال له النبي

(١) ترجمة أمير المؤمنين ٧ من تاريخ دمشق ج ٢ الأحاديث : ٦١١ ، ٦١٨ ، ٦٢١ .

(٢) مناقب علي بن أبي طالب : ١٦٤ .

(٣) المصدر نفسه : ١٦٥ .

صلى الله عليه وسلم : ما حبسك عني . أو ما أبطأ بك عني . يا علي؟ قال : جئت فرديني أنس ، ثم جئت فرديني أنس ، قال : يا أنس ، ما حملك على ما صنعت؟ قال : رجوت أن يكون رجلا من الأنصار ، فقال : أو في الأنصار خير من علي . أو أفضل من علي ؟! «^(١)

وقال ابن شهر آشوب : « وحدّثني أبو العزيز كادش العكّري ، عن أبي طالب الحري العشاري ، عن ابن شاهين الوعاظ . في كتابه ما قرب سنته . قال : حدّثني نصر بن القاسم الفرائضي قال : أخبرنا أبو محمد عيسى الجوهري قال قال يغمى بن سالم بن قنبر قال : قال أنس بن مالك . الخبر »^(٢).

ترجمته

وابن شاهين من كبار علماء أهل السنة ومحدّثيهم الثقات وحافظهم الأعيان ، وسنذكر ترجمته في مجلد حديث التشبيه ، ومن مصادر ترجمته :

- ١ . الأنساب . الشاهيفي .
- ٢ . الكامل في التاريخ ٩ / ١١٥ .
- ٣ . تذكرة الحفاظ ٣ / ٩٨٧ .
- ٤ . طبقات القراء ١ / ٥٨٨ .
- ٥ . العبر ٣ / ٢٩ .
- ٦ . مرآة الجنان ٢ / ٤٢٦ .
- ٧ . طبقات الحافظ : ٣٩٢ .
- ٨ . طبقات المفسرين ٢ / ٢ .
- ٩ . تاريخ بغداد ١١ / ٢٦٥ .

(١) الرياض النضرة ٢ / ١١٥ . ١١٤ .

(٢) مناقب آل أبي طالب ٢ / ٢٨٢ .

- ١٠ - البداية والنهاية / ١١ . ٣١٦ .
- ١١ - شدرات الذهب / ٣ . ١١٧ .
- ١٢ - شرح المواهب اللدنية / ١ . ١٦٦ .

(٤٥)

رواية الدارقطني

رواه في كتابه (المؤتلف والمختلف) حيث قال :

« وحدّثنا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ صَدْقَةِ الْعَامِرِيِّ ، حَدَّثَنَا يَعْنَمُ بْنُ سَالِمٍ بْنُ قَنْبِرٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحَدِيثِ الطِّيرِ فِي فَضْيَلَةِ عَلِيٍّ : اللَّهُمَّ ائْتِنِي بِأَحَبِّ خَلْقِكَ إِلَيْكَ يَأْكُلُ معيَ . الْحَدِيثُ »^(١) . وجاء في (العلل) :

« سُئِلَ : عَنْ حَدِيثِ عَطَاءَ بْنِ أَبِي رِبَاحٍ ، عَنْ أَنَسٍ : حَدِيثُ الطِّيرِ فَقَالَ : يَرُوِيهِ أَبْنُ حَمِيدِ الرَّازِيِّ وَاخْتَلَفَ عَنْهُ ، فَرَوَاهُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ الْفَضْلِ ، عَنْ أَبْنِ حَمِيدٍ ، عَنْ إِسْحَاقِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ حَبْوِيْهِ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي سَلِيمَانَ ، عَنْ عَطَاءٍ ، عَنْ أَنَسٍ . وَغَيْرُهُ يَرُوِيهِ أَبْنُ حَمِيدٍ ، عَنْ إِسْمَاعِيلِ بْنِ سَلِيمَانِ الرَّازِيِّ . أَخِي إِسْحَاقَ . عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ . وَهُوَ أَشَبُهُ »^(٢) .

وعن طريقه أخرجه غير واحد من الأعلام :

قال الحافظ ابن عساكر : « أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدُ ابْنُ الْأَكْفَانِيِّ . بَقْرَاءُتِي . أَبْنَانَا أَبُو مُحَمَّدٍ عبد العزيز بن أحمد ، أَبْنَانَا أَبُو الْحَسْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُوسَى بْنِ الْحَسِينِ ،

(١) المؤتلف والمختلف ٤ / ٢٢٣٤ .

(٢) العلل . مخطوط .

أنبأنا أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني ، أنبأنا محمد بن مخلد بن حفص العطار ، أنبأنا حاتم بن الليث الجوهري ، أنبأنا عبد السلام بن راشد ، أنبأنا عبد الله بن المثنى ، عن ثامة ، عن أنس ... »^(١).

ترجمته

١ . السمعاني : « ... كان أحد الحفاظ المتقين المكتشرين ، وكان المثل في الحفظ ... وذكره أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب في التاريخ وقال : أبو الحسن الدارقطني ، كان فريد عصره وقريع دهره ونسيج وحده وإمام وقته ، انتهى إليه علم الأثر والمعرفة بعمل الحديث وأسماء الرجال وأحوال الرواية ، مع الصدق والأمانة والثقة والعدالة وقبول الشهادة ، وصحة الإعتقاد وسلامة المذهب ، والاضطلاع بعلوم سوى علم الحديث ... وكان عبد الغني ابن سعيد يقول : أحسن الناس كلاما على حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة : علي بن المديني في وقته ، وموسى بن هارون في وقته ، وعلي بن عمر الدارقطني في وقته ...

ولد الدارقطني سنة ست وثلاثمائة ، ومات في ذي القعدة سنة خمس وثمانين وثلاثمائة ، ودفن بمقدمة باب الدير ، قريبا من قبر معروف الكرخي^(٢).

٢ . ابن خلكان : « الحافظ المشهور ، كان عالما حافظا فقيها على مذهب الإمام الشافعي ... وسأل الدارقطني يوما أصحابه : هل رأى الشيخ مثل نفسه؟ فامتنع من جوابه وقال : قال الله تعالى : (فَلَا تُنْزِكُوا أَنفُسَكُمْ) فألح عليه فقال : إن كان في فن واحد فقد رأيت من هو أفضل مني ، وإن كان من اجتمع فيه مثل لما اجتمع في فلا.

(١) ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق ج ٢ حديث رقم : ٦١٣.

(٢) الأنساب ٥ / ٢٤٥.

وكان مفتنا في علوم كثيرة ، إماماً في علوم القرآن ... »^(١).

٣ . الذهبي : « الدارقطني الإمام شيخ الإسلام حافظ الزمان ... وقال أبو ذر الحافظ : قلت للحاكم : هل رأيت مثل الدارقطني؟ فقال : هو لم ير مثل نفسه فكيف أنا ... قال القاضي أبو الطيب الطبرى : الدارقطني أمير المؤمنين في الحديث ... »^(٢).

٤ . الذهبي أيضاً : « ... الحافظ المشهور ، وصاحب التصانيف ... ذكره الحاكم فقال : صار أوحد عصره في الحفظ والفهم والورع ، وإماماً في القراء والنحو ، صادفته فوق ما وصف لي ، وله مصنفات يطول ذكرها ... »^(٣).

٥ . السبكي : « ... الإمام الجليل ، أبو الحسن الدارقطني البغدادي ، الحافظ المشهور صاحب المصنفات ، إمام زمانه وسيد أهل عصره ، وشيخ أهل الحديث »^(٤).
وانظر أيضاً :

١ . تاريخ بغداد / ١٢ / ٣٤

٢ . المنتظم / ٧ / ١٨٣

٣ . المختصر / ٢ / ١٣٠

٤ . سير أعلام النبلاء / ١٦ / ٤٤٩

٥ . طبقات الأسنوي / ١ / ٥٠٨

٦ . طبقات القراء / ١ / ٥٥٨

٧ . طبقات الحفاظ : . ٣٩٣

وقال الفخر الرازي في (مناقب الشافعى) : « وأما المتأخرون من

(١) وفيات الأعيان / ٣ / ٢٩٧.

(٢) تذكرة الحفاظ / ٣ / ٩٩١.

(٣) العبر / ٣ / ٢٨.

(٤) طبقات الشافعية / ٣ / ٤٦٢.

المحدثين ، فأكثرهم علما وأقواهم قوة وأشدّهم تحقيقا في علم الحديث هؤلاء ، وهم : أبو الحسن الدارقطني والحاكم ... فهؤلاء العلماء صدور هذا العلم بعد الشيوخين ، وهم بأسرهم متفقون على تعظيم الشافعي ... ».

وقال ابن تيمية في (المنهاج) : « الثعلبي وأمثاله لا يعتمدون الكذب ، بل فيهم من الصلاح والدين ما منعهم من ذلك ، لكن ينقلون ما وجدوه في الكتب ويدونون ما سمعوه ، وليس لأحدتهم من الخبرة بالأسانيد ما لأئمة الحديث ، كشعبة ، ويحيى بن سعيد القطان ، وعبد الرحمن بن مهدي ، وأحمد بن حنبل ، وعلي بن المديني ، ويحيى بن معين ، وإسحاق بن راهويه ، ومحمد بن يحيى الذهلي ، والبخاري ، ومسلم ، وأبي داود ، والن sai ، وأبي حاتم وأبي زرعة الرازيان ، وأبي عبد الله بن مندة ، والدارقطني ، وعبد الغني بن سعيد ، وأمثال هؤلاء من أئمة الحديث ونقاده وحفاظه ، الذين لهم خبرة ومعرفة تامة بأقوال النبي صلى الله عليه وسلم ، وأحوال من نقل العلم والحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ... »^(١).

(٤٦)

رواية أبي الحسن الحربي

أخرج هذا الحديث في (فوائد) المعروفة بـ (الحربيات)^(٢).

وقال ابن عساكر : « أخبرنا أبو الفرج قرام بن زيد بن عيسى ، وأبو القاسم ابن السمرقندى قالا : أبأنا أبو الحسين ابن التقوى ، أبأنا علي بن عمر بن محمد الحرbi ، أبأنا أبو الحسن علي بن سراج المصري ، أبأنا أبو محمد فهد بن

(١) منهاج السنة ٤ / ٨٣.

(٢) موجودة في المجموع رقم ٤٠٤ في دار الكتب الظاهرية.

سليمان بن النحاس ، أئبناً أَحْمَدُ بْنُ يَزِيدَ الْوَرْتَنِيُّس ، أئبناً زهير ، أئبناً عثمان الطويل ، عن أنس بن مالك ... »^(١).

وقال محب الدين الطبرى : « عن أنس بن مالك قال : كان عند النبي صلى الله عليه وسلم طير فقال : اللهم إئنني بأحبت خلقك إليك يأكل هذا الطير ، فجاء علي بن أبي طالب فأكل معه. خرجه الترمذى وقال : غريب والبغوى في المصايب في الحسان وخرجه الحريي وزاد بعد قوله : أهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم طير وكان مما يعجبه أكله ، وزاد بعد قوله : فجاء علي بن أبي طالب فقال : استأذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت : ما عليه إذن وكنت أحبت أن يكون رجلا من الأنصار »^(٢).

وقال المولوى حسن زمان في (القول المستحسن) : « وفي الرياض النضرة بعد ذكر تحرير الترمذى له والبغوى في المصايب في الحسان : وخرج الحريي ، أى : الحافظ أبو الحسن علي بن عمر بن الحسن السكري الحريي في أجزاء من حديثه ... ».

ترجمته

١ . السمعانى : « أبو الحسن علي بن عمر بن محمد بن الحسن بن شاذان بن إبراهيم بن إسحاق السكري الحميري ، ذكره أبو بكر الخطيب الحافظ في التاريخ وقال : أبو الحسن الحميري . أصله ناحية من حضرموت إلى جبل . ويعرف بالسكري ، وبالصيري ، وبالكتىال ، وبالحربي ، سمع : أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي ، وجعفر بن أحمد بن محمد الصباح الجرجاني ، والهيثم بن خلف الدوري ، ومحمد بن محمد بن سليمان بن

(١) ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق ٢ / ١١٧ حدث : ٦٢٢ .

(٢) الرياض النضرة ٢ / ١١٤ . ١١٥ .

الباغندي ، وأبا القاسم البغوي ، وغيرهم. روى عنه : القاضي أبو الطيب الطبرى ، وأبو القاسم الأزهري ، وأبو محمد الخالل ، وأبو القاسم التنوخي ، وأبو الحسن ابن حسون بن الترسى . في جماعة . آخرهم : أبو الحسن بن النّقور البزار . وتكلّم فيه أبو بكر البرقانى وقال : لا يساوى فلسا ، وقال أبو القاسم الأزهري : هو صدوق ، وكان سماعه في كتب أخيه ، لكن بعض أصحاب الحديث قرأ عليه شيئاً منها لم يكن فيه سماعه وألحق فيه السماع ، وجاء آخرون فحكوا الإلحاد وأنكروه ، وأما الشيخ فكان في نفسه ثقة . وقال عبد العزيز الأرجي : الحربي كان صحيح السّماع ، ولما أضرّ قرأ بعض الطلبة عليه شيئاً لم يكن فيه سماعه ولا ذنب له في ذلك ، وكفّ بصره في آخر عمره . وقال العتيقي : كان ثقة مأمونا .

وكان ولادته مستهل المحرم من سنة ٢٩٦ ، ومات في شوال سنة ٣٨٦ ببغداد ^(١) .

٢ . الذهبي : « والحربي ، أبو الحسن علي بن عمر الحميري البغدادي ، ويعرف أيضا

بالسكري ... » ^(٢) .

٣ . وذكره ابن الأثير : في حوادث سنة ٣٨٦ ^(٣) .

(٤٧)

رواية ابن بطة

رواه في كتاب (الإبانة) ، فقد تقدّم عن ابن شهر آشوب قوله : « قد روى

(١) الأنساب ٧ / ٩٦ .

(٢) العبر ٣ / ٣٣ .

(٣) الكامل في التاريخ ٩ / ١٢٨ .

حديث الطير جماعة منهم : الترمذى في جامعه ، وأبو نعيم في حلية الأولياء ... ورواه ابن بطة في الإبانة من طريقين ».

ترجمته

وابن بطة العکبیری من کبار محدثی أهل السنّة الثقات ، وسندرکر ترجمته في مجلد حديث التشییه .

ومن مصادر ترجمته :

- ١ - تاريخ بغداد / ١٠ / ٣٧١ .
- ٢ - سیر اعلام النبلاء / ١٦ / ٥٢٩ .
- ٣ - تاريخ ابن کثیر / ١١ / ٣٢١ .
- ٤ - العبر / ٣ / ٣٥ .
- ٥ - شذرات الذهب / ٣ / ١٢٢ .

وقد عنونه الذہبی بقوله : « ابن بطة الإمام القدوة ، العابد الفقیه المحدث ، شیخ العراق ، أبو عبد الله ، عبید الله بن محمد بن حمدان العکبیری الحنبلي ، ابن بطة ، مصنف کتاب : الإبانة الكبرى ، في ثلاثة مجلدات ». »

ويذكر ان ابن بطة من شیوخ المشايخ السبعة الذين يتباھی والد (الدھلوي) باصال أسانیده بھم .

ويکفى لإثبات جلالته اعتماد ابن تیمیة المتعصب العنید على روایته في کتابه (المنهاج) .

(٢٨)

رواية أبي بكر النجّار

قال الحبّ الطبرى : « وخرجه النجّار عنه وقال : قدمت لرسول الله صلّى الله عليه وسلم طائر ، فسمى فأكل لقمة وقال : اللهم ائنني بأحبّ خلقك إليك وإليّ ، فأتى علي فضرب الباب فقلت : من أنت؟ قال : علي ، قلت : إن رسول الله صلّى الله عليه وسلم على حاجة ، ثم أكل لقمة وقال مثل الأول ، فضرب علي فقلت : من أنت؟ قال : علي ، قلت : إن رسول الله صلّى الله عليه وسلم على حاجة ، ثم أكل لقمة وقال مثل ذلك ، قال : فضرب علي ورفع صوته ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلم : يا أنس ، افتح الباب ، قال : فدخل ، فلما رأه النبي صلّى الله عليه وسلم تبسم وقال : الحمد لله الذي جعلك ، فإني أدعوك في كل لقمة أن يأتيك الله بأحبت الخلق إليه وإليّ ، فكانت أنت ، قال : فو الذي بعثك بالحقّ نبيا ، إني لأضرب الباب ثلاث مرات ويردّي أنس ، قال : فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلم : لم ردّته؟ قال : كنت أحبّ معه رجلاً من الأنصار ، فتبسم النبي صلّى الله عليه وسلم وقال : ما يلام الرجل على حبّ قومه »^(١).

وستعلم ذلك من (ذخائر العقبى) و (توضيح الدلائل) و (الروضة الندية) أيضا.

ترجمته

الخطيب : « محمد بن عمر بن بكر ^(٢) بن ود بن وداد ، أبو بكر النجّار ، جار

(١) الرياض النضرة ٢ / ١١٤ - ١١٥ .

(٢) في العبر ٢ / ٢٦٧ : « بكر » .

أبي القاسم بن بشران ، في الجانب الشرقي ، بدرب الديوان.

سمع : أبا بكر ابن خلاد النصيبي ، وأبا بحر بن كوثر البر بخاري ، وأبا إسحاق المزكي ، وأحمد بن جعفر بن سلم ، وأبا بكر ابن مالك القطيعي ، والحسن بن أحمد الشماخي الهمروي ، ومحمد بن يوسف بن يعقوب الصواف ، وأبا الحسن بن مقسم ، وجماعة نحوهم . كتبت عنه ، وكان شيخاً مستوراً ثقة ، من أهل القرآن .

قرأ على البزوردي . صاحب أحمد بن فرج . وسمعته يقول : « ولدت لثمان خلون من شوال سنة ٣٤٦ ، ومات في يوم الخميس الثالث من شهر ربيع الأول ، سنة ٤٣٢ . دفن من الغد في مقبرة الخيزران » ^(١) .

(٢٩)

رواية الحكم

وتصنيفه في جمع طرقه

رواه في كتاب (المستدرك على الصحيحين) ، ونصّ على أنه صحيح على شرط الشيفيين ، وأضاف بأنّه « قد رواه عن أنس جماعة من أصحابه زيادة على ثلاثين نفساً » قال : « ثمّ صحّت الرواية عن علي وأبي سعيد الخدري وسفينة » ...

وقد أحرق الحكم بذلك قلوب منكري هذا الحديث الشريف ، والله الحمد على وضوح الحق جهراً بعد آخرى ... وإليك نصّ كلامه .

« حدثني أبو علي الحافظ ، أنبأنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أيوب الصفار وحميد بن يوسف بن يعقوب الزيات قالا : ثنا محمد بن أحمد بن عياض

(١) تاريخ بغداد / ٣ / ٣٩

ابن أبي طيبة ، ثنا يحيى بن حسان ، عن سليمان بن بلال ، عن يحيى بن سعيد ، عن أنس بن مالك . ٢ . قال : كنت أخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقدّم لرسول الله صلى الله عليه وسلم فرخ مشوي فقال : اللهم ائنني بأحّب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطائر قال فقلت : اللهم اجعله رجلا من الأنصار ، فجاء علي ٢ فقلت : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم على حاجة ، ثم جاء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : افتح ، فدخل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما حملك على ما صنعت ؟ فقلت : يا رسول الله ، سمعت دعائكم فأحببتم أن يكون رجلا من قومي ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الرجل قد يحب قومه .

هذا حديث صحيح على شرط الشيفين ولم يخرجاه ، وقد رواه عن أنس جماعة من أصحابه زيادة على ثلاثين نفسا ، ثم صحّت الرواية عن علي وأبي سعيد الخدري وسفينة . وفي حديث ثابت البناي عن أنس زيادة الفاظ ، كما حدثنا به الثقة المأمون أبو القاسم الحسن بن محمد بن الحسين بن إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علية بن خالد السكوني . بالكوفة من أصل كتابه . ثنا عبيد بن كثير العامري ، ثنا عبد الرحمن بن ديبس . وحدّثنا أبو القاسم ، ثنا محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي ، ثنا عبد الله بن عمر بن أبان بن صالح قالا : ثنا إبراهيم بن ثابت البصري القصار ، ثنا ثابت البناي : إن أنس بن مالك . ٢ . كان شاكيا فأتاه محمد بن الحاج يعوده في أصحاب له ، فجرى الحديث حتى ذكروا عليا . ٢ . فتنقصه محمد بن الحاج ، فقال أنس : من هذا ؟ أقعدوني ، فأقعدوه فقال : يا ابن الحاج أراك تنقص علي بن أبي طالب ! والذي بعث محمدا . صلى الله عليه وسلم . بالحق ، لقد كنت خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه ، وكان كل يوم يخدم بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم

غلام من أبناء الأنصار ، وكان ذلك اليوم يومي ، فأتت أمّ أيمان مولاًة رسول الله صلى الله عليه وسلم بطير ، فوضعته بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم . ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا أمّ أيمان ما هذا الطائر؟ قالت : هذا الطائر أصبته فصنعته لك.

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللهم جئني بأحباب خلقك إليك وإليّ يأكل معي من هذا الطائر ، وضرب الباب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا أنس ، فانظر من على الباب ، فقلت : اللهم اجعله رجلاً من الأنصار ، فذهبت فإذا علي بالباب ، قلت : إنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم على حاجة ، فجئت حتى قمت مقامي ، فلم ألبث أن ضرب الباب فقال : يا أنس انظر من على الباب ، فقلت : اللهم اجعله رجلاً من الأنصار ، فذهبت فإذا علي بالباب ، قلت : إنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم على حاجة ، فجئت حتى قمت مقامي ، فلم ألبث أن ضرب الباب ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا أنس ، اذهب فأدخله ، فلست بأوّل رجل أحبّ قومه ، ليس هو من الأنصار. فذهبت فأدخلته فقال : يا أنس قرب إليه الطير ، قال : فوضعته بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأكلا جميما.

قال محمد بن الحاج : يا أنس كان هذا بحضور منك؟ قال : نعم ، قال : اعطي الله عهداً أن لا أنتقص علياً بعد مقامي هذا ، ولا أعلم أحداً ينتقصه إلا أثبتت له وجهه «^(١). هذا ، وعن محمد بن طاهر المقدسي : « قال أبو عبد الله الحاكم : حديث الطائر لم يخرج في الصحيح ، وهو صحيح » «^(٢).

(١) المستدرك على الصحيحين ٣ / ١٣٠.

(٢) المنتظم ٧ / ٢٧٥ ترجمة الحاكم . حوادث ٤٠٥.

كلام الحكم في كتاب الطير

وقد نصّ على أنّ الحديث من الأحاديث الصحاح المشهورة الكثيرة الطرق والأسانيد حيث قال : « فربّ حديث مشهور لم يخرج في الصحيح ، من ذلك قوله ٦ : طلب العلم فريضة ... الخوارج كلاب النار ... فكلّ هذه الأحاديث مشهورة بأسانيدها وطرقها ، وأبواب يجمعها أصحاب الحديث ، وكلّ حديث منها تجمع طرقه في جزء أو جزءين ... ومن الطوالات المشهورة التي لم تخرج في الصحيح : حديث الطير »^(١).

وقد كان هذا مما دعا الحكم إلى تأليف كتاب مفرد ، قال :

« جمع الأبواب التي يجمعها أصحاب الحديث ... وأنا أذكر ... الأبواب التي جمعتها وذكرت جماعة من المحدثين ببعضها ، فمن هذه الأبواب : قصة الخوارج ، لا تذهب الأيام والليالي ، قصة الغار ، من كنت مولاه ... لاعطيني الرأبة ، قصة المخدّج ، قصة الطير ... أنت مني بمنزلة هارون من موسى ... تقتل عمّارا الفئة الباغية »^(٢).

وقد كان كتابه كتابا ضخما ، قال محمد بن طاهر : « ورأيت أنا حديث الطير جمع الحكم بخطه في جزء ضخم ، فكتبه للتعجب! »^(٣).

وقد أخرج هذا الحديث . في كتابه . عن أنس بن مالك عن ستة وثمانين رجلا ، قال الحافظ محمد بن يوسف الكنجي : « وحديث أنس الذي صدرته في أول الباب خرجه الحكم أبو عبد الله الحافظ النيسابوري ، عن ستة وثمانين رجلا ، كلّهم رووه عن أنس ، وهذا ترتيبهم على حروف المعجم :

(١) علوم الحديث : ١١٤ .

(٢) علوم الحديث : ٣١٠ .

(٣) سير أعلام النبلاء / ١٧٦ . ١٧٦

وإبراهيم بن هدبة ، أبو هدبة .
 وإبراهيم بن مهاجر أبو إسحاق البجلي .
 وإسماعيل بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب .
 وإسماعيل بن عبد الرحمن السدي .
 وإسماعيل بن سلمان بن المغيرة الأزرق .
 وإسماعيل بن وردان .
 وإسماعيل بن سليمان .
 وإسماعيل . غير منسوب . من أهل الكوفة .
 وإسماعيل بن سليمان التيمي .
 وإسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة .
 وأبان بن أبي عيّاش أبو إسماعيل .
 وبسام الصيرفي الكوفي .
 وبرذعة بن عبد الرحمن ، وثبت بن أسلم البنانيان .
 وثامة بن عبد الله بن أنس .
 وجعفر بن سليمان الضبعي .
 وحسن بن أبي حسن البصري .
 وحسن بن الحكم البجلي .
 وحميد بن تيرويه الطويل .
 وخالد بن عبيد أبو عاصم .
 والزبير بن عدي .
 وزياد بن محمد الثقفي .
 وزياد بن ثروان .
 وسعید بن المسيب .
 وسعید بن ميسرة البكري .

وسليمان بن طرخان التيمي.
 وسليمان بن مهران الأعمش.
 وسليمان بن عامر بن عبد الله بن عباس.
 وسليمان بن الحجاج الطائي.
 وشقيق بن أبي عبد الله.
 وعبد الله بن أنس بن مالك.
 وعبد الملك بن عمير.
 وعبد الملك بن أبي سليمان.
 وعبد العزيز بن زياد.
 وعبد الأعلى بن عامر الشعبي.
 وعمر بن أبي حفص الثقفي.
 وعمر بن سليم البجلي.
 وعمر بن يعلى الثقفي.
 وعثمان الطويل.
 وعلي بن أبي رافع.
 وعامر بن شراحيل الشعبي.
 وعمران بن مسلم الطائي.
 وعمران بن هيثم.
 وعطاء بن سعد العوفي.
 وعبياد بن عبد الصمد.
 وعيسي بن طهمان.
 وعمّار بن معاوية الذهني.
 وفضيل بن غزوان.
 وقتادة بن دعامة.

وكلثوم بن جبر.

ومحمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الباقر.

ومحمد بن مسلم الزهري.

ومحمد بن عمرو بن علقمة.

ومحمد بن عبد الرحمن أبو الرجال.

ومحمد بن خالد بن المنصور الثقفي.

ومحمد بن سليم.

ومحمد بن مالك الثقفي.

ومحمد بن جحادة.

ومطير بن أبي خالد.

ومعلى بن هلال.

وميمون بن أبي خلف.

وميمون . غير منسوب ..

ومسلم الملاّثي.

ومطر بن طهمان الوراق.

وميمون بن مهران.

ومسلم بن كيسان.

وميمون بن جابر السلمي.

وموسى بن عبد الله الجهني.

ومصعب بن سليمان الأنباري.

ونافع مولى عبد الله بن عمر.

ونافع أبو هرمز.

وهلال بن سويد.

ويحيى بن سعيد الأنباري.

ويحيى بن هاني.

ويوسف بن إبراهيم ويوسف أبو شيبة . وقيل : هما واحد ..

ويزيد بن سفيان.

ويعلى بن مرتة.

ونعيم بن سالم.

وأبو الهندى.

وأبو مليح.

وأبو داود السبعى.

وأبو حمزة الواسطي.

وأبو حذيفة العقيلي.

ورجل من آل عقيل.

وشيخ . غير منسوب . »^(١).

* وَمِمَّا رواه الحاكم في كتاب الطير حديث مناشدة أمير المؤمنين ٧ أهل الشورى بعده

من فضائله الباهرة ، ومنها حديث الطير ، قال الكنجي :

« روى عن عامر بن واثلة أبو الطفيل قال : كنت يوم الشورى على الباب ، وعلى

يناشد عثمان ، وطلحة ، والزبير ، وسعدا ، وعبد الرحمن . بعده من فضائله . منها ردّ

الشمس .

كما أخبرنا أبو بكر بن الخازن ، أخبرنا أبو زرعة ، أخبرنا أبو بكر بن خلف الحاكم ،

أخبرنا أبو بكر بن أبي دارم الحافظ بالكوفة . من أصل كتابه . حدثنا منذر بن محمد بن منذر

، حدثنا أبي ، حدثنا عمّي ، حدثنا أبي ، عن أبان بن تغلب ، عن عامر بن واثلة قال :

كنت على الباب يوم الشورى وعلى في البيت

(١) كفاية الطالب : ١٤٤ .

يقول :

استخلف أبو بكر وأنا في نفسي أحق بها منه ، فسمعت وأطعت ، واستخلف عمر وأنا في نفسي أحق بها منه ، فسمعت وأطعت ، وأنتم تريدون أن تستخلفوا عثمان ، إذا لا أسمع ولا أطيع ، جعل عمر في خمسة أنا سادسهم لا يعرف لهم فضل ، أما والله . لأصحابهم بخسال لا يستطيع عريّهم ولا عجميّهم المعاهد منهم والمشرك أن ينكر منها خصلة :

أنشدكم بالله . أيها الخمسة . أمنكم أخو رسول الله صلى الله عليه وسلم غيري؟ قال : لا .

قال : أمنكم أحد له أخ مثل أخي ، المزين بجناحين يطير مع الملائكة في الجنة؟ قالوا : لا .

قال : أمنكم أحد له زوجة مثل زوجي فاطمة سيدة نساء الامة؟
قالوا : لا .

قال : أمنكم أحد له سبطان مثل الحسن والحسين سبطي هذه الامة ابني رسول الله صلى الله عليه وسلم ، غيري؟ قالوا : لا .

قال : أمنكم أحد قتل مشركي قريش ، قبل؟ قالوا : لا .

قال : أمنكم أحد ردت عليه الشمس بعد غروبها حتى صلى العصر ، غيري؟ قالوا : لا .

قال : أمنكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم . حين قرب إليه الطير فأعجبه . : اللهم ائتي بأحبت خلقك إليك يأكل معي من هذا الطير ، فجئت وأنا أعلم ما كان من قول النبي صلى الله عليه وسلم فدخلت ، قال : وإلي يا رب ، وإلي يا رب ، غيري؟ قالوا : لا .

هكذا رواه الحاكم في كتابه بجمع طرق حديث الطير ، وناهيك به

راوياً »^(١).

ترجمته

وإليك قائمة بأسماء مصادر ترجمة الحاكم الحافلة بالتعظيم والتبجيل والثناء العظيم :

- ١ - تحذيب الأسماء واللغات.
- ٢ - وفيات الأعيان ٤ / ٢٨٠.
- ٣ - تذكرة الحفاظ ٣ / ١٠٣٩.
- ٤ - تاريخ بغداد ٥ / ٤٧٣.
- ٥ - الأنساب ٢ / ٣٧٠.
- ٦ - المنظم ٧ / ٢٧٤.
- ٧ - الواقي بالوفيات ٣ / ٣٢٠.
- ٨ - طبقات السبكي ٤ / ١٥٥.
- ٩ - طبقات القراء ٢ / ١٨٤.
- ١٠ - طبقات الحفاظ : ٤٠٩.

ولا بأس بإيراد بعض الكلمات في حقه.

قال عبد الغافر (ذيل تاريخ نيسابور) : « أبو عبد الله الحاكم : هو إمام أهل الحديث في عصره ، العارف به حق معرفته ... ولقد سمعت مشائخنا يذكرون أيامه ويخكون أن مقدمي عصره . مثل الصعلوكي والإمام ابن فورك وسائر الأئمة . يقدمونه على أنفسهم ، ويراعون حق فضيلته ، ويعرفون له الحمرة الأكيدة ».

وبعد ما أطرب في تعظيمه وتبجيله قال : « هذه جمل يسيرة ، وهو غيض

(١) كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب : ٣٦٨

من فيض سيرته وأحواله ، ومن تأصل كلامه في تصانيفه وتصرّفه في أماليه ونظره في طرق الحديث ، أذعن بفضله واعترف له بالمزية على من تقدّمه ، وإتعابه من بعده ، وتعجيزه اللاحقين عن بلوغ شأنه ، عاش حميدا ولم يختلف في وقته مثله »^(١).

وقال السبكي (الطبقات) : « ... كان إماما جليلًا وحافظا حفيلا ، اتفق على إمامته وجلالته وعظمته قدره ... قال أبو حازم عمر بن أحمد بن إبراهيم العبدوي الحافظ : إن الحافظ أبي عبد الله قدّد قضاء نسأة سنة تسعة وخمسين في أيام السامانية ووزارة العتبى ، فدخل الخليل بن أحمد السجزي القاضي على أبي جعفر العتبى فقال : هنا الله الشيخ فقد جهز إلى نسأة ثلاثة ألف حديث لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فتهلل وجهه ، (قال) : وقدّد بعد ذلك قضاء جرجان ، فامتنع.

قال : وسمعت مشيختنا يقولون : كان الشيخ أبو بكر بن إسحاق وأبو الوليد النيسابوري يرجعان إلى أبي عبد الله الحكم في السؤال عن الجرح والتعديل وعلل الحديث وصحيحه وسقيمه ، (قال) : وأقمت عند الشيخ أبي عبد الله العصمي قريبا من ثلاثة سنين . ولم أر في جملة مشايخنا أتقى منه ولا أكثر تنقيرا . فكان إذا أشكل عليه شيء أمرني أن أكتب إلى الحكم أبي عبد الله ، وإذا ورد عليه جوابه حكم به وقطع بقوله.

وحكى القاضي أبو بكر الحيري : أن شيخا من الصالحين حكى أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام ، قال : قلت يا رسول الله بلغني أنك قلت : ولدت في زمان الملك العادل ، وإليّ سألت الحكم أبي عبد الله عن هذا الحديث فقال : هذا كذب ولم يقله رسول الله ، فقال : صدق أبو عبد الله . قال أبو حازم ... وتفرد الحكم أبو عبد الله في عصرنا من غير أن يقابله

(١) ذيل تاريخ نيسابور . مخطوط.

أحد : بالحجاز ، والشام ، والعرقين ، والجبال ، والري ، وطبرستان ، وقومس ، وخراسان
بأسرها ، وما وراء النهر ... ».

(٣٠)

رواية الخركوشي

رواه في كتابه (شرف المصطفى) كما علمت سابقا من عبارة ابن شهر آشوب إذ قال : « قد روى حديث الطير جماعة ، منهم : الترمذى في جامعه ، وأبو نعيم في حلية الأولياء ، والبلادى في تاريخه ، والخرجوши في شرف المصطفى ». .

ترجمته

١ . السمعانى : « وأما أبو سعيد عبد الملك بن أبي عثمان محمد بن إبراهيم الوعظ الخرجوши من أهل نيسابور : كان إماما زاهدا فاضلا عالما ، له البر وأعمال الخير ، والقيام بصالح الناس وإيصال النفع إليهم ، سمع بيده : أبي عمرو بن بخيد السلمي ، وجماعة كثيرة سواهم ، ورحل إلى : العراق ، والحجاز ، وديار مصر ، وأدرك الشيوخ ، وصنف التصانيف المفيدة ... وتوفي في جمادى الأولى سنة سبع وأربعين مائة »^(١) .

وأضاف في (الخركوشي) : « تفقّه في حداثة السنّ ، وتنزّه وجالس الرهاد وال مجردين ، إلى أن جعله الله خلف الجماعة ممّن تقدّمه من العباد المجتهدين والزهاد القانعين ، وتفقّه بفقه الشافعى على أبي الحسن الماسرخسى ، وسمع بالعراق بعد السبعين والثلاثمائة ، ثمّ خرج إلى الحجاز وجاور حرم الله وأمنه

(١) الأنساب . الخرجوشي .

مَكْةَ ، وَصَحْبُهُ الْعَبَادُ الصَّالِحُونَ ، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ أَهْلِهَا وَالْوَارِدِينَ ، وَانْصَرَفَ إِلَى
نِيَسَابُورَ وَلَزِمَ مَنْزِلَهُ ... »^(١).

٢ . الْذَّهَبِيُّ فِي حَوَادِثِ سَنَةِ ٤٠٧ : « وَعَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ أَبِي عُثْمَانَ أَبِي سَعْدِ
النِّيَسَابُوريِّ ، الْوَاعْظَ الْقَدوَةُ ، الْمُعْرُوفُ بِالْخَرْكُوشِيِّ ، صَنَفَ : كِتَابُ الرَّزْهَدِ ، وَكِتَابُ دَلَائِلِ
النَّبِيَّ ، وَغَيْرُ ذَلِكِ. قَالَ الْحَاكِمُ : لَمْ أَرْ أَجْمَعَ مِنْهُ عِلْمًا وَزَهْدًا وَتَوَاضُعًا وَإِرْشَادًا إِلَى اللَّهِ ، زَادَهُ
اللَّهُ تَوْفِيقًا وَأَسْعَدَنَا بِأَيَّامِهِ. قَلَتْ : رُوِيَ عَنْ حَامِدِ الرِّفَاءِ وَطَبَقَتْهُ ، وَتَوَفَّى فِي جَمَادِيِّ الْأُولَى »^(٢).

٣ . ابْنُ الْأَئْيِرِ حَوَادِثُ ٤١٦ : « وَفِيهَا تَوْفِيَ : عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ أَبِي عُثْمَانَ الْخَرْكُوشِيِّ
الْوَاعْظَ النِّيَسَابُوريِّ ، وَكَانَ صَالِحًا خَيْرًا ، وَكَانَ إِذَا دَخَلَ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ سَبَكَتَكِينِ يَقُومُ
وَيَلْتَقِيهِ ، وَكَانَ مُحَمَّدُ قَدْ قَسْطَ عَلَى نِيَسَابُورِ مَا لَا يَأْخُذُهُ مِنْهُمْ فَقَالَ لِهِ الْخَرْكُوشِيُّ : بِلْغَنِيَ
أَنْكَ تَكْدِي النَّاسَ وَضَاقَ صَدْرِيِّ ، فَقَالَ : وَكَيْفَ؟ قَالَ : بِلْغَنِيَ أَنْكَ تَأْخُذُ أَمْوَالَ الْمُضْعَفِينَ
وَهَذِهِ كَدِيَّةُ ، فَتَرَكَ الْقَسْطَ وَأَطْلَقَهُ »^(٣).

٤ . الْأَسْنَوِيُّ : « الْأَسْتَاذُ الْكَاملُ ، الزَّاهِدُ ابْنُ الزَّاهِدِ ، الْوَاعْظَ ، مِنْ أَفْرَادِ خَرَاسَانَ
... »^(٤).

٥ . السَّبَكِيُّ : كَذَلِكَ^(٥).

(١) الْأَنْسَابُ . الْخَرْكُوشِيُّ .

(٢) الْعِبْرُ / ٣ . ٩٦ .

(٣) الْكَاملُ / ٩ . ٣٥٠ .

(٤) طَبَقَاتُ الشَّافِعِيَّةُ ١ / ٢٢٨ .

(٥) طَبَقَاتُ الشَّافِعِيَّةُ ٥ / ٢٢٢ .

(٣١)

تصنيف ابن مردویہ

في جمع طرق الحديث وروايته له

لقد صنّف طراز المحدثين أبو بكر ابن مردویہ الأصبهانی كتاباً جمع فيه طرق حديث الطیر ، جاء ذلك في كلام جماعة :

قال ابن حجر العسقلاني بترجمة إبراهيم بن ثابت القصار : « قد جمع طرق حديث الطیر ابن مردویہ والحاکم وجماعة ، وأحسن شيء منها طريق أخرجه النسائي في الخصائص ». ^(١)

وقال ابن کثیر : « وقد جمع الناس في هذا الحديث مصنفات مفردة ، منهم أبو بكر ابن مردویہ » ^(٢).

وقال ابن تیمية : « قال الحافظ أبو موسى المدیني : قد جمع غير واحد من الحفاظ طرق حديث الطیر للاعتبار والمعرفة ، كالحاکم النیسابوری ، وأبی نعیم ، وابن مردویہ » ^(٣).

وقال ابن حجر المکی في (المنح المکیة) بعد كلام له : « فالحق ما سبق أن کثرة طرقوه . أي کثرة طرق حديث الطیر . صیرته حسناً يحتاج به ، ولکثرتها جداً أخرج الحافظ أبو بکر ابن مردویہ فيها جزءاً ». ^(٤)

وقال الموفق المکی الخوارزمی : « وأخرج الحافظ ابن مردویہ هذا الحديث بمائة وعشرين اسناداً » ^(٤).

(١) لسان المیزان ١ / ٤٢.

(٢) تاریخ ابن کثیر ٧ / ٣٥٤.

(٣) منهاج السنة ٤ / ٩٩.

(٤) مقتل الحسین ١ / ٤٦.

أقول : لقد أخرجه فيه من طرق عديدة ، هذا بعضها :

« نا علي بن إبراهيم بن حمّاد قال : نا محمد بن خليد بن الحكم قال : نا محمد بن طريف قال : نا مفضل بن صالح ، عن الحسن بن الحكم ، عن أنس ابن مالك : إن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أتَى بَطِيرَ فَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَحُبُّ خَلْقَكَ إِلَيْكَ . ثَلَاثَةٌ .. فَدَقَّ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : يَا أَنْسُ ، افْتَحْ لَهُ ، فَدَخَلَ ». »

« نا فهد بن إبراهيم البصري قال : نا محمد بن زكريا قال : نا العباس بن بكار الضبي قال : نا عبد الله بن المثنى الأنباري ، عن عمّه ثامة بن عبد الله ، عن أنس بن مالك : إن أم سلمة صنعت لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طيراً أو اضباعاً . فبعثت به إليه ، فلما وضع بين يديه قال : اللَّهُمَّ إِنِّي أَحُبُّ خَلْقَكَ إِلَيْكَ يَا كُلَّ مَعِي مِنْ هَذَا الطَّائِرِ ، فجاءَ عَلَيْهِ أَبِي طَالِبٍ ، فَقَالَ لَهُ أَنْسٌ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى حَاجَةٍ ، فَرَجَعَ عَلَيْهِ أَبِي طَالِبٍ ، فَقَالَ لَهُ أَنْسٌ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى حَاجَةٍ ، فَرَجَعَ عَلَيْهِ أَبِي طَالِبٍ . ظ) واجتهد النبي في الدعاء قال : اللَّهُمَّ إِنِّي أَحُبُّ خَلْقَكَ إِلَيْكَ وَأَوْجَهُمْ عَنْكَ ، فجاءَ عَلَيْهِ أَبِي طَالِبٍ ، فَقَالَ لَهُ أَنْسٌ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى حَاجَةٍ ، قَالَ أَنْسٌ : فَرَفِعَ عَلَيْهِ يَدُهُ فَوَكَرَ فِي صَدْرِهِ ثُمَّ دَخَلَ ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَامَ قَائِمًا فَضَمَّهُ إِلَيْهِ قَالَ : يَا رَبِّ إِلَيَّ يَا رَبِّ إِلَيَّ . مَا أَبْطَأْ بِكَ يَا عَلِيُّ ؟ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَدْ جَئْتَ ثَلَاثَ كَلَّ ذَلِكَ يَرْدِنِي أَنْسٌ ، قَالَ أَنْسٌ : فَرَأَيْتَ الْغَضْبَ فِي وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ : يَا أَنْسُ مَا حَمَلْتَ عَلَى رَدَدٍ ؟ قَلَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ سَعْتُكَ تَدْعُونِي فَأَحَبَّتُ أَنْ تَكُونَ الدُّعَوةَ فِي الْأَنْصَارِ ، قَالَ : لَسْتَ بِأَوْلَ رَجُلٍ أَحُبُّ قَوْمَهُ ، أَبِي اللهِ . يَا أَنْسُ . إِلَّا أَنْ يَكُونَهُ أَبِي طَالِبٍ ». »

« نا محمد بن الحسين قال : حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الرحمن قال : نا علي بن الحسن السّمالي قال : حدثني محمد بن الحسن بن الجهم ، عن

عبد الله بن ميمون ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه عن أنس قال : اهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم طير ، فأعجبه ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : اللهم ائتي بأحباب خلقك إليك وإلي يأكل معي من هذا الطير ، قال أنس قلت : اللهم اجعله رجلاً متنحت نشرف به ، قال : فإذا علي ، فلما أن رأيته حسده فقلت : النبي صلى الله عليه وسلم مشغول ، فرجع ، قال : فدعنا النبي صلى الله عليه وسلم الثانية ، فأقبل علي كأنما يضرب بالسياط ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : افتح افتح ، فدخل فسمعته يقول : اللهم وإلي ، حتى أكل معه من ذلك الطير »^(١).

(١) قال الميلاني : وهذه الأحاديث الثلاثة أوردها ابن الجوزي عن ابن مردويه في كتابه (العلل المتناهية في الأحاديث الواهية ١ / ٢٣٤) والذي نحن بصدده . الآن . ذكر رواة حديث الطير وأسانيدهم ، ولستنا في مقام مناقشة الأقوال ، إلا أن تعصّب ابن الجوزي يضطرّنا إلى أن نتعقب بعض كلامه ، لتبيّن حقيقة الحال ، وعليه فقس ما سواه .

قال ابن الجوزي . بعد الحديث الثاني من الأحاديث الثلاثة المذكورة . : « قال المصنف : في هذا الحديث (عبد الله بن المثنى) وكان ضعيفاً . وفيه (العباس بن بكار) قال الدارقطني : هو كذاب ». فنقول :

إن ابن الجوزي لم يطعن في هذا السنّد إلا من جهة (عبد الله بن المثنى) و (العباس بن بكار) لكنه :
الأول : من رجال : البخاري والترمذى وابن ماجة كما بترجمته من (تهذيب التهذيب ٥ / ٣٣٨) وقال : « قال ابن معين . في رواية إسحاق بن منصور . وأبو زرعة وأبو حاتم : صالح ، زاد أبو حاتم : شيخ » ثم نقل ثقته عن : ابن حبان والعجلان والترمذى والدارقطنى . وهذا القدر يكفي للاحتجاج به ، لا سيما كلام أبي حاتم ، بالنظر إلى ما سنتله عن الذّهبي .

وأمّا الثاني ، فإنه وإن أورده الذّهبي في (الميزان ٢ / ٣٨٢) ونقل عن الدارقطني قوله « كذاب » فقد أوضح العلة في رميء بالكذب بقوله : « قلت : ألم بحديثه عن خالد بن عبد الله ، عن بيان ، عن شعبة ، عن أبي جحيفة ، عن علي . مرفوعاً . إذا كان يوم القيمة نادى مناد : يا أهل الجمع غضواً أبصاركم عن فاطمة حتى تمرّ على الصراط إلى الجنة .

وقال العقيلي : الغالب عن حديثه الوهم والمناكير » فذكر حديثاً .

هذا ، وسيأتي عن أخطب خوارزم رواية ابن مردويه حديث مناشدة الإمام ^٧ في الشورى ، المشتمل على حديث الطير ، مع جملة من فضائله عليه الصلاة والسلام.

ترجمته

وابن مردويه من أعلام الحفاظ المشاهير ، تجد الثناء العظيم عليه في :

١ . تذكرة الحفاظ ٣ / ١٠٥٠

٢ . سير أعلام النبلاء ١٧ / ٣٠٨

٣ . الواقي بالوفيات ٨ / ٢٠١

٤ . طبقات المفسرين ١ / ٩٣

ثم زعم الاتحاد بينه وبين « العباس بن الوليد بن بكار » الذي عنونه ابن حبان وجعل من أباطيله : « عن خالد بن أبي عمرو الأزدي ، عن الكلبي ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة قال : مكتوب على العرش : لا إله إلا الله وحدي ، محمد عبدي ورسولي ، أيده الله تعالى » ومن مصائبها : « حدثنا عبد الله بن زياد الكلابي عن الأعمش ، عن زر ، عن حذيفة . مرفوعا . في المهدى ، فقال سلمان : يا رسول الله ، من أبي ولدك؟ قال : من ولدي هذا ، وضرب بيده على الحسين ».

أقول :

كأنّ الرجل يستكثّر مثل هذا النداء في حق فاطمة الزهراء بضعة النبي ^٦ ، فيرى مثل هذا الخبر كذباً فيتهم الرّاوي له !! .

والجدير بالانتفاف هنا أنّ الذهي لا يذكر قدحاً للرجل إلاّ هذا ، ولو كان هناك جرح من أحد الأئمة كيحيى بن معين وأبي حاتم وأمثالهما لأورده ، لكنه تعمّت ولم يذكر كلمة أبي حاتم المادحة له : قال ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل ٦ / ٢١٦) : « عباس بن بكار الضبي أبو الوليد ، بصري ، روى عن أبي بكر المذلي ، وحماد بن سلمة ، وسعید بن زری . سمع منه أبي بالبصرة أيام الأنصاری . نا عبد الرحمن قال : سئل أبي عنه فقال : شیخ ». »

فإذا عرفنا علة القدح وأعْنَاهَا واهية ، بقي هذا المدح بلا معارض . وعلى فرض التنزّل تقدّم كلام أبي حاتم إذ لا يعارض قول الدارقطني قوله ، وعلى فرض التكافؤ تقدّم قول : أبي حاتم لقول الذهي نفسه : « إذا وثق أبو حاتم رجلاً فتمسّك بقوله ، فإنه لا يوثق إلاّ رجلاً صحيحاً الحديث » سير أعلام النبلاء ١٣ / ٢٤٧ .

٥ . طبقات الحفاظ : ٤١٢ .

٦ . العبر / ٣ ١٠٢ .

٧ . تاريخ أصبهان ١ / ١٦٨ .

٨ . النجوم الزاهة ٤ / ٢٤٥ .

قال الذهبي في (السّير) ما ملخصه : « ابن مردویه . الحافظ الجود العلامّة ، محدث أصبهان ، قال أبو بكر بن أبي علي . وذكر أبا بكر ابن مردویه . هو أكبر من أن تدل عليه وعلى فضله وعلمه وسيره ، وأشهر بالكثرة والثقة من أن يوصف حديثه . وكان من فرسان الحديث ، فهما يقظاً متقدناً ، كثير الحديث جداً ، ومن نظر في تواليفه عرف محله من الحفظ ».

(٣٢)

تصحيح القاضي عبد الجبار

لقد أثبت القاضي عبد الجبار بن أحمد المداني حديث الطير وذكر رجوع الشيخ أبي عبد الله البصري إلى هذا الحديث لإثبات أفضليّة أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام ، فقد قال أبو محمد الحسن بن أحمد بن متّويه في (المجموع المحيط بالتكليف) . وهو في الأصل تصنيف القاضي . ما نصّه :

« وقد ذكر . يعني قاضي القضاة . في الكتاب إنه قد يستعمل لفظ الفضل فيما لا يتعلّق بفعل العبد و اختياره ، كتحوّل تفضيل العاقل على غيره ، و تفضيل الشجاع على غيره ، و تفضيل من له نسب مخصوص على من ليس له ذلك النسب ، وليس هذا هو المقصود بهذه المسألة ، فإنّا نتكلّم في الفضل الذي يقتضي مدحه و تعظيمها في الدين ، فهذا لا بدّ من تعلّقه باختيار الفاضل و وقوفه على فعله ، وفي هذا الباب خاصة بجوز وقوع الخلاف بين العلماء دون الأول .

وإذا كان كذلك وقف العلم بالقطع على الأفضل على سمع وارد به ، لأنّه لا مجال للعقل فيه ، وعلى هذا لا يصح الرجوع في إثبات الأفضل إلى عدّ الفضائل ، لأنّ تلك الأفعال تختلف موقعاًها بحسب ما ينضاف إليها من النيات والقصد ، وذلك مما هو عنّا مغيب ، فلا يمكن القضاء بفعل أحد والقطع على ثوابه فضلاً عن تفضيله على غيره ، فيجب الاعتماد في ذلك على السمع ، فلهذا رجع الشيخ أبو عبد الله إلى خبر الطير ، لأنّه قد دلّ بظاهره على ثبوته أفضلي في الحال ، وكل من أثبته في تلك الحال أفضلي قضي باستمرار هذه القضية فيه ، وهكذا خبر المنزلة لأنّما إذا لم يرد بها ما يتصل بالإمامنة فيجب أن نزيد به الفضل الذي يليه هارون فيه موسى ^٨ ، وأراد بعضهم إثباته في غالب الظن بالرجوع إلى أمارات مخصوصة من نحو ما انتشر عنه من الزهد والعبادة والعناء في الحرب والسبق إلى الإسلام وغير ذلك ، فهذا غير منوع ، وإليه ذهب بعض الشيوخ الذين آثروا الموازنة ... ».

فظهر من هذا الكلام أنّ الشيخ أبو عبد الله البصري يرى ثبوت حديث الطير ، ويعتقد بدلاته على أفضلية أمير المؤمنين ^٧.

كما أن قاضي القضاة عبد الجبار نفسه يرى صحة حديث الطير أيضاً فقد قال ابن شهر آشوب : « قال القاضي عبد الجبار : قد صح عندي حديث الطير ، وقال أبو عبد الله البصري : إن طريقة أبي علي الجبائي في تصحيح الأخبار يقتضي القول بصحة هذا الخبر ، لا يرده يوم الشورى فلم ينكر أحد » ^(١).

أقول : وجاء في كتاب (المغني) ما نصّه : « فصل . فيما يدلّ قطعاً على أنّ أمير المؤمنين أفضلي : قد استدلّ شيخنا أبو عبد الله على ذلك بأمور ، واستدلّ بها الإسکاف ، لكنّه في نصرته بلغ ما لم يبلغه ، فمن ذلك قوله ^٧ . وقد أهدى إليه طير مشاوي - : اللهم أدخل إلى أحبّ أهل الأرض إليك يأكل

(١) مناقب آل أبي طالب / ٢ . ٢٨٢

معي ، فدخل على ٧ . وفي خبر آخر : اللهم ائتي بأحب خلقك إليك فإذا على ٧ قد جاء . وفي بعض الأخبار : اللهم إن كان أحب خلقك إليك فهو أحب خلقك إليّ . ثلاثة . قال : روى ذلك : أنس ، وسعد بن أبي وقاص ، وأبو رافع مولى النبي ، وصفيه^(١) ، وابن عباس .

فاستدلّ على صحة ذلك بطريقين :

أحدهما : إن هذه الأخبار كانت مشهورة بين الصحابة ، لم يختلفوا في قبولها ، مع وقوع الكلام بينهم في التفضيل ، ولم يقع من أحدthem الردة والنكير ، ولم يجرؤه مجرى أخبار الآحاد .

والثاني : إن أمير المؤمنين أنسد ذلك أهل الشورى ، مع سائر الفضائل ، وقام به خطيبا عليهم ، ومعرفا حالم ، فأقرّوا بذلك .
فكم ظهر فيهم ظهر في غيرهم ، فلم ينكروا كلام الوجهين .
فدلل على صحة الخبر »^(٢) .

ترجمته

١ . الخطيب : « سمع علي بن إبراهيم بن سلمة القزويني و ... وكان يتحل مذهب الشافعي في الفروع ومذاهب المعتزلة في الأصول ، وله في ذلك مصنفات ، وولي قضاء القضاة بالري ، وورد بغداد حاجًا وحدّث بها ، حدثنا عنه ...
مات عبد الجبار بن أحمد قبل دخولي الري في رحلتي إلى خراسان ، وذلك في سنة ٤١٥ »^(٣) .

(١) كذا ، ولعله « سفينة » .

(٢) المغني ج ٢٠ / ق ٢ ص ١٢٢ .

(٣) تاريخ بغداد ١١٣ / ١١٣ .

٢ . الرافعي : « الخامس : عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار بن أحمد ابن خليل بن عبد الله الأسدآبادي ، قاضي القضاة ، أبو الحسن ، تولى القضاة : بالري ، وقزوين ، وأبهر وزنجان ، وسهرورد ، وقم ، ودباؤند ، وغيرها ، وهذه نسخة عهده حين استقضى في هذه البلاد ، أنشأه الصّاحب إسماعيل بن عباد ... » ثم أورد متن العهد ، وهو يشتمل على أوصاف جليلة له ... ». ^(١)

٣ . السبكي : « ... وهو الذي تلقّبه المعتزلة قاضي القضاة ، ولا يطلقون هذا اللقب على سواه ولا يعنون به عند الإطلاق غيره ، كان إمام أهل الاعتزال في زمانه ، وكان يتحلّ مذهب الشافعي في الفروع ، وله التصانيف السائرة والذكر الشائع بين الأصوليين ، عمر دهرا طويلا حتى ظهر له الأصحاب ، وبعد صيته ، ورحلت إليه الطّلاب ... ». ^(٢)

وأنظر :

١ . الأنساب ١ / ٢٢٥

٢ . المختصر في أخبار البشر ٢ / ١٦٢

٣ . مرآة الجنان ٣ / ٢٩

٤ . طبقات المفسرين ١ / ٢٥٦

٥ . دول الإسلام ١ / ٢٤٧

٦ . شذرات الذهب ٣ / ٢٠٢

(١) التدوين بذكر أهل العلم بقزوين ٣ / ١١٩.

(٢) طبقات السبكي ٥ / ٩٧.

(٣٣)

رواية أبي نعيم الأصبهاني

وتصنيفه في هذا الحديث

لقد جمع أبو نعيم الأصبهاني طرق حديث الطير في مصنّف منفرد ، فقد قال ابن تيمية : « قال الحافظ أبو موسى المديني : قد جمع غير واحد من الحفاظ طرق حديث الطير للاعتبار والمعرفة : كالحاكم النيسابوري ، وأبي نعيم ، وابن مردوحه »^(١).

أقول : ومن روایات هذا الكتاب ما يلي : « نا علي بن حميد الواسطي ، نا أسلم بن سهل قال : نا محمد بن صالح بن مهران قال : نا عبد الله بن محمد ابن عمارة قال : سمعت من مالك بن أنس.

ح عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس : قال : بعثتنِي أم سليم إلى رسول الله بطير مشوي . ومع أرغفة من شعير . فأتيته به فوضعته بين يديه ، فقال : يا أنس ادع لنا من يأكل معنا هذا الطير ، اللهم ائتنا بخير خلقك ، فخرجت فلم يكن بي همة إلاّ رجل من أهلي آتِيه فأدعوه ، فإذا أنا بعلي بن أبي طالب ، فدخلت فقال : أما وجدت أحدا؟ فقلت : لا ، قال : انظر ، فنظرت فلم أجده إلاّ عليا ، ففعلت ذلك ثلث مرات ، فرجعت فقلت : هذا علي ابن أبي طالب فقال : ائذن له ، اللهم وإلي ، اللهم وإلي ».

وقال أبو نعيم ، بترجمة ابن أبي ليلى : « حدثنا محمد بن المظفر قال : ثنا زيد بن محمد قال : ثنا أحمد بن محمد بن الحميم قال : نا رجا بن الجارود أبو

(١) منهاج السنة ٤ / ٩٩

المنذر قال : ثنا سليمان بن محمد المباركى قال : ثنا محمد بن جرير الصنعاني . وأثنى عليه خيرا . قال : ثنا شعبة ، عن الحكم ، عن ابن أبي ليلى ، عن سعد ابن أبي وقاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : في علي بن أبي طالب ثلات خصال : لأعطيهن الرأية غدا رجلا يحب الله ورسوله ، وحديث الطير ، وحديث غدير خم .
غريب من حديث شعبة والحكم ، ما كتبناه إلا من هذا الوجه » ^(١) .

وقال أبو نعيم :

« حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَمِيدَ الْوَاسِطِيُّ ، ثَنَا أَسْلَمُ بْنُ سَهْلٍ ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ ابْنُ مَهْرَانَ ، ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَمَارَةِ الْقَدَاحِيِّ ثُمَّ السَّعْدِيُّ قَالَ : سَمِعْتُ هَذَا مِنْ مَالِكَ بْنِ أَنْسَ سَمَاعًا يَحْدُثُنَا بِهِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ ، عَنْ أَنْسٍ قَالَ : بَعْثَتِنِي أَمْ سَلِيمُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِطِيرٍ مَشْوِيٍّ . وَمَعَهُ أَرْغَفَةٌ مِنْ شَعْبِرٍ . فَأَتَيْتُهُ بِهِ ، فَوَضَعَتْهُ بَيْنَ يَدِيهِ ، فَقَالَ : يَا أَنْسُ ، ادْعُ لَنَا مِنْ يَأْكُلُ مَعْنَا مِنْ هَذَا الطِيرَ ، اللَّهُمَّ آتِنَا بِخَيْرِ خَلْقِكَ ، فَخَرَجَتْ فَلَمْ تَكُنْ لِي هَمَةٌ إِلَّا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِي آتَيْهِ فَأَدْعُوهُ ، فَإِذَا أَنَا بِعْلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، فَدَخَلْتُ ، فَقَالَ : أَمَا وَجَدْتُ أَحَدًا؟ قَلْتُ : لَا ، قَالَ : انْظُرْ ، فَنَظَرْتُ فَلَمْ أَجِدْ أَحَدًا إِلَّا عَلَيْهَا ، فَفَعَلْتُ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، ثُمَّ خَرَجْتُ فَرَجَعْتُ فَقَلْتُ : هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَقَالَ : ائْذُنْ لَهُ ، اللَّهُمَّ وَالَّهُ ، اللَّهُمَّ وَالَّهُ ، وَجَعَلْتُ يَقُولُ ذَلِكَ بِيَدِهِ ، وَأَشَارَ بِيَدِهِ اليمنى يحرّكها.

غريب من حديث مالك وإسحاق . رواه الجم الغفير عن أنس . وحديث مالك لم نكتبه إلا من حديث القداحي ، تفرد به » ^(٢) .

(١) حلية الأولياء ٤ / ٣٥٦ .

(٢) حلية الأولياء ٦ / ٣٣٩ .

وقال أبو نعيم :

حدثنا أبو بكر الطلحي ومحمد بن عبد الله الكاتب قالا : ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ، ثنا الحسن بن حماد ، ثنا مسهر بن عبد الملك بن سلع ، عن عيسى بن عمر ، عن إسماعيل السدي ، عن أنس : إن النبي صلى الله عليه وسلم كان عنده طائر فقال : اللهم ائتي بأحباب خلقك يأكل معي من هذا الطير ، فجاء علي فأذن له ، فأكل معه ». (١).

وقال :

« حدثنا أبو بكر ابن خلاّد ، ثنا محمد بن هارون بن مجّمع ، ثنا الحجاج ابن يوسف بن قتيبة ، ثنا بشر بن الحسين ، عن الزبير بن عدي ، عن أنس بن مالك قال : اهدي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم طير مشوي ، فلما وضع بين يديه قال : اللهم ائتي بأحباب خلقك يأكل معي من هذا الطير ، فقرع الباب فقلت : من هذا؟ فقال : علي ، فقلت : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم على حاجة . الحديث » (٢).

كتاب « حلية الأولياء »

وكتاب (حلية الأولياء) من أشهر كتب أبي نعيم الأصبهاني وأحسنها ، وهو من مرويات السيوطي والشعالي وغيرهما ، كما علمت سابقا ، وقال ابن خلkan بترجمته : « وكتابه الحلية من أحسن الكتب » (٣).

(١) تاريخ أصبغان ١ / ٢٠٥.

(٢) تاريخ أصبغان ١ / ٢٣٢.

(٣) وفيات الأعيان ١ / ٩١.

وقال الذهبي : « صنف التصانيف الكبار المشهورة في الأقطار » ^(١).

وقال السبكي : « قال حمزة بن العباس العلوى : كان أصحاب الحديث يقولون : بقى أبو نعيم أربع عشرة سنة بلا نظير ، لا شرقا ولا غربا أعلى إسنادا منه ولا أحفظ ، وكانوا يقولون : لما صنف كتاب الحلية حمل إلى نيسابور حال حياته ، واشتروه بأربع مائة دينار ، وقال ابن الفضل الحافظ : قد جمع شيخنا السلفي أخبار أبي نعيم ، وذكر من حدث عنه ، وهم نحو ثمانين رجلا ، قال : ولم يصنف مثل كتابه حلية الأولياء ، سمعنا على أبي المظفر القاساني عنه ، سوى فوت عنه يسير » ^(٢).

وقال الصدفي : « أملی في فنون الحديث كتبها سارت في البلاد وانتفع بها العباد ... وصنف مصنفات كثيرة منها : حلية الأولياء ، والمستخرج على الصحيحين ، ذكر فيما أحاديث ساوي فيها البخاري ومسلم ، وأحاديث علا عليهما فيها كأهما سمعاها منه ، وذكر فيما حدثا كأن البخاري ومسلم سمعاه من سمعه منه ... ولما كتب كتاب الحلية وحمل إلى نيسابور بيع بأربع مائة دينار » ^(٣).

وقال ابن قاضي شبهة الأسدى : « وله التصانيف المشهورة ، منها : كتاب الحلية ، وهو كتاب جليل حفيل » ^(٤).

وفي (فيض القدير) : « قالوا : لما صنف بيع في حياته بأربع مائة دينار ، واشتهرت بركته وعلت في الخافقين درجته ، وناهيك بقول الإمام أبي عثمان الصابوني . كما نقله عنه في الضوء وغيره . كل بيت فيه حلية الأولياء لأبي نعيم

(١) العبر / ٣ / ١٧٠.

(٢) طبقات الشافعية / ٤ / ١٨.

(٣) الواي بالوفيات / ٧ / ٨١.

(٤) طبقات الشافعية / ١ / ٢٠٦.

لا يدخل [لا يدخله] الشيطان » ^(١).

وفي (كشف الظنون) : « ... وهو كتاب حسن معتبر ... » ^(٢).

هذا ، وقد ذكر (الدهلوبي) بترجمة أبي نعيم من (بستان المحدثين) : « إن من نوادر كتبه كتاب حلية الأولياء الذي لم يصنف له نظير في الإسلام ».

ترجمته

ولقد ترجم لأبي نعيم وأثني عليه كبار أئمة علماء أهل السنة كما لا يخفى على من

راجع :

١ . الكامل لابن الأثير / ٩ . ٤٦٦

٢ . وفيات الأعيان ١ / ٩١

٣ . تذكرة الحفاظ ٣ / ١٠٩٢

٤ . طبقات القراء ١ / ٧١

٥ . العبر ٣ / ١٧٠

٦ . طبقات السبكي ٤ / ١٨

٧ . الواقي بالوفيات ٧ / ٨١

٨ . مرآة الجنان ٣ / ٥٢

٩ . طبقات الأسنوي ٢ / ٤٧٤

١٠ . طبقات الحفاظ : ٤٢٣

وغيرها ، وقد أوردنا ترجمته بالتفصيل في مجلد حديث التشبيه.

(١) فيض القدير ١ / ٢٨.

(٢) كشف الظنون ١ / ٦٨٩.

(٣٤)

تصنيف ابن حمدان في طرق هذا الحديث

لقد جمع أبو طاهر محمد بن أحمد بن علي بن حمدان . وهو من مشاهير الحفاظ .
طرق حديث الطير في مجلد ، وقد ذكر المترجمون له هذا الكتاب في مؤلفاته .

قال الذهبي :

« ابن حمدان الإمام الحافظ الثبت ، أبو طاهر ، محمد بن أحمد بن علي ابن حمدان ، خراساني رحال ، صحب الحكم ابن البيع ، وتخرج به ، وسمع ... وله تواليف منها : طرق حديث الطير . سمع منه ... » ^(١) .

وقال :

« ابن حمدان الحافظ ، أبو طاهر محمد بن أحمد بن علي بن حمدان ، الخراساني ، أحد الرجالين المصنفين الم gioء أبو طاهر محمد بن أحمد بن علي ابن حمدان الخراساني ، أحد الرجالين المصنفين . صحب أبي عبد الله الحكم وتخرج به ، سمع من : أبي بكر الطرازي ، والحافظ أبي بكر الجوزي ، وأبي الحسين القنطري ، وأبي طاهر بن خزيمة ، وزاهر بن أحمد الفقيه ، وإبراهيم ابن محمد بن موسى السرخسي ، ونحوهم بنيسابور ... وله مسنن بهز بن حكيم ، وطرق حديث الطير .

سمع منه : أبو سعيد محمد بن أحمد بن حسين النيسابوري ، توفي سنة

(١) سير أعلام النبلاء / ١٧ / ٦٦٣ .

..... « ٤٤١ ... »^(١)

وقال السيوطي :

« ابن حمدان الحافظ المجوّد ، أبو طاهر محمد بن أحمد بن علي بن حمدان الخراساني ، أحد الرجالين المصنفين ، صحب الحاكم وترجح به ، وسمع الطبراني ، والجوزي ، وله مسند بهز بن حكيم ، وطرق حديث الطير ، مات سنة ٤٤١ »^(٢).

(٣٥)

رواية أبي الحسن العطار

قال ابن المغازلي : « أخبرنا أبو الحسن أحمد بن المظفر بن أحمد العطار الفقيه الشافعي ؛ . بقراءتي عليه فأقرّ به سنة أربع وثلاثين وأربعين . قلت : أخبركم أبو محمد عبد الله بن محمد بن عثمان المزني الملقب بابن السقاء الحافظ الواسطي ؛ ، نا أبو الحسن علي بن محمد بن صدقة الجوهري الواسطي ؛ . سنة ثلاث وثلاثمائة . نا محمد بن زكريا بن دويد العبدى ، نا حميد الطويل عن أنس بن مالك ، قال :

اهدي إلى النبي صلى الله عليه وسلم بحمامة مشوية فقال : اللهم ابعث إلي أحب خلقك إليك وإلى نبيك يأكل معنا من هذه المائدة ، قال : فأتيتني علي فقال : يا أنس استأذن لي على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال فقلت : النبي عنك مشغول ، فرجع علي ولم يلبث إلا قليلاً أن رجع فقال : يا أنس

(١) تذكرة الحفاظ ٣ / ١١١١.

(٢) طبقات الحفاظ : ٤٢٦.

استأذن لي على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقلت : النبي عنك مشغول ، فرجع ولم يلبث إلا قليلاً أن رجع فقال : يا أنس استأذن لي على رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فهممت أن أقول مثل قولي الأول والثاني ، فسمع النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من داخل الحجرة كلام علي فقال : ادخل يا أبا الحسن ، ما أبطأ بك عني؟ قال : جئت يا رسول الله ، هذه الثالثة ، كل ذلك يرددني أنس يقول : النبي عنك مشغول ، فقال : يا أنس ما حملك على هذا؟ فقال : يا رسول الله ، سمعت الدعوة فأحببت أن يكون رجلاً من قومي ، فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يا أنس ، كلّ يحبّ قومه »^(١).

ترجمته

قال الذهبي في حوادث ٤٤١ : « وأحمد بن المظفر بن أحمد بن يزاد الواسطي العطار ، أبو الحسن ، راوي مسنده مسند عن ابن السقاء ، توفي في شعبان »^(٢).

(٣٦)

رواية أبي بكر البهقي

ورواه أبو بكر أحمد بن الحسين البهقي . الذي يرى صاحب المشكاة أن إسناد الحديث إليه كإسناده إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فقد قال ابن الجوزي : « أنا زاهر بن طاهر قال : أربأنا إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني وأبو بكر

(١) مناقب علي بن أبي طالب : ١٥٦.

(٢) العبر في خبر من غير / ٢ ٢٧٨.

البيهقي قالا : أنا محمد بن عبد الله الأندلسي قال : نا سليمان بن أحمد اللخمي قال : نا
أحمد بن سعيد بن فرقد الجدي قال : نا أبو حمّة محمد بن يوسف اليمامي قال : نا أبو قرة
يوسف بن طارق ، عن موسى بن عقبة ، عن أبي النضر سالم مولى عمر بن عبيد الله ، عن
أنس بن مالك قال : بينما أنا واقف عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ أهدي إليه طير
فقال : اللهم ائتي بأحباب خلقك إليك يأكل معي ، فجاءه علي ، فقلت : رسول الله على
حاجة ، ثم جاء فدخل فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللهم وإلي اللهم وإلي
فأكل معه ». ^(١)

أقول :

لقد سكت ابن الجوزي عن الكلام على هذا الطريق ، وسكتوه إقرار بصحته ، وقد
تقدّم هذا الطريق تحت عنوان « أحمد بن سعيد بن فرقد الجدي » وعرفت صحته .
وقال الموفق بن أحمد المكي الخوارزمي :

« أخبرنا الشّيخ الزاهد الحافظ أبو الحسن علي بن أحمد العاصمي الخوارزمي ، أخبرنا
القاضي الإمام شيخ القضاة إسماعيل بن أحمد الحافظ ، أخبرنا والدي أبو بكر أحمد بن
الحسين البيهقي ، أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد بن علي الروذباري ، أخبرنا أبو بكر
محمد بن مهرويه بن عباس بن سنان الرازي ، حدثنا أبو حاتم الرازي ، حدثنا عبيد الله بن
موسى ، أخبرنا إسماعيل الأزرق ، عن أنس بن مالك قال :
اهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم طير فقال : اللهم ائتي بأحباب خلقك إليك
يأكل معي من هذا الطير ، فقلت : اللهم اجعله رجلا من الأنصار ،

(١) العلل المتناهية ١ / ٢٣٠

فجاء علي ، فقلت : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم على حاجة ، قال : فذهب ثم جاء فقلت : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم على حاجة ، فذهب ثم جاء ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : افتح ، ففتحت ، ثم دخل ، فقال : ما حديثك يا علي؟ فقال : هذه آخر ثلاث كرات يرددني أنس ، يزعم أنك على حاجة!! قال : ما حملك على ما صنعت يا أنس؟ قال : سمعت دعاءك فأحبيت أن تكون في رجل من قومي ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : إن الرجل قد يحب قومه »^(١).

ترجمته

والبيهقي . هذا . من أكابر أئمة أهل السنة ومشاهير حفاظهم ، وقد أثني عليه علماؤهم الثناء البالغ ، كما لا يخفى على من راجع :

١ . معجم البلدان ١ / ٥٣٨

٢ . الأنساب ٢ / ٣٨١

٣ . التاريخ الكامل ١٠ / ٥٢

٤ . وفيات الأعيان ١ / ٧٥

٥ . تذكرة الحفاظ ٢ / ١١٣٢

٦ . دول الإسلام ١ / ٢٦٩

٧ . المختصر في أخبار البشر ٢ / ١٨٥

٨ . طبقات السبكي ٤ / ٨.

٩ . الوافي بالوفيات ٦ / ٣٥٤

١٠ . طبقات الحفاظ : ٤٣٣ .

وغيرها ، وهذه خلاصة ما ذكره السبكي بترجمته :

(١) مناقب أمير المؤمنين : ٦٤ .

«أحمد بن الحسين بن علي بن عبد الله بن موسى الحافظ ، أبو بكر البيهقي النيسابوري الخسروجardi ، كان الإمام البيهقي أحد أئمة المسلمين وهداة المؤمنين والدعاة إلى حبل الله المตین ، فقيه جليل ، حافظ كبير ، اصولي نحیر ، زاهد ورع ، قانت لله ، قائم بنصرة المذهب ، اصولاً وفروعاً ، جبلاً من جبال العلم. اشتغل بالتصنیف بعد أن صار أحد زمانه وفارس میدانه ، وأحدق المحدثین ذهناً وأسرعهم فهماً وأجودهم قریحة ، وبلغت تصانیفه ألف جزء ، ولم يتهیأ لأحد مثلها.

أما السنن الكبير فما صنف في علم الحديث مثله تهذيباً وترتيباً وجودة ، وأما المعرفة معرفة السنن والآثار فلا يستغني عنه فقيه شافعي ، وسمعت الشيخ الإمام [الوالد . ظ] يقول : مراده معرفة الشافعي بالسنن والآثار ، وأما المبسوط في نصوص الشافعي فما صنف في نوعه مثله ، وأما كتاب الأسماء والصفات فلا أعرف له نظيراً ، وأما كتاب الاعتقاد ، وكتاب دلائل النبوة ، وكتاب شعب الإيمان ، وكتاب مناقب الشافعي ، وكتاب الدعوات الكبير ، فأقسم ما لواحد منها نظير ، وأما كتاب الخلافيات فلم يسبق إلى نوعه ولم يصنف مثله ، وهو طريقة مستقلة حديثية لا يقدر عليها إلا ميز في الفقه والحديث.

قال عبد الغفار : وكان على سيرة العلماء ، قانعاً من الدنيا باليسير ، متجملاً في زهذه وورعه ، عاد إلى الناحية في آخر عمره ، وكانت وفاته بها.

قال شيخنا الذهبي : كان البيهقي واحد زمانه ، وفرد أقرانه ، وحافظ أوانه ...
وقال إمام الحرمين : ما من شافعي إلا وللشافعي عليه منة إلا البيهقي ، فإنه له على الشافعي منة ... ».

(٣٧)

رواية أبي غالب ابن بشران النحوي

قال ابن المغازلي : « أخبرنا محمد بن أحمد بن سهل النحوي . ; ، إذنا . أنّ أبي نصر
أحمد بن محمد بن أحمد بن سهل بن مردوه البزار . حدّثهم إملاء في صفر سنة أربعين . نا
أحمد بن عيسى الناقد ، نا صالح بن مسمار ، نا ابن أبي فديك ، نا الحسن بن عبد الله ،
عن نافع ، عن أنس بن مالك ، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرب إليه الطير فقال :
اللهم ائتي بأحب خلقك يأكل معي من هذا الطير ، فجاء علي بن أبي طالب ، فأكل معه
»^(١).

ترجمته

- ١ . الذهبي حوادث سنة ٤٦٢ : « أبو غالب بن بشران الواسطي ، صاحب اللغة ،
محمد بن أحمد بن سهل المعدل الحنفي ، ويعرف بابن الحالة ، وله اثنان وثمانون سنة ، ولم
يكن بالعراق أعلم منه باللغة ، روى عن أحمد بهري وطبقته »^(٢) .
- ٢ . وقال : « العلامة ، شيخ الأدب ، أبو غالب ، محمد بن أحمد بن سهل ابن
بشران ، الواسطي ، اللغوي ، الحنفي ، المعدل ، وكان جده للأم هو ابن عم المحدث أبي
الحسين ابن بشران . مولد أبي غالب في سنة ٣٨٠ . وسمع من ... روى عنه ...
وقال أحمد بن صالح الجيلي : كان أحد شهود واسط ، وكان عالما

(١) مناقب علي بن أبي طالب : ١٦٧ .

(٢) العبر ، حوادث . ٤٦٢ .

بالأدب ، روایة له ، ثقة ، بارعا في النحو ، صار شیخ العراق في اللغة في وقته ، وانتهت الرحلة إليه في هذا العلم ...

مات في نصف رجب سنة ٤٦٢ .

قلت : شاخ وعمّر »^(١)

٣ . عبد القادر القرشي : « ... أحد الأئمة في اللغة ، مولده سنة ٣٨٠ ، سمع وحدّث وحرّض ، روى عنه فضل الله بن محمد العراقي ، قال السمعاني في ذيله : أحد الأئمة اللغوية [كان] فاضلاً مكثراً بارعاً شیخ العراق في وقته ، مات ؛ تعالى سنة ٤٦٢ »^(٢) .

٤ . اليافعي : « وفيها الإمام اللغوي أبو غالب ... »^(٣) .

(٣٨)

رواية ابن عبد البر

رواه في سياق فضائل سيدنا أمير المؤمنين ٧ حيث قال : « واهدي للنبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة طوائر فقال : اللهم سق أحب خلقك إليك يأكل معي ، فجاء علي . ٢ . فقال : كل يا علي فأنت أحب خلق الله إليه »^(٤) .

ترجمته

أثنى عليه وبالغ في مدحه ، ووصفه بأجل الصفات جميع الأعلام

(١) سير أعلام النبلاء / ١٨ / ٢٣٥ .

(٢) الجوهر المضيء في طبقات الحنفية ٢ / ١١ .

(٣) مرآة الجنان ، حوادث ٤٦٢ .

(٤) بهجة المجالس .

المترجمين له ، في الكتب والتاريخ ، راجع منها :

- ١ . الأنساب القرطبي .
- ٢ . وفيات الأعيان ٧ / ٦٦ .
- ٣ . تذكرة الحفاظ ٣ / ١١٢٨ .
- ٤ . المختصر في أخبار البشر ٢ / ١٨٧ .
- ٥ . تتمة المختصر ١ / ٥٦٤ .
- ٦ . مرآة الجنان ٣ / ٨٩ .
- ٧ . دول الإسلام ١ / ٢٧٣ .
- ٨ . طبقات الحفاظ : ٤٣٢ .

وقد أوردنا ترجمته عن هذه وغيرها في مجلد حديث الولاية .

كتاب بهجة المجالس

وكتابه (بهجة المجالس وأنس المجالس) من الكتب المعترفة كما نصّ عليه في (كشف الظنون) حيث قال : « بهجة المجالس وأنس المجالس للحافظ أبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري القرطبي ، المتوفى سنة ٤٦٣ ، وهو في مجلد ، من الكتب المعترفة في المحاضرات ، مرتب على مائة وأربعة وعشرين بابا ... » ^(١) .

(٣٩)

رواية الخطيب البغدادي

لقد روى حديث الطير في (تاريخه) بطرق عديدة ، قال ابن شهر آشوب :

(١) كشف الظنون ١ / ٢٥٨ .

« ورواه ابن بطة في الإبانة من طريقين ، والخطيب أبو بكر في تاريخ بغداد ، من سبعة طرق «^(١) .

أقول : منها :

قوله : « أخبرنا التنوخي ، حدثنا أبو الطيب ظفران بن الحسن بن الفيرزان النحاس المعروف بالفباء . في سنة ٣٨٤ . حدثنا أبو هارون موسى بن محمد ابن هارون الأنباري ، حدثنا أحمد بن محمد بن عاصم الرازي ، حدثنا حفص ابن عمر المهرقاني . وأخبرنا أبو بكر عبد القاهر بن محمد بن عترة الموصلي ، أخبرنا أبو هارون موسى بن محمد الأنباري الزرقاني ، حدثنا أحمد . يعني ابن علي الخراز . حدثنا محمد بن عاصم الرازي ، حدثنا حفص بن عمر المهرقاني :

حدثنا النجم بن بشير ، عن إسماعيل بن سليمان . أخي إسحاق بن سليمان . الرازي ، عن عبد الملك بن أبي سليمان عن عطاء عن أنس بن مالك قال :

أتي النبي . صلى الله عليه وسلم . بطائر فقال : اللهم ائتي بأحب خلقك يأكل معي من هذا الطائر ، فجاء علي بن أبي طالب فدقّ الباب ، وذكر الحديث ^(٢) .

وقوله : « أخبرنا أبو محمد عبد الله بن علي بن عياض القاضي . بصور . أخبرنا محمد بن أحمد بن جمیع الغسّانی ، حدثنا محمد بن مخلد ، حدثني أبو محمد علي بن الحسن بن إبراهيم بن قتيبة بن جبلة القطّان ، حدثنا سهل بن زنجلة ، حدثنا الصباح . يعني ابن محارب . عن عمر بن عبد الله بن يعلى بن

(١) مناقب آل أبي طالب ٢ / ٢٨٢ .

(٢) تاريخ بغداد ٩ / ٣٦٩ .

مرة ، عن أبيه ، عن جده وعن أنس بن مالك قالا :

أهدى إلى رسول الله . صلى الله عليه وسلم . طير . ما نراه إلا حباري . فقال : اللهم

ابعث إلى أحب أصحابي إليك يؤكلني هذا الطير . وذكر الحديث «^(١)».

وقوله : «أنبأنا الحسن بن أبي بكر ، حدثنا أبو بكر محمد بن العباس بن نجح ،

حدثنا محمد بن القاسم النحوي أبو عبد الله ، حدثنا أبو عاصم ، عن أبي الهندي عن أنس

قال :

أتي النبي . صلى الله عليه وسلم . بطائر فقال : اللهم آتني بأحب خلقك إليك يأكل

معي ، ف جاء على ، فحجنته مرتين ، ف جاء في الثالثة فأذنت له فقال :

يا علي ما حبسك؟ قال : هذه ثلاثة مرات قد جئتها فحجبني أنس . قال : لم يا

أنس؟ قال : سمعت دعوتك يا رسول الله ، فأحببت أن يكون رجلا من قومي ، فقال النبي .

صلى الله عليه وسلم . الرجل يحب قومه «^(٢)».

وقوله : «قرأت في كتاب عبيد الله بن أحمد النحوي . المعروف بحجج . سماعه من

أحمد بن كامل قال : قال لنا محمد بن موسى البربرى :رأيت شيخا في المسجد الجامع

بالرصافة . سنة ٢٩٠ . طويلاً أسود يخضب بالحناء فسمعته يقول : سمعت أنس بن مالك

يقول : اهدى للنبي . صلى الله عليه وسلم . طير فقال : اللهم آتني بأحب الخلق إليك يأكل

معي من هذا الطير » وذكر الحديث.

فسألت عن الشيخ فقيل : هذا دينار خادم أنس بن مالك «^(٣)».

قلت : وقد سكت الحافظ الخطيب البغدادي عن التكتم في سند

(١) تاريخ بغداد / ١١ / ٣٧٦.

(٢) تاريخ بغداد / ٣ / ١٧١.

(٣) تاريخ بغداد / ٨ / ٣٨٢.

الحاديدين الأول والثاني ، وكذلك الآخران غير أنه ذكر أن « أبا الهندى » و « دينارا » الراوين عن « أنس » مجھولان.

* ثم إن الخطيب أخرج هذا الحديث في كتاب (موضّح أوهام الجمع التفريق) حيث

قال :

« أخبرني أبو الحسن محمد بن أحمد بن رزقويه قال : حدثنا عثمان بن أحمد الدقاد . إملاء . حدثنا أحمد بن القاسم بن مساور الجوهرى ، حدثنا عبيد الله بن عمر بن ميسرة أبو سعيد الجشمى ، حدثنا يونس بن أرقم ، حدثنا مسلم بن كيسان الضبّى ، عن أنس بن مالك . ٢ . قال : اهدي إلى رسول الله صلّى الله عليه وسلم أطيار ، فقال : اللهم ائنني بأحب خلقك إليك . قال أنس فقلت : اللهم إن شئت جعلته رجلا من الأنصار ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلم : ما أنت بأول رجل أحب قومه ، فجاء علي ، فلما رأه رسول الله صلّى الله عليه وسلم قال : اللهم وإلي ». ^(١)

وقال الخطيب : « أخبرنا الحسن بن محمد الخلآل ، حدثنا محمد بن إسحاق القطيعي ، حدثنا أحمد بن نصر بن طالب حدثنا عبد الملك بن يحيى ابن عبد الله بن بكير ، حدثنا أبي ، حدثنا عبد الله بن محمد بن المغيرة ، عن أبي الخليل قال : حدثني أنس بن مالك . ٢ . قال : أهدت أم أيمن لرسول الله صلّى الله عليه وسلم طيرا فقال : اللهم ائنني بأحب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطير . فدخل علي بن أبي طالب ٢ ، فقال : اللهم وإلي .

قال أحمد بن نصر : أبو الخليل هذا اسمه : عائذ بن شريح ». ^(٢)

* ثم إن كثيرا من الأعلام أخرجوا هذا الحديث عن الخطيب بهذه

(١) موضّح أوهام الجمع والتفریق ٢ / ٣٩٨ .

(٢) موضّح أوهام الجمع والتفریق ٢ / ٣٠٤ .

الأسانيد :

كالحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق ، بترجمة أمير المؤمنين ٧ ، كال الحديث رقم :

. ٦٣٨ ، ٦٢٨

وكالحافظ ابن كثير في تاريخه ٧ / ٣٥١ .

وكالحافظ الكنجي في كفاية الطالب : ٥٩ .

كما ستعلم رواية الخطيب هذا الحديث من كلام شهاب الدين أحمد الآتي في محله ،

إن شاء الله تعالى .

ترجمته

١ . السمعاني : « والإمام أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي ، الخطيب الحافظ الثابتي البغدادي ، صاحب التصانيف في الحديث ، منها كتاب تاريخ مدينة السلام بغداد ، أشهر من أن يذكر ... » ^(١)

وفيه أيضاً : « كان إمام عصره بلا مدافعة ، وحافظ وقته بلا منازعة ، صنف قريباً من مائة مصنف صارت عمدة لأصحاب الحديث ، منها التاريخ الكبير لمدينة السلام بغداد ... » ^(٢)

٢ . السمعاني أيضاً : « والخطيب في درجة القدماء من الحفاظ والأئمة الكبار :

كيحيى بن معين ، وعلي بن المديني ، وأحمد بن أبي خيثمة ، وطبقتهم ، وكان علاماً العصر ، اكتسى به هذا الشأن غضارة وبهجة ونضارة ، وكان مهيباً وقوراً نبيلاً خطيراً ، ثقة صدوقاً متبحراً ، حجة فيما يصنفه ويقوله ويجمعه ، حسن النقل والخط ، كثير الشكل والضبط ، قارياً للحديث فصيحاً ، وكان في درجة الكمال والرتبة العليا خلقاً وخلقها وهيئه ومنظراً ،

انتهى إليه علم

(١) الأنساب . الثابتي .

(٢) الأنساب . الخطيب .

الحادي وحفظه ، وختم به الحفاظ ٤ ... »^(١).

٣ . ابن خلكان : « الحافظ أبو بكر ... صاحب تاريخ بغداد وغيره من المصنفات المفيدة ، كان من الحفاظ المتقنين والعلماء المتبحرين ، ولو لم يكن له سوى التاريخ لكتابه ، فإنه يدل على اطلاع عظيم ، وصنف قريبا من مائة مصنف ، وفضله أشهر من أن يوصف ... وكان قد انتهى إليه علم الحديث وحفظه في وقته ... »^(٢).

٤ . الذهبي : « الخطيب الإمام الأوحد صاحب التصانيف وخاتمة الحفاظ ، ولد سنة ٣٩٢ ... كتب الكثير وتقدم في هذا الشأن وبذل الأقران وجمع وصنف وصحح وعلل وجرح وعدّل وأوضح ، وصار أحفظ أهل عصره على الإطلاق ... وكان من كبار الشافعية ... قال ابن ماكولا : كان أبو بكر آخر الأعيان ممن شاهدناه معرفة وحفظا وإتقانا وضبطا لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتفتنا في علله وأسانيد ، وعلما بصححه وغريبه وفرده ومنكره ومطروحة ، ولم يكن للبغداديين بعد أبي الحسن الدارقطني مثله. سألت أبي عبد الله الصوري عن الخطيب وأبي نصر السجسي أيهما أحفظ؟ ففضل الخطيب تفضيلا بيّنا. قال المؤمن الساجي : ما أخرجت بغداد بعد الدارقطني أحفظ من أبي بكر الخطيب ، وقال أبو علي البرداني : لعل الخطيب لم ير مثل نفسه ... وقال أبو إسحاق الشيرازي الفقيه : أبو بكر الخطيب يشبه الدارقطني ونظرائه في معرفة الحديث وحفظه ، وقال أبو الفتىان الحافظ : كان الخطيب إمام هذه الصنعة ، ما رأيت مثله ... وقال الستلфи : سألت شجاعا الذهلي عن الخطيب فقال : إمام مصنف حافظ لم يدرك مثله ... »^(٣).

(١) ذيل تاريخ بغداد . مخطوط.

(٢) وفيات الأعيان ١ / ٩٢ .

(٣) سير أعلام النبلاء ١٨ / ٢٧٠ .

- ٥ . الذهبي أيضا : « الخطيب الحافظ الكبير ، الإمام محمد الشام وال العراق ... » ^(١).
- ٦ . الذهبي أيضا حوادث ٤٦٣ : « أبو بكر الخطيب ، أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي ، البغدادي الحافظ ، أحد الأئمة الأعلام وصاحب التواليف المنتشرة في الإسلام. قال : ولدت سنة ٣٩٢ ... وتوفي ببغداد في سابع ذي الحجة ، » ^(٢).
- ٧ . ابن الأثير : في حوادث السنة المذكورة : « وفي هذه السنة في ذي الحجة توفي الخطيب أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي ، صاحب التاريخ ، والمصنفات الكثيرة ببغداد ، وكان إمام الدنيا في زمانه ، ومن حمل جنازته الشيخ أبو إسحاق الشيرازي » ^(٣).
- ٨ . أبو الفداء : « كان إمام الدنيا في زمانه ، ومن حمل جنازته الشيخ أبو إسحاق الشيرازي ، وصنف تاريخ بغداد الذي ينبي عن اطلاع عظيم ، وكان من الحفاظ المتبّرين ، وكان فقيها وغلب عليه الحديث والتاريخ ، وموالده في جمادى الآخرة سنة ٣٩٢ . وكان الخطيب المذكور في وقته حافظ المشرق ، وأبو عمر يوسف بن عبد البر صاحب الاستيعاب حافظ المغرب ، وما تألف في هذه السنة ، ولم يكن للخطيب عقب ، وصنف أكثر من ستين كتابا ، ووقف جميع كتبه » ^(٤).

وراجع أيضا إن شئت :

- ١ . معجم الأدباء ٤ / ١٣ .
- ٢ . الوافي بالوفيات ٧ / ١٩٠ .

(١) تذكرة الحفاظ ٣ / ١١٣٥ .

(٢) العبر ٣ / ٢٥٣ .

(٣) الكامل ١٠ / ٦٨ .

(٤) المختصر في أخبار البشر ٢ / ١٨٧ .

- ٣ . مرآة الجنان ٣ / ٨٧ .
- ٤ . طبقات السبكي ٤ / ٢٩ .
- ٥ . طبقات الحفاظ : ٤٣٤ .
- ٦ . تتمة المختصر ١ / ٥٦٤ .
- ٧ . النجوم الزاهرة ٥ / ٨٧ .
- ٨ . الخميس ٢ / ٣٥٨ .
- ٩ . طبقات الاسنوي ١ / ٢٠١ .
- ١٠ . البداية والنهاية ١٢ / ١٠١ .

(٤٠)

رواية ابن المغازلي

رواه بطرق عديدة وألفاظ مختلفة وهذه نصوص عباراته ^(١).

« حدثنا أبو يحيى زكرياً بن أحمد البلاخي قال : حدثنا محمد بن إبراهيم الحلواي قال : حدثنا يوسف بن عدي قال : حدثنا حماد بن مختار . من أهل الكوفة . عن عبد الملك بن عمير ، عن أنس بن مالك قال : اهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم طعام ، فوضع بين يديه فقال : اللهم ائتي بأحبي خلقك إليك يأكل معي ، قال : فجاء علي بن أبي طالب فدقّ الباب ، قلت : من ذا؟ قال : أنا علي ، قال [قلت . ظ] : النبي صلى الله عليه وسلم على حاجة ، فأتى ثلث مرات ، كل ذلك يجيء فأرده ، فضرب الباب برجله فدخل ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : ما حبسك؟ قال : جئت ثلث مرات ، كل ذلك يقول [أنس] النبي على حاجة ، فقال لي : ما حملك على ذلك؟ قال [قلت . ظ]

(١) مناقب علي بن أبي طالب : ١٥٦ - ١٧٥ .

كنت أحب أن يكون رجل من قومي ».

« حديث الطائر وطرقه : أخبرنا أبو الحسن أحمد بن المظفر بن أحمد العطار الفقيه الشافعى ؛ . بقراءتى عليه ، فأقرّ به سنة أربع وثلاثين وأربعينائة . قلت : أخبركم أبو محمد عبد الله بن محمد بن عثمان المزني ، الملقب بابن السقاء الحافظ الواسطي ؛ تعالى . نا أبو الحسن علي بن محمد بن صدقة الجوهري الواسطي . ؛ تعالى ، سنة ثلاط وثلاثمائة . نا محمد بن زكريا بن دويyd العبدى ، نا حميد الطويل ، عن أنس بن مالك قال : اهدي إلى النبي صلّى الله عليه وسلم بحمامة مشوية ، فقال : اللهم ابعث إلى أحبت خلقك إليك وإلى نبيك يأكل معنا من هذه المائدة ، قال : فأتى علي فقال : يا أنس ، استأذن لي على رسول الله صلّى الله عليه وسلم ، قال فقلت : النبي عنك مشغول ، فرجع ولم يلبث إلا قليلاً أن رجع فقال : يا أنس ، استأذن لي على النبي صلّى الله عليه وسلم ، فقلت : النبي عنك مشغول ، فرجع ولم يلبث إلا قليلاً أن رجع فقال : يا أنس ، استأذن لي على النبي صلّى الله عليه وسلم ، فهممت أن أقول مثل قوله الأول والثانى ، فسمع النبي صلّى الله عليه وسلم من داخل الحجرة كلام علي فقال : ادخل أبا الحسن ، ما أبطأ بك عنى؟ قال : جئت يا رسول الله [مرتين] هذه الثالثة ، كل ذلك يرددني أنس يقول : النبي صلّى الله عليه وسلم عنك مشغول ، فقال : يا أنس ما حملك على هذا؟ فقال : يا رسول الله سمعت الدعوة فأحببت أن يكون رجلاً من قومي ، فقال النبي صلّى الله عليه وسلم : يا أنس كلّ يحبّ قومه .

أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن عبد الوهاب بن طاوان السمسار . بقراءتى عليه ، فأقرّ به سنة تسع وأربعين وأربعينائة . قلت له : حدّثكم القاضى أبو الفرج أحمد بن علي بن جعفر بن محمد بن المعلى المخنوطى الحافظ الواسطي ، وأخبرنا القاضى أبو علي إسماعيل بن محمد بن الطيب الفقيه

العراف الواسطي . بقراءتي عليه فأقرّ به . قلت له : أخبركم أبو بكر أحمد بن عبيد بن المفضل بن سهل بن بري الواسطي ، وأخبرنا أبو غالب محمد بن أحمد ابن سهل النحوي . سنة أربع وخمسين وأربعين . نا أبو الحسن علي بن الحسن الجاذري الطحان قالوا : نا محمد بن عثمان بن سمعان العدل الحافظ الواسطي ، نا أبو الحسن أسلم بن سهل الرزاز المعروف بمحشل الواسطي ، نا وهب بن بقية أبو محمد الواسطي ، نا إسحاق بن يوسف الأزرق . وهو واسطي . عن عبد الملك بن أبي سليمان ، عن أنس بن مالك قال : دخلت على محمد بن الحاج فقال : يا أبا حمزة حدثنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا ، ليس بينك وبينه فيه أحد ، فقلت : تحدثوا ، فإن الحديث شجون يجرّ بعضه بعضا ، فذكر إنسان حديثا عن علي بن أبي طالب ، فقال له محمد بن الحاج : عن أبي تراب تحدثنا؟! دعنا من أبي تراب ! فغضب أنس وقال : ألم والله إذا قلت هذا [لأحدثتك حديثا فيه سمعت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ليس بيني وبينه أحد : أهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم يعاقيب ، فأكل منها وفضلت فضلة وشيء من خبز ، فلما أصبح أتيته به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللهم ائتي بأحب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطائر ، فجاء رجل فضرب الباب ، فرجوت أن يكون رجلا من الأنصار ، فإذا بعلي فقلت [رسول الله صلى الله عليه وسلم على حاجة] فرجع ، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللهم ائتي بأحب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطير ، فجاء رجل فضرب الباب ، وإذا به علي ، فقلت : أليس إنما جئت الساعة ، فرجع ، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللهم ائتي بأحب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطير ، فجاء رجل فضرب الباب ، وإذا به علي ، فسمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أئذن له ، فلما رأه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : اللهم وإلي ، اللهم وإلي .

قال أسلم : روى هذا الحديث عن أنس بن مالك :

يوسف بن إبراهيم الواسطي.

وإسماعيل بن سليمان الأزرق.

والرهباني.

وإسماعيل السدي.

وإسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة.

وثمامة بن عبد الله بن أنس.

وسعيد بن زرني.

قال ابن سمعان : سعيد بن زرني إنما حدث به عن أنس.

وقد روى جماعة عن أنس منهم :

سعيد بن المسيب.

وعبد الملك بن عمير.

ومسلم الملائي.

وسليمان بن الحجاج الطائفي.

وابن أبي الرجال المدني.

وأبو الهندى.

وإسماعيل بن عبد الله بن جعفر.

ويغمى بن سالم بن قنبر.

وغيرهم.

قال ابن سمعان : ووهم ابن أسلم في قوله : سعيد بن زرني ، لأن سعيد ابن زرني إنما حدث به عن ثابت البناي عن أنس.

أخبرنا أبو طالب محمد بن أحمد بن عثمان قلت له : أخبركم أبو بكر أحمد بن إبراهيم

بن الحسن بن شاذان البزار البغدادي . إذنا . أن محمد بن الحسين بن حميد بن الريبع حدّثهم

: ناجدي ، نا عبد الله بن موسى نا إسماعيل

ابن أبي المغيرة ، عن أنس بن مالك قال : اهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم أطيار ، فقسّمها بين نسائه ، فأصاب كل إمرأة منها ثلاثة ، فأصبح عند بعض نسائه طيران ، فبعثت بهما إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : اللهم ائنني بأحّب خلقك إليك وإلى رسولك يأكل معي من هذا الطعام ، فقلت : اللهم اجعله رجلا من الأنصار ، فجاء علي ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : انظر من على الباب ، فنظرت فإذا علي ، فقلت له : رسول الله على حاجة ، ثم جئت فقمت بين يدي رسول الله ، فجاء علي فقال ٦ : يا أنس انظر من على الباب؟ فنظرت فإذا علي [حتى فعل ذلك ثلاثة] ففتحت له فدخل يمشي وأنا خلفه.

قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما حبسك؟ فقال : هذا آخر ثلاث مرات يرددني أنس يزعم أنك على حاجة ، فقال رسول الله ٦ : ما حملك على ما صنعت؟ قلت يا رسول الله سمعت دعاءك فأحبت أن يكون رجلا من قومي ، فقال رسول الله ٦ : إن الرجل قد يحب قومه ، إن الرجل قد يحب قومه ، إن الرجل قد يحب قومه.

أخبرنا محمد بن أحمد بن عثمان أن أبا الحسين محمد بن المظفر بن موسى بن عيسى الحافظ البغدادي أخبرهم . إذنا . حدثنا محمد بن موسى الحضرمي بمصر ، حدثنا محمد بن سليمان ، حدثنا أحمد بن يزيد ، حدثنا زهير ، حدثنا عثمان الطويل ، عن أنس بن مالك قال : اهدي للنبي ٦ طير كان يعجبه أكله فقال : اللهم ائنني بأحّب خلقك إليك يأكل من هذا الطائر معي ، فجاء علي فاستأذن على النبي ٦ فقلت : ما عليه إذن . وكنت أحّب أن يكون رجلا من الأنصار . فذهب ثم رجع فقال : استأذن لي عليه : فسمع النبي كلامه فقال : ادخل يا علي ، ثم قال : وإلي.

أخبرنا محمد بن أحمد بن عثمان ، أخبرنا أبو عمر محمد بن العباس بن

حَيْوِيَهُ الْخَرَّازُ وَأَبُو بَكْرِ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شَادَانَ الْبَرَّازُ الْبَغْدَادِيُّانُ . إِذْنًا . أَنَّ
الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ حَدَّثَهُمْ قَالَ : حَدَّثَنَا الْحَجَاجُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ قَتِيْبَةَ الْأَصْفَهَانِيِّ ، حَدَّثَنَا بَشَرٌ
بْنُ الْحَسِينِ ، حَدَّثَنِي الرَّبِيعُ بْنُ عَدَىٰ ، عَنْ أَنْسٍ قَالَ : أَهْدَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ طِيرًا مُشَوِّيًّا ،
فَلِمَّا وَضَعَ بَيْنَ يَدِيهِ قَالَ : لَهُمْ أَئْتَنِي بِأَحَبِّ خَلْقِكَ إِلَيْكَ يَأْكُلُ معيًّا مِنْ هَذَا الطَّائِرِ ، قَالَ
فَقُلْتُ فِي نَفْسِي : لَهُمْ أَجْعَلْتُهُ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ ، قَالَ : فَجَاءَ عَلَيَّ فَقَرَعَ الْبَابَ قَرْعًا
خَفِيفًا فَقُلْتُ : مَنْ هَذَا؟ قَالَ : عَلَيِّ . فَقُلْتُ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَىٰ حَاجَةٍ ، فَانْصَرَفَ .
قَالَ : فَرَجَعْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَسَمِعْتَهُ يَقُولُ الثَّانِيَةَ : لَهُمْ أَئْتَنِي بِأَحَبِّ خَلْقِكَ
إِلَيْكَ يَأْكُلُ معيًّا مِنْ هَذَا الطَّائِرِ ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي : لَهُمْ أَجْعَلْتُهُ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ ، قَالَ :
فَجَاءَ عَلَيَّ فَقَرَعَ الْبَابَ فَقُلْتُ : أَلَمْ أُخْبِرْكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَىٰ حَاجَةٍ؟ فَانْصَرَفَ وَرَجَعَتُ
إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَسَمِعْتَهُ يَقُولُ الثَّالِثَةَ : لَهُمْ أَئْتَنِي بِأَحَبِّ خَلْقِكَ إِلَيْكَ يَأْكُلُ معيًّا مِنْ هَذَا
الْطَّيْرِ ، فَجَاءَ عَلَيَّ فَضَرَبَ الْبَابَ ضَرِبًا شَدِيدًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : افْتَحْ افْتَحْ! قَالَ :
فَلِمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ : لَهُمْ وَإِلَيْهِ ، لَهُمْ وَإِلَيْهِ ، لَهُمْ وَإِلَيْهِ . قَالَ : فَجَلَسَ مَعَ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَكَلَ مَعَهُ مِنَ الْطَّيْرِ .

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلَيِّ إِجْرَازَ أَنَّ أَبَا حَفْصَ عُمَرَ بْنَ أَحْمَدَ بْنَ شَاهِينَ الْوَاعِظَ حَدَّثَهُمْ
قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسِينِ الْجَوَارِبِيِّ ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمَ بْنَ صَدْقَةَ ، حَدَّثَنَا يَعْنَمَ بْنَ سَالمَ ،
حَدَّثَنَا أَنْسُ قَالَ : أَهْدَى لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ طَائِرًا ... وَذَكَرَ الْحَدِيثَ .

أَخْبَرَنَا أَبُو طَالِبٍ مُحَمَّدٍ بْنَ أَحْمَدَ بْنَ عُثْمَانَ الْبَغْدَادِيَّ . قَدِمَ عَلَيْنَا وَاسْطَا ، بَقْرَاءَتِي
عَلَيْهِ فَأَقْرَرَ بِهِ . قَلْتُ لَهُ : أَخْبَرْكُمْ عُمَرَ بْنَ أَحْمَدَ بْنَ شَاهِينَ أَبُو حَفْصَ

إذنا . حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدَ بْنُ صَاعِدٍ ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمَ بْنُ سَعِيدَ الْجُوهَرِيِّ ، حَدَّثَنَا حَسْيَنَ بْنَ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا سَلِيمَانَ بْنَ قَرْمَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ شَعِيبٍ ، عَنْ دَاؤِدَ بْنِ عَلَيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ : ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : أَتَيَ النَّبِيَّ ﷺ بِطَائِرٍ فَقَالَ : اللَّهُمَّ ائْتِنِي بِرَجُلٍ يَحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ، فَجَاءَ عَلَيَّ فَقَالَ : اللَّهُمَّ إِلَيْ.

هذا حديث غريب تفرد به حسين المروزي عن سليمان بن قرم ولم يحدّث به إلا

إبراهيم بن سعيد.

أَخْبَرَنَا أَبُو طَالِبٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلَيٍّ بْنُ الْفَتْحِ الْحَرَبِيِّ الْبَغْدَادِيُّ . فِيمَا كَتَبَ بِهِ إِلَيْهِ أَنَّ أَبَا حَفْصَ عَمَرَ بْنَ أَحْمَدَ بْنَ شَاهِينَ حَدَّثَهُمْ قَالَ : حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ الْقَاسِمِ الْفَرَضِيِّ حَدَّثَنَا عِيسَى بْنَ مَسَاوِرَ الْجُوهَرِيِّ قَالَ : قَالَ لِي يَعْنَمُ بْنُ سَالِمٍ ابْنَ قَبْرٍ . وَلَقِيَهُ سَنَةً تِسْعَيْنَ وَمَائَةً ؛ وَقَالَ يَعْنَمُ بْنُ سَالِمٍ : لِي اثْنَا عَشْرَ وَمَائَةً سَنَةً . قَالَ لِي أَنْسُ بْنُ مَالِكَ : أَهْدَيْتِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ طِيرًا مَشْوِيًّا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : اللَّهُمَّ ائْتِنِي بِأَحَبِّ خَلْقِكَ إِلَيْكَ . أَوْ مَنْ تَحِبُّهُ . الشَّكُّ مِنْ عِيسَى بْنَ مَسَاوِرَ الْجُوهَرِيِّ . فَجَاءَ عَلَيَّ فَرَدَدَهُ ثُمَّ جَاءَ فَرَدَدَهُ ، فَدَخَلَ فِي الثَّالِثَةِ أَوْ فِي الرَّابِعَةِ فَقَالَ لِهِ النَّبِيَّ ﷺ : مَا حَبْسَكَ عَنِّي ؟ أَوْ مَا أَبْطَأَ بَكَ عَنِّي ؟ يَا عَلَيَّ ؟ قَالَ : جَئْتُ فَرَدَنِي أَنْسُ ، ثُمَّ جَئْتُ فَرَدَنِي أَنْسُ ، ثُمَّ جَئْتُ فَرَدَنِي أَنْسًا ! قَالَ لِي : يَا أَنْسَ مَا حَمَلْتُ عَلَى مَا صَنَعْتَ ؟ أَرْجُوْتُ أَنْ يَكُونَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ ؟ فَقَلَّتْ : نَعَمْ ، فَقَالَ : يَا أَنْسَ أَوْفِي الْأَنْصَارَ خَيْرَ مِنْ عَلَيَّ ؟ أَوْ فِي الْأَنْصَارِ أَفْضَلُ مِنْ عَلَيَّ ؟ .

أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ عَلَيٍّ بْنِ الْعَبَّاسِ الْبَزَازِ الْوَاسِطِيِّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبِيدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَسْدِ الْبَزَّارِ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ ابْنُ أَحْمَدَ أَبُو مَقَاتِلَ ، حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمَ ، عَنْ أَبِي الْهَنْدِيِّ عَنْ أَنْسِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَتَيَ بِطِيرٍ فَقَالَ : اللَّهُمَّ ائْتِنِي بِأَحَبِّ خَلْقِكَ إِلَيْكَ يَأْكُلُ معي مِنْ هَذَا الطِيرِ ، قَالَ : فَجَاءَ عَلَيَّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ : اللَّهُمَّ

و إلَيْكَ اللَّهُمَّ وَإِلَيْكَ.

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ سَهْلَ النَّحْوِيُّ ؛ . إِذَا . أَنَّ أَبَا نَصْرَ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدَ بْنَ سَهْلَ بْنَ مَرْدُوِيَّهِ الْبَزَارَ حَدَّثَهُمْ . إِمْلَاءً فِي صَفَرٍ مِنْ سَنَةِ أَرْبَعِمَائَةٍ . قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَيْسَى النَّاقِدُ ، حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ مَسْمَارٍ ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي فَدِيكَ ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ أَنْسٍ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ۖ قَرَبَ إِلَيْهِ طِيرٌ فَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنِّي بِأَحَبِّ خَلْقِكَ إِلَيْكَ يَأْكُلُ معي مِنْ هَذَا الطِيرِ ! قَالَ : فَجَاءَ عَلَيْهِ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَأَكَلَ مَعَهُ .

حَدَّثَنِي أَبُو غَالِبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسِينِ بْنُ أَبِي صَالِحِ الْمَقْرَئِ الْعَدْلِ . ؛ تَعَالَى . حَدَّثَنَا أَبُو نَصْرَ أَحْمَدَ بْنَ أَحْمَدَ بْنَ سَهْلَ بْنَ مَرْدُوِيَّهِ الْبَزَارَ ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرَ أَحْمَدَ بْنَ عَيْسَى النَّاقِدُ ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمَ بْنَ الْهَيْشَمَ ، حَدَّثَنَا عَبِيدُ اللَّهِ ابْنُ عُمَرَ الْقَوَارِيَّيِّ ، حَدَّثَنَا يُونُسَ بْنَ أَرْقَمَ ، حَدَّثَنَا مُسْلِمَ بْنَ كَيْسَانَ ، عَنْ أَنْسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : أَتَيْتُ النَّبِيَّ ۖ بِأَطْيَارٍ فَوُضِعَتْ بَيْنَ يَدِيهِ فَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنِّي بِأَحَبِّ خَلْقِكَ إِلَيْكَ ، فَقَلَتْ : اللَّهُمَّ إِنِّي شَتَّتْ جَعْلَتْهُ امْرَأً مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَقَالَ . يَعْنِي النَّبِيَّ ۖ . : إِنَّكَ لَسْتَ بِأَوْلَى مِنْ أَحَبِّ قَوْمِهِ ، فَجَاءَ عَلَيَّ فَضَرَبَ الْبَابَ فَأَذْنَتْ لَهُ ، فَلَمَّا دَخَلَ قَالَ : اللَّهُمَّ وَإِلَيْكَ .

أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُوسَى ، أَخْبَرَنَا هَلَالُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ جَعْفَرٍ بْنُ سَعْدَانَ أَبُو الْفَتْحِ ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلَ بْنَ عَلَيِّ بْنِ رَزِينَ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَدِيلٍ بْنِ وَرْقَاءِ الْخَزَاعِيِّ الْبَزَارِ . بَحْرَانَ . حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ بَقِيَّةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ السَّبَّاكِ ، عَنْ أَنْسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : أَهْدَيْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ ۖ طَائِرًا مَشْوِيًّا أَهْدَتْهُ لَهُ امْرَأً مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ۖ فَوُضِعَتْ ذَلِكَ بَيْنَ يَدِيهِ فَقَالَ : اللَّهُمَّ أَدْخِلْ عَلَيَّ أَحَبِّ خَلْقِكَ إِلَيْكَ مِنَ الْأُوَّلِينَ وَالآخِرِينَ لِيَأْكُلَ معي مِنْ هَذَا الطَّائِرِ قَالَ أَنْسٌ : فَقَلَتْ فِي

نفسي : اللهم اجعله رجلا من الأنصار من قومي ، فجاء عليّ فطرق الباب فرددته وقلت : رسول الله ﷺ متشاغل ، ولم يعلم رسول الله ﷺ بذلك ، فقال : اللهم أدخل عليّ أحباب خلقك إليك من الأولين والآخرين يأكل معي من هذا الطائر قلت : اللهم اجعله رجلا من قومي الأنصار ، فجاء عليّ ، فرددته.

فلما جاء الثالثة قال لي رسول الله : قم فافتح الباب لعليّ ، فقمت ففتحت الباب فأكل معه ، فكانت الدّعوة له.

أخبرنا أبو الحسن عليّ بن الحسين بن الطيب الصوفي الواسطي . بقراءتي عليه في المحرّم سنة خمس وثلاثين وأربعين قلت له . : أخبركم أبو القاسم عبيد الله بن أحمد بن جعفر بن محمد الصفار قال : حدثنا قاضي القضاة أبو محمد عبيد الله بن أحمد بن معروف قال : قرئ على أبي بكر محمد بن إبراهيم بن نيزو الأنمطى . وأنا أسمع . حدثكم محمد بن عمر بن نافع ، حدثنا عليّ بن الحسن ، حدثنا خليد . وهو ابن دلجم . عن قتادة عن أنس قال : قدّمت إلى رسول الله ﷺ طيرا مشويا فسمى وأكل منه ثم قال : اللهم ائنني بأحب خلقك إليك وإليّ ، قال : فأتي عليّ فضرب الباب فقلت : من أنت؟ فقال : أنا عليّ قال : قلت : رسول الله ﷺ على حاجة ، قال : ثم أكل منه لقمة ثم قال مثل قوله الأول ، فضرب الباب ، فقلت : من أنت ، فقال : أنا عليّ قال : قلت : رسول الله ﷺ على حاجة قال : ثم أكل منه لقمة ثم قال مثل قوله الأول والثاني [قلت : إنّ رسول الله على حاجة قال : ثم أكل منه لقمة ثم قال مثل قوله الأول والثاني [والثالث] ، قال فضرب الباب ورفع صوته فقال رسول الله ﷺ : يا أنس افتح الباب قال : فدخل فلما رأنا تبسم ثم قال : الحمد لله الذي جعلك ، أدعو في كل لقمة أن يأتيني الله بأحباب الخلق إليه وإليّ ، قال : فكنت أنت ، قال :

فَوَالَّذِي بَعْثَكَ بِالْحَقِّ إِنِّي لَا أُضْرِبُ الْبَابَ ثَلَاثًا مَرَّاتٍ يَرْدِنِي أَنْسُ ، قَالَ : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ٦
لَا يَلِمُ الرَّجُلَ عَلَى حَبَّ قَوْمِهِ .

أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْوَهَابِ بْنِ طَاوَانَ السَّمْسَارِ . إِجَازَةً . أَنَّ أَبَا^{أَبَا}
أَحْمَدَ عَمْرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ أَحْمَدَ بْنَ عَمْرَ بْنِ شَوْذَبَ الْمَقْرِئِ الْوَاسْطِيِّ أَخْبَرَهُمْ قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو
عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَسِينِ بْنَ سَعِيدِ الرَّعْفَرَانِيِّ الْعَدْلِ الْوَاسْطِيِّ قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ
مُحَمَّدَ بْنَ الْهَيْثَمَ حَدَّثَنَا يَوْسُفَ بْنَ عَدَىٰ قَالَ : حَدَّثَنَا حَمَّادَ بْنَ الْمُخْتَارِ رَجُلٌ مِّنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ
عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَمِيرٍ عَنْ أَنْسٍ ...

وَأَخْبَرَنَا عَمْرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ عَمْرَ بْنِ شَوْذَبَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدَ بْنَ الْحَسِينِ بْنَ زِيَادٍ . يَعْنِي
الْتَّقَاشَ . أَخْبَرَنَا أَبُو الْجَارُودِ مُسَعُودَ بْنَ مُحَمَّدٍ . بِالرِّمْلَةِ . حَدَّثَنَا عُمَرَانَ بْنَ هَارُونَ ، حَدَّثَنَا يَعْنَمُ
حَدَّثَنَا أَنْسٌ ...

وَأَخْبَرَنَا عَمْرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ عَمْرَ بْنِ شَوْذَبَ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدَ بْنَ عَيْسَىٰ ، حَدَّثَنَا
إِبْرَاهِيمَ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنَ الْهَيْثَمَ ، حَدَّثَنَا عَبِيدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرَ الْقَوَارِبِيِّ ، حَدَّثَنَا يُونَسَ بْنَ أَرْقَمَ ،
حَدَّثَنَا مُسْلِمَ بْنَ كَيْسَانَ عَنْ أَنْسٍ ...

وَأَخْبَرَنَا عَمْرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : حَدَّثَنِي عَيْسَىٰ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنَ أَحْمَدَ بْنَ جَرِيحٍ . يَعْنِي
الْطَّوْمَارِيِّ . حَدَّثَنَا مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ سَلِيمَانَ ، حَدَّثَنَا حَسَنَ بْنَ حَمَّادَ ، حَدَّثَنَا مَسْهُورُ بْنُ
عَبْدِ الْمَلِكِ ، عَنْ عَيْسَىٰ بْنِ عَمِيرٍ ، عَنِ السَّدِّيِّ

وَأَخْبَرَنَا عَمْرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ زِيَادٍ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدَ
بْنَ الْحَسِينِ ، حَدَّثَنَا الْحَسِينَ بْنَ حَمَّادَ ، حَدَّثَنَا مَسْهُورُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ ابْنُ سَلْعَ الْهَمَدَانِيِّ ، عَنِ
عَيْسَىٰ بْنِ عَمِيرٍ ، عَنِ إِسْمَاعِيلِ السَّدِّيِّ ...

وَأَخْبَرَنَا عَمْرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ ، أَخْبَرَنَا أَبِيهِ ؛ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدَ بْنَ عَمَّارٍ ، حَدَّثَنَا قَطْنَ بْنَ
نَسِيرِ الدَّرَّاعِ أَبُو عَبَّادٍ ، حَدَّثَنَا جَعْفَرٌ . وَهُوَ ابْنُ سَلِيمَانَ الْضَّبْعَيِّ . حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمَشْتَىٰ ،
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَنْسٍ عَنْ أَنْسٍ ...

وَأَخْبَرَنَا [أَبِيهِ] عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمِيرٍ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدَ بْنَ إِسْحَاقِ السُّوْسِيِّ ، حَدَّثَنَا

الحسين بن إسحاق الدقيقى ، حدّثنا بشر بن هلال ، حدّثنا جعفر بن سليمان ، عن عبد الله بن المثنى بن عبد الله ، عن عبد الله بن أنس قال : قال : أنس ... وأخبرنا عمر بن عبد الله ، حدّثنا محمد بن عثمان بن سمعان المعدل ، حدّثنا أسلم بن سهل ، حدّثنا وهب بن بقية ، أخبرنا إسحاق بن يوسف الأزرق ، عن عبد الملك بن أبي سليمان ، عن أنس بن مالك ... وأخبرنا عمر بن عبد الله ، حدّثنا إبراهيم بن محمد ، حدّثنا صالح بن مسمار ، حدّثنا ابن أبي فديك ، عن الحسن بن عبد الله ، عن نافع عن أنس بن مالك ... وأخبرنا عمر بن عبد الله ، حدّثنا محمد بن يونس بن الحسين ، حدّثنا أبو جعفر الحسن بن عليّ بن الوليد الفسوئيّ ، حدّثنا إبراهيم بن مهدي المصيصيّ ، حدّثنا عليّ بن مسهر ، عن مسلم بن أبي عبد الله ، عن أنس بن مالك ... وأخبرنا عمر بن عبد الله ، حدّثنا محمد بن الحسن بن زياد ، حدّثنا أحمد ابن روح المروزي بمروز ، حدّثنا العلاء بن عمران ، حدّثنا خالد بن عبيد قال :

قال أنس بن مالك : بينما أنا ذات يوم بباب النبي ﷺ إذ جاءه رجل بطبق مغطى فقال : هل من إذن؟ فقلت : نعم ، فوضع الطبق بين يدي رسول الله وعليه طائر مشويٌّ فقال : أحبّ أن تملأ بطنك من هذا يا رسول الله : قال : غطّ عليه ، ثمّ شال يديه فقال : اللهم أدخل عليّ أحبّ خلقك إليك ينazuني هذا الطعام ، قال أنس : فللتـ سمعت ذلك قلت : اللهم اجعل هذه الدعوة في رجل من الأنصار ، فخرجت أشوف رجلاً من الأنصار.

بينما أنا كذلك إذ دخل عليّ فقال : هل من إذن؟ فقلت : لا ، ولم يحملني على ذلك إلا الحسد ، فانصرف فجعلت أنظر يميناً وشمالاً هل من أنصارٍ فلم أجـد ، ثمّ عاد عليّ فقال : هل من إذن؟ فقلت : لا ، فانصرف! فنظرت يميناً وشمالاً ولا أنصارٍ إذ عاد عليّ فقال : هل من إذن؟ إذ نادى النبي ﷺ : أن آذن له ، فدخل ، فجعل ينazu النبي ﷺ ،

في يومئذ ثبتت مودّة عليّ ٧ في قلبي.

قال عمر بن عبد الله : هذا لفظ النقاش في حديث المروزى ، وفي حديث محمد بن يونس : قال أنس : اهدي لرسول الله ٦ طير مشوّي فوضع بين يديه فقال : اللهم أدخل عليّ من تحبّه وأحبه ، فجاءه عليّ ... وذكر الحديث.

« أخبرنا أبو طالب محمد بن عليّ بن محمد بن البيع البغدادي . ; قدم علينا واسطا .

أنبأنا أبو عبد الله محمد بن بكران قال : حدثنا الحسين بن إسماعيل المحاملى ، حدثنا عبد الأعلى بن واصل ، حدثنا عون بن سلام [حدثنا] سهل بن شعيب عن بريدة بن سفيان عن سفيينة . وكان خادماً لرسول الله ٦ . قال : اهدي لرسول الله ٦ طائر ، قال : فرفعت له أم أيمن بعضها فلما أصبح أنته به فقال : ما ذا يا أم أيمن ؟ فقالت : هذا بعض ما اهدي إليك أمس ، قال : ألم أنهك أن ترفعي بعد طعاماً ؟ إن لكل غدر رزقه ، ثم قال : اللهم أدخل أحب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطائر ، فدخل عليّ ٧ فقال : اللهم وإلي . هذا حديث غريب من هذا الطريق ».

ترجمته

وابن المغازى من أعاظم محدثي أهل السنة وحافظاتهم المعتمدين الثقات ، فقد أتني عليه ومدحه السمعاني في (الأنساب) ونصّ على روايته عنه بواسطة ابنه علي بن طراد الوزير . وأورده العلامة البدخشانى في (تراجم الحفاظ) ناقلاً ما ذكره السمعاني بعين لفظه . مضافاً إلى اعتماد أعيان العلماء على أقواله ووثوقهم بنقوله ، فالعلامة الحافظ خميس المترجم له في (تذكرة الحفاظ) و (العبر) و (مرآة الجنان) و (طبقات الحفاظ) وغيرها ، ينقل بواسطة ابن المغازى إملاء ابن السقا حديث

الطير في مدينة واسط معبرا عن ابن المغازلي بكلمة « شيخنا ». .

والحافظ الذهبي يترجم ابن السقاء في (تذكرته) ويصفه بالإمامية والحفظ ... نقا

عن تاريخ ابن المغازلي.

والحافظ والعلماء : كالسمهودي ، وابن حجر المكي ، والبرنجي ، وابن باكثير ،

والقندوزي ... وغيرهم ... يحتجّون بمروياته ... في كتبهم ...

و (الدهلوi) نفسه يذكر ابن المغازلي في عداد أعلام العلماء من أهل السنة ، الذين

صنّفوا في فضائل علي وأهل البيت ... وكذلك تلميذه الرشيد في (عزة الراشدين) ...

والمولوي حيدر علي الفيض آبادي في (إزالة الغين) ...

(٤١)

رواية أبي المظفر السمعاني

روى حديث الطير بطريقين قال :

« عن عمران الطائي قال : سمعت أنسا يقول : أهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم طير فقال : اللهم ائتي بأحبت خلقك إليك يأكل معي ، وجاء علي يستأذن . فقال أنس : وأحبيت أن يكون من الأنصار فقلت له : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم على حاجة . ثم جاء الثانية ، فقلت له : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم على حاجة ، ثم الثالثة فقلت له : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم على حاجة ، فدفعني ودخل . فلما رأه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : اللهم وإلي »^(١).

ورواه أيضا : « عن السدي عن أنس بن مالك قال : كان عند النبي

(١) الرسالة القومية في مناقب الصحابة . خطوط .

صلى الله عليه وسلم طير ، فقال : اللهم ائنني بأحب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطير. فجاء علي فأكل معه »^(١).

ترجمته

١ . عبد الكريم بن محمد السمعاني : « وجدنا الإمام أبو المظفر منصور ابن محمد بن عبد الجبار السمعاني : إمام عصره بلا مدافعة وعديم النظير في فنه ولا أقدر على أن أصف بعض مناقبه ، ومن طالع تصانيفه وأنصف عرف محله من العلم ، صنف التفسير الحسن الملحق الذي استحسنه كل من طالعه ، وأملأ المجالس في الحديث ، وتكلّم على كل حديث بكلام مفيد ، وصنف التصانيف في الحديث مثل : منهاج أهل السنة ، والانتصار ، والرد على القدريّة ، وغيرها ، وصنف في أصول الفقه والقواطع ، وهو مغنٌ عمّا صنف في ذلك الفن ، وفي الخلاف : البرهان ، وهو مشتمل على قريب من ألف مسألة خلافية ، والأوسط ، والمحضر الذي سار في الآفاق والأقطار الملقب بالاصطalam. ورد فيه على زيد الدبوسي وأحاب عن الأسرار التي جمعها.

وكان فقيها مناظرا ، فانتقل بالحجاج في سنة اثنين وستين وأربعين إلى مذهب الشافعي ؛ وأخفى ذلك وما أظهره ، إلى أن وصل إلى مرو ، وجرى له في الانتقال محن ومخاصلات وثبت على ذلك ونصر ما اختاره.

وكانت مجالس وعظه كثيرة النّكت والفوائد.

سمع الحديث الكثير في صغره وكبره ، وانتشرت عنه الرواية وكثير أصحابه ، وتلامذته ، وشاع ذكره.

سمع بمرو وأبا غانم أحمد بن الحسين الكراعي وأبا بكر محمد بن عبد الصمد التراوي المعروف بابن أبي الهيثم وجماعة كثيرة ، بخراسان والعراق

(١) الرسالة القومية . مخطوط.

وجريدة الحجاز ، وقد جمع الأحاديث الألف الحسان عن مسموعات عن مائة شيخ ، له عن كلّ شيخ عشرة أحاديث.

أدركت جماعة من أصحابه ، وتفقهت على صاحبيه أبي حفص عمر بن محمد بن علي السرخسي وأبي إسحاق إبراهيم بن أحمد بن محمد المرووذى والله يرحمهما. وروى لي عنه الحديث أبو نصر محمد بن محمد بن يوسف القاشاني بمو ، وأبو القاسم الجنيد بن محمد بن علي القائني بحرا ، وأبو طاهر محمد ابن أبي بكر السنحي ببلخ ، وأبو بكر أحمد بن محمد بن بشار الجرجري بنيسابور ، وأبو البدر حسان بن كامل بن صخر القاضي بطوس ، وأبو منصور محمود بن أحمد بن عبد المنعم بن ماشادة بأصبهان ، وجماعة كثيرة تزيد على خمسين نفرا.

وكانت ولادته في ذي الحجة سنة ستّ وعشرين وأربعين ، وتوفي يوم الجمعة الثالث والعشرين من شهر ربيع الأول سنة تسع وثمانين وأربعين ، ودفن بأقصى سنجдан إحدى مقابر مو ورثة من الأولاد خمسة : أبو بكر محمد والدي ، وأبو محمد الحسن ، وأبو القاسم أحمد ، وابن مراهق وبنت ماتا عقيب موته بمنطقة يسيرة »^(١).

٢ . الذهي : « وأبو المظفر السمعاني ... العلامة الحنفي ثم الشافعى . برع على والده أبي منصور في المذهب ، وسمع أبا غانم الكراعي وطائفه . ثم تحول شافعيا ، وصنف التصانيف ، وخرج له الأصحاب . توفي في ربيع الأول عن ثلث وستين سنة »^(٢).

٣ . اليافعي : « الإمام العلامة ... وكان إمام عصره بلا مدافعة ، أقرّ له

(١) الأنساب . السمعاني .

(٢) العبر / ٣٢٦ .

بذلك المواقف والمخالف ... »^(١).

٤ . السبكي : « الإمام الجليل ، العالم الزاهد الورع ، أحد أئمة الدنيا ، أبو المظفر ابن الإمام أبي منصور ابن السمعاني ، الرفيع القدر ، العظيم الحلّ ، المشهور الذكر ، أحد من طبق الأرض ذكره ، وعَبَقَ الكون نشره ».

ثم إنّ السبكي شرح ابتداء حال أبي المظفر وترجم له وأثني عليه ثمّ جعل يذكر كلمات الأعلام في حقّه قائلاً : « ومن ثناء الأئمة على الشيخ أبي المظفر قال إمام الحرمين : لو كان الفقه ثوبا طاوياً لكان أبو المظفر طرازه ».

وقال أبو القاسم ابن إمام الحرمين : أبو المظفر ابن السمعاني شافعي وقته .

وقال أبو عليّ بن أبي القاسم الصفار : إذا ناظرت أبا المظفر فكأنّي أناظر رجلاً من التابعين .

وقال عبد الغافر الفارسي : أبو المظفر وحيد عصره في وقته فضلاً وطريقة وزهداً وورعاً .

قال ابن ابنه الحافظ أبو سعد ابن الإمام أبي بكر بن أبي المظفر السمعاني هو : أئمّاً عصره بلا مدافعة وعديم النظير في وقته ولا أقدر على أن أصف بعض مناقبه ، ومن طالع تصانيفه وأنصف عرف محلّه من العلم ، صنف التفسير الحسن المليح الذي استحسنه كلّ من طالعه ، وأملّى المجالس في الحديث مثل منهاج السنة ، والانتصار ، والردّ على القدّرية ، وغيرها ، وصنف في اصول الفقه : القواطع ، وهو يعني عن كلّ ما صنف في ذلك الفن ، وفي الخلاف : البرهان وهو يشتمل على قريب من ألف مسألة خلافية ، والأوسط ، والمختصر الذي سار في الأقطار المسماة بالاصطalam ردّ فيه على أبي زيد الدبوسي ، وأجاب عن الأسرار التي جمعها انتهى . ذكره في الأنساب .

(١) مرآة الجنان . حوادث سنة ٤٨٩ .

قلت : ولا أعرف فيه أجل ولا أفحى من برهان إمام الحرمين ، فيبينهما في الحسن عموم وخصوص ، وكان رجوع أبي المظفر عن مذهب أبي حنيفة في دار والي البلد ميكائيل بحضور أئمة الفريقين في شهر ربيع الأول سنة ثمان وستين وأربعينائة ، واضطرب أهل مرو ، وأدى الأمر إلى تشويش العوام والخصوص بين أهل المذهبين ، وأغلق باب الجامع الأقدم ، وترك الشافعية الجمعة إلى أن وردت الكتب من جهة ميكائيل من بلخ في شأنه والتشديد عليه ، فخرج من مرو ليلة الجمعة أول ليلة من شهر رمضان سنة ثمان وستين وأربعينائة ، وصاحب الشيخ الأجل ذو المجد ابن أبي القاسم الموسوي وطائفه من الأصحاب ، وسار إلى طوس ، ثم قصد نيسابور ، واستقبلوه استقبلاً عظيمًا حسناً ، وكان في نوبة نظام الملك وعميد الحضرة أبي سعد محمد بن منصور ، فأكرم مورده وانزل في عز وحشمة ، وعقد له مجلس التذكير ، وكان بمحادثته حافظاً لكثير من الحكايات والنكت والأشعار ، فظهر له القبول عند الخاص والعام ، واستحق أمراً في مذهب الشافعية والتذكير وعلا شأنه ، وقدّمه نظام الملك على أقرانه وكان خليقاً بذلك من أئمة المسلمين وأعلام الدين ، يقول : ما حفظت شيئاً نسيته ، وجميع تصانيفه على مذهب الشافعية (رض) ولم يوجد له شيء على مذهب أبي حنيفة. توفي يوم الجمعة ثالث عشرى ربيع الأول سنة تسع وثمانين وأربعينائة بمرو (إلى أن قال السبكي) قال ابن السمعاني في الرسالة القوامية . وكأنه صنفها لنظام الملك . في تقديم أدلة الإمامة : قال أهل السنة : أبو بكر (رض) أفضل الصحابة في جميع الأشياء قال : وجملة من وسم بالتفاق على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم نيف وثمانون رجلاً «

(١)

(١) طبقات الشافعية الكبرى / ٥ . ٣٣٥

(٤٢)

رواية البغوي

رواه في كتابه (المصابيح) في باب مناقب الإمام ٧ حيث قال : « ومن الحسان : عن عمران بن الحصين : إن النبي ٧ قال : إن علياً مثني وأنا منه وهو ولي كل مؤمن .

عن زيد بن أرقم عن النبي ٧ قال : من كنت مولاه فعلي مولاه .
عن حبشي بن جنادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : علي مثني وأنا منه ، ولا يؤذني عني إلا أنا أو علي .

عن ابن عمر قال : أخي رسول الله ٧ بين أصحابه ، فجاء علي تدمع عيناه فقال : آخيت بين أصحابك ولم تواخ بيني وبين أحد . فقال رسول الله ٧ : أنت أخي في الدنيا والآخرة . غريب .

عن أنس قال : كان عند النبي ٧ طير فقال : اللهم ائتي بأحباب خلقك إليك يأكل معي هذا الطير . فجاء علي فأكل معه . غريب » ^(١) .
وقد نصّ البغوي في صدر كتابه المذكور على اعتقاده بأنّ أكثر أخبار هذا الكتاب صحيح ، بنقل العدل عن العدل عن رسول الله . فذكره حديث الطير في الحسان لا ينافي صحته ، وهذا متن عبارته :

« أما بعد : فهذه ألفاظ صدرت عن صدر النبوة وسنتن سارت عن معدن الرسالة ، وأحاديث جاءت عن سيد المرسلين وخاتم النبيين ، عن مصابيح خرجت عن مشكاة التقوى ، مما أوردها الأنئمة في كتبهم ، جمعتها للمنقطعين إلى العبادة ليكون لهم بعد كتاب الله تعالى حظاً من السنن ، وعونا على ما هم

(١) مصابيح السنة ٤ / ١٧٣ .

فيه من الطاعة ، تركت ذكر أسانيدها حذراً من الإطالة عليهم ، واعتماداً على نقل الأئمة ، وربما سميت في بعضها الصحابي الذي يرويه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعنى دعا إليه.

وتجد أحاديث كل باب منها تنقسم إلى صاحح وحسان ، وأعني بالصحيح ما أخرجه الشیخان : أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفی البخاری ، وأبو الحسین مسلم بن الحجاج القشیری التیسابوری رحمهما الله في جامعهما أو أحدهما ، وأعني بالحسان ما أورده أبو داود وسلیمان بن الأشعث السجستانی ، وأبو عیسیٰ محمد بن عیسیٰ الترمذی وغيرهما من الأئمة في تصانیفهم ، وأکثرها صاحح بنقل العدل عن العدل ، غير أنه لم تبلغ غایة شرط الشیخین في علو الدرجة من صحة الإسناد ، إذ أكثر الأحكام ثبوتها بطريق حسن ، وما كان فيها من ضعيف أو غريب أشرت إليه ، وأعرضت عن ذكر ما كان منكراً أو موضوعاً ، والله المستعان وعليه التکلان ». «

ترجمته

١ . ابن خلکان : « أبو محمد الحسین بن مسعود بن محمد المعروف بالفراء البغوي ، الفقیہ الشافعی الحدیث المفسّر ، کان بحراً فی العلوم ، وأخذ الفقه عن القاضی حسین بن محمد كما تقدّم في ترجمته. وصنف في تفسیر کلام الله تعالى ، وأوضح المشکلات من قول النبي صلى الله عليه وسلم ، وروى الحدیث ، ودرس ، وكان لا يلقي الدرس إلا على الطهارة ، وصنف كتبًا كثيرة ... ورأیت في كتاب الفوائد السفرية التي جمعها الشیخ الحافظ زکی الدین عبد العظیم المنذري أنه توفي في سنة ست عشرة وخمس مائة. ومن خطه نقلت. والله أعلم ... ». ^(١)

(١) وفيات الأعيان / ٢ / ١٣٦.

٢ . الذهبي : «البغوي ، الإمام الحافظ المجتهد محيي السنّة ... وبورك له في تصانيفه لقصده الصالح ، فإنه كان من العلماء الربانيين ، كان ذا تعّد ونسك وقناعة باليسir ... توفي سنة ٥١٦ »^(١).

٣ . الذهبي أيضا : «الحدّث المفسّر ، صاحب التصانيف ، عالم أهل خراسان ... وكان سيّدا زاهدا قانعا ... »^(٢).

٤ . اليافعي : كذلك^(٣).

٥ . علاء الدين الخازن : «الشيخ الجليل والحرير البليل ، الإمام العالم الكامل ، محيي السنّة ، مدره الأمة وإمام الأئمّة ، مفتى الفرق ، ناصر الحديث ... »^(٤).

٦ . السبكي : «كان إماماً جليلاً ، ورعاً زاهداً فقيهاً ، محدثاً مفسراً ، جامعاً بين العلم والعمل ، سالكاً سبيلاً السلف ، له في الفقه اليد الباسطة ... وكان يلقب بمحبّي السنّة ، وبركت الدين ، ولم يدخل بغداد ، ولو دخلها لاتّسعت ترجمته ، وقدره عالٌ في الدين وفي التفسير وفي الحديث ، وفي الفقه متّسع الدائرة نقلاً وتحقيقاً ، كان الشيخ الإمام يحمل مقداره جداً ، ويصفه بالتحقيق مع كثرة النقل ... »^(٥).

٧ . الأستوي : «الإمام في التفسير والحديث والفقه ... وكان ديناً ورعاً قانعاً باليسir ... »^(٦).

٨ . ابن قاضي شهبة : «أحد الأئمّة ... جامع لعلوم القراءات والسنة

(١) تذكرة الحفاظ / ٤ / ١٢٥٧.

(٢) العبر / ٤ / ٣٧.

(٣) مرآة الجنان / ٣ / ٢١٣.

(٤) لباب التأویل تفسير الخازن. المقدمة.

(٥) طبقات الشافعية / ٧ / ٧٥.

(٦) طبقات الشافعية / ١ / ٢٠٥.

والفقه »^(١).

٩ . الخطيب التبريزى : « كان إماما في الفقه والحديث ، وكان متورعاً صحيحاً العقيدة

في الدين ... »^(٢).

١٠ . السيوطي : « الإمام الفقيه الحافظ المجتهد ... »^(٣).

١١ . الداودي : « كان إماماً في التفسير ، إماماً في الحديث ، إماماً في الفقه ... »

(٤)

١٢ . القاري : « كان مفسّراً محدثاً فقيهاً من أصحاب الوجوه. قال بعض مشايخنا :

ليس له قول ساقط ، وكان ماهراً في علم القراءة ، عابداً زاهداً ، جامعاً بين العلم والعمل على طريقة السلف الصالحين ... وقد روى عنه جماعة من الأكابر ، كالحافظ أبي موسى

المديني ... »^(٥).

(٤٣)

رواية رزين العبدري

رواه في كتابه (الجمع بين الصّحاح الستة) ^(٦) حيث قال :

« عن أنس بن مالك قال : كان عند النبي صلّى الله عليه وسلم طائر قد طبخ له ،

فقال : اللهم ائنني بأحب خلقك يأكل معى . فجاء علي فأكل

(١) طبقات الشافعية ١ / ٢٨٨.

(٢) اسماء رجال المشكاة ٣ / ٨٠٧.

(٣) طبقات الحفاظ : ٤٠٠.

(٤) طبقات المفسرين ١ / ١٥٧.

(٥) المرقاة في شرح المشكاة. المقدمة.

(٦) جاء في (كشف الظنون) في ذكر الكتب الستة : « جمعها رزين بن معاوية العبدري المتوفى سنة ٥٣٤

وربّها على الأبواب أيضاً . ذكر فيها فقه مالك الذي في الموطن ، وترجم أبواب البخاري ».

معه «^(١).

وتظهر روايته من عبارة (جامع الأصول) لابن الأثير و (جامع الفوائد) للمغربي أيضا.

ترجمته

ورزين العبدري المتوفى سنة ٥٣٤ من أعلام ثقات محدثي أهل السنة :

١ . ذكره الخطيب التبريزي في أول كتابه (المشكاة) في عدد الأئمة الذين وصفهم بقوله : « إني إذا نسبت الحديث إليهم كأئمّة أساندت إلى النبي صلّى الله عليه وسلم ... » ... ولا بأس بإيراد نصّ عبارته :

« أَمَّا بعد فِيَّ التَّمَسْكُ بِحَدِيْهِ لَا يَسْتَبِّبُ إِلَّا بِالْاقْتِفَاءِ لِمَا صَدَرَ مِنْ مَشَكَاتِهِ ، وَالاعتصام بِجَبْلِ اللَّهِ لَا يَتَمَّ إِلَّا بِبَيَانِ كَشْفِهِ ، وَكَانَ كِتَابُ الْمَصَابِيحِ الَّذِي صَنَّفَهُ الْإِمامُ مُحَمَّدُ الْسَّنَّةُ قَامَعُ الْبَدْعَةِ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسِينِ بْنِ مُسْعُودٍ الْفَرَّاءِ الْبَغْوَيِّ رَفِعُ اللَّهِ دَرْجَتَهُ أَجْمَعُ كِتَابَ صَنَّفَ فِي بَابِهِ وَأَضْبَطَ لِشَوَارِدِ الْأَحَادِيثِ وَأَوَابِدِهَا ، وَلَا سَلَكَ ٢ طَرِيقَ الْأَخْتَصَارِ وَحْذَفَ الْأَسَانِيدَ ، تَكَلَّمَ فِيهِ بَعْضُ النَّقَادِ وَإِنْ كَانَ نَقْلَهُ وَإِنَّهُ مِنَ الثَّقَاتِ كَالْأَسْنَادِ ، لَكِنْ لَيْسَ مَا فِيهِ أَعْلَامًا كَالْأَغْفَالِ ، فَاسْتَخَرَتِ اللَّهُ تَعَالَى وَاسْتَوْقَنَتِ فَأَعْلَمْتُ مَا أَغْفَلْهُ وَأَوْدَعْتُ كُلَّ حَدِيثٍ مِنْهُ فِي مَقْرَرِهِ ، كَمَا رَوَاهُ الْأَئِمَّةُ الْمُتَقْنُونُ وَالثَّقَاتُ الرَّاسِخُونَ .

مثل أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ، وأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري ، وأبي عبد الله مالك بن أنس الأصبحي ، وأبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي ، وأبي عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني ، وأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذى ، وأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني ، وأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب التسائي ، وأبي عبد الله محمد بن يزيد بن

(١) الجمع بين الصحاح الستة . مخطوط.

ماجة القزويني ، وأبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي ، وأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني ، وأبي بكر أحمد بن الحسن البهقي ، وأبي الحسن زرين بن معاوية العبدري ، وغيرهم وقليل ما هو.

وإليّ إذا نسبت الحديث إليهم كأنّي أنسنت إلى النبي صلّى الله عليه وسلم ، لأنّهم قد فرغوا منه وأغنونا عنه ، وسردت الكتب والأبواب كما سردها ، واقتفيت أثره فيها ، وقسمت كلّ باب غالباً على فصول ثلاثة ، أوّلها ما أخرجه الشیخان أو أحدّهما واكتفيت بهما وإن اشترک فيه الغیر لعلو درجتهما في الروایة ، وثانيها ما أورده غيرهما من الأئمة المذكورين ، وثالثها ما اشتمل على معنى الباب من ملحقات مناسبة مع محافظة على الشریطة ، وإن كان مأثراً عن السلف والخلف ».«

فيظهر من هذا الكلام أنّ العبدري من الأئمة المتقدّمين والثقات الراسخين ، وأنه في ذلك مثل : البخاري ، ومسلم ، ومالك ، والشافعی ، وأحمد ، وسائل أصحاب الصحاح والمسانيد المعتمدين ... وأنه إذا نسب إليه الحديث كأنّه قد أنسن إلى النبي ٦ ... وناهيك بهذا المقام من فخر لا يبارى وعظمة لا يحاري ، ووثوق لا يشق غباره ، واعتماد لا تلحق آثاره ...

٢ . ابن الأثير : « وأمّا كتاب رزين فأخبرنا به الشيخ الإمام العالم أبو جعفر المبارك بن أحمد بن رزين الحداد المقرري الواسطي إجازة ، في سنة ٥٨٩ قال :

أخبرنا الإمام الحافظ أبو الحسن رزين بن معاوية العبدري كتابه في سنة ٥٢٣ »^(١).

٣ . الذهبي : « وفيها مات ... الحافظ رزين بن معاوية العبدري بمكة »^(٢).

(١) جامع الأصول ١ / ١٢٣.

(٢) دول الإسلام ، حوادث ٥٣٥. وانظر العبر ومرآة الجنان أيضاً.

٤ . الخطيب التبريزى : « رزين بن معاوية العبدري هو أبو الحسن رزين ابن معاوية العبدري الحافظ ، صاحب كتاب التجريد في الجمع بين الصاحب. مات بعد العشرين وخمسمائة. ؛ تعالى »^(١).

٥ . وقال القاري في رسالته (الحظ الأوفر في الحج الأكبر) : « وأما إطلاق الحج الأكبر على حج مخصوص بطريق العموم على يوم عرفة إذا وافق يوم الجمعة على ما اشتهر على الألسنة ، وألسنة الخلق أقلام الحق فإنما هو أمر آخر ، وصار اصطلاحاً عرفياً في الأثر ، لكن ما رأه المسلمون حسناً فهو عند الله حسن ، ومقصودنا في هذه الرسالة ما يدل على تلك المسألة وما يتربّع عليها من الأوجبة والأسئلة فنقول . وبالله التوفيق وبيده أرقمة التحقيق ..

إنه ذكر الإمام الزيلعي في شرح كنز الحقائق . وهو من جملة الأئمة الحنفية ، من أجلة المحدثين في الملة الحنفية . عن طلحة بن عبد الله . وهو أحد العشرة المبشرة تغمدهم الله بالرضوان والمغفرة . أنه صلى الله عليه وسلم قال : أفضل الأيام يوم عرفة إذا وافق يوم الجمعة ، وهو أفضل من سبعين حجة في غير جمعة . رواه رزين بن معاوية في تحرير الصاحب . وأما ما ذكر بعض المحدثين في إسناد هذا الحديث بأنه ضعيف فعلى تقدير صحته لا يضر في المقصود ، فإن الحديث الضعيف معتبر في فضائل الأعمال عند جميع العلماء من أرباب الكمال .

وأما قول بعض الجهلاء بأن هذا الحديث موضوع ، فهو باطل مصنوع مردود عليه ومنقلب إليه ، لأن الإمام رزين بن معاوية العبدري من كبراء المحدثين ومن علماء المخرجين ونقله سندي معتمد عند المحققين ، قد ذكره في تحرير صاحب السنت ، فإن لم يكن روایته صحيحة فلا أقل من أنها ضعيفة ، كيف وقد اعتمد بما ورد من أن العبادة تتضاعف في يوم الجمعة مطلقاً بسبعين

(١) الإكمال في أسماء الرجال / ٣٨٠٨ .

ضعفا بل بمائة ضعف على ما سيأتي ».

(٤٤)

رواية النطري

ورواه أبو الفتح محمد بن علي بن إبراهيم النطري في كتابه (الخصائص العلوية)^(١) على ما في كتاب (المناقب) لابن شهر آشوب حيث قال في حديث الطير :

« قد رواه ابن بطة في الإبانة بطريقين ، والخطيب في تاريخ بغداد بسبعة طرق . وقد صنف أحمد بن محمد بن سعيد كتاب الطير ، ورواه الترمذى في جامعه ، والبلاذرى في تاريخه ، وابن البيع في صحيحه ، وأبو يعلى في مسنده ، وأحمد في فضائله ، وأبو نعيم في حليته ، والنطري في خصائصه ... ».

ترجمته

و « النطري » من أعلام الحديث واللغة والأدب ، ترجم له وأثنى عليه :

١ . السمعانى ، ونصّ على قراءته عليه^(٢) .

٢ . الصفدي ، وأرّخ وفاته بحدود ٥٥٠^(٣) .

٣ . ياقوت^(٤) .

(١) انظر : إيضاح المكتون ١ / ٤٣٠ .

(٢) الأنساب . النطري .

(٣) الواي بالوفيات ٤ / ١٦١ .

(٤) معجم البلدان . نظر .

(٤٥)

رواية الخطيب الخوارزمي المكّي

رواه الموقق بن أحمد المكّي ، أخطب خطباء خوارزم ، فقال :

« وأخبرنا صمصم الأنمة أبو عفان عثمان بن أحمد الصرام الخوارزمي ، أخبرني عماد الدين أبو بكر محمد بن الحسن النسفي ، حدّثني الشيخ الفقيه أبو القاسم ميمون بن علي الميمون ، حدّثني الشيخ الزاهد أبو محمد إسماعيل ابن الحسين ، حدّثني أبو الحسن القاضي علي بن الحسن بن علي بن مطرف الخراجمي . بغداد . حدّثني يحيى بن صاعد ، حدّثني إبراهيم بن سعيد الجوهري ، حدّثني أبو أحمد الحسين بن محمد بن سليمان بن حزم ، عن محمد بن شعيب ، عن داود بن علي بن عبد الله بن عباس ، عن أبيه ، عن جده عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال : أتى النبي ﷺ بطائير فقال : اللهم ائنني بأحبّ خلقك إليك وإليّ ، فجاءه علي بن أبي طالب ٧ فقال : اللهم ... وإليّ .

وأخبرنا الشيخ الصالح العالم الأوحد أبو الفتح عبد الملك بن أبي القاسم بن أبي سهل الكروجي الهروي ، عن مشايخه الثلاثة : القاضي أبي عمر محمود بن القاسم الأزدي وأبي نصر عبد العزيز بن محمد الترباقى وأبي بكر أحمد بن عبد الصمد الغورجي ثلاثة ، عن أبي محمد بن عبد الجبار بن محمد الجراحى ، عن أبي العباس محمد بن أحمد المحبوبى ، عن الإمام الحافظ أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذى ، حدّثني سفيان ، عن وكيع ، حدّثني عبيد الله بن موسى ، عن عيسى بن عمر ، عن السدى ، عن أنس بن مالك قال : كان عند النبي ﷺ طير فقال : اللهم ائنني بأحبّ

خلقك إليك وإليّ ليأكل معي من هذا الطير ، فجائه علي ٧ فأكل معه.

قال ٢ : أخرج أبو عيسى الترمذى هذا الحديث في جامعه «.

* وروى بإسناده خبر المناشدة في الشورى ، وجاء فيه مناشدة الإمام ٧ القوم بحديث

الطير ، وهذا هو النص :

« وأخبرني الشيخ الإمام شهاب الدين ، أفضل الحفاظ ، أبو النجيب سعد ابن عبد الله بن الحسن الهمدانى المعروف بالمرزوقي . فيما كتب إلى من همدان . أخبرني الحافظ أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد . فيما أذن لي في الرواية عنه . أخبرني الشيخ الأديب أبو يعلى عبد الرزاق بن عمر بن إبراهيم الطهراني . سنة ثلث وسبعين وأربعين . أخبرني الإمام الحافظ طراز الحدثين أبو بكر أحمد بن موسى بن مردوه الاصبهانى . قال الشيخ الإمام شهاب الدين أبو النجيب سعد بن عبد الله الهمدانى : وأخبرنا بهذا الحديث عاليًا الإمام الحافظ سليمان بن إبراهيم الاصبهانى . في كتابه إلى من أصبهان سنة ٤٨٨ . عن أبي بكر أحمد بن موسى بن مردوه ، حدثني سليمان بن محمد بن أحمد ، حدثني يعلى بن سعد الرازي ، حدثني محمد بن حميد ، حدثني زاهر بن سليمان بن الحرف بن محمد ، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة قال :

كنت مع علي في البيت يوم الشورى وسمعته يقول لهم : لأحتاجن عليهم بما لا يستطيعونكم ولا عجميّكم تغيير ذلك ثم قال :

أنشدكم الله أيها النفر جميعاً : أفيكم أحد وحد الله ، قبلي؟ قالوا : لا . قال : فإنشدكم الله هل منكم أحد له أخ مثل جعفر الطيار في الجنة مع الملائكة؟ قالوا : اللهم لا . قال : أنشدكم الله هل فيكم أحد له عم كعمي حمزة أسد الله وأسد رسوله سيد الشهداء ، غيري؟ قالوا : اللهم لا . قال : أنشدكم بالله هل فيكم أحد له زوجة مثل زوجتي فاطمة بنت محمد سيدة نساء أهل الجنة ، غيري؟ قالوا : اللهم لا . قال : أنشدكم بالله هل فيكم أحد له

سبطان مثل سبطي

الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ، غيري؟ قالوا : اللهم لا . قال : فأنشدكم بالله هل فيكم أحد ناجى رسول الله ﷺ عشر مرات ، قدم بين يدي نجواه صدقة ، قلبي ؟ قالوا : اللهم لا . قال : فأنشدكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله : من كنت مولاه فعلي مولا ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ، وانصر من نصره ، ليبلغ الشاهد الغائب ، غيري؟ قالوا : اللهم لا . قال : فأنشدكم الله هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ : اللهم ائتي بأحباب خلقك إليك وإليّ ، وأشددهم لك حبّا ، يأكل معى من هذا الطير ، فأتأتاه وأكل معه ، غيري؟ قالوا : اللهم لا . قال : فأنشدكم الله هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ : لأعطيك الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ، لا يرجع حتى يفتح الله على يده ، إذ رجع غيري منهزا ، غيري؟ قالوا : اللهم لا . قال : فأنشدكم الله هل فيكم أحد قال فيه رسول الله لوفدبني وليعة : لتنتهيّ أو لأبعثن إلينكم رجلا نفسه كنفسي وطاعته كطاعتي ومعصيته كمعصيتي ، يقتلكم بالسيف غيري؟ قالوا : اللهم لا . قال : فأنشدكم الله هل فيكم أحد قال رسول الله : كذب من زعم أنه يحبني ويبغض هذا ، غيري؟ قالوا : اللهم لا . قال : فأنشدكم بالله هل فيكم أحد سلم عليه في ساعة واحدة ثلاثة آلاف ملك من الملائكة منهم جبريل وميكائيل وإسرافيل ، حيث جئت بالماء إلى رسول الله من القليب ، غيري؟ قالوا : اللهم لا . قال : فأنشدكم الله هل فيكم أحد قال له جبريل : هذه هي الموساة ، فقال له رسول الله ﷺ : إِنَّه مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ ، وقال جبريل : وأنا منكما ، غيري؟ قالوا : اللهم لا . قال : فأنشدكم الله هل فيكم أحد نودي من السماء : لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي ، غيري؟ قالوا : اللهم لا . قال : فأنشدكم بالله هل فيكم أحد يقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين على لسان النبي ، غيري؟ قالوا : اللهم لا . قال : فأنشدكم الله هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ إِنِّي

قاتلت على تنزيل القرآن وتقاتل على تأويل القرآن ، غيري؟ قالوا : اللهم لا . قال : فأنشدكم الله هل فيكم أحد ردت عليه الشمس حتى صلى العصر في وقتها ، غيري؟ قالوا : اللهم لا . قال : فأنشدكم بالله هل فيكم أحد أمره رسول الله أن يأخذ براءة من أبي بكر ، فقال أبو بكر : يا رسول الله نزل في شيء؟ فقال : إنّه لا يؤذى عني إلاّ علي ، غيري؟ قالوا : اللهم لا . قال : فأنشدكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله : لا يحبك إلاّ مؤمن ولا يبغضك إلاّ كافر ، غيري؟ قالوا : اللهم لا . قال : فأنشدكم بالله أتعلمون أنه تعالى أمر بسد أبوابكم وفتح بابي ، فقلتم في ذلك ، فقال رسول الله : ما سددت أبوابكم ولا فتحت بابه ، بل الله سد أبوابك وفتح بابه ، غيري؟ قالوا : اللهم نعم . قال : فأنشدكم بالله أتعلمون أنه ناجاني يوم الطائف دون الناس ، فأطال ذلك ، فقلتم : ناجاه دوننا ، فقال : ما أنا انتجه ، بل الله انتجه . غيري؟ قالوا : اللهم نعم . قال : فأنشدكم الله أتعلمون أن رسول الله ٦ قال : الحق مع علي وعلى مع الحق يدور الحق مع علي كيف ما دار؟ قالوا : اللهم نعم . قال : فأنشدكم بالله أتعلمون أن رسول الله قال : إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي لن تضلّوا ما إن تمسّكت بهما ولن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض؟ قالوا : اللهم نعم . قال : فأنشدكم الله هل فيكم أحد وقى رسول فأنشدكم الله هل فيكم أحد بارز عمرو بن عبد ود العامري حيث دعاكم إلى البراز ، غيري؟ قالوا : اللهم لا . قال : فأنشدكم بالله هل فيكم أحد أنزل الله فيه آية التطهير حيث قال (إِنَّمَا يُؤْرِيدُ) إِنَّمَا يُؤْرِيدُ غيري؟ قالوا : اللهم لا . قال : فأنشدكم الله هل فيكم أحد قال له رسول الله : أنت سيد العرب ، غيري؟ قالوا : اللهم لا . قال : فأنشدكم الله هل فيكم أحد قال له رسول الله ٦ : ما سألت الله شيئاً إلاّ سأّلت لك ، غيري؟ قالوا : اللهم لا .

قال أبو الطفيل : كنت على الباب يوم الشورى ، فارتّفت الأصوات بينهم ، فسمعت عليا ٧ يقول : بايع الناس أبا بكر وأنا . والله . أولى

بالأمر وأحق به منه ، فسمعت وأطعنت مخافة أن يرجع الناس كفّارا يضرب بعضهم رقاب بعض بالسيف ، ثم بائع أبو بكر لعمر وأنا . والله . أحق بالأمر منه ، فسمعت وأطعنت مخافة أن يرجع الناس كفّارا ، ثم أنتم تريدون أن تباعوا لعثمان إذا لا أسمع ولا أطيع ، إن عمر جعلني في خمس نفر أنا سادسهم ، لأيم الله لا يعرف لي فضل في الصلاح ولا يعرفونه لي كما نحن فيه شرع سواء ، وأيم الله لو أشاء أن أتكلّم ثم لا يستطيع عرّبهم ولا عجمهم ولا المعاهد منهم ولا المشرك أن يرد خصلة منها ثم قال :

أنشدكم الله أيها الخمسة أمنكم أخو رسول الله ﷺ غيري؟ قالوا : لا . قال : أمنكم أحد له عم مثل عمّي حمزة بن عبد المطلب أسد الله وأسد رسوله ، غيري؟ قالوا : لا . قال : أمنكم أحد له ابن عم مثل ابن عمّي رسول الله ﷺ ؟ قالوا : لا . قال : أمنكم أحد له أخ مثل أخي المزين بالجناحين يطير مع الملائكة في الجنة؟ قالوا : لا . قال : أمنكم زوجة مثل زوجتي فاطمة بنت رسول الله ﷺ سيدة نساء هذه الامة؟ قالوا : لا . قال : أمنكم أحد له سبطان مثل ولدي الحسن والحسين سبطي هذه الامة ابني رسول الله ﷺ غيري؟ قالوا : لا . قال : أمنك أحد قتل مشركي قريش ، غيري؟ قالوا : لا . قال : أمنكم أحد وحد الله قبله؟ قالوا : لا . قال : أمنكم أحد صلّى إلى القبلتين غيري؟ قالوا : لا . قال : أمنكم أحد أمر الله بموته ، غيري؟ قالوا : لا . قال : أمنكم أحد غسل رسول الله ﷺ ، غيري؟ قالوا : لا . قال : أمنكم أحد سكن المسجد يمر فيه جنبا ، غيري؟ قالوا : لا . قال : أمنكم أحد ردت عليه الشمس بعد غروبها حتى صلّى العصر ، غيري؟ قالوا : لا . قال : أمنكم أحد قال له رسول الله ﷺ حين قرب إليه الطير فأعجبه : اللهم اثنين بأحب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطير ، فجئت وأنا لا أعلم ما كان من قوله ، فدخلت فقال : وإليّ يا ربّ وإليّ يا ربّ ، غيري؟

قالوا : لا . قال : أمنكم أحد كان أعظم عناء عن رسول الله ﷺ مني ، حتى اضطجعت على فراشه ووقتيه بنفسه وبذلت مهجتي ، غيري؟ قالوا : لا . قال : أمنكم أحد كان يأخذ الخمس غيري وغير زوجي فاطمة؟ قالوا : لا . قال : أمنكم أحد كان له سهم في الخاص وسهم في العام ، غيري؟ قالوا : لا . قال : أمنكم أحد يطهّر كتاب الله غيري حتى سد النبي ﷺ أبواب المهاجرين وفتح باب إليه ، حتى قام إليه عمّاه حمزة والعباس فقالا : يا رسول الله ﷺ : سددت أبوابنا وفتحت باب علي ! فقال النبي ﷺ : ما أنا فتحت بابه ولا سددت أبوابكم ، بل الله فتح بابه وسدّ أبوابكم؟ قالوا : لا . قال : أمنكم أحد تمّ الله نوره من السماء حين قال (فَاتِّ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ) غيري؟ قالوا : اللهم لا . قال : أمنكم أحد ناجي رسول الله ﷺ ستة عشر مرة غيري حين قال : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِيمُوا بَيْنَ يَدَيْنِكُوْا كُمْ صَدَقَةً) أعمل بها أحد غيري؟ قالوا : اللهم لا . قال : أمنكم أحد ولني غمض رسول الله ، غيري؟ قالوا : اللهم لا . قال : أمنكم أحد آخر عهده برسوله ﷺ حين وضعه في حفرته ، غيري؟ قالوا : لا » ^(١) .

* وجاء حديث الطّير فيما ذكر به عمرو بن العاص معاوية بن أبي سفيان من فضائل أمير المؤمنين ٧ ، وذلك في كتاب وجّهه إليه جواباً لكتاب منه إليه.

وهذا هو نصّ الكتابين ، في رواية الخطيب الخوارزمي :

« فكتب إليه معاوية :

من معاوية بن أبي سفيان خليفة عثمان بن عفّان ، إمام المسلمين ذو النورين ختن المصطفى على ابنته ، وصاحب جيش العسرة ، وبئر دومة ،

(١) مناقب علي بن أبي طالب : ٢٢١ . ٢٢٥ .

المعدوم الناصر ، الكثير الخاذل ، المحسور في منزله ، المقتول عطشا وظلما في محاربه ، المعدب بأسيف الفسقة. إلى عمرو بن العاص صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وثقته وأمير عسكره بذات السلسل ، المعظم رأيه ، المفخم تدبيره : أما بعد ، فلن يخفى عليك احتراق قلوب المؤمنين ، وما أصيروا به من الفجيعة بدم عثمان ، وما ارتكب به جاره حسدا وبغيا بامتناعه من نصرته وخذلانه إياه ، واشيا به العامة عليه ، حتى قتلوا في محاربه ، فيما لها من مصدية عمّت جميع المسلمين وفرضت عليهم طلب دمه من قتلته ، وأنا أدعوك إلى الحظ الأجل من الثواب والنصيب الأوفر من حسن المآب ، بقتال من آوى قتلة عثمان.

فكتب إليه عمرو : من عمرو بن العاص صاحب رسول الله ، إلى معاوية ابن أبي سفيان : أما بعد ، فقد وصل إلي كتابك ، فقرأته وفهمته ، فأما ما دعوتي إليه من خلع رقعة الإسلام من عنقي والتهور في الضلالة معك ، وإعانتي إياك على الباطل ، واحتراط السيف في وجه علي . وهو أخو رسول الله ، ووصيّه ، ووارثه ، وقاضي دينه ، ومنجز وعده ، وزوج ابنته سيدة نساء أهل الجنة ، وأبو السبطين الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة . فلن يكون . وأما ما قلت : إنك خليفة عثمان ، فقد صدقت ولكن تبيّن اليوم عزلك عن خلافته ، وقد بويع لغيرك ، فزالت خلافتك . وأما ما عظّمتني به ونسبتني إليه من صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنى صاحب جيشه ، فلا أغتر بالتزكية ولا أميل بها عن الملة . وأما ما نسبت أبا الحسن أخا رسول الله صلى الله عليه وسلم ووصيّه إلى البغي والحسد على عثمان وسميت الصحابة فسقة ، وزعمت أنه أشلاهم على قتله ، فهذا كذب وغواية ، ويحك . يا معاوية . أما علمت أن أبا الحسن بذل نفسه بين يدي رسول الله ٦ وبات على فراشه وهو صاحب السبق إلى الإسلام والمigration . وقد قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم : هو

مني وأنا منه. وهو مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي. وقال فيه يوم غدير خم : ألا من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ، وانصر من نصره واحذر من خذله. هو الذي قال فيه يوم خيبر : لأعطيك الرأبة رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله. وقال فيه يوم الطير : اللهم آتني بأحباب حلقك إليك وإليّ ، فلما دخل إليه قال : إلى وإلي وإلي. وقد قال فيه يوم بنى النضير : علي قاتل الفجرة وإمام البررة منصور من نصره مخدول من خذله. وقال فيه : علي إمامكم بعدي. وأكيد القول عليّ وعليك وعلى خاصته وقال : إني مختلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي. وقد قال فيه : أنا مدينة العلم وعلى باحها.

وقد علمت . يا معاوية . ما أنزل الله تعالى في كتابه من الآيات المتلوّات في فضائله التي لا يشاركه فيها أحد كقوله تعالى : (يُوفُونَ بِالنَّدْرِ) وقوله تعالى : (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقْبِلُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِبُونَ) وقوله تعالى : (أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْنَةٍ مِّنْ رَبِّهِ وَيَتَّلُو شَاهِدٌ مِّنْهُ) وقوله تعالى : (رَجَالٌ صَدَّقُوا مَا عَاهَدُوا اللهُ عَلَيْهِ) وقوله تعالى : (فُلْنَ لَا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةُ فِي الْقُرْبَى) وقد قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : أما ترضى أن يكون سلمك سلمي وحربك حربى وتكون أخي وولي في الدنيا والآخر : يا أبا الحسن من أحبك فقد أحبني ومن أبغضك فقد أبغضني ، ومن أحبك أدخله الله الجنة ومن أبغضك أدخله الله النار.

وكتابك . يا معاوية الذي هذا جوابه . ليس مما ينخدع به من له عقل أو دين.

والسلام .

ثم كتب إليه معاوية يعرض عليه الأموال والولايات ، وكتب في آخر كتابه هذا الشعر :

... » (١).

(١) مناقب علي بن أبي طالب : ١٢٩ . ١٣٠ .

* وروى الخوارزمي المكّي حديث الطير بسند له قال :

« وأخبرنا الشيخ الزاهد الحافظ أبو الحسن علي بن أحمد العاصمي الخوارزمي ، أخبرني القاضي الإمام شيخ القضاة إسماعيل بن أحمد الوعاظ ، أخبرني والدي أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي ، أخبرني أبو علي الحسين بن محمد بن علي الروذباري ، أخبرني أبو بكر محمد بن مردويه بن عباس بن سنان الرازي ، حدثني أبو حاتم الرازي ، حدثني عبيد الله بن موسى ، أخبرني إسماعيل الأزرق ، عن أنس بن مالك قال : أهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم طير فقال : اللهم آتني بأحبت خلقك إليك يأكل معى من هذا الطير ، فقلت : اللهم اجعله رجلا من الأنصار ، فجاء علي ٧ فقلت : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم على حاجة قال : فذهب ثم جاء ، فقلت : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم على حاجة قال : فذهب ثم جاء ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : افتح الباب ، ففتحت ، ثم دخل فقال له : ما حديثك يا علي؟ قال : يا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا آخر ثلاث كرات قد أتيت ويردني أنس ، ويزعم أنك على حاجة قال : النبي صلى الله عليه وسلم : ما حملك على ما صنعت يا أنس؟ قال : سمعت دعاك ، فأحببتك أن يكون في رجل من قومي الأنصار ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : إن الرجل ليحب قومه.

وللصاحب كافي الكفاية يمدح الإمام علي بن أبي طالب ٧ :

يا أمير المؤمنين المرتضى	إن قلبي عندكم قد وفدا
كلما جددت مدحي فيكم	قال ذو النصب تسب السلفا
من كم ولادي على زاهدا	طلق الدنيا ثلاثة ووفى؟
من دعى للطير أن يأكله	ولنا في بعض هذا مكتفى
من وصي المصطفى من يصطفى	(١) فوصي المصطفى من يصطفى

(١) مناقب علي بن أبي طالب : ٦٤ - ٦٥ .

وقال الخطيب الخوارزمي :

وقال الصاحب كافي الكفافة يمدح أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ٧ :

هو البدر في هيقاء بدر وغيرة فرائصه من ذكره السيف ترعد
وكم خبر في خيبر قد رویتم ولكنكم مثل النعام تشد
وهي احد وللرجال وسيفه يسود وجه الكفر وهو مسود
علي له في الطير ما طار ذكره
واما سد عن خير المساجد بابه
وأباواهم إذ ذاك عنده تسد
وزوجته الزهراء خير كريمة
وقامت به أعداؤه وهي تشهد
أباواهم إذ ذاك عنده تسد
خير كريم فضلها ليس يجحد

وقال الصاحب أيضا في مدحه ٧ :

ما لعلي العلي أشباء
مباه مبني النبي تعرفه
إن عليا علا إلى شرف
أيا غداة الكساد لا تهنى
يا صحوة الطير تنبئ شرفا
براءة اعلم بي بلاغك من
يا مرحبا الكفر من أذافك من
يا عمرو من ذا الذي أثالك من
أما رأيتم محمدا حذرا عليه
واختص به يافعا وأثره
زوجه بضعة النبوة إذ
قعد حاطه ورباه
صارمه الحتف حين تلقاه
حد الضبا ما كرهت ملقاه
عن شرح عليه إذ تكساه
فاز به لا ينال أقصاه
أقعد عنده ومن تولاه
واتهامه مخلصا وآخاه
رأه خير أمرئ وأتقاه »^(١)

(١) مناقب علي بن أبي طالب : ٢٤٠.

ونظم الخوارزمي هذه المأثرة في قصيدة له. قال :

هل أبصرت عيناك في الحراب	كأبي تراب من فتن محرب
الله در أبي تراب إنّه	أسد الحراب وزينة الحراب
هو ضارب وسيوفه كثواب	هو مطعم وجفانه كجواب
هو ماهد الأرض الدماء ومطلع	شهب الأسنة في سماء تراب
هو قاصم الأصلاب غير مدافع	يوم الهياج وقادم الأسلاب
إن النبي مدینة لعلومه	وعلى الهادي لها كالباب
لو لا علي ما اهتدى في مشكل	عمر الإصابة والهدي لصواب
قد نازع الطمير النبي ورده	من رده فاصدق وقل بكذاب » ^(١)

ترجمته

وتوجد ترجمة الخطيب المكي الخوارزمي المتوفى سنة ٥٦٨ في بعض مجلدات كتابنا ، ومن مصادرها :

١ . العقد الشمين في أعلام البلد الأمين ٧ / ٣١٠ .

٢ . الجواهر المضية في طبقات الحنفية ٢ / ١٨٨ .

٣ . إنباه الرواة على أنباء النحاة ٣ / ٣٣٢ .

٤ . إعلام الأخيار بعلام فقهاء مذهب النعمان المختار . مخطوط.

٥ . بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة : ٤٠١ .

٦ . المختصر المحتاج إليه ١٥ / ٣٦٠ .

ثم إن الخطيب الخوارزمي من أعلام تلامذة جار الله الرمخشري ، كما إنه قد تخرج به

جماعة من الأعلام ، منهم : ناصر بن عبد السيد المطري

(١) القصيدة مطبوعة في آخر المناقب.

الخوارزمي ، كما في وفيات الأعيان ، ومعجم الأدباء ، وغيرها من المصادر بترجمة المطرزي المذكور .

(٤٦)

رواية الملا الأردبيلي

رواه في كتابه (وسيلة المتعبدين) ^(١) كما ذكر الشيخ حسن بن محمد بن علي السهمي في (الأنوار البدريّة) حيث قال : « وقد أخرجه الفراء في مصايبه في الغريب . وهو قسم من الصحيح . وأخرجه صاحب جامع الأصول ، وأخرجه صاحب الوسيلة فيما خصّ به علي » ^(٢) .

قلت : وهذا نصّ عبارته :

« قوله فيما خصّ به . عن أنس بن مالك ٢ . قال : اهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم طير فقال : اللهم ائنني بأحباب خلقك إليك يأكل معي ، فجاء علي . ٢ . يستأذن قال أنس : وأحبيت أن يكون من الأنصار ، فقلت لعلي : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم على حاجة مشغول ، فانصرف علي ، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللهم ائنني بأحباب خلقك إليك يأكل معي ، فعاد علي في الثالثة ، فقلت : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم على الحاجة ، قال : فدفعني ودخل ، فلما رأه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : اللهم وال ، اللهم وال . وفي أخرى : فجاء علي . ٢ . وأكل معه » ^(٣) .

(١) قال كاشف الظنون : « وسيلة المتعبدين للشيخ الصالح عمر بن محمد بن خضر الأردبيلي المتوفى سنة وهو الذي كان يعتقد نور الدين الشهيد » .

(٢) الأنوار البدريّة في الرد على رسالة الأعمور الواسطي . مخطوط .

(٣) وسيلة المتعبدين ج ٥ ق ٢ ص ١٦٠ .

ترجمته

والملاّ من أكابر الحفاظ المشهورين المستندين ، فقد أثني عليه علماء أهل السنة ، ووصفوه بالصلاح والديانة ، وجعلوه أسوة وقدوة لهم في عقائدهم وأعمالهم ... قال الحافظ الدمشقي الصالحي : « قال الإمام الحافظ أبو محمد ابن عبد الرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة في كتابه (الباعث على إنكار البدع والحوادث) قال الريبع قال الشافعي : تعالى الحدثات من الأمور ضربان أحدهما : ما أحدث مما يخالف كتاباً أو سنة أو أثراً أو إجماعاً . فهذه البدعة هي الضلالة . والثاني : ما أحدث من الخير لا خلاف فيه لأحد من هذا ، فهي محدثة غير مذمومة . قال عمر ٢ في قيام رمضان : نعمة البدعة هذه . يعني أنها محدثة لم تكن . وإذا كانت فليس فيها ردّ لما مضى ، فالبدع الحسنة متفق على جواز فعلها ، والاستحباب لها ، ورجاء الثواب لمن حسنت نيتها فيها ، وهي كل مبتدع موافق للقواعد الشرعية ، غير مخالف لشيء منها ، ولا يلزم من فعله محذور شرعي ، وذلك نحو بناء المنائر والربط والمدارس وخانات السبيل ، وغير ذلك من أنواع البر التي لم تعهد في الصدر الأول ، فإنه موافق لما جاءت به السنة من اصطناع المعروف ، والمعاونة على البر والتقوى .

ومن أحسن البدع ما ابتدع في زماننا هذا من هذا القبيل : ما كان يفعل بمدينة إربيل كلّ عام في اليوم الموافق ليوم مولد النبي صلّى الله عليه وسلم ، من الصدقات المعروفة ، وإظهار الزينة والسرور ، فإن ذلك مع ما فيه من الإحسان إلى الفقراء . يشعر بمحبة النبي صلّى الله عليه وسلم وتعظيمه وإجلاله في قلب فاعله ، وشكر الله تعالى على ما منّ به من إيجاد رسوله الذي هو رحمة للعاملين صلّى الله عليه وسلم .

وكان أول من فعل بالموصى عمر بن محمد الملاّ أحد الصالحين

المشهورين ، وبه اقتدى في ذلك صاحب إربل وغيره ، ﴿ تعالى ﴾.

قلت : ومن أكابر العلماء والرجال الذين اقتدوا به . الحافظ السخاوي ، والحافظ ابن الجوزي ، والحافظ أبو شامة ، وابن طغرييل صاحب (الدر المننظم) ، والشيخ ابن فضل ، ويوسف الحجّار ، وابن البطّاح ، والإمام جمال الدين ، والإمام ظهير الدين ، والشيخ نصير الدين ، والإمام الحافظ أبو محمد ، والإمام العلامه صدر الدين ، والحافظ السيوطي ... وغيرها ... هؤلاء كلّهم اقتدوا بالملأ في إقامة الشعائر المذكورة يوم ميلاد الرسول ﷺ ، وناهيك بذلك من فضيلة جليلة ومنقبة جميلة ...

وقد أورد المولوي سالمة الله عبارة الحافظ الصالحي بطولها في كتابه (إشباع الكلام). واعتمد على روايات الملاّ وأوردها كلّ من : الحافظ الحبّ الطبراني والحافظ نور الدين السمهودي . بل استند إلى أحاديثه وتمسّك بها الكابلي في (صوّقه) و (الدھلوی) في (تحفته) .

وكتابه (وسيلة المتعبدین) من مشاهير الكتب المصنفة في السيرة النبوية ، وقد ذكره (الدھلوی) في رسالته في (أصول الحديث) في عداد السيرة لابن إسحاق ، والسيرة لابن هشام ...

وأورد صديق حسن خان كلام (الدھلوی) في كتابه (الحطة) .

(٤٧)

رواية ابن عساكر

روى الحديث بطرق جمة بترجمة أمير المؤمنين ٧ من

(تاریخه) حیث قال :

« أخبرنا أبو القاسم ابن السمرقندی ، أخير أبو الفتح هبة الله بن علي بن محمد بن الطیب بن الجار القرشی الکوفی ببغداد ، أبناًنا أبو الحسن محمد بن جعفر بن محمد التمیمی النحوی . یعرف بابن النجاشی الکوفی . أبناًنا أبو عبد الله محمد بن القاسم بن زکریا الحاربی ، أبناًنا عباد بن یعقوب :

أبناًنا عیسی بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي ، حدثني أبي ، عن أبيه ، عن جده ، عن علي قال : اهدي لرسول الله صلی الله عليه وسلم طیر يقال له الحباری فوضعت بين يديه . وكان أنس بن مالک یحتجبه . فرفع النبي صلی الله عليه وسلم يده إلى الله ثم قال : اللهم ائنني بأحبت خلقك يأكل معي من هذا الطیر . قال : فجاء علي فاستأذن فقال له أنس : إن رسول الله صلی الله عليه وسلم على حاجة ! فرجع ، ثم دعا رسول الله صلی الله عليه وسلم [الثانية فجاء علي فاستأذن فقال أنس : إن رسول الله صلی الله عليه وسلم على حاجة] فرجع !! ثم دعا الثالثة فجاء علي فأدخله ، فلما رأه رسول الله صلی الله عليه وسلم قال : اللهم وإلي . فأكل معه ، فلما كان رسول الله [كذا] صلی الله عليه وسلم خرج علي قال أنس : اتبعت عليا فقلت : يا أبا حسن استغفر لی فإن لي إليك ذنبا ، وإن عندي [لك] بشارة ! فأخبرته بما كان من النبي صلی الله عليه وسلم ، فحمد الله ، واستغفر لی ورضي عنی ، أذهب ذنبي عنده بشارتي إياه .

أبناًنا أبو الأعز قراتکین بن الأسعد ، أبناًنا أبو محمد الجوھری ، أبناًنا أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان ، أبناًنا یحيی بن محمد بن صاعد ، أبناًنا إبراهیم بن سعید الجوھری ، أبناًنا حسین بن محمد ، أبناًنا سلیمان بن قرم ، عن محمد بن شعیب : عن داود بن علي بن عبد الله بن عباس ، عن أبيه ، عن جده ابن عباس قال : أتی النبي صلی الله عليه وسلم بطائر فقال : اللهم ائنی برجل یحبه الله ورسوله . فجاء علي ٧ فقال : اللهم وإلي .

وأخبرنا أبو القاسم بن السمرقندى ، وأبو غالب أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحَسِينِ ، قَالَ : أَنْبَانَا أَبُو الْحَسِينِ بْنَ النَّقْوَرِ ، أَنْبَانَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسِينِ ، أَنْبَانَا يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ ، أَنْبَانَا إِبْرَاهِيمَ بْنَ سَعِيدَ الْجَوَهْرِيِّ ، أَنْبَانَا أَبُو أَحْمَدِ حَسِينَ بْنَ مُحَمَّدٍ ، أَنْبَانَا سَلِيمَانَ بْنَ قَرْمَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ شَعِيبٍ :

عَنْ دَاؤِدَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبَّاسٍ ، عَنْ أَيِّهِ ، عَنْ جَدِّهِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : أَتَيَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَطَائِرَ فَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَحُبُّ خَلْقَكَ إِلَيْكَ . فَجَاءَهُ عَلِيٌّ فَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنِّي .

أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدُ بْنُ الْأَكْفَانِيِّ . بِقَرَاعَتِيِّ . أَنْبَانَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدَ الْعَزِيزِ بْنَ أَحْمَدَ ، أَنْبَانَا أَبُو الْحَسِينِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى ، أَنْبَانَا أَبُو الْحَسِينِ عَلِيِّ بْنِ عُمَرَ الدَّارِ قَطْنِيِّ ، أَنْبَانَا مُحَمَّدُ بْنُ مُخْلِدٍ بْنِ حَفْصِ الْعَطَّارِ ، أَنْبَانَا حَاتِمَ بْنِ الْلَّيْثِ الْجَوَهْرِيِّ ، أَنْبَانَا عَبْدَ السَّلَامِ بْنِ رَاشِدٍ . أَنْبَانَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْمَتَّنِ ، عَنْ ثَمَامَةَ ، عَنْ أَنْسٍ ، قَالَ : أَتَيَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَطِيرَ فَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَحُبُّ خَلْقَكَ إِلَيْكَ يَأْكُلُ معيَ مِنْهُ . فَجَاءَ عَلِيٌّ ٧ فَأَكَلَ مَعَهُ .

وَرَوَاهُ غَيْرُهُ عَنْ [عَبْدِ اللَّهِ] بْنِ الْمَتَّنِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَنْسٍ :

أَخْبَرْتَنَا [بِهِ] أَمَّ الْجَتَبِيِّ بِنْتَ نَاصِرَ ، قَالَتْ : قَرَئَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ بْنَ مُنْصُورَ ، أَنْبَانَا أَبُو بَكْرِ بْنِ الْمَقْرِيِّ ، أَنْبَانَا أَبُو يَعْلَى ، أَنْبَانَا قَطْنَ بْنَ نَسِيرَ ، أَنْبَانَا جَعْفَرَ بْنَ سَلِيمَانَ الْضَّبْعِيِّ ، أَنْبَانَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْمَتَّنِ :

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَنْسٍ ، عَنْ أَنْسِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ : أَهْدَى لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَجْلَ مَشْوِيَّ بِخَبْزٍ وَصَبَابَةً ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَحُبُّ خَلْقَكَ إِلَيْكَ يَأْكُلُ معيَ مِنْ هَذَا الطَّعَامِ . فَقَالَتْ عَائِشَةَ : اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ أَبِي . وَقَالَتْ حَفْصَةُ : اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ أَبِي . قَالَ أَنْسٌ : وَقَلَتْ : اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ سَعْدَ بْنَ عَبَادَةَ ، قَالَ أَنْسٌ : فَسَمِعْتَ حَرْكَةَ بَالْبَابِ فَخَرَجْتَ إِذَا عَلَيَّ بَالْبَابِ ، فَقَلَتْ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى

حاجةَ ، فَانْصَرَفَ

ثم سمعت حركة بالباب ، فخرجت فإذا علي بالباب ، فقلت : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم على حاجة فانصرف ، ثم سمعت حركة بالباب فسلم علي فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم صوته فقال : انظر من هذا . فخرجت فإذا هو علي ، فجئت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم : فأخبرته . فقال : ائذن له ، فدخل علي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللهم وإلي اللهم وإلي .

أنبأنا أبو محمد الجوهري ، أنبأنا أبو الفضل عبيد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد الزهري ، أنبأنا عبد الله بن إسحاق المدايني ، أنبأنا عبد القدس بن محمد بن شعيب الحجاج ، حدثني عمّي صالح بن عبد الكبير ابن شعيب ، حدثني عبد الله بن زياد أبو العلاء :

عن سعيد بن المسيب ، عن أنس ، قال : اهدى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم طير مشوي فقال : اللهم أدخل علي أحب أهل الأرض إليك يأكل معي . قال أنس : فجاء علي فحجنته ، ثم جاء ثانية فحجنته ، ثم جاء ثالثة فحجنته رجاء أن تكون الدعوة لرجل من قومي ، ثم جاء الرابعة فأذنت له ، فلما رأه النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : اللهم وأنا أحبه . فأكل معه من الطير .

[وبالسند المتقدم] قال : وأنبأنا عبد الله ، أنبأنا أبو هشام محمد بن يزيد الرفاعي ،
عن ابن فضيل :

عن مسلم الملائي ، عن أنس بن مالك ، قال : أهدت أم أيمن إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم طيرا مشويا ، فقال : اللهم أدخل [علي] من تحبه يأكل معي من هذا الطير . فجاء رجل فاستأذن وأنا على الباب ، فقلت : أئه على حاجة ، فرجع ثم جاء الثانية فاستأذن فقلت : إنه على حاجة ! فرجع ثم جاء الثالثة فاستأذن فسمع [النبي] صوته فقال : ائذن له . [قال : فأذنت له فجاءه] وهو موضوع بين يديه ، فأكل [معه] .

أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر ، أنبأنا أبو عثمان بن سعيد بن محمد بن

أحمد البجيري ، أئبنا زاهر بن أحمد ، أئبنا محمد بن نوح ، قال : قرئ على عبد القدوس بن محمد بن شعيب ، أئبنا عمّي صالح ، أئبنا عبيد ^(١) الله بن زياد أبو العلاء ، عن علي بن زيد :

عن سعيد بن المسيب ، عن أنس بن مالك ، قال : اهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم طير مشوي فقال : اللهم أدخل عليّ أحبت خلقك إليك من أهل الأرض يأكل معي منه. قال أنس : فجاء علي فحجنته ، ثم جاء الثالثة فحجنته رجاء أن تكون الدعوة لرجل من قومي ، ثم جاء الرابعة فأذنت له فدخل ، فلما رأه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : اللهم إني أحبه. فأكل معه من ذلك الطير.

أخبرنا أبو الأعز قراتكين بن الأسعد ، أئبنا أبو محمد الجوهري ، أئبنا أبو حفص ابن شاهين ، أئبنا يحيى بن محمد بن صاعد ، أئبنا عبد القدوس بن محمد بن عبد الكبير بن الحجاج بالبصرة ، حدثني عمّي صالح بن عبد الكبير ، أئبنا عبد الله بن زياد أبو العلاء ، عن علي بن زيد :

عن سعيد بن المسيب ، عن أنس بن مالك ، قال : اهدي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم طير مشوي فقال : اللهم أدخل عليّ أحبت [أهل] الأرض إليك يأكل معي. قال أنس : فجاء علي بن أبي طالب فحجنته ، ثم جاء الثانية فحجنته أنس ، ثم جاء الثالثة فحجنته أنس رجاء أن تكون الدعوة لرجل من قومه! قال : ثم جاء الرابعة فأذن له ، فلما رأه النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : وأنا أحبه. فأكل معه.

قال ابن شاهين : تفرد بهذا الحديث عبد القدوس بن محمد عن عمه ، لا أعلم حدث به غيره ، وهو حديث حسن غريب.

أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندى ، أئبنا أبو القاسم بن مساعدة ، أئبنا

(١) في الحديث السابق عليه والآتي بعده : « عبد الله ».

حمسة بن يوسف ، أئبنا أبو أحمد بن عدي ، أئبنا جعفر بن محمد بن عاصم .
 حيلولة : وأئبنا أبو محمد ابن الأكفانى ، أئبنا أبي أبو الحسين ، أئبنا أبو الحسن ابن السمسار ، أئبنا أبو الحسين أحمد بن علي بن إبراهيم الأنصارى ، أئبنا أبو محمد جعفر بن عاصم بن الرواس ، أئبنا محمد بن مصفى ، أئبنا حفص بن عمر ، عن موسى بن سعد : عن الحسن ، عن أنس ، قال : أتى النبي صلّى الله عليه وسلم بطير جبلى ، فقال : اللهم ائتنى برجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله . فإذا علي يقرع الباب ، قال أنس : إن رسول الله صلّى الله عليه وسلم مشغول . زاد الأكفانى : قال : وكنت أحب أن يكون رجلا من الأنصار . وقالا : ثم أتى الثانية ، فقال أنس : إن رسول الله صلّى الله عليه وسلم مشغول !! ثم أتى الثالثة فقال : يا أنس أدخله فقد عنيته ! قال : فقال النبي صلّى الله عليه وسلم : اللهم وإلي اللهم وإلي .

أخبرناه عاليا أبو القاسم الشحامى ، أئبنا أبو سعد الجنزرودى ، أئبنا الحاكم أبو أحمد ، أئبنا أبو عبد الله محمد بن عمرو بن الحسن الأشعري بمحص ، أئبنا محمد بن مصفى ، أئبنا حفص بن عمر العدنى ، أئبنا موسى ابن سعد البصري ، قال : سمعت الحسن يقول : سمعت أنس بن مالك يقول : أهدى لرسول الله صلّى الله عليه وسلم ، طير فقال : اللهم ائتنى برجل يحبه الله ويحبه رسوله .

قال أنس : فأتى علي فقرع الباب ، فقلت : إن رسول الله صلّى الله عليه وسلم مشغول . وكنت أحب أن يكون رجلا من الأنصار . ثم إن عليا فعل مثل ذلك ، ثم أتى الثانية فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلم : يا أنس أدخله فقد عنيته ! فلما أقبل إليه قال : اللهم إلى اللهم إلى .

أخبرنا أبو الأعز قراتكين بن الأسعد ، أئبنا أبو محمد الجوهري ، أئبنا أبو حفص بن شاهين ، أئبنا محمد بن إبراهيم الأنطاطي ، أئبنا محمد بن عمرو

ابن نافع ، أَبْنَاءُنَا عَلِيٌّ بْنُ الْحَسَنِ [الشَّامِي] أَبْنَاءُنَا خَلِيدُ بْنُ دَعْلَجْ :
 عن قتادة ، عن أنس ، قال قدّمت إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طيرا مشويا
 فسمى وأكل منه ، ثم قال : اللهم ائتي بأحبت الخلق إليك وإلي. [قال :] فذكر الحديث.
 أخبرنا أبو الفرح قرام بن زيد بن عيسى ، وأبو القاسم بن السمرقندى قالا : أَبْنَاءُنَا أَبْنَاءُ
 الحسين بن النقور ، أَبْنَاءُنَا عَلِيٌّ بْنُ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَرِي ، أَبْنَاءُنَا أَبْنَاءُنَا عَلِيٌّ بْنُ سَرَاجِ
 الْمَصْرِي ، أَبْنَاءُنَا أَبْوَ مُحَمَّدٍ فَهْدَ بْنَ سَلِيمَانَ بْنَ النَّحَاسِ ، أَبْنَاءُنَا أَحْمَدَ بْنَ يَزِيدَ الْوَرْتَنِيَسِ أَبْنَاءُنَا
 زهير :

أَبْنَاءُنَا عُثْمَانَ الطَّوِيلِ ، عن أنس بن مالك ، قال : أَهْدِي إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ طَائِرًا كَانَ يَعْجِبُهُ أَكْلُهُ ، فقال : اللهم ائتي بأحبت خلقك إليك يأكل معي. فجاء
 علي فقال : استأذن [لي] على رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فقلت : ما عليه إذن .
 وكنت أحب أن يكون رجل من الأنصار . فذهب ثم رجع فقال : استأذن لي عليه . فسمع
 النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كلامه فقال : ادخل يا علي ، ثم قال : اللهم وإلي اللهم وإلي .
 أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندى ، أَبْنَاءُنَا أَبْنَاءُنَا عَلِيٌّ بْنُ النَّقَوْرِ ، أَبْنَاءُنَا أَبْوَ سَعْدِ
 إِسْمَاعِيلَ بْنَ أَحْمَدَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ الْإِسْمَاعِيلِيِّ ، أَبْنَاءُنَا أَبْوَ جَعْفَرَ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ بْنَ دَحِيمِ ، أَبْنَاءُنَا
 أَحْمَدَ بْنَ حَازِمَ ، أَبْنَاءُنَا عَبِيدَ اللَّهِ بْنَ مُوسَى ، أَبْنَاءُنَا سَكِينَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ :
 عن ميمون أبي خلف ، حدثني أنس بن مالك ، قال : أَهْدِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ نَحَامَاتِ فَقَالَ : اللَّهُمَّ وَفِقْ لِي أَحْبَبَ خَلْقَكَ إِلَيْكَ يَأْكُلَ مَعِي مِنْ هَذَا الطَّائِرِ .
 قال أنس : قلت : اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ . فَجَاءَ عَلَيَّ فَضَرَبَ الْبَابَ ، قَلَتْ : إِنَّ
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى حَاجَةِ . قَالَ فَدَفَعَ الْبَابَ ثُمَّ دَخَلَ فَقَالَ [رَسُولُ اللَّهِ مَلِيَّ
 رَآهُ :] اللَّهُمَّ وَإِلَيْهِ .

قال الدارقطني : هذا حديث غريب ، من حديث ميمون أبي خلف عن

أنس ، تفرد به سكين بن عبد العزيز عنه.

أخبرناه عالياً أبو عبد الله الخلال وفاطمة بنت ناصر . واللفظ للخلال ، قالا : أَنْبَأَنَا إِبْرَاهِيمَ بْنَ مُنْصُورَ ، أَنْبَأَنَا أَبُو بَكْرَ بْنَ الْمَقْرِيَ ، أَنْبَأَنَا أَبُو يَعْلَى ، أَنْبَأَنَا إِبْرَاهِيمَ الشَّامِيَ ، أَنْبَأَنَا سكين :

أَنْبَأَنَا مِيمُونَ الرَّفَاءَ أَبُو خَلْفَ ، عَنْ أَنْسَ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ أَهْدَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحَامَاتٍ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : [اللَّهُمَّ] وَفِقْلِي أَحَبَّ خَلْقَكَ إِلَيْكَ يَأْكُلُ معي مِنْ هَذَا الطَّيْرِ . فَقَالَ أَنْسٌ فَقَلَتْ : اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ . قَالَ : فَبِينَمَا أَنَا كَذَلِكَ إِذْ جَاءَ عَلَيِّ فَضْرَبَ الْبَابَ ، فَقَلَتْ : إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى حَاجَةٍ ، فَرَجَعَ فَلَمْ يَلْبِثْ أَنْ رَجَعَ فَضْرَبَ الْبَابَ ، فَقَلَتْ : إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى حَاجَةٍ ، فَرَجَعَ فَلَمْ يَلْبِثْ أَنْ رَجَعَ فَضْرَبَ الْبَابَ ، فَقَلَتْ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى حَاجَةٍ ، فَرَمَى الْبَابَ وَدَخَلَ ، فَلَمَّا رَأَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : اللَّهُمَّ وَإِلَيْكَ اللَّهُمَّ وَإِلَيْكَ .

أخبرنا أبو بكر محمد بن أبي نصر بن أبي بكر ، أَنْبَأَنَا أَبُو الْخَيْرِ مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْإِمَامَ ، وَأَبُو مُسْعُودِ سَلِيمَانَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَلِيمَانَ ، قَالَا : أَنْبَأَنَا أَبُو الْفَرْجِ عُثْمَانَ بْنَ أَحْمَدَ بْنَ إِسْحَاقَ الْبَرْجِيَ أَنْبَأَنَا أَبُو جَعْفَرِ مُحَمَّدَ بْنَ عُمَرَ بْنَ حَفْصَ الْجُورْجِيرِيَ ، أَنْبَأَنَا أَبُو يَعْقُوبِ إِسْحَاقَ بْنَ الْفَيْضَ ، أَنْبَأَنَا الْعَنَاءَ بْنَ [كَذَا] الْجَارِودَ :

عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ زَيْدٍ ، أَنَّ الْحَجَاجَ بْنَ يُوسُفَ دَعَا أَنْسَ بْنَ مَالِكٍ مِنَ الْبَصْرَةِ فَسَأَلَهُ عَنْ عَلَيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، فَقَالَ : أَهْدَى لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَائِرًا فَأَمْرَ بِهِ فَطَبَخَ وَصَنَعَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اللَّهُمَّ ائْتِنِي بِأَحَبِّ الْخَلْقِ إِلَيْكَ يَأْكُلُ معي . فَجَاءَ عَلَيِّ فَرَدَدَهُ ، ثُمَّ جَاءَ ثَانِيَةً فَرَدَدَهُ ثَالِثَةً فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَا أَنْسُ إِنِّي قَدْ دَعَوْتُ رَبِّيَ وَقَدْ اسْتَجَبْتُ لِي ، فَانْظُرْ مِنْ كَانَ بِالْبَابِ فَادْخُلْهُ ، فَخَرَجَتْ فَإِذَا أَنَا بِعَلِيٍّ فَأَدْخَلْتُهُ

فقال النبي صلّى الله عليه وسلم : إني قد دعوت ربّي أن يأتيني بأحبت خلقه إلى وقد استجيب لي فيما حبسك؟ قال : يا نبي الله جئت أربع مرات كل ذلك يردني أنس ، قال النبي صلّى الله عليه وسلم : ما حملك على ذلك يا أنس؟ قال : قلت : يا نبي الله بأبي أنت وأمي ، إنه ليس أحد إلا وهو يحب قومه ، وإن عليا جاء فأحببته أن يصيّب دعاؤك رجلا من قومي ، قال : وكان النبي صلّى الله عليه وسلم نبي الرحمة ، فسكت ولم يقل شيئا.

كتب إلى أبو علي الحسن بن أحمد المقرئ في كتابه ، وحدثني أبو مسعود المعدل عنه ، أَبْنَائَا أَبُو نَعِيمَ الْحَافِظَ ، أَبْنَائَا أَبُو بَكْرَ بْنَ خَلَادَ ، أَبْنَائَا مُحَمَّدَ بْنَ هَارُونَ بْنَ مُجَمِّعَ ، أَبْنَائَا الْحَاجَ بْنَ يَوسُفَ بْنَ قَتِيَّةَ ، أَبْنَائَا بَشَرَ بْنَ الْحَسِينِ :

عن الزبير بن عدي ، عن أنس بن مالك ، قال : أهدى إلى رسول الله صلّى الله عليه وسلم طير مشوي ، فلما وضع بين يديه قال : اللهم ائتي بأحبت خلقك يأكل معي من هذا الطير. فقع الباب فقلت : من هذا؟ فقال : علي فقلت : إن رسول الله صلّى الله عليه وسلم على حاجة ، الحديث.

أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين ، أَبْنَائَا أَبُو الْحَسِينِ بْنَ الْمَهْتَدِيَ ، أَبْنَائَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبِيدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ الصَّيْدِلَانِيِّ ، أَبْنَائَا مُحَمَّدَ بْنَ مُخْلَدَ بْنَ حَفْصَ الْعَطَّارِ قال أبو العيناء [كذا] أَبْنَائَا أَبُو عَاصِمِ :

عن أبي الهندى ، عن أنس ، قال : أتى النبي صلّى الله عليه وسلم بطير ، فقال : اللهم ائتي بأحبت خلقك إليك. فجاء علي. فقال : اللهم وإلي.

كتب إلى أبو بكر أحمد بن المظفر بن الحسن بن سوسن التمار ، وأخبرني أبو طاهر محمد بن أبي بكر بن عبد الله عنه ، أَبْنَائَا أَبُو عَلِيِّ الْحَسِينِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ شَاذَانَ ، أَبْنَائَا أَبُو بَكْرَ مُحَمَّدَ بْنَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ الْأَدْمِيِّ الْقَارِئِ ، أَبْنَائَا مُحَمَّدَ بْنَ الْقَاسِمِ مُولَى بْنِ هاشم.

وأخبرنا أبو طاهر أيضا وأبو محمد بختيار بن عبد الله الهندى ، قالا : أَبْنَائَا

أبو سعد محمد بن عبد الملك بن عبد القاهر الأسدى ، أئبنا أبو علي بن شاذان.

حيلولة : وأخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم ، وأبو الحسن علي بن أحمد ، وأبو منصور بن زريق ، أئبنا أبو بكر الخطيب ، أئبنا الحسن بن أبي بكر ، أئبنا أبو بكر محمد بن العباس بن العجيج ، أئبنا محمد بن القاسم النحوي أبو عبد الله ، أئبنا أبو عاصم :

عن أبي الهندي ، عن أنس قال : أتى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بطائر فقال : اللهم ائنني بأحباب خلقك إليك يأكل معي.. زاد الآدمي : جئني بأحباب خلقك إليك يأكله معي.

وقال الآدمي : وإليك وإلي يأكل معي . [قال] فجاء علي فحجنته . وفي حديث الخطيب :

فحجبه مرتين فجاء في الثالثة . وقال الآدمي : فحجنته . ثم جاء الثانية فحجنته ، ثم الثالثة .

وقالا : . فأذنت له ، فقال [النبي] يا علي ما حبسك؟ قال : هذه ثلاث مرات قد جئتها .

وقال الآدمي : قد جئت . فحجبني أنس . قال : لم يا أنس؟ قال : سمعت دعوتك يا رسول الله . وقال الآدمي : قلت : لأني سمعت دعوتك . وقالا : . فأحببت أن يكون رجلا من قومي . فقال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : الرجل يحب قومه .

أخبرنا أبو علي الحسن بن المظفر ، وأبو عبد الله الحسين بن محمد بن عبد الوهاب ،

وأم البهاء فاطمة بنت علي بن الحسين بن جدا ، قالوا : أئبنا محمد بن علي بن علي ،

أئبنا علي بن عمر بن محمد ، أئبنا أبو محمد عبد الله ابن إسحاق المدائى . سنة عشر

وثلاثمائة . أئبنا عبد الله بن علي بن الحسن ، أئبنا محمد بن علي .

أئبنا الحكم بن محمد بن سليم ، عن أنس بن مالك ، قال : أهدى لرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طير مشوي ، فقال : اللهم أدخل علي من تحبه وأحبه يأكل معي من هذا الطير فجاء علي بن أبي طالب ، فقلت : إن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على حاجة ،

فرجع ثم قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

اللهم أدخل . زاد ابن السبط : عليّ . وقالوا : من تحبه وأحبّه يأكل معي من هذا الطير . فجاء عليّ بن أبي طالب ، فقلت : إنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلم على حاجة فرجع ثم قال النبي صلّى الله عليه وسلم : اللهم أدخل . زاد ابن السبط : عليّ . من تحبه وأحبّه يأكل معي من هذا الطير . فجاء عليّ بن أبي طالب ، فقلت : إنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلم على حاجة ، فدفعني ودخل فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلم ما بطأ بك يا ابن أبي طالب؟ قال : قد جئت ثلاث مرات كل ذلك يردني أنس . قال : ما حملك على هذا يا أنس؟ قلت : يا رسول الله سمعتك تدعوا فأحببت أن يكون رجلاً من قومي . فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلم : لست بأول رجل أحبّ قومه .

أخبرنا أبو غالب بن البناء ، أئبنا أبو الحسين بن الآبنوسي ، أئبنا أبو الحسن الدارقطني ، أئبنا محمد بن مخلد بن حفص ، أئبنا حاتم بن الليث ، أئبنا عبيد الله بن موسى ، عن عيسى بن عمر القاري :

عن السدي [قال] أئبنا أنس بن مالك ، قال : أهدى إلى رسول الله صلّى الله عليه وسلم أطياف ، فقسمها وترك طيراً فقال : اللهم ائنني بأحبّ خلقك إليك يأكل معي من هذا الطير . فجاء عليّ بن أبي طالب ، فدخل يأكل معه من ذلك الطير .
قال الدارقطني : تفرد به عيسى بن عمر ، عن السدي .

أخبرنا أبو المظفر ابن القشيري ، أئبنا أبو سعد الأديب ، أئبنا أبو عمرو الحيري . حيلولة : وأخبرتنا أم الجبي فاطمة بنت ناصر ، قالت : قرئ على إبراهيم بن منصور ، أئبنا أبو بكر ابن المقرئ قالا : أئبنا أبو يعلى ، أئبنا الحسن بن حمّاد . زاد ابن المقرئ : الوراق . أئبنا مسهر بن عبد الملك بن سلع . وهو ثقة . أئبنا . وقال ابن المقرئ : عن عيسى بن عمر :

عن إسماعيل السدي عن أنس . زاد ابن حمدان : ابن مالك . أَنَّ النَّبِيَّ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ عِنْدَ طَائِرَ فَقَالَ : اللَّهُمَّ ائْتِنِي بِأَحَبِّ خَلْقِكَ يَا كُلَّ مَعِيْ مِنْ هَذَا الطِّيرِ . فَجَاءَ أَبُو بَكْرَ فَرَدَّهُ ، ثُمَّ جَاءَ عُمَرَ . وَقَالَ الْحَيْرِي : عُثْمَانَ . فَرَدَّهُ ، ثُمَّ جَاءَ عَلَيْهِ فَأَذْنَنَ لَهُ .

أَخْبَرَنَا أَبُو القَاسِمِ ابْنُ السَّمْرَقَنْدِيَّ ، أَنَّبَانَا أَبُو الْحَسِينِ عَاصِمَ بْنَ الْحَسِينِ ، أَنَّبَانَا أَبُو الْعَبَّاسِ ابْنَ عَقْدَةَ ، أَنَّبَانَا مُحَمَّدَ بْنَ الْحَسِينِ ، أَنَّبَانَا يُوسُفَ بْنَ عَدَيِّ ، أَنَّبَانَا حَمَّادَ بْنَ الْمُخْتَارِ الْكَوْفِيِّ :

أَنَّبَانَا عَبْدَ الْمَلِكَ بْنَ عَمِيرَ ، عَنْ أَنْسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : أَهْدَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَائِرَ فَرَفَعَ بَيْنَ يَدِيهِ ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ ائْتِنِي بِأَحَبِّ خَلْقِكَ إِلَيْكَ يَا كُلَّ مَعِيْ مِنْ هَذَا طِيرِ فَجَاءَ عَلَيْهِ أَبُو طَالِبٍ فَدَقَ الْبَابَ فَقَلَتْ : مَنْ ذَاهِي؟ قَالَ : أَنَا عَلَيْهِ . فَقَلَتْ : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى حَاجَةٍ ، حَتَّى فَعَلَ ذَلِكَ ثَلَاثَةَ ، فَجَاءَ الرَّابِعَةَ فَضَرَبَ الْبَابَ بِرِجْلِهِ [فَدَخَلَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَا حَبْسَكَ؟ قَالَ : قَدْ جَعَلْتُ ثَلَاثَ مَرَاتٍ [وَمَنْعَنِي أَنْسٌ] . فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَا حَمَلْتَ عَلَى ذَلِكَ [يَا أَنْسُ]؟ قَالَ : قَلَتْ : كُنْتَ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ رَجُلًا مِنْ قَوْمِيِّ .

أَخْبَرَنَا أَبُو القَاسِمِ ابْنُ السَّمْرَقَنْدِيَّ ، أَنَّبَانَا أَبُو مُحَمَّدِ أَحْمَدَ بْنَ عَلَيِّ بْنِ أَبِي عُثْمَانَ ، وَأَبُو طَاهِرٍ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ .

حِيلَوَةُ : وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ ، أَنَّبَانَا أَبُو طَاهِرٍ ، قَالَا : أَنَّبَانَا أَبُو طَاهِرٍ قَالَا : أَنَّبَانَا أَبُو القَاسِمِ إِسْمَاعِيلَ بْنَ الْحَسِينِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ ، أَنَّبَانَا حَمْزَةَ بْنَ الْقَاسِمِ الْهَاشِمِيِّ ، أَنَّبَانَا حَمْدَةَ بْنَ الْهَيْشَمِ ، أَنَّبَانَا يُوسُفَ بْنَ عَدَيِّ ، أَنَّبَانَا حَمَّادَ بْنَ الْمُخْتَارِ مِنْ أَهْلِ الْكَوْفَةِ : عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَمِيرٍ ، عَنْ أَنْسٍ قَالَ : أَهْدَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَائِرَ فَوْضَعَ بَيْنَ يَدِيهِ فَقَالَ : اللَّهُمَّ ائْتِنِي بِأَحَبِّ خَلْقِكَ إِلَيْكَ لِيَكُلَّ . قَالَ : فَجَاءَ عَلَيْهِ فَدَقَ الْبَابَ فَقَلَتْ : مَنْ ذَاهِي؟ قَالَ : أَنَا عَلَيْهِ . فَقَلَتْ : النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى حَاجَةٍ ، فَرَجَعَ ثَلَاثَ مَرَاتٍ كُلَّ ذَلِكَ يَجِيءُ فَأَقُولُ لَهُ

ذلك فيذهب ، حتى جاء في المرة الرابعة ، فقلت له مثل ما قلت في الثالث مرات قال : فضرب الباب برجله فدخل فقال النبي صلّى الله عليه وسلم : ما حبسك ؟ قال : قد جئت ثلاثة مرات كل ذلك يقول [أنس] : النبي صلّى الله عليه وسلم على حاجة فقال النبي صلّى الله عليه وسلم [يا أنس] ما حملك على ذلك ؟ قال : كنت أحب أن يكون رجلا من قومي .

أخبرنا أبو سعد بن أبي صالح ، أئبنا أبو بكر بن خلف ، أئبنا أبو عبد الله الحافظ ، أئبنا عبدالان بن يزيد بن يعقوب الدقادق بحمدان ، أئبنا إبراهيم بن الحسين الكسائي ، أئبنا أبو توبة الربيع بن نافع الحلبي ، أئبنا حسين بن سليمان :

عن عبد الملك بن عمير ، قال : كنا عند أنس بن مالك فدخل علينا محمد بن الحاج يشتم علي بن أبي طالب ، قال [أنس] : ويحك أنت الشاتم علينا ؟ كنت خادما للنبي صلّى الله عليه وسلم إذ أهدي له طائر .

[قال :] فذكر الحديث بطوله . قال الحاكم : لم نكتبه إلا بهذا الإسناد .

أخبرنا أبو عبد الله الفراوي ، وأبو القاسم زاهر الشحامي ، قالا : أئبنا أبو يعلى الصابوني ، أئبنا أبو سعيد الرزاز ، أئبنا محمد بن أيوب الرزاز ، أئبنا مسلم بن إبراهيم ، أئبنا الحرف بن نبهان :

أئبنا إسماعيل . رجل من أهل الكوفة . عن أنس بن مالك : إن رسول الله صلّى الله عليه وسلم أهدي له طير ، ففرق بعضها في نسائه ووضع بعضها بين يديه ، فقال : اللهم سق أحب خلقك إليك يأكل معى .

قال : وذكر حديث الطير .

أخبرنا أبو القاسم بن مندويه ، أئبنا أبو الحسن علي بن محمد ، أئبنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن موسى ، أئبنا أبو العباس ابن عقدة ، أئبنا أحمد بن يحيى بن زكريا ، أئبنا إسماعيل بن أبان :

أئبنا عبد الله بن مسلم الملائي ، عن أبيه عن أنس ، قال : أهدت أم أمين

إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم طيرا مشويا فقال : اللهم ائتي بأحباب خلقك إليك يأكل معي منه. فجاء علي فأكل معه.

أخبرتنا . أعلا من هذه أو أتم . أم الجتبى فاطمة العلوية ، قالت : قرئ على إبراهيم بن منصور ، أنبأنا أبو بكر بن المقرى ، أنبأنا أبو يعلى ، أنبأنا أبو هشام ، أنبأنا ابن فضيل : أنبأنا مسلم الملائى ، عن أنس [بن مالك] قال : أهدت أم أيمن إلى النبي صلى الله عليه وسلم طيرا مشويا فقال : اللهم ائتي بمن تحبه يأكل معي من هذا الطير . قال أنس فجاء علي فاستأذن ، فسمع النبي صلى الله عليه وسلم صوته فقال : ائذن له . فدخل وهو موضوع بين يديه ، فأكل منه ، وحمد الله .

أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسن بن سعيد ، أنبأنا أبو النجم بدر بن عبد الله الشيحي ، [كذا] أنبأنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت ، أنبأنا التنوخي ، أنبأنا أبو الطيب ظفران بن الحسن بن الفيزان النخاس المعروف بالفباء . سنة أربع وثمانين وثلاثمائة . أنبأنا أبو هارون موسى بن محمد بن هارون الانصاري ، أنبأنا أحمد بن محمد بن عاصم الرازي ، أنبأنا حفص بن عمر المهرقاني .

حيلولة : قال : وأنبأنا أبو بكر عبد القاهر بن محمد بن عترة الموصلي ، أنبأنا أبو هارون موسى بن محمد الانصاري الزرقى ، أنبأنا أحمد بن علي الخراز ، أنبأنا محمد بن عاصم الرازي ، أنبأنا حفص بن عمر المهرقاني ، أنبأنا النجم بن بشير ، عن إسماعيل بن سليمان الرازي . أخي إسحاق بن سليمان . عن عبد الملك بن أبي سليمان :

عن عطاء ، عن أنس بن مالك ، قال : أتي النبي صلى الله عليه وسلم بطائر فقال : اللهم ائتي بأحباب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطائر . فجاء علي بن أبي طالب فدق الباب . وذكر الحديث .

أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ الصَّمْدِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، أَنَّا أَبُو الْحَسْنِ الْحَسَنِ آبَادِي ، أَنَّا أَبُو الْحَمْدَ بْنَ مُحَمَّدٍ ، أَنَّا أَبُو الْعَبَّاسِ الْكَوَافِي ، أَنَّا أَبُو الْحَمْدَ بْنَ سَالِمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الطَّحَانِ الْأَزْدِي ، أَنَّا أَبُو الْحَمْدَ بْنَ النَّضَرِ بْنَ سَعْدِ مَوْلَى جَعْفَرِ بْنِ عَلَى ، حَدَّثَنِي سَلِيمَانُ بْنُ قَرْمَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلَى السَّلْمِي :

عَنْ أَبِي حَذِيفَةِ الْعَقِيلِيِّ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ : كُنْتُ أَنَا وَزِيدُ بْنُ أَرْقَمَ نَتَنَاهُبُ [بَابٌ] النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَتَتْهُ أُمُّ إِيمَنَ بَطِيرَ أَهْدِي لَهُ مِنَ اللَّيلِ ، فَلَمَّا أَصْبَحَ أَتَهُ بِفَضْلِهِ ، قَالَ : مَا هَذَا؟ قَالَتْ : فَضْلُ الطَّيْرِ الَّذِي أَكَلَتِ الْبَارِحةُ. قَالَ : أَمَا عَلِمْتُ أَنَّ كُلَّ صَبَاحٍ يَأْتِي بِرِزْقِهِ؟ اللَّهُمَّ ائْتِنِي بِأَحَبِّ خَلْقِكَ إِلَيْكَ يَأْكُلُ معي مِنْ هَذَا الطَّيْرِ. قَالَ : فَقَلَّتْ : اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ مِنَ الْأَنْصَارِ.

فَنَظَرَتْ فَإِذَا عَلَيْيِ قَدْ أَقْبَلَ فَقَلَّتْ لَهُ : إِنَّمَا دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ السَّاعَةَ فَوْضَعَ ثِيَابَهُ ، فَسَمِعَنِي أَكَلَّمَهُ فَقَالَ : مَنْ هَذَا الَّذِي تَكَلَّمَهُ؟ قَلَّتْ عَلَيْيِ. فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ قَالَ :

اللَّهُمَّ أَحَبُّ خَلْقَكَ إِلَيْكَ وَإِلَيَّ.

وَرَوَى عَنْ سَفِينَةِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدِ بْنِ طَاوُسٍ ، أَنَّا أَبُو الْعَنَائِمَ بْنَ أَبِي عَثْمَانَ ، أَنَّا أَبُو مُحَمَّدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبِيدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى ، أَنَّا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَامِلِيِّ ، أَنَّا أَبُو عَبْدِ الْأَعْلَى بْنِ وَاصِلٍ ، أَنَّا أَبُو عَوْنَ بْنِ سَلَامٍ ، أَنَّا أَبُو سَهْلِ بْنِ شَعْبَ :

عَنْ بَرِيدَةِ بْنِ سَفِينَةِ ، عَنْ سَفِينَةِ . وَكَانَ خَادِمًا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . قَالَ : أَهْدِي لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَوَّارِي قَالَ : فَرَفَعَتْ أُمُّ إِيمَنَ بَعْضَهَا ، فَلَمَّا أَصْبَحَتْ أَتَهُ بِهَا فَقَالَ : مَا هَذَا يَا أُمَّ إِيمَنَ؟ فَقَالَتْ : هَذَا بَعْضُ مَا أَهْدِي لَكَ أَمْسِ . قَالَ : أَوْلَمْ أَنْ تَرْفَعِي لِأَحَدٍ أَوْ لِغَدِ طَعَاماً ، إِنَّ لِكُلِّ غَدِ رِزْقَهُ . ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ وَإِلَيْيَ إِلَيْ .

أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ بْنِ السَّمْرَقَنْدِيِّ ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِ بْنِ ظَفَرِ بْنِ

الحسين الناطقى ، قالا : أَنْبَأَنَا أَبُو الْحَسِينِ بْنَ الْنَّقْوَرِ ، أَنْبَأَنَا أَبُو طَاهِرِ الْمَخْلُصِ ، أَنْبَأَنَا أَبُو القاسم البغوى ، أَنْبَأَنَا يُونسَ بْنَ أَرْقَمَ ، أَنْبَأَنَا مَطِيرَ :

عَنْ ثَابِتِ الْبَجْلِيِّ ، عَنْ سَفِينَةِ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : أَهَدَتْ اِمْرَأَةٌ مِّنَ الْأَنْصَارِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَائِرَيْنِ بَيْنَ رَغِيفَيْنِ ، وَلَمْ يَكُنْ فِي الْبَيْتِ غَيْرِيْ وَغَيْرِ أَنْسٍ ، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَدَعَا بِغَدَائِهِ ، فَقَلَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ أَهَدْتَ لِكَ اِمْرَأَةً مِّنَ الْأَنْصَارِ هَدِيَّةً ، فَقَدَّمَتِ الطَّائِرَيْنِ إِلَيْهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اللَّهُمَّ ائْتِنِي بِأَحَبِّ خَلْقِكَ إِلَيْكَ وَإِلَى رَسُولِكَ . فَجَاءَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَضَرَبَ الْبَابَ ضَرِبَةً وَرَفَعَ صَوْتَهُ ، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَنْ هَذَا؟ قَلَتْ : عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ . قَالَ : افْتَحْ لَهُ ، فَفُتُحَتْ لَهُ فَأَكَلَ مَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الطَّيْرَيْنِ حَتَّى فَنِيَّا .

وَأَخْبَرَتْنَا بِهِ أُمُّ الْجَتَبِيِّ قَالَتْ : قَرِئَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ ، أَنْبَأَنَا ابْنَ الْمَقْرَئِ أَنْبَأَنَا أَبُو يَعْلَى ، أَنْبَأَنَا عَبِيدَ اللَّهِ الْقَوَارِبِيِّ ، أَنْبَأَنَا يُونسَ بْنَ أَرْقَمَ ، أَنْبَأَنَا مَطِيرَ بْنَ أَبِي حَالَدَ :

عَنْ ثَابِتِ الْبَجْلِيِّ ، عَنْ سَفِينَةِ . صَاحِبِ دَارِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . قَالَ : أَهَدَتْ اِمْرَأَةٌ مِّنَ الْأَنْصَارِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَيْرَيْنِ بَيْنَ رَغِيفَيْنِ ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَسْجِدِ [وَ] لَمْ يَكُنْ فِي الْبَيْتِ غَيْرِيْ وَغَيْرِ أَنْسٍ بْنَ مَالِكٍ ، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَدَعَا بِالْغَذَاءِ فَقَلَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ أَهَدْتَ لِكَ اِمْرَأَةً هَدِيَّةً ، فَقَدَّمْتَ إِلَيْهِ الطَّيْرَيْنِ فَقَالَ : اللَّهُمَّ ائْتِنِي بِأَحَبِّ خَلْقِكَ . أَحْسَبَهُ قَالَ : إِلَيْكَ وَإِلَى رَسُولِكَ . قَالَ فَجَاءَ عَلَى فَضَرَبَ الْبَابَ ضَرِبَةً خَفِيفَةً فَقَلَتْ مِنْ هَذَا؟ قَالَ أَبُو الْحَسِينِ ، ثُمَّ ضَرَبَ وَرَفَعَ صَوْتَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَنْ هَذَا؟ قَلَتْ : عَلِيٌّ . قَالَ : افْتَحْ لَهُ . فَفُتُحَتْ [لَهُ الْبَابَ] فَأَكَلَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الطَّيْرَيْنِ حَتَّى فَنِيَّا .

ترجمته

١ . ياقوت : « هو أبو القاسم علي بن الحسن ... الشافعي . الحافظ . أحد أئمة الحديث المشهورين ، والعلماء المذكورين . ولد في الحرم سنة ٤٩٩ . ومات في الحادي عشر من رجب سنة ٥٧١ »^(١) .

٢ . ابن خلkan : « الحافظ أبو القاسم ... الملقب ثقة الدين . كان محدث الشام في وقته ، ومن أعيان الفقهاء الشافعية . غالب عليه الحديث فاشتهر به ، وبالغ في طبله إلى أن جمع منه ما لم يتطرق لغيره . ورحل وظف و Gabab البلاط ولقي المشايخ ، وكان رفيق الحافظ أبي سعد عبد الكريم بن السمعاني في الرحلة ، وكان حافظاً ديننا ، جمع بين معرفة المتون والأسانيد ... وكان حسن الكلام على الأحاديث ، محظوظاً في الجمع والتأليف ، صنف التاريخ الكبير لدمشق في ثمانين مجلدة ، أتى فيه بالعجائب ، وهو على نسق تاريخ بغداد ... »^(٢) .

٣ . الذهبي : « ابن عساكر . الإمام الحافظ الكبير ، محدث الشام ، فخر الأئمة ثقة الدين ... قال السمعاني : أبو القاسم ، حافظ ، ثقة ، متقن ، دين ، خير ، حسن السمت ، جمع بين معرفة المتن والإسناد ، كان كثير العلم غير الفضل صحيح القراءة مثبنا ، رحل وتعب وبالغ في الطلب ، وجمع ما لم يجتمعه غيره ، وأربى على الأقران ... قال سعد الخير : ما رأيت في سنن ابن عساكر مثله .

قال القاسم ابن عساكر : سمعت الناجي المسعودي يقول : سمعت أبا العلاء الهمداني يقول لرجل استأذنه في الرحلة : إن عرفت أحداً أفضل مني

(١) معجم الأدباء / ١٣ / ٧٣ .

(٢) وفيات الأعيان / ٣ / ٣٠٩ .

حينئذ آذن لك أن تتسافر إليه ، إلا أن تتسافر إلى ابن عساكر فإنه حافظ كما يجب . حدّثني أبو الموهب بن صصري قال : لما دخلت همدان قال لي الحافظ : أنا أعلم أنه لا يساجل الحافظ أبو القاسم في شأنه أحد .

سمعت أبو الحسن علي بن محمد الحافظ سمعت الحافظ أبو محمد المنذري يقول : سألت شيخنا أبو الحسين علي بن المفضل عن أربعة تعاصروا أيّهم أحفظ ؟ فقال : من ؟ قلت : الحافظ ابن ناصر وابن عساكر . فقال : ابن عساكر أحفظ . قلت : الحافظ أبو العلاء وابن عساكر . قال : ابن عساكر أحفظ .

قلت : الحافظ أبو طاهر السلفي وابن عساكر . فقال : السلفي شيخنا ، السلفي شيخنا .

قلت : يعني أنه ما أحب أن يصرّح بتفضيل ابن عساكر على السلفي فإنه شيخه . ثم أبو موسى أحفظ من السلفي مع أن السلفي من بحور الحديث وعلمائه . وكان شيخنا أبو الحجاج يميل إلى ابن عساكر ويقول : ما رأى حافظا مثل نفسه .

قال الحافظ عبد القادر : ما رأيت أحفظ من ابن عساكر .

وقال ابن النجاشي : أبو القاسم إمام المحدثين في وقته ، انتهت إليه الرياسة في الحفظ والإتقان والنقل والمعرفة التامة ، وبه ختم هذا الشأن .

فقرأت بخط الحافظ معمر بن الفاخر في معجمه : ثنا الحافظ أبو القاسم الدمشقي بمعنى . وكان أحفظ من رأيت من طلبة الحديث والشأن . وكان شيخنا إسماعيل بن محمد الإمام يفضله على جميع من لقيناه ، قدم أصحابه ونزل في داري وما رأيت شاباً أورع ولا أحفظ ولا أتقن منه ... »^(١) .

٤ . اليافعي : « الفقيه ، الإمام ، المحدث البارع ، الحافظ المتقن ، الضابط ذو العلم الواسع ، شيخ الإسلام ومحدث الشام ، ناصر السنة قامع

(١) تذكرة الحفاظ ٤ / ١٣٢٨

البدعة ، زين الحفاظ وبحر العلوم الراخر ، ورئيس المحدثين ، المقرّ له بالتقدم ، العارف الماهر ، ثقة الدين أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله ابن عساكر ، الذي اشتهر في زمانه بعلو شأنه ولم ير مثله في أقرانه ، الجامع بين المعقول والمنقول ، والمميّز بين الصحيح والمعلول ، كان محدث زمانه ومن أعيان الفقهاء الشافعية ... »^(١).

٥ . السبكي : « الإمام الجليل ، حافظ الأمة ، أبو القاسم ابن عساكر ، هو الشيخ الإمام ناصر السنة وخدامها ، وهازم جند الشيطان بعساكر اجتهاده وخدامها ، إمام أهل الحديث في زمانه ، وختام الجهابذة الحفاظ ولا ينكر أحد منهم مكين مكانه ، محظ رحال الطالبين وموئل ذوي الهمم من الراغبين ، الأوحد الذي أجمعـت الأمة عليه ، والواصل إلى ما لا تطمح الآمال إليه ...

ولد في مستهل رجب سنة ٤٩٩ ، وسمع خلائق ، وعدة شيوخه ألف وثلاثمائة شيخ ، ومن النساء بضع وثمانون امرأة. وارتحل إلى العراق ومكّة والمدينة ، وارتحل إلى بلاد العجم ... ولما دخل بغداد أعجب به العراقيون وقالوا : ما رأينا مثله ، وكذلك قال مشيخة الخراسانيين.

وقال شيخه أبو الفتح المختار بن عبد الحميد : قدم علينا أبو علي ابن الوزير فقلنا : ما رأينا مثله ، ثم قدم علينا أبو سعد ابن السمعاني فقلنا : ما رأينا مثله ، حتى قدم علينا هذا فلم نر مثله.

وقال فيه الشيخ محى الدين النووي . ومن خطه نقلت . هو حافظ الشام بل هو حافظ الدنيا ، الإمام مطلقا ، الثقة الثبت ... »^(٢).

٦ . الأسنوي ... كذلك ^(٣).

(١) مرآة الجنان / ٣ / ٣٩٣.

(٢) طبقات الشافعية / ٧ / ٢١٥.

(٣) طبقات الشافعية / ٢ / ٢١٦.

٧ . وابن قاضي شهبة ... ^(١).

٨ . السيوطي : « ابن عساكر ، الإمام الكبير ، حافظ الشام ، بل حافظ الدنيا ، الثقة الثبت الحجة ، ثقة الدنيا ... وكان من كبار الحفاظ المتقنين ، من أهل الدين والخير ، غير العلم ، كثير الفضل ، جمع بين معرفة المتن والإسناد ، وأملى مجالس متينة ... ». ^(٢)

٩ . أبو الفداء : « الحافظ أبو القاسم ... كان إماماً في الحديث من أعيان الشافعية ، صنف تاريخ دمشق في ثمانين مجلدة ». ^(٣)

١٠ . ابن الوردي : « الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر الدمشقي نور الدين. من أعيان الشافعية والمحدثين ... ». ^(٤)

(٤٨)

رواية محمد الدين المبارك ابن الأثير

روى حديث الطير من فضائل الإمام ٧ حيث قال :

« أنس قال : كان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم طير ، فقال : اللهم ائنني بأحباب خلقك إليك يأكل معي هذا الطائر. فجاء علي فأكل معه . أخرجه الترمذى . وقال رزين : قال أبو عيسى : في هذا الحديث قصة ، وفي آخرها : إن أنسا قال لعلي : استغفر لي وللّك عني بشارة ، ففعل فأخبره بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم . انتهى ». ^(٥)

(١) طبقات الشافعية ١ / ٣٤٥.

(٢) طبقات الحفاظ : ٤٧٤.

(٣) المختصر في أخبار البشر ٣ / ٥٩.

(٤) تتمة المختصر في أخبار البشر ٢ / ١٣٢.

(٥) جامع الأصول ٩ / ٤٧١.

ترجمته

١ . ابن الأثير : « وفيها في سلخ ذي الحجة توفى أخي مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن عبد الكريم الكاتب . مولده في أحد الريبيعين سنة أربع وأربعين . وكان عالماً في عدة علوم منها : الفقه والأصولان والنحو والحديث واللغة . وله تصانيف مشهورة في التفسير والحديث والنحو والحساب وغريب الحديث . وله رسائل مدونة . وكان كتاباً مقلقاً يضرب به المثل ، ذا دين متين ، ولزوم طريق مستقيم ، ورضي عنه ، فلقد كان من محاسن الزمان ، ولعل من يقف على ما ذكرته يتهمني في قولي ، ومن عرفه من أهل عصرنا يعلم إني مقصّر » ^(١) .

٢ . ابن خلkan نacula عن ابن المستوفي : « اشتهر العلماء ذكرا وأكبر النبلاء قدرًا ، وأحد الفضلاء المشار إليهم ، وفرد الأمثال المعتمد في الأمور عليهم ... » ^(٢) .
٣ . الذهبي ، ووصفه بالعلامة ^(٣) .

٤ . أبو الفداء : « وكان عالماً بالفقه والأصولين والنحو والحديث واللغة . وله تصانيف مشهورة : وكان كتاباً مقلقاً » ^(٤) .

وهكذا تجد ترجمته والشأن عليه في كتب أخرى منها :

١ - سير أعلام النبلاء ٢١ / ٤٨٨ .

٢ - معجم الأدباء ٦ / ٢٣٨ .

٣ - العبر ٥ / ١٩ .

(١) الكامل ١٢ / ١٢٠ .

(٢) وفيات الأعيان ٤ / ١٤١ .

(٣) العبر ٥ / ١٩ دول الإسلام ٢ / ٨٤ .

(٤) المختصر في أحوال البشر ٣ / ١١٨ .

٤ . طبقات السبكي / ٥ / ١٥٣ .

٥ . بغية الوعاة / ٢ / ٢٧٤ .

٦ . شذرات الذهب / ٥ / ٢٢ .

(٤٩)

رواية أبي الحسن علي بن الأثير

روى حديث الطير بترجمة أمير المؤمنين ٧ بأسانيده عن أنس بن مالك حيث قال ما

نصّه :

«أَبِيَّنَا الْمُنْصُورَ بْنَ أَبِيِّ الْحَسْنِ الْفَقِيهِ ، بِإِسْنَادِهِ إِلَى أَبِيِّ يَعْلَى قَالَ : حَدَّثَنَا الْحَسْنُ بْنُ حَمَّادَ ، حَدَّثَنَا مَسْهُرُ بْنُ عَبْدِ الْمَلْكِ ، حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ عُمَرَ ، عَنِ السَّدِيِّ ، عَنْ أَنْسِ بْنِ مَالِكٍ : إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ عِنْدَهُ طَائِرٌ فَقَالَ : اللَّهُمَّ ائْتِنِي بِأَحَبِّ خَلْقِكَ إِلَيْكَ يَأْكُلُ معي مِنْ هَذَا الطَّائِرِ ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرَ فَرِدَّهُ ، فَجَاءَ عُمَرَ فَرِدَّهُ ، فَجَاءَ عُثْمَانَ فَرِدَّهُ . فَجَاءَ عَلَيَّ فَأَذْنَنَ لَهُ . ذَكَرَ أَبُو بَكْرَ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ غَرِيبٌ جَدًا .

وقد روى من غير وجه عن أنس. ورواه غير أنس من الصحابة.

أَنَا أَبُو الْفَرْجِ الثَّقْفِيُّ ، أَبِيَّنَا الْحَسْنَ بْنَ عِيسَى ، حَدَّثَنَا الْحَسْنُ بْنُ أَحْمَدَ . وَأَنَا حاضرٌ أَسْمَعُ . أَبِيَّنَا أَحْمَدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظَ ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْأَهْوَازِيَّ ، حَدَّثَنَا الْحَسْنُ بْنُ عِيسَى ، ثَنَا الْحَسْنُ بْنُ السَّمِيدِعَ ، ثَنَا مُوسَى بْنُ أَبِي أَيُوبَ ، عَنْ شَعِيبِ بْنِ إِسْحَاقَ ، عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ ، عَنْ مَسْعُرَ ، عَنْ حَمَّادَ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَنْسٍ قَالَ : أَهْدَيْتِ إِلَيَّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَيرًا فَقَالَ : اللَّهُمَّ ائْتِنِي بِأَحَبِّ خَلْقِكَ إِلَيْكَ . فَجَاءَ عَلَيَّ فَأَكَلَ مَعِهِ .

تفرد به شعيب عن أبي حنيفه.

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْفَتْحِ بْنِ الْحَسْنِ النَّقَاشِ الْوَاسِطِيُّ ، ثَنَا أَبُو رُوحِ عَبْدِ

المعز بن محمد بن أبي الفضل البزار ، أنس بن زاهر بن طاهر الشحامي ، أنا أبو سعيد الكنجرودي أخبرنا الحاكم أبو أحمد ، أنا عبد الله محمد بن عمرو بن الحسين الأشعري بمحض ، نا محمد بن مصفي ، نا حفص بن عمر المعري ، نا موسى بن سعد البصري قال : سمعت الحسن يقول : سمعت أنس بن مالك يقول : أهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم طير فقال : اللهم ائنني برجل يحبّه الله ويحبّه رسوله . قال أنس : فأتى علي فقرع الباب . فقلت : إن رسول الله مشغول . وكنت أحبّ أن يكون رجلاً من الأنصار . ثم إن علياً فعل مثل ذلك ، ثمأتى الثالثة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا أنس ، أدخله فقد عنيته . فلما أقبل قال : اللهم وإلي ، اللهم وإلي .

وقد رواه عن أنس غير من ذكرنا : حميد الطويل ، وأبو الهندي ، ويعنم ابن سالم . يغمى بالياء تحتها نقطتان والعين المعجمة والنون آخره ميم . وهو اسم مفرد . والله أعلم «^(١)».

ترجمته

١ . ابن خلكان : «أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني ، المعروف بابن الأثير الجزي ، الملقب عز الدين ... كان إماماً في حفظ الحديث ومعرفته وما يتعلّق به ، وحافظاً للتاريخ المتقدمة والمتأخرة ، وخيبراً بأنساب العرب وأخبارهم وأيامهم ووقائعهم ... ولما وصلت إلى حلب في أواخر سنة ٦٢٦ كان عز الدين المذكور مقيناً بها ... فاجتمعت به فوجده رجلاً مكملاً في الفضائل وكرم الأخلاق وكثرة التواضع ، فلazمت التردد إليه ...

وتوفي في شعبان سنة : ٦٣٠ ... »^(٢).

(١) أسد الغابة ٤ / ٣٠ .

(٢) وفيات الأعيان ٣ / ٣٤٨ .

٢ . الذهبي : « ابن الأثير ، الإمام العلامة الحافظ فخر العلماء عز الدين أبو الحسن ... المحدث اللغوي ، صاحب التاريخ . ومعرفة الصحابة وغير ذلك ... وكان مكملا في الفضائل ، علامة ، نسابة ، أخباريا ، عارفا بالرجال وأنسابهم ولا سيما الصحابة ، مع الأمانة والتواضع والكرم ... ». ^(١)

٣ . اليافعي : « الإمام الحافظ ، ابن الأثير أبو الحسن ... ». ^(٢)

٤ . الأسنوي : « ... فأمّا عز الدين فكان محدثاً حافظاً ، ومؤرخاً ... ». ^(٣)

٥ . السيوطي : « ابن الأثير ، الإمام العلامة الحافظ ... ». ^(٤)

وكذا ترجم له في (المختصر) و (العبر) و (دول الإسلام) و (روضة المناظر) في حوادث سنة ٦٣٠.

(٥٠)

رواية محب الدين ابن النجار

روى حديث الطير في (ذيل تاريخ بغداد) بترجمة « سهل بن عبيد بن سورة الخراساني الأصبهاني » على ما نقل عنه . حيث قال عن سهل المذكور أنه :

« حدث عن إسماعيل بن هارون عن الصعق بن حرب عن مطر الوراق قال : أهدي للنبي صلى الله عليه وسلم طير يقال له النحام ، فأكله واستطابه وقال : اللهم أدخل إلى أحب خلقك إليك . وأنس رضي الله تعالى عنه ،

(١) تذكرة الحفاظ ٤ / ١٣٩٩ .

(٢) مرآة الجنان . حوادث ٦٣٠ .

(٣) طبقات الشافعية ١ / ٧١ .

(٤) طبقات الحفاظ : ٤٩٥ .

باب الباب . فجاء علي رضي الله تعالى عنه ، فقال : يا أنس ، استأذن لي على رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال : إنه على حاجة ، فدفع صدره ودخل ، فقال رضي الله تعالى عنه : يوشك أن يحال بيننا وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما رأه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : اللهم وال من ولاه ». وستعلم روایته من عدّة من الكتب أيضا.

ترجمته

١ . الذهي : « ابن النجار ، الحافظ الإمام البارع مؤرخ العصر ، مفید العراق ، محب الدين أبو عبد الله محمد بن محمود بن الحسن بن هبة الله بن محسن بن النجار البغدادي ، صاحب التصانيف . ولد سنة ٥٧٨ ... وكان من أعيان الحفاظ الثقات ، مع الدين والصيانة والفهم وسعة الرواية ... واشتملت مشيخته على ثلاثة آلاف شيخ ... وكان من محسن الدنيا . توفي في الخامس شعبان سنة ٦٤٣ » ^(١) .

٢ . ابن شاكر : « الحافظ الكبير محب الدين ابن النجار البغدادي صاحب التاريخ . وكان إماما ثقة حجة مقرريا مجودا حسن المعاشرة كيسا متواضعا ... » ^(٢) .

٣ . الصفدي : « وكان إماما ثقة حجة ... » ^(٣) .

٤ . اليافعي : « الحافظ الكبير ... وكان ثقة متقدما ، واسع الحفظ ، تام المعرفة » ^(٤) .

(١) تذكرة الحفاظ ٤ / ١٤٢٨ وأنظر العبر ، دول الإسلام . حوادث ٦٤٣ .

(٢) فوات الوفيات ٤ / ٣٦ .

(٣) الواي بالوفيات ٥ / ٩ .

(٤) مرآة الجنان . حوادث ٦٤٣ .

٥ . الأسنوي : « كان إماماً حافظاً » ^(١).

(٥١)

رواية محمد بن طلحة

رواه في كتابه (مطالب المسؤول) بقوله :

« قال صلى الله عليه وسلم يوماً . وقد أحضر إليه طير ليأكله . اللهم ائنني بأحب خلقك إليك ياكل معى هذا الطير ، فجاء على فأكل معه منه . وكان أنس حاضراً يسمع قول النبي صلى الله عليه وسلم قبل الجيء ، فبعد ذلك جاء أنس إلى علي فقال : استغفر لي ولد عندي بشاره . ففعل . فأخبره بقول النبي صلى الله عليه وسلم » ^(٢) .

ترجمته

توجد ترجمة أبي سالم محمد بن طلحة وما ثرثه الفاخرة في :

- ١ . مرآة الجنان ٢ / ١٢٨ .
- ٢ . طبقات الأسنوي ٢ / ٥٠٣ .
- ٣ . طبقات ابن قاضي شهبة ٢ / ٥٣ .
- ٤ . سير أعلام النبلاء ٢٣ / ٢٩٣ .
- ٦ . العبر ٥ / ٢١٣ .

وهذه عبارة ابن قاضي شهبة : « محمد بن طلحة بن محمد بن الحسن ، الشیخ کمال الدین ، أبو سالم القرشی العدوی النصیبی ... مصنف کتاب

(١) طبقات الشافعية ٢ / ٥٠٢ .

(٢) مطالب المسؤول : ٤٢ .

العقد الفريد ، أحد الصدور والرؤساء المعظمين ولد سنة ٥٨٢ وتفقّه وشارك في العلوم ، وكان فقيها بارعاً عارفاً بالذهب والأصول والخلاف ، ترسل عن الملوك ، وساد وتقديم ، وسمع الحديث ، وحدّث في بلاد كثيرة ... قال السيد عز الدين : أفتى وصنف ، وكان أحد العلماء المشهورين والرؤساء المذكورين ... توفي في حلب في رجب سنة ٦٥٢ ودفن في المقام .»

وقد اعتمد جماعة من الأعلام على روایاته وكلماته في كتابه (مطالب المسؤول) ومنهم : الكنجي الشافعي في (كفاية الطالب) والبدخشاني في (مفتاح النجا) ... وقد مدح هو نفسه كتابه المذكور في خطبته ... فراجعه .

(٥٢)

رواية سبط ابن الجوزي

ورواه أبو المظفر سبط ابن الجوزي حيث قال في ذكر أحاديث فضائل الإمام ٧ : « وأما السنة فأخبار . فنبتدىء منها بما ثبت في الصحيح والمشاهير من الآثار ...

حديث الطائر :

وقد أخرجه : أحمد في الفضائل ، والترمذى في السنن .
فأما أحمد فأسنده إلى سفيينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم . واسمه مهران . قال : أهدت امرأة من الأنصار إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم طيراً بين رغيفين ، فقدمته إلى رسول الله . وفي رواية : طيرين بين رغيفين . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللهم اثنى بآحب خلقك إليك . فإذا بالباب يفتح ، فدخل علي فأكل معه .

وأما الترمذى فقال : ثنا سفيان بن وكيع ، عن عبيد الله بن موسى ، عن

عيسى بن عمر ، عن السدى ، عن أنس بن مالك قال : كان عند النبي صلى الله عليه وسلم طير فقال : اللهم ائنني بأحبت خلقك يأكل معى من هذا الطائر ، فجاءه علي فأكل معه .

قال الترمذى : السدى اسمه : إسماعيل بن عبد الرحمن ، سمع من أنس بن مالك ، ورأى الحسين بن علي ، ووثقه سفيان الثورى وشعبة وبيهى بن سعيد القطان وغيرهم . قلت : إنما ذكر الترمذى هذا في تعديل السدى ، لأن جماعة تعصّبوا عليه ليبطلوا هذا الحديث ، فعدله الترمذى .

وقال الحاكم أبو عبد الله النيسابوري : حديث الطائر صحيح ، يلزم البخاري ومسلمما إخراجه في صحيحيهما ، لأنّه من شرطهما ^(١) .

ترجمته

وسبط ابن الجوزي من كبار الحفاظ المشهورين العلماء الاعلام المعتمدين ، فقد ترجم له ووصفه بذلك ، واعتمد على رواياته وأقواله مشاهير الأئمة في الكتب المختلفة ، وقد أوردنا طرفا من ذلك في قسم (حدث النور) ومن مصادر ترجمته الكتب التالية :

- ١ . وفيات الأعيان ٣ / ١٤٢ .
- ٢ . فوات الوفيات ٤ / ٣٥٦ .
- ٣ . ذيل مرآة الزمان ١ / ٣٩ .
- ٤ . المختصر في أحوال البشر ٣ / ٢٠٦ .
- ٥ . تتمة المختصر في أحوال البشر ٢ / ٢٨٦ .
- ٦ . العبر ٥ / ٢٢٠ .
- ٧ . طبقات المفسرين ٢ / ٢٨٣ .

(١) تذكرة خواص الامة : ٣٨ . ٣٩ .

٨ . مرآة الجنان ٤ / ١٣٦ .

٩ . الجوهر المضيّة في طبقات الحنفية ٢ / ٢٣٠ .

١٠ . البداية والنهاية ١٣ / ١٩٤ .

١١ . النجوم الزاهرة ٧ / ٣٩ .

١٢ . النجوم الزاهرة ٧ / ٣٩ .

١٣ . سير أعلام النبلاء ٢٣ / ٢٩٦ .

هذا ، ولا يخفى على أهل العلم أنَّ (الدهلوi) أيضاً مِن يعتمد على سبط ابن الجوزي ويستند إلى روايته ، في نفس كتابه (التحفة) .

(٥٣)

رواية الكنجي الشافعي

رواه في باب عقده لنقله بأسانيده قائلاً :

«الباب الثالث والثلاثون . في حديث الطائر :

أَخْبَرَنَا مُنْصُورُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَبُو غَالِبِ الْمَرَاطِيُّ بَعْدَ أَنْ أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَرْجِ بْنَ أَبِي الْحَسِينِ الْحَافِظِ ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ السَّدِيِّ ، أَخْبَرَنَا عَلَيِّ بْنَ عُمَرَ بْنِ سَلِيمَانَ النَّحَاسِ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدَ بْنَ يَزِيدَ ، عَلَيِّ بْنَ السَّرَّاجِ الْمَصْرِيِّ ، حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدِ فَهْدَ بْنِ سَلِيمَانَ النَّحَاسِ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدَ بْنَ طَائِرَ زَهِيرَ ، حَدَّثَنَا عُثْمَانَ الطَّوِيلَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، أَهْدَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ طَائِرَ وَكَانَ يَعْجِبُهُ أَكْلُهُ ، فَقَالَ : أَتَنِي بِأَحَبِّ الْخَلْقِ يَأْكُلُ مَعِي مِنْ هَذَا الطَّائِرِ ، فَجَاءَ عَلَيْهِ أَبُو طَالِبٍ فَقَالَ : اسْتَأْذِنْ عَلَيِّ رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : فَقُلْتُ مَا عَلَيْهِ إِذْنٌ . وَكُنْتُ أَحَبُّ أَنْ يَكُونَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ . فَذَهَبَ ، ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ : اسْتَأْذِنْ لِي عَلَيْهِ ، فَسَمِعَ النَّبِيُّ ﷺ كَلَامَهُ فَقَالَ : ادْخُلْ يَا عَلِيُّ ،

ثم قال : اللهم وإليك اللهم وإلي.

أخبرنا الشيخ العلامة أبو محمد عبد الله بن أبي الوفا محمد بن الحسن الباذرائي الحافظ ، عن الحافظ أبي محمد عبد العزيز بن محمود بن الأخضر قال : أخبرنا أبو الفتح عبد الملك بن أبي القاسم بن أبي سهل المروي ، أخبرنا أحمد بن عبد الصمد بن أبي الفضل بن أبي حامد ، والقاضي أبو عامر محمود ابن القاسم الأزدي ، وأبو نصر عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم الترايقى ، قالوا : أخبرنا أبو محمد عبد الجبار بن محمد بن عبد الله بن أبي الجراح المروزى ، أخبرنا أبو العباس محمد بن أحمد بن محبوب ، أخبرنا الحافظ أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذى ، حدثنا سفيان بن وكيع ، حدثنا عبيد الله بن موسى عن عيسى ابن عمر ، عن السدى ، عن أنس بن مالك ، قال : كان عند النبي ﷺ طير فقال : اللهم ائتنى بأحباب الخلق إليك يأكل معى هذا الطائر ، فجاء على فأكل معه .

قلت : هكذا أخرجه الترمذى في جامعه ، وهو أحد الصحاح ستة.

وقد صحّح الترمذى سماع السدى من أنس ، ووثقه أحمد بن حنبل وسفيان الثورى ، وشعبة ، وعبد الرحمن بن مهدي ، ويحيى بن سعيد القطان .

وقال الحاكم النيسابوري : حديث الطائر يلزم البخاري ومسلم إخراجه في صحيحهما لأن رجاله ثقات .

وأخبرنا إبراهيم بن برکات بن إبراهيم الشعوبي ، أخبرنا الحافظ أبو القاسم ، أخبرنا أبو القاسم السمرقندى ، أخبرنا أبو محمد أحمد بن علي بن الحسن بن أبي عثمان ، وأبو طاهر أحمد بن محمد بن إبراهيم ، قالا : أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن الحسن بن عبد الله ، حدثنا حمزة بن القاسم الهاشمى ، حدثنا محمد بن الهيثم ، حدثنا يوسف بن عدي ، حدثنا حماد بن المختار عن عبد الملك بن عمير ، عن أنس قال : أهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم طائر فوضع بين يديه ، فقال : اللهم ائتنى بأحباب خلقك إليك يأكل معى ، فجاء

علي فدق الباب فقلت : من ذا؟ فقال : أنا علي ، فقلت : إن النبي صلى الله عليه وسلم على حاجة ، فرجم ، ثلاث مرات كل ذلك يجيء ، قال : فضرب الباب برجله فدخل ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : ما حبسك؟ قال : جئت ثلاث مرات كل ذلك يقول النبي صلى الله عليه وسلم على حاجة.

فقال النبي صلى الله عليه وسلم : ما حملك على ذلك؟ قال قلت : كنت أحب أن يكون رجلا من قومي .

قلت : هكذا رواه الحافظ في تاريخه وطرقه عن جماعة من الصحابة والتابعين.

أخبرنا شيخ الشيوخ أبو البركات عبد الرحمن بن أبي الحسن عبد اللطيف بن إسماعيل بن أبي السعيد الصوفي . قراءة عليه وأنا أسمع ببغداد . أخبرنا أبو الفتح عبيد الله بن عبد الله بن شاتيل ، أخبرنا أحمد بن المظفر بن الحسين بن سوسن ، أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد بن شاذان ، أخبرنا محمد ابن العباس بن نجيح ، حدثنا محمد بن القاسم النحوي ، حدثنا أبو عاصم ، عن أبي الهندي ، عن أنس ، قال : أتي النبي صلى الله عليه وسلم بطائر فقال : اللهم أتني بأحب خلقك إليك يأكل معي ، فجاء علي فحجنته مرتين ، فجاء في الثالثة فأذنت له ، فقال : يا علي ما حبسك؟ قال : هذه ثلاث مرات قد جئتها فحبسني أنس ، قال : لم يا أنس؟ قال : سمعت دعوتك يا رسول الله فأحبببت أن يكون رجلا من قومي .

فقال النبي صلى الله عليه وسلم : الرجل يحب قومه .

قلت : رزقناه عاليا ، ذكره ابن نجيح البزار في الأول من منتقى أبي حفص عمر البصري .

وقد رواه أيضا سفيينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كما أخبرتنا الشیخة الصالحة شرف النساء ، وابنة الإمام أبي الحسن أحمد بن عبد الله بن علي الأبنوسی إجازة .

وَحَدَّثَنِي عَنْهَا الْإِمَامُ الْحَافِظُ أَبُو مُحَمَّدِ الْخَسِينِ بْنِ الْحَافِظِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَافِظِ عَبْدِ
الْغَنِيِّ مِنْ لِفْظِهِ ، قَالَتْ : أَخْبَرْنَا وَالَّذِي أَبْوَا الْحَسَنَ ، أَخْبَرْنَا أَبُو الْغَنَائِمَ مُحَمَّدَ بْنَ عَلَيِّ بْنِ
الْحَسَنِ الدَّقَاقَ ، أَخْبَرْنَا أَبُو مُحَمَّدَ بْنَ الْبَيْعَ ، أَخْبَرْنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْمَحَامِلِيَّ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى
بْنُ وَاصِلَّ ، حَدَّثَنَا عَوْنَ بْنَ سَلَامَ ، حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ شَعْبَ ، عَنْ بَرِيدَةِ بْنِ سَفِيَّانَ ، عَنْ
سَفِيَّنَةِ . وَكَانَ خَادِمًا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . قَالَ : أَهْدَى لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ طَوَّافَرَ . قَالَ : فَرَفِعْتُ لَهُ أَمْ أَيْمَنَ بَعْضَهَا فَلَمَّا أَصْبَحَ أَنْتَهُ بِهَا ، قَالَ : مَا هَذَا أَمْ أَيْمَنَ؟
فَقَالَتْ : هَذَا بَعْضُ مَا أَهْدَى لَكَ أَمْسَ . قَالَ : أَوْ لَمْ أَنْهَاكَ أَنْ تَرْفَعَنِي لِأَحَدٍ أَوْ لِغَدْ طَعَاماً ،
إِنْ لِكُلِّ غَدْ رِزْقَهُ ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ أَدْخِلْنِي إِلَيْكَ يَا كُلَّ مَعِيْ مِنْ هَذَا الطَّائِرَ ،
فَدَخَلَ عَلَيْ فَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنِّي .

قَلَتْ : رَوَاهُ الْمَحَامِلِيُّ فِي الْجَزْءِ التَّاسِعِ مِنْ أَمَالِيَّهُ ، كَمَا أَخْرَجَنَا سَوَاهُ ، وَفِيهِ دَلَالَةٌ
وَاضْحَىَ عَلَى أَنْ عَلِيَّاً ٧ أَحَبَّ الْخَلْقَ إِلَى اللَّهِ ، وَأَدَلُّ الدَّلَالَةِ عَلَى ذَلِكَ دُعَاءُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا دَعَا بِهِ .

وَقَدْ وَعَدَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ دُعَاهُ بِالْإِجَابَةِ ، حِيثُ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ (اَذْعُونِي اَسْتَجِبْ لَكُمْ)
فَأَمْرَ بِالدُّعَاءِ وَوَعْدَ بِالْإِجَابَةِ ، وَهُوَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَخْلُفُ الْمِيعَادَ . وَمَا كَانَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِيَخْلُفَ
وَعْدَهُ رَسُلَهُ وَلَا يَرِدُ دُعَاءَ رَسُولِهِ لِأَحَبِّ الْخَلْقِ إِلَيْهِ ، وَمِنْ أَقْرَبِ الْوَسَائِلِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مُحِبَّتِهِ
وَمُحِبَّةُ مَنْ يُحِبُّ لَهُ . كَمَا أَنْشَدَنِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ فِي مَعْنَاهِ :

بِالْخَمْسَةِ الْغَرِّ مِنْ قَرِيشٍ وَسَادِسِ الْقَوْمِ وَمِنْ جَبَرِيلَ
بِهِمْ رَبِّ فَاعْفُ عَنِي بِحَسَنِ ظَنِّي بِكَ الْجَمِيلَ
الْعَدُدُ الْمُوسُومُ فِي هَذَا الْبَيْتِ أَرَادَ بَهُمْ أَهْلُ الْبَيْتِ أَصْحَابُ الْعَبَاءِ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى
فِي حَقِّهِمْ : (لِيَذْهَبَ عَنْكُمُ الرِّجْسُ أَهْلُ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرُكُمْ تَطْهِيرًا) وَهُمْ مُحَمَّدُ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَعَلَيْ ، وَفَاطِمَةَ ، وَالْحَسَنَ ، وَالْحَسِينَ صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَسَادِسُ
الْقَوْمِ جَبَرِيلٌ ٧ .

وحدث أنس الذي صدرت في أول الباب أخرجه الحاكم أبو عبد الله الحافظ
النيسابوري عن ستة وثمانين رجلا ، كلهم رووه عن أنس ، وهذا ترتيبهم على حروف المعجم.

. أ .

إبراهيم بن هدبة أبو هدبة ، وإبراهيم بن مهاجر أبو إسحاق البجلي ، وإسماعيل بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، وإسماعيل بن عبد الرحمن السدي ، وإسماعيل بن سليمان بن المغيرة الأزرق ، وإسماعيل بن وردان ، وإسماعيل بن سليمان ، وإسماعيل غير منسوب من أهل الكوفة ، وإسماعيل بن سليمان التيمي ، وإسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة ، وأبان بن أبي عياش أبو إسماعيل.

. ب .

بسام الصيرفي الكوفي ، وبرذعة بن عبد الرحمن.

. ث .

ثابت بن أسلم البنانيان ، وثامة بن عبد الله بن أنس.

. ج .

جعفر بن سليمان الضبعي.

. ح .

حسن بن أبي الحسن البصري ، وحسن بن الحكم البجلي ، وحميد بن التيرويه الطويل.

. خ .

خالد بن عبيد أبو عاصم.

. ز .

الزبير بن عدي ، وزياد بن محمد الثقفي ، وزياد بن ثروان.

• س .

سعید بن المسیب ، وسعید بن میسرة البکری ، وسلیمان بن طرخان التیمی ،
وسلیمان بن مهران الأعمش ، وسلیمان بن عامر بن عبد الله بن عباس ، وسلیمان بن
الحجاج الطائفی .

• ش .

شقيق بن أبي عبد الله .

• ع .

عبد الله بن أنس بن مالك ، وعبد الملك بن عمیر ، وعبد الملك بن أبي سلیمان ،
وعبد العزیز بن زیاد ، وعبد الأعلى بن عامر الشعلی ، وعمر بن أبي حفص الثقفی ، وعمر
بن سلیم البجلی ، وعمر بن یعلی الثقفی ، وعثمان الطویل ، وعلی بن أبي رافع ، وعامر بن
شراحیل الشعوبی ، وعمران بن مسلم الطائی ، وعمران بن هیشم ، وعطیة بن سعد العویی ،
وعباد بن عبد الصمد ، وعیسی بن طھمان ، وعمران بن أبي معاویة الدهنی .

• ف .

فضیل بن غزوان .

• ق .

قتادة بن دعامة .

• ک .

کلثوم بن جبر .

• م .

محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب : ، محمد بن مسلم الزهري ،
محمد بن عمر بن علقمة ، محمد بن عبد الرحمن أبو الرجال ، محمد بن خالد بن المنتصر
الثقفی ، محمد بن سلیم ، محمد ابن مالک الثقفی ، محمد بن جحادة ، ومطیر بن أبي
خالد ، وعلی بن هلال ،

وميمون أبو خلف ، وميمون غير منسوب ، ومسلم الملائي ، ومطر بن طهمان الوراق ،
وميمون بن مهران ، ومسلم بن كيسان ، وميمون بن جابر السلمي ، وموسى بن عبد الله
الجهنفي ، ومصعب بن سليمان الأنباري.

۱۰

نافع مولى عبد الله بن عمر ، ونافع أبو هرمز.

18

هلال بن سوید.

۱۰

يحيى بن سعيد الأنصاري ، ويحيى بن هاني ، ويوسف بن إبراهيم ، ويوسف أبو شيبة .
وقيل هما واحد . ويزيد بن سفيان ، ويعلی بن مرّة ، ويغم ابن سالم .

١٥٠

أبو الهندي ، وأبو مليح ، وأبو داود السبيعي ، وأبو حمزة الواسطي ، وأبو حذيفة العقيلي ، ورجل من آل عقيل ، وشيخ غير منسوب.

ورواه عن أنس وسفينة الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ٧ :

أخبرنا أبو بكر محمد بن سعيد بن الموفق ، أخبرنا أبو زرعة ، أخبرنا أبو بكر بن خلف ، أخبرنا الحاكم أبو عبد الله ، أخبرني أبو القاسم الحسن بن محمد ابن الحسن السكعني بالكوفة ، حدثني محمد بن إبراهيم الفزاري ، حدثنا أحمد ابن موسى بن إسحاق ، حدثنا عيسى بن عبد الله .

قال الحاكم : وأخبرنا علي بن عبد الرحمن بن عيسى ، حديثنا محمد بن إبراهيم العامري ، حديثنا محمد بن راشد ، حديثنا عيسى بن عبد الله بن محمد ابن عمر بن علي بن أبي طالب ، عن أبيه ، عن جده عمر بن علي بن أبي طالب ⁷ قال :

أهدى إلى رسول الله ﷺ طير . يقال له الحباري . وكان أنس بن مالك يحبه ، فلما وضع بين يديه قال : اللهم ائتي بأحباب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطير ، قال أنس : أريد أن يأكله رسول الله ﷺ وحده ، فجاء علي فقلت : رسول الله نائم ، ثم قال : فرفع يده ثانية وقال : اللهم ائتي بأحباب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطير ، فجاء علي فقلت : رسول الله نائم ، قال : فرفع يده الثالثة فقال : اللهم ائتي بأحباب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطير . قال أنس : كم أرد على رسول الله ﷺ !! ، أدخل ، فلما رأه قال : اللهم وإلي . قال : فأكلوا جميعا .

قال أنس : فخرج فتبعته فقلت : استغفر لي يا أبا الحسن ، فإن لي إليك ذنبا ، ولك عندي بشارة فأخبرته بما كان من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فحمد الله وأثنى عليه وغفر لي ذنبي عنده ببشارتي إياه .

وروي من وجه آخر وفي رد الشمس عليه ، ذكرته في فصل رد الشمس .
ورواه عبد الله بن عباس ، وأبو سعيد الخدري ، ويعلى بن مرة الثقفي ، كلهم عن النبي ﷺ .

ومن الرواية عدّة كثيرة من كبار التابعين المتفق على ثقتهم وعدالتهم المخرج حديثهم في الصحاح ممن لا ارتياح في واحد منهم .
والحديث مشهور وبالصححة مذكور » .

* وقال الكنجي في فصل « رد الشمس » ما نصه : « روي عن عامر بن وائلة أبي الطفيلي قال :

كنت يوم الشورى على الباب ، وعلي يناشد عثمان وطلحة والزبير وسعدا وعبد الرحمن بعدّة من فضائله منها : رد الشمس .

كما أخبرنا أبو بكر بن الخازن ، أخبرنا أبو زرعة ، أخبرنا أبو بكر بن خلف الحاكم ،
أخبرنا أبو بكر بن أبي دارم الحافظ . بالكوفة من أصل كتابه . حدثنا

عامر بن وائلة قال : كنت على الباب يوم الشورى وعلى في البيت فسمعته يقول :

استخلف أبو بكر وأنا في نفسي أحق بها منه ، فسمعت وأطعنت ، واستخلف عمر
وأنا في نفسي أحق بها منه ، فسمعت وأطعنت ، وأنتم تريدون أن تستخلفوا عثمان ، فإذا لا
أسمع ولا أطيع ، جعل عمر في خمسه أنا سادسهم لا يعرف لهم فضل ، أما والله لأحاجتهم
بخصال لا يستطيع عربتهم ولا عجميهم ، المعاهد منهم والمشرك أن ينكر منها خصلة .

أنشدكم بالله أيها الخمسة أمنكم أخو رسول الله ، غيري؟ قالوا : لا . قال : أمنكم
أحد له عمّ مثل عمّي حمزة بن عبد المطلب أسد الله وأسد رسوله ، غيري؟ قالوا : لا . قال :
أمنكم أحد له أخ مثل أخي المزین بالجناحين بطيير مع الملائكة في الجنة؟ قالوا : لا . قال :
أمنكم أحد له زوجة مثل زوجتي فاطمة سيدة نساء الامة ، غيري؟ قالوا : لا . قال : أمنكم
أحد له سبطان مثل الحسن والحسين سبطي هذه الامة ابني رسول الله ، غيري؟ قالوا : لا .

قال : أمنكم أحد قتل مشركي قريش قبل؟ قالوا : لا . قال : أمنكم أحد ردت عليه
الشمس بعد غروبها حتى صلّى العصر ، غيري؟ قالوا : لا . قال : أمنكم أحد قال له رسول
الله صلّى الله عليه وسلم حين قرب إليه الطير فأعجبه : اللهم ائنني بأحب خلقك إليك
يأكل معي من هذا الطير ، فجئت وأنا أعلم ما كان من قول النبي صلّى الله عليه وسلم ،
فدخلت قال : وإليّ يا رب وإليّ يا رب ، غيري؟ قالوا : لا .

هكذا رواه الحاكم في كتابه بجمع طرق حديث الطير وناهيك به راويا ».

ترجمته

وقد ذكرنا في بعض المجلدات بعض ما يدلّ على حالة شأن أبي

عبد الله الكنجي في الحديث وغيره من العلوم ، حتى أن المتأخرین عنه يصفونه لدى النقل عنه بـ « الحافظ » وكذلك (كاشف الظنون) حيث يذكر مؤلفاته.

وقال الصفدي : « عني بالحديث ، وسمع ، ورحل ، وحصل ، وكان إماماً محدثاً ، لكنه كان يميل إلى الرفض » ^(١).

غير أن المؤرخين والرجاليين يحاولون إهمال الرجل ، لتأليفه (كفاية الطالب) وغيره ، في أهل البيت عليهم الصلاة والسلام ، وهو الأمر الذي كان السبب في قيام العامة ضده وقتلها في وسط الجامع الذي يحده في فيه ، وفي شهر رمضان المبارك :

قال ابن شامة : « وفي ٢٩ من رمضان قتل بالجامع : الفخر محمد بن يوسف ابن محمد الكنجي ، وكان من أهل العلم بالفقه والحديث ، لكنه كان فيه كثرة كلام وميل إلى مذهب الرافضة ، جمع لهم كتاباً توافق أغراضهم ... » ^(٢).

وقال اليوناني : « ... فشارعوا العوام بدمشق وقتلوا الفخر محمد بن يوسف ابن محمد الكنجي في جامع دمشق ، وكان المذكور من أهل العلم ، لكنه كان فيه شر وميل إلى مذهب الشيعة » ^(٣).

وقال ابن كثير : « وقتلت العامة وسط الجامع شيخاً رافضياً ... » ^(٤).

وكان بسنة ٦٥٨.

(١) الوافي بالوفيات / ٥ / ٢٥٤.

(٢) ذيل الروضتين : ٢٠٨.

(٣) ذيل مرآة الزمان / ١ / ٣٦٠.

(٤) البداية والنهاية / ١٣ / ٢٢١.

(٥٤)

رواية محب الدين الطبرى

ورواه الحافظ محب الدين أحمد بن عبد الله الطبرى بقوله :

« عن أنس بن مالك قال : كان عند النبي صلى الله عليه وسلم طير فقال : اللهم ائنني بأحّب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطير ، فجاء علي بن أبي طالب فأكل معه . خرّجه الترمذى وقال غريب .

والبغوي في المصاييف في الحسان .

وخرّجه الحريّ وزاد بعد قوله أهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم طير : وكان مما يعجبه أكله . وزاد بعد قوله : فجاء علي بن أبي طالب فقال : استأذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت : ما عليه إذن . وكنت أحب أن يكون رجلا من الأنصار ..

وخرّجه عمر بن شاهين ولم يذكر زيادة الحري و قال بعد قوله فجاء علي فرددته : ثم جاء فرددته فدخل في الثالثة أو في الرابعة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : ما حبسك عني أو ما أبطأ بك عني يا علي؟ قال : جئت فردي أنس قال : يا أنس ما حملك على ما صنعت؟ قال : رجوت أن يكون رجلا من الأنصار فقال : يا أنس أوفي الأنصار خير من علي أو أفضل من علي .

وخرّجه النجّار عنه قال : قدّمت لرسول الله صلى الله عليه وسلم طيرا فسمى فأكل لقمة وقال : اللهم ائنني بأحّب خلقك إليك وإلي ، فأتى علي فضرب الباب ، فقلت : من أنت؟ قال : علي ، قلت : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم على حاجة ، ثم أكل لقمة وقال مثل الأول ، فضرب علي فقلت :

من أنت؟ قال : علي ، قلت : إن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على حاجة ، ثم أكل لقمة وقال مثل ذلك قال : فضرب علي ورفع صوته ، فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يا أنس ، افتح الباب قال : فدخل ، فلما رأه النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تبسم وقال : الحمد لله الذي جعلك ، فإني أدعوك في كل لقمة أن يأتيني الله بأحبت الخلق إليه وإليه ، فكنت أنت ، قال : فو الذي بعثك بالحق نبيا إني لأضرب الباب ثلاث مرات ويردّني أنس ، قال فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لم رددته؟ قال : كنت أحبت معه رجلا من الأنصار ، فتبسم النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وقال : ما يلام الرجل على حبّ قومه .

وعن سفيينة قال : أهدت امرأة من الأنصار إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طيرين بين رغيفين ، فقدمت إليه الطيرين فقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

اللهم ائني بأحبت خلقك إليك وإلى رسولك ، ثم ذكر معنى حديث التجار وقال في آخره : فأكل مع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عليّ من الطيرين حتى فنيا .

خرجه أحمد في المناقب «^(١)».

كتاب (الرياض النصرة) :

وكتاب الرياض النصرة للحافظ حب الدين الطبراني من الكتب المعروفة ذكره الجلبي في (كشف الظنون) وعلماء الإجازات في الكتب التي يروونها بالأسانيد المعتبرة ويعتمدون على أخبارها ورواياتها في بحوثهم ، فقد ذكره تاج الدين الدهان في كتابه (كتفافية المتطلع) الذي وضعه في مرويات شيخه العجمي ، ومحمد عابد السندي في كتابه في الأسانيد المسمى بـ (حصر الشارد) .

(١) الرياض النصرة في مناقب العشرة ٢ / ١١٤ - ١١٥ .

وذكره الحسين الدياري بكري في مصادر كتابه (الخميس) ووصفه بالاعتبار ، وأورده (الدھلوي) في رسالته في (أصول الحديث) فيما أله في المناقب. بل اعتمد عليه في كتابه (التحفة) في الرد على الإمامية تبعاً لوالده في كتاب (إزالة الخفا) ، وكذا المولوي حيدر علي الفيض آبادي في كتابه (منتهى الكلام) حيث احتاج بروياته بل جعله ك صحيح البخاري شاهد عدل على مطلوبه.

فلا أدرى كيف يرد (الدھلوي) حديث الطير المذكور في الرياض النصرة ، مع أنه سفر عظيم من الأسفار الشهيرة المعترضة ، لا سيما وقد تمّسّك برواياته والده بل المخاطب بنفسه جعل روايته حجة مختبرة؟

* وروى الحافظ الحبّ الطيري حديث الطير حيث قال :

« ذكر أنه أحبّ الخلق إلى الله تعالى بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أنس بن مالك ٢ قال : كان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم طير فقال : اللهم ائتي بأحبّ خلقك إليك يأكل معي هذا الطير. فجاء علي بن أبي طالب فأكل معه. أخرجه الترمذى والبغوى في المصايح في الحسان.

وأخرجه الحريي وقال : أهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم طير وكان مما يعجبه أكله ، ثم ذكر الحديث.

وأخرجه الإمام أبو بكر محمد بن عمير بن بكير النجّار وقال : عن أنس ابن مالك قدمت لرسول الله صلى الله عليه وسلم طيراً فسمّي وأكل لقمة وقال : اللهم ائتي بأحبّ الخلق إليك وإليّ ، فجاء علي ٢ فضرب الباب ، فقلت : من أنت؟ فقال عليّ ، فقلت : إنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم على حاجة. قال ثمّ أكل لقمة وقال مثل الأولى ، فضرب علي ٢ الباب فقلت : من أنت؟ قال : عليّ ، فقلت : إنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم على حاجة ، قال : ثمّ أكل لقمة وقال مثل ذلك قال : فضرب علي ٢ الباب ورفع صوته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا أنس افتح الباب ،

قال : فدخل ، فلما رأه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تبَسَّمَ ثُمَّ قال : الحمد لله الذي جعلك ، فإني أدعو في كل لقمة أن يأتيني الله أحب الخلق إليه وإليه ، فكنت أنت : قال عليّ : والذي بعثك بالحق نبيا إني لأضرب الباب ثلاث مرات ويردني أنس قال فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لم رددته؟ قلت : كنت أحبّ معه رجلا من الأنصار ، فتبَسَّمَ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وقال : لا يلام الرجل على حبّ قومه »^(١).

كتاب (ذخائر العقبى) :

وكتاب (ذخائر العقبى في مناقب ذوى القرى) للحافظ الحبّ الطبرى من الكتب المعروفة المعتبرة لدى القوم ، فابن الوزير جعله في (الروض الباس) من مصادر مناقب أهل البيت ، وكذا أحمد بن الفضل بن باكثير المكي في (وسيلة المال) وذكر أنه ينبغي أن يكتب هذا الكتاب بماء الذهب ، وعده (الدھلوی) في رسالته في (أصول الحديث) في الكتب المصنفة من قبل علماء أهل السنة في مناقب أهل البيت ، ومحمد بن إسماعيل الأمير في (الروضة الندية) من أجمل ما اعتمد عليه ، وقال العجيلي في (ذخيرة المال) بأنّ هذا الكتاب من مصنفات أجيال العلماء. وذكره الحسين الدياري بكري في مصادر كتابه (الخميس) والستدي في (حصر الشارد) والشوكاني في (إتحاف الأكابر) في مرويائهما . فإذا كان كتاب (ذخائر العقبى) من معاريف الكتب المعتبرة عند أهل السنة ، فلا يجحد حديث الطير الوارد فيه إلاّ من لم ينه نفسه عن الهوى ، وتبع سنن البغضاء والتعصب الأعمى ...

(١) ذخائر العقبى في مناقب ذوى القرى : ٦١.

ترجمته

وتوجد ترجمة الحبّ الطبرى المفعمة بآيات الثناء والتَّكْرِيم في :

- ١ . تذكرة الحفاظ ٤ / ١٤٧٤ .
- ٢ . الواقي بالوفيات ٧ / ١٣٥ .
- ٣ . مرآة الجنان ٤ / ٢٢٤ .
- ٤ . النجوم الزاهرة ٨ / ٧٤ .
- ٥ . البداية والنهاية ١٣ / ٣٤٠ .
- ٦ . طبقات السبكي ٥ / ٨ .
- ٧ . طبقات الأسنوي ٢ / ١٧٩ .
- ٨ . طبقات الحفاظ : ٥١٠ .
- ٩ . العبر ٥ / ٣٨٢ .
- ١٠ . تتمة المختصر ٢ / ٣٤٣ .

وهذا نصّ ما قاله الأسنوي :

« الحبّ الطبرى شيخ الحرّم محب الدين أبو العباس أحمد بن عبد الله ابن محمد الطبرى ثمّ المكيّ شيخ الحجاز ، كان عالماً عملاً ، جليل القدر ، عالماً بالآثار والفقه ... ولد يوم الخميس ٢٧ جمادى الآخرة سنة ٦١٥ وتوفي سنة ٦٩٤ ... ».

(٥٥)

رواية صدر الدين الحموي

ورواه صدر الدين أبو الجامع إبراهيم بن محمد الحموي بطرق متعددة حيث قال ما نصّه في كتاب (فرائد السلطين) :

«الباب الثاني والأربعون :

فضيلة طار ذكرها في الآفاق ، وأمنت ملابس فخرها من الأخلاق :

«أخبرنا الشيخ الزاهد عفيف الدين أبو محمد عبد السلام بن محمد بن مزروع البصري . بقراءتي عليه بالمدينة المعلمة ، في الحرم الشريف النبوى بين الروضة والمنبر ، صلوات الله وسلامه على الحال به ، ضحوة يوم الثاني عشر من شهر الله الحرام ، محى ، سنة ثمانين وستمائة . قال : أخبرنا الشيخ موفق الدين أبو المحسن فضل الله بن أبي بكر عبد الرزاق بن عبد القادر الحنبلي ٤ . بقراءة محيي الدين علي بن إبراهيم بن الدردانة الحرري ، في يوم الخميس سنة خمس وخمسين وستمائة ، بباب الأزج ببغداد وأجاز لنا جميع روایاته لفظا . قال : أخبرنا أبو الفتح عبد الله بن محمد بن نجاء بن شاتيل الدباس . قراءة [عليه] وأنا أسمع ، في يوم الجمعة من شوال ، سنة ثمان وسبعين وخمس مائة ، بجامع القصر ببغداد قبل صلاة الجمعة ..

وأخبرني الشيخ الصالح أبو عبد الله محمد بن يعقوب ابن أبي الفرج . إذنا . بروايته ، عن أبي الفتح عبد الله بن شاتيل . إجازة . قال : أخبرنا أبو غالب محمد بن الحسن بن أحمد الباقلاني . قراءة عليه وأنا أسمع ، في رمضان سنة تسع وتسعين وأربع مائة . قال : أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن الحسين بن إسماعيل الحاملي . في صفر سنة ثمان وعشرين وأربع مائة . قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن مالك الأشجعي . قراءة عليه في شهر ذي القعدة ، من سنة خمسين وثلاث مائة . قال : حدثنا أبو الأحوص محمد بن الهيثم بن حمّاد القاضي العكاري . سنة ست وسبعين ومائتين . قال : حدثنا يوسف بن عدي قال : حدثنا حمّاد بن المختار . من أهل الكوفة . عن عبد الملك بن عمير ، عن أنس قال :

أهدى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم طير ، فوضع بين يديه فقال : اللهم ائنني بأحب خلقك إليك ليأكل معي . فجاء علي فدق الباب ، فقلت :

من ذا؟ فقال : أنا على . فقلت : النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى حَاجَةٍ ، فرَجَعَ ثَلَاثَ مَرَاتٍ كُلَّ ذَلِكَ يَجِيِّءُ ، فَأَقُولُ لَهُ ذَلِكَ فِي ذَهَبٍ ، حَتَّى جَاءَ فِي الْمَرَّةِ الرَّابِعَةِ فَقُلْتُ لَهُ مِثْلَ مَا قُلْتُ فِي الْمَرَّاتِ الْمُنْتَهِيَّةِ قَالَ : فَضَرَبَ الْبَابَ بِرِجْلِهِ فَدَخَلَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَا حَبْسُكَ؟ قَالَ : قَدْ جَئْتُ ثَلَاثَ مَرَاتٍ كُلَّ ذَلِكَ يَقُولُ [لِي أَنْسٌ] : النَّبِيُّ عَلَى حَاجَةٍ ، فَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : [يَا أَنْسُ] مَا حَمْلُكَ عَلَى ذَلِكَ؟ قَالَ : كَتَتْ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ رَجُلًا مِنْ قَوْمِي !!

منقبة فاضلة ، وفضيلة للحساد مناضلة

أَخْبَرَنِي الإِمامُ الْعَالَمُ تَاجُ الدِّينِ أَبُو الْمَفَاطِرِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي القَاسِمِ مُحَمَّدُ السَّدِيدِيُّ .
كِتَابَةً إِلَيْيَّ مِنْ كَرْمَانَ فِي رَجَبِ سَنَةِ أَرْبَعِ وَسَتِّينَ وَسَتِّيْنَ مائَةً . قَالَ : أَخْبَرَنَا الصَّدِيرُ الْكَبِيرُ رَكِنُ الْإِسْلَامِ إِمَامُ الْأَئْمَةِ مُفْتِي الشَّرْقِ وَالْغَربِ ابْنُ ثَابِتٍ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ الْجَبَارِ بْنُ عَلِيِّ الْكَوَافِيِّ إِجَازَةً . فِي رَجَبِ سَنَةِ اثْنَتِينَ وَمَائِينَ وَخَمْسَ مائَةٍ . قَالَ : أَخْبَرَنَا قَاضِي الْقَضَاءِ عَمَادُ الدِّينِ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ذُو الْمَعَالِيِّ أَبُو سَعِيدِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ صَاعِدٍ إِجَازَةً . قَالَ : حَدَّثَنَا الشَّيْخُ يَعْقُوبُ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ مُحَمَّدٍ . صَاحِبُ التَّخْرِيجِ لِلْأَحَادِيثِ . قَالَ : حَدَّثَنَا الشَّيْخُ الصَّالِحُ أَبُو بَكْرِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلِ بْنِ عَبَّاسِ الْكَنْدِيِّ الْهَمَذَانِيِّ الْإِمَامُ فِي جَامِعِ هَمَذَانَ [قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو يَعْقُوبِ إِسْحَاقِ بْنِ إِبْرَاهِيمِ الْمَؤْذِنِ] . فِي شَوَّالِ سَنَةِ عَشَرٍ وَأَرْبَعَ مائَةً . قَالَ : حَدَّثَنَا بَشْرُ بْنُ الْحَسِينِ بْنُ أَبِي مُحَمَّدِ الْأَصْفَهَانِيِّ قَالَ : حَدَّثَنَا الزَّبِيرُ بْنُ عَدَى عَنْ أَنْسِ بْنِ مَالِكٍ ٢ قَالَ :

أَهْدَيْتُ إِلَيْنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَيرًا مشوياً ، فَلَمَّا وَضَعَ بَيْنَ يَدِيهِ قَالَ : اللَّهُمَّ أَئْتِنِي بِأَحَبِّ خَلْقِكَ إِلَيْكَ يَأْكُلُ معيَ مِنْ هَذَا الطَّيْرِ . قَالَ [أَنْسٌ] :

فقلت في نفسي : اللهم اجعله رجلا من الأنصار قال : فجاء علي بن أبي طالب ٧ فشرع الباب قرعا خفيفا ، فقلت : من هذا؟ قال : علي. فقلت : إن النبي صلى الله عليه وسلم على حاجة ، فانصرف [علي] قال : فرجعت إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول الثانية : اللهم ائتي بأحبت خلقك إليك يأكل معي [من] هذا الطير. فقلت في نفسي : اللهم اجعله رجلا من الأنصار ، فجاء علي فشرع الباب ، فقلت : ألم أخبرك أن النبي صلى الله عليه وسلم على حاجة ، فانصرف [علي] قال : فرجعت إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول الثالثة : اللهم ائتي بأحبت خلقك إليك يأكل معي [من] هذا الطير. فجاء علي فضرب الباب ضربا شديدا فقال النبي صلى الله عليه وسلم : افتح افتح [فتتح له الباب فدخل] فلما نظر إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

اللهم وإلي اللهم وإلي.

قال : فجلس مع النبي صلى الله عليه وسلم وأكل معه الطير.

فضيلة مثلها في الشيوع والاستفاضة

أخبرنا الشيخ الإمام نجم الدين عثمان بن الموقف الأذكياني ، عن والديشيخ الإسلام سعد الحق والدين محمد بن المؤيد الحموي قدس الله روحه . بقراءتي عليه بمدينة أسفرايين ، في جمادى الآخرة سنة خمس وستين وستمائة ، إجازة كتبها له في سنة أربعين وستمائة .

بروايته عنشيخ الإسلام نجم الدين أبي الجناب أحمد بن عمر بن محمد الخيوقي :- . إجازة .

قال : أخبرنا محمد بن عمر بن علي الطوسي قال : أخبرنا أبو العباس أحمد ابن أبي الفضل الشقاني قال : أخبرنا أبو سعيد محمد بن طلحة الجنابذى قال : أخبرنا والدي أبو منصور طلحة ، قال : أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الزهلي ببغداد ، حدثنا عبد الله بن عمر بن عبد العزيز البغوي ، حدثنا عبد الله

ابن عمر القواريري ، حَدَّثَنَا يُونسُ بْنُ أَرْقَمْ ، حَدَّثَنَا مَطِيرٌ [بْنُ أَبِي خَالِدٍ] ، عَنْ ثَابِتِ
الْبَجْلِيِّ ، عَنْ سَفِينَةِ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [قَالَ] :
أَهَدَتْ اِمْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَائِرَيْنِ بَيْنَ رَغِيفَيْنِ [وَ
[لَمْ يَكُنْ فِي الْبَيْتِ غَيْرِ أَنْسٍ ، فَجَاءَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَدَعَا بَعْدَاهُ ، فَقَلَّتْ
يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ أَهَدْتِنَا اِمْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ هَدِيَّةً ، فَقَدِّمَتِ الطَّائِرَيْنِ إِلَيْهِ فَقَالَ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اللَّهُمَّ ائْتِنِي بِأَحَبِّ خَلْقِكَ إِلَيْكَ وَإِلَى رَسُولِكَ . فَجَاءَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي
طَالِبٍ فَضَرَبَ الْبَابَ ضَرِبًا خَفِيفًا ، فَقَلَّتْ : مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ أَبُو الْحَسْنِ . ثُمَّ ضَرَبَ الْبَابَ
فَرَفَعَ صَوْتَهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : افْتَحْ لَهُ . [الْبَابُ] . فَفَتَحَتْ لَهُ فَأَكَلَ مَعَ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الطَّيْرَيْنِ حَتَّى فَنِيَّ .

ترجمته

١ . الحمويني من مشايخ الذهبي ، فقد أورده في (المعجم المختص) بقوله : « إبراهيم
بن محمد بن المؤيد بن عبد الله بن علي بن محمد بن حمويه . الإمام الكبير المحدث ، شيخ
المشايخ صدر الدين أبو المجامع الخراساني الجوني الصوفي . ولد سنة ٦٤٤ وسمع بخراسان
وبغداد والشام والهزار ، وكان ذا اهتمام بهذا الشأن ، وعلى يده أسلم الملك غازان ، توفي
بخراسان في سنة ٧٢٢ . قرأنا على أبي المجامع إبراهيم بن حمويه سنة ٦٩٥ ، أنا أبو عمرو
عثمان بن موفق الأذكاني بقراءتي سنة ٦٤ ، أنا المؤيد بن محمد الطوسي . ح وأنا أحمد بن
هبة الله ، عن المؤيد أنا هبة الله ابن سهل ، أنا سعيد بن محمد البحري ، أنا زاهر بن أحمد
الفقيه ، أنا إبراهيم بن عبد الصمد ، نبا أبو مصعب ، نبا مالك عن سمّي مولى أبي بكر بن
عبد الرحمن عن أبي صالح السمان ، عن أبي هريرة : إن رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :
الْعُمْرَةُ إِلَى الْعُمْرَةِ كَفَارَةٌ لِمَا بَيْنَهُمَا ، وَالْحَجَّ الْمُبَرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا جَنَّةٌ . مُتَّفِقٌ عَلَيْهِ ،
وأخرجه ابن

ماجة عن أبي مصعب الزهرى ، فوافقناه بعلو »^(١).

وفي (تذكرة الحفاظ) في عداد شيوخه :

« وسمعت من الإمام المحدث الأوحد الأكمل فخر الإسلام صدر الدين إبراهيم بن محمد بن المؤيد بن حمّويه الخراساني الجوني شيخ الصوفية ، قدم علينا ، حدث ، وروى لنا عن رجلين من أصحاب المؤيد الطوسي ، وكان شديد الاعتناء بالرواية وتحصيل الأجزاء ، على يده أسلم غازان الملك. مات سنة ٧٢٢ وله ٧٨ سنة »^(٢).

٢ . الأَسْنُوِي : « كان إماماً في علوم الحديث والفقه ، كثير الأسفار في طلب العلم ، طويل المراجعة ، مشهوراً بالولاية ... »^(٣).

٣ . ابن حجر العسقلاني : « أكثر عن جماعات بالعراق والشام والجاز ، وخرج لنفسه تساعيات ، وسمع بالحلّة ، وتبريز ، وبأمل طبرستان ، والشوبك (الشريك) والقدس ، وكربلاء ، وقزوين ، ومشهد علي ، وبغداد ، وله رحلة واسعة ، وعني بهذا الشأن ، وكتب وحصل .

وكان ديناً وقوراً ، مليح الشكل ، جيد القراءة ، وعلى يده أسلم غازان ، وكان قد دمشق ، وأسمع الحديث بما في سنة ٩٥ ، ثم حجّ سنة ٢١ »^(٤).

وتوجد ترجمته في مصادر أخرى :

كالوافي بالوفيات ٦ / ١٤١.

والمنهل الصافي ١٠ / ١٤١.

ووصفه الحافظ الزرندي لدى النقل عنه بـ « الشيخ الإمام العالم ... »^(٥).

(١) المعجم المختص : ٦٥.

(٢) تذكرة الحفاظ ٤ / ١٥٠٥.

(٣) طبقات الشافعية ١ / ٤٥٤.

(٤) الدرر الكامنة ١ / ٦٩.

(٥) نظم درر السمحطين : ٢١.

وكذا اعتمد على روایته الحافظ السمهودي في (جواهر العقدين) وشهاب الدين أحمد في (ترجیح الدلائل).

(٥٦)

رواية فخر الدين المانسوبي

ورواه الشيخ فخر الدين المانسوبي في كتابه (دستور الحقائق) كما في كتاب (هداية السعداء للشهاب الدولت آبادي) حيث جاء فيه : « في دستور الحقائق : روى الجماعة من الجماعات : أهدى إليه طير مشوي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللهم ائنني بأحب خلقك يأكل معي هذا الطير ، فجاء علي فدق الباب فقال أنس بن مالك : إن النبي صلى الله عليه وسلم على حاجة ، فرجع ، ثم قال رسول الله كما قال أولا ، فجاء علي فدق الباب فقال أنس كما قال فرجع ، ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم كما قال في الأوليين ، فجاء علي فدق الباب أقوى من الأوليين ، فسمع النبي وقد قال له أنس : إنه على حاجة ، فآذنه النبي بالدخول وقال له : ما أبطأ بك عني؟ قال : جئت فردي أنس ، ثم جئت الثانية والثالثة فردي ، فقال صلى الله عليه وسلم : يا أنس ما حملك على هذا؟ قال : رجوت أن يكون الدعاء لأحد من الأنصار ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : علي أحب الخلق إلى الله. فأكل معه » ^(١).

ترجمته

١ - ترجم له الشيخ عبد الحق الدهلوi ووصفه بالأوصاف الجليلة ^(٢).

(١) هداية السعداء . مخطوط.

(٢) أخبار الأخيار : ٣٤ .

٢ . والشيخ عبد الرحمن الجشتي وقال : كان موصوفاً بجميع الفضائل الإنسانية ...

(١) .

٣ . ووصفه الشيخ شهاب الدين آبادي لدى النقل عنه في الموضع العديدة بـ

« الإمام ».

٤ . المولوي حيدر علي الفيض آبادي في (إزالة الغين) في بحثه حول جواز لعن يزيد بن معاوية عند كبار علماء أهل السنة ، عدّ المحسني من جملة المحوظين وقال عنه أنه : « قال الذين يعتمد عليهم : إنّه كان راضياً بمحرب الحسين ٢ ، وهو أمر بقتله ، وأهان رأسه وأهل بيته بأنواع الإهانة ، وهو المشهور ، بتفاصيل مختلفة ، فلا يمنع اللعن عليه ومن أعاشه ، لأنّه كفر بالله حين أمر بقتل الحسين وحربه وإهانة أهل البيت ، والامة اجتمعوا والأئمة اتفقتو على كفره ولعن على أمره وقاتلاته ، لأنّ الامر والراضي بالكفر يكفر قبل أن يفعله المأمور ».

(٥٧)

رواية الخطيب التبريزى

ورواه ولي الدين الخطيب التبريزى صاحب (المشكاة) :

« عن أنس قال : كان عند النبي صلّى الله عليه وسلم طير فقال : اللهم ائنني بأحب خلقك إليك يأكل معي هذا الطير ، فجاءه علي فأكل معه .
رواه الترمذى وقال : هذا حديث غريب » (٢).

(١) مرآة الأسرار .

(٢) مشكاة المصايح ٣ / ١٧٢١ .

ترجمته والتعریف بكتابه :

١ - يظهر من كلام الطبي في (الكافش) أنّ كتاب (المشكاة) قد أله بشورة من الطبي ، وقد صرّح الخطيب التبريزی نفسه في (أسماء رجال المشكاة) بأنّ الطبي استحسن كتابه واستجوده.

٢ . وقال القاري في مقدمة (المرقاة) في وصف (المشكاة) ومؤلفه : « لما كان كتاب مشكاة المصايم الذي أله مولانا الحبر العلامه والبحر الفهامة ، مظهر الحقائق وموضع الدقائق ، الشیخ التقی النقی ، ولی الدین ، محمد بن عبد الله ، الخطیب التبریزی ، أجمع كتاب في الأحادیث النبویة ، وأنفع لباب من الأسرار المصطفویة ، والله در من قال من أرباب الحال :

لئن كان في المشكاة يوضع مصباح فذلك مشكاة وفيها مصايم
وفيها من الأنوار ما شاع نفعها لهذا على كتب العلوم تراجع
فيه أصول الدين والفقہ والهدى حواچن أهل الصدق منه مناجيح
تعق الخاطر الفاتر بقراءته ، وتصحیح لفظه وروایته ، والاهتمام بعض معانیه ودرایته
، رجاء أن أكون عاملًا بما فيه من العلوم في الدنيا ، وداخلًا في زمرة العلماء العاملين في
العقی.

فقرأت هذا الكتاب المعظم على مشايخ الحرم المحتشم ، نفعنا الله بهم وببركات علومهم
، فهم ... ».

٣ . و (الدهلوی) يروي كتاب (المشكاة) عن والده بسنده عن مؤلفه الخطیب
وعن الشیخ أبي طاهر عن مشايخه عن المؤلف ... كما في (أصول الحديث).

(٥٨)

رواية أبي الحجاج المزي

ورواه الحافظ أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزي في كتابه (تحفة الأشراف بمعروفة الأطراف) في « إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السدي » بقوله : « حديث ت : كان عند النبي صلّى الله عليه وسلم طير فقال : اللهم ائنني بأحب خلقك إليك. الحديث ت في المناقب ، عن سفيان بن وكيع عن عبيد الله بن موسى عن عيسى بن عمر عنه به. وقال : غريب ، لا نعرفه من حديث السدي إلا من هذا الوجه. وقد روي من غير وجه عن أنس ٢ ». ^(١)

ترجمته

والحافظ المزي من أئمة حفاظ أهل السنة المشهورين المعتمدين ، وقد أوردنا ترجمته في مجلد (حديث الولاية) عن عدة كبيرة من معاجم التراجم ، أمثل :
 ١ - تذهيب التهذيب . مخطوط .
 ٢ - تذكرة الحفاظ ٤ / ١٤٩٨ .
 ٣ - تتمة المختصر ٢ / ٣٣٢ .
 ٤ - طبقات السبكي ٦ / ٢٥١ .
 ٥ - طبقات الأسنوي ٢ / ٢٥٧ .

(١) تحفة الأشراف ١ / ٩٤.

٦ . طبقات ابن قاضي شهبة ٢٢٧ / ٢.

٧ . الدرر الكامنة ٥ / ٢٣٣.

٨ . النجوم الزاهرة ١٠ / ٧٦.

٩ . طبقات الحفاظ : ٥٢١.

١٠ . البدر الطالع ٢ / ٣٥٣.

وهذه عبارة السبكي في طبقاته ملخصة :

« يوسف بن الركي عبد الرحمن ، شيخنا وأستاذنا ، وقدوتنا ، الشيخ جمال الدين أبو الحاج المزي ، حافظ زماننا ، حامل راية السنة والجماعة ، والقائم بأعباء هذه الصناعة ، والمتدرع جلباب الطاعة ، إمام الحفاظ كلمة لا يجدونها وشهادة على أنفسهم يؤذونها ، ورتبة لو بشر بها أكابر الأعداء لكانوا يودونها ، واحد عصره بالإجماع ، وشيخ زمانه الذي تصعي لما يقوله الأسماع ، ذكره شيخنا الذهبي في تذكرة الحفاظ وأطيب مسامده ، وقد قدمنا في ترجمة الشيخ الإمام الوالد أبي سمعت شيخنا الذهبي يقول : ما رأيت أحفظ منه. وبالجملة كان شيخنا المزي اعجوبة زمانه ، وكان قد انتهت إليه رئاسة الحدّثين في الدنيا » (١).

(٥٩)

رواية الحافظ الذهبي

ورواه الحافظ شمس الدين الذهبي بطرق ذكرها في كتاب له مفرد في هذا الباب ونصّ على كثرة تلك الطرق جدا وأن مجموعها يوجب أن يكون لهذا الحديث أصل ، وهذا متن عبارته : « وأمّا حديث الطير فله طرق كثيرة جدا ، أفردتها بمصنف ، ومجموعها يوجب أن يكون الحديث له أصل. وأمّا حديث من

(١) طبقات الشافعية للسبكي ٦ / ٢٥١.

كنت مولاه . فله طرق جيدة ، وقد أفردت ذلك أيضاً »^(١) .

وقال الذهبي أيضاً :

« وقال عبيد الله بن موسى وغيره ، عن عيسى بن عمر القاري ، عن السدي قال : ثنا أنس بن مالك قال : أهدى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أطيار ، فقسّمها ، وترك طيراً فقال : اللهم ائنني بأحباب خلقك إليك يأكل معي ، فجاء علي ، وذكر حديث الطير . وله طرق كثيرة عن أنس متكلّم فيها ، وبعضها على شرط السنن . من أجودها حديث :

قطن بن نسير . شيخ مسلم . ثنا جعفر بن سليمان ، ثنا عبد الله بن المثنى ، عن عبد الله بن أنس بن مالك ، عن أنس قال : أهدى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حجل مشوي فقال : اللهم ائنني بأحباب خلقك إليك يأكل معي ، وذكر الحديث »^(٢) .

« وقد جمعت طرق حديث الطير في جزء ، وطرق حديث : من كنت مولاه . وهو أصح ، وأصح منها ما أخرجه مسلم عن علي قال : إِنَّه لِعَهْد النَّبِيِّ الْأَمِينِ إِلَيْهِ : إِنَّهُ لَا يَحِبُّكَ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَلَا يَعْنِدُكَ إِلَّا مُنَافِقٌ . وهذا أشكل الثلاثة ، فقد أحبه قوم لا خلاق لهم ، وأبغضه بجهل قوم من التواصب ، فالله أعلم »^(٣) .

ترجمته

١ . السبكي : « الشيخ الإمام الحافظ ، شمس الدين ، أبو عبد الله ،

(١) تذكرة الحفاظ . بترجمة الحاكم . ٢ / ١٠٣٩ .

(٢) تاريخ الإسلام ٣ / ٦٣٣ .

(٣) سير أعلام النبلاء ١٧ / ١٦٩ .

الذهبي التركماني ، محدث العصر وخاتمة الحفاظ ، القائم بأعباء هذه الصناعة وحاصل راية أهل السنة والجماعة ، إمام أهل العصر حفظاً واتقاناً ، وفرد الدهر الذي يذعن له أهل العصر ، ويقولون لا ننكر أنك أحفظنا وأتقانا ، شيختنا واستاذنا ومحرجنا ، وهو على الخصوص شيخي وسيدي ومعتمدي ، توفي ليلة الإثنين ثالث ذي القعدة سنة ٧٤٨ »^(١).

٢ . ابن شاكر : « الشيخ الإمام الحافظ شمس الدين ، أبو عبد الله الذهبي ، حافظ لا يجارى ، ولا فظ لا يبارى ، أتقن الحديث ورجاله ونظر علله وأحواله ، وعرف تراجم الناس وأزال الإبهام في تواريختهم والألباس ، جمع الكثير ونفع الجم الغفير ، وأكثر من التصنيف »^(٢).

٣ . الأسنوي : « حافظ زمانه ، صنف التصانيف الكثيرة المشهورة النافعة »^(٣).

٤ . ابن قاضي شهبة : « الإمام العلامة ، الحافظ ، المقرى ، المؤرخشيخ الإسلام ، تخرج به حفاظ العصر ، وصنف التصانيف الكثيرة المشهورة ، مع الدين المتين والورع والتهدى »^(٤).

٥ . ابن حجر العسقلاني : « مهر في فن الحديث ، وجع فيه الجاميع المفيدة الكثيرة ، حتى كان أكثر أهل عصره تصنيفاً ، وجمع تاريخ الإسلام فأربى فيه على من تقدمه ، بتحرير أخبار المحدثين خصوصاً ، ورحب الناس في تواليفه ورحلوا إليه بسببها ، وتدأولوها قراءة ونسخاً وسماعاً. قرأت بخط البدر النابليسي في مشيخته : كان علامة زمانه في الرجال وأحوالهم ، حديد الفهم

(١) طبقات الوسطى . مخطوط.

(٢) فوات الوفيات ٢ / ١٨٣ .

(٣) طبقات الشافعية ١ / ٢٧٣ .

(٤) طبقات الشافعية ٢ / ٢٠٨ .

ثاقب الذهن ، وشهرته تغنى عن الإطناب فيه »^(١).

٦ . السيوطي : « الذهبي ، الإمام الحافظ ، محدث العصر وخاتمة الحفاظ ، مؤرخ الإسلام وفرد الدهر ، والقائم بأعباء هذه الصناعة ، حكى عن شيخ الإسلام أبي الفضل ابن حجر أئّه قال : شربت ماء زمزم لأصل إلى مرتبة الذهبي في الحفظ »^(٢).

٧ . (الدهلوi) : في كتابه (بستان المحدثين) حيث ذكر كتاب (صلاح المؤمن) وصف الذهبي به « عمدة محدثي زمانه ».

(٦٠)

رواية الزرندي المدني

ورواه الحافظ جمال الدين محمد بن يوسف الزرندي المدني الأنباري : « عن أنس ٢

:

أهدى إلى النبي صلى الله عليه وسلم طير يسمى الحجل ، وفي رواية ما أراه إلا حبارى. فقال : اللهم ائنني بأحباب حلقك إليك فأأكل معى ، فجاء علي فحجنته رجاء أن تكون الدعوة لرجل من قومي ، وفي رواية قال : قلت : إن شئت يا رب جعلته رجلا من الأنصار ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لست بأوّل من أحباب قومه. ثم جاء علي الثانية ، فحجنته ، وجاء علي الثالثة فحجنته. ثم جاء علي الرابعة فأذنت له فدخل. فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم قال : اللهم إني أحبه فأحبه ، فأكل معه من ذلك الطير.

وفي رواية : إله قال : ما حبسك رحمك الله؟ قال : هذا آخر ثلاثة مرات ،

(١) الدرر الكامنة ٤ / ٢٣٦.

(٢) طبقات الحفاظ : ٥٢١.

كل ذلك يقول أنس : إنك مشغول على حاجة. فقال : يا أنس : ما حملك على ذلك؟ قال : سمعت دعوتك فأحببت أن تكون لرجل من قومي. فقال النبي صلّى الله عليه وسلم : لا يلام الرجل على حبّ قومه.

وروى أنس ٢ أيضاً قال : أهدى لرسول الله صلّى الله عليه وسلم طير فقال : اللهم ائتي بأحباب خلقك إليك . وفي رواية بргل . يحبّه الله ورسوله . قال أنس : فجاء علي فقع الباب . فقلت : إن رسول الله صلّى الله عليه وسلم مشغول . وكنت أحبّ أن يكون رجل من الأنصار . ثمّ أتى علي وقع الباب فقلت : إن رسول الله صلّى الله عليه وسلم مشغول . ثمّ أتى الثالثة ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلم : أدخله فقد عنيته . فلما دخل قال : اللهم وإليّ .

وعنه أيضاً قال : أهدى لرسول الله صلّى الله عليه وسلم طير نضيج فأعجبه فقال النبي صلّى الله عليه وسلم : اللهم ائتي بأحباب الخلق إليك وإليّ يأكل معي من هذا الطير . فجاء علي فأكل معه «^(١)».

ورواه الزرندي في كتابه الآخر (معارج الوصول إلى معرفة فضل آل الرسول) بقوله : «روى أنس ٢ قال : أهدى لرسول الله صلّى الله عليه وسلم طير مشوي نضيج . فقال النبي صلّى الله عليه وسلم : اللهم ائتي بأحباب الخلق إليك وإليّ يأكل معي من هذا الطير . فجاء علي فأكل معه «^(٢)».

ترجمته

والحافظ الزرندي من أكابر حفاظ أهل السنة الثقات ، فقد ترجم له الحافظ ابن حجر في (الدرر الكامنة)^(٣) وجاء وصفه بالحفظ ونحوه في (جواهر

(١) نظم درر السلطين : ١٠٠ .

(٢) معارج الوصول . مخطوط .

(٣) الدرر الكامنة ٤ / ٢٩٥ .

العقدين) و (الفضول المهمة) و (سبل الهدى والرشاد) و (ذخيرة المال) وغيرها في كل موضع نقل عنه معتمدين عليه في الموضع المختلفة.

(٦١)

رواية الصلاح العلائي

وقد سعى الحافظ صلاح الدين العلائي سعياً جميلاً وبذل جهداً مشكوراً في الرد عما قال بعض المعاندين المفترين في هذا المقام ... قال السيوطي بشرح الترمذى :

« حدثنا سفيان بن وكيع ، ثنا عبيد الله بن موسى ، عن عيسى بن عمر ، عن السدى ، عن أنس بن مالك قال : كان عند النبي صلى الله عليه وسلم طير فقال : اللهم ائنني بأحباب خلقك إليك يأكل معي هذا الطير. فجاء علي ، فأكل معه .

هذا أحد الأحاديث التي انتقدتها الحافظ السراج القرزوني على المصايح وزعم أنه موضوع .

وقال الحافظ الصلاح العلائي : ليس بموضوع ، بل له طرق كثيرة غالباً واه ، ومنها ما فيه ضعف قريب ، وربما يقوى منها بمثله إلى أن ينتهي إلى درجة الحسن .

والسدى : إسماعيل ، احتاج به مسلم والناس . وعيسى بن عمر هو : الأسدى الكوفى القارى ، وثقة يحيى بن معين وغيره لم يتكلّم فيه . وعبيد الله ابن موسى مشهور من رجال الصحيحين ، وقد تابعه على روايته عن عيسى بن عمر : مسهر بن عبد الملك : أخرجه النسائي في خصائص علي . ومسهر هذا وثقة ابن حبان .

إلى أن قال السيوطي عن العلائي . بعد ذكره الحسن بن حمّاد ، وطريق

الحاكم لحديث الطير : فهذا الطريقان . أي طريق النسائي والحاكم . أمثل ما روي فيه . وقد ساق ابن الجوزي في العلل المتناهية للحديث طرقاً كثيرة عن أنس واهية . وقال الحاكم في المستدرك : رواه عن أنس جماعة أكثر من ثلاثين نفساً ، ثم صحّت الرواية عن علي وأبي سعيد وسفينة ، ولم يذكر طرقاً لأحاديث هؤلاء . وخرج أبو بكر ابن مردويه في طرق هذا الحديث جزء . وقال ابن طاهر الحافظ : كل طرقه باطلة معلولة . وهو غلوّ منه في مقابلة تساهل الحاكم . والحكم على الحديث بالوضع بعيداً جداً ، ولذلك لم يذكره أبو الفرج في كتاب الموضوعات ^(١) .

ترجمته

- ١ . الذهبي في شيوخه : « وسمعت من الإمام الفتى المحدث صلاح الدين أبي سعيد العلائي ... وهو عالم ثبت مقدس اليوم » ^(٢) . وفي (المعجم المختص) : « خليل بن كيكلدي . الإمام الحافظ الفقيه البارع الفتى صلاح الدين أبو سعيد العلائي الدمشقي الشافعي ... » ^(٣) .
- ٢ . الأسنوي : « كان حافظ زمانه ، إماماً في الفقه والأصول وغيرهما . ذكرياً نظاراً فصحيحاً كريماً ذا رياضة وحشمة . توفي سنة ٧٦٠ » ^(٤) .
- ٣ . ابن حجر العسقلاني : « صنف التصانيف في الفقه والأصول

(١) قوت المغتدي في شرح الترمذى.

(٢) تذكرة الحفاظ / ٢ / ١٠٥٧ .

(٣) المعجم المختص : ٩٢ .

(٤) طبقات الشافعية / ٢ / ٢٣٩ .

والحديث وكتبه كثيرة جداً سائرة مشهورة نافعة متقدمة محرّرة ، وكان ممتعاً في كل باب فتح ، ويحفظ ترجمات أهل العصر ومن قبلهم ، وكان له ذوق في الأدب ونظم حسن ، مع الكرم وطلاقه الوجه ، ووصفه بالحفظ شيخه الذهبي.

وقال الحسيني : كان إماماً في الفقه والنحو والأصول ، مفتناً في علوم الحديث وفنونه ، حتى صار بقية الحفاظ ، عارفاً بالرجال ، علامة في المتنون والأسانيد ، بقية الحفاظ ، ومصنفاته تنبئ عن إمامته في كلّ فن ، ولم يختلف بعده مثله.

وقال شيخنا في الوفيات : درس وأفتي وجمع بين العلم والدين والكرم والمرودة ، ولم يختلف بعده مثله.

وقال الأسنوي في الطبقات : كان حافظ زمانه ...

وقرأ بخط شيخنا العراقي : توفي حافظ المشرق والمغرب صلاح الدين في ثالث المحرم

.(١)

٤ . ابن قاضي شهبة : « الإمام البارع الحق بقية الحفاظ ، فاق أهل عصره في الحفظ والإتقان ، ذكره الذهبي في معجمه وأثنى عليه ، وقال الحسيني ... وقال الأسنوي ... وقال السبكي في الطبقات الكبرى : كان حافظاً ثبتاً ثقة ... ». (٢)

٥ . السيوطي : « العلائي ، الشيخ الإمام العلامة الحافظ الفقيه ذو الفنون صلاح الدين أبو سعيد. وكان إماماً محدثاً حافظاً متقدماً جليلاً فقيهاً أصولياً نحوياً ». (٣)

٦ . مجير الدين العليمي : « شيخ الإسلام ، صلاح الدين ، الإمام البارع

(١) الدرر الكامنة ٢ / ١٧٩ .

(٢) طبقات الشافعية ٢ / ٢٤٢ .

(٣) طبقات الحفاظ : ٥٢٨ .

الحق ، بقية الحفاظ »^(١).

٧ . الشوكاني . فأورد كلمات الأعلام في الثناء عليه^(٢) .

(٦٢)

رد السبكي على الحكم بوضع الحديث

ورد الشيخ عبد الوهاب السبكي على الحكم على حديث الطير بالوضع بقوله :

« وأما الحكم على حديث الطير بالوضع فغير جيد »^(٣)

وهذا يكفي لإبطال وتبسيط هذر (الدھلوي) ومن سبقه من الذين سوّلت لهم أنفسهم رد فضائل آل الرسول ٦ .

ترجمته

١ . الذهبي : « عبد الوهاب ابن شيخ الإسلام تقى الدين على ، أجاز له الحجارة وطائفة ، وأسمعه أبوه من جماعة . كتب عني أجزاء ونسخها ، وأرجو أن يتميّز في العلم . ثم درس وأفتى »^(٤) .

٢ . ابن حجر : « أجاز له ابن الشحنة ويونس الدبوسي وقرأ بنفسه على المزي ولازم الذهبي وتخرج بتقى الدين ابن رافع ، وأمعن في طلب الحديث وكتب الأجزاء والطباق ، مع ملازمة الاشتغال بالفقه والأصول والعربية ، حتى مهر وهو شاب ، وخرج له ابن سعد مشيخة وحدّث بها ، وكان جيد البديهة طلق

(١) الأنس الجليل ٢ / ١٠٦ .

(٢) البدر الطالع ١٢ / ٢٤٥ .

(٣) طبقات الشافعية . ترجمة المحاكم . ٤ / ١٥٥ .

(٤) المعجم المختص : ١٥٢ .

اللسان ، أذن له ابن النقيب بالإفتاء والتدريس ، ودرّس في غالب مدارس دمشق ، وناب عن أبيه في الحكم ، وانتهت إليه رئاسة القضاء والمناصب بالشام. مات في سنة ٧٧١ «^(١)».

٣ . ابن قاضي شهبة : « إن شمس الدين ابن النقيب أجازه بالإفتاء والتدريس ، ولما مات ابن النقيب كان عمر القاضي تاج الدين ثمانية عشر سنة.

وأفتي ودرّس وحدّث وصنّف واشتغل وحصل فنونا من العلم والفقه والأصول ، وكان ماهرا فيه ، والدين والأدب ... »^(٢).

(٦٣)

رواية السيد شهاب الدين أحمد

ورواه السيد شهاب الدين أحمد صاحب كتاب (توضيح الدلائل على ترجيح الفضائل) من غير طريق ، واستدل به على كون الأمير ٧ أحب الناس إلى الله والنبي ٦ ، وهذا نصّ كلامه :

« الباب السابع ، في ترجم أغاني النبوة في مغاني الفتوة بأحبيته إلى الله تعالى ورسوله ، وتنسمه شقاائق أعلى الولاية ، بتسممه شواهد معالي العناية ، بما ظهر أنه أشد حبّا لله ورسوله :

عن أنس بن مالك ٢ قال : كان عند النبي ٦ وبارك وسلام طير ، فقال : اللهم ائنني بأحب خلقك إليك يأكل معي هذا الطير ، فجاء علي بن أبي طالب فأكل معه.

رواه الطبرى وقال : خرجه الترمذى والبغوى في المصاييف فى الحسان.

(١) الدرر الكاملة ٢ / ٢٤٥.

(٢) طبقات الشافعية ٢ / ٢٥٦.

وأخرجه الحرمي . وقال : أهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم طير وكان مما يعجبه أكله ثم ذكر الحديث .

وخرّجه الإمام أبو بكر محمد بن عمر بن بكي النجّار وقال : عن أنس قدّمت لرسول الله صلّى الله عليه وعلى آله وبارك وسلم طيرا فسمّي وأكل لقمة وقال : اللهم ائتي بأحّب الخلق إليك وإليّ ، فأتى علي رحمة الله تعالى عليه فضرب الباب فقلت : من أنت؟ فقال : علي ، فقلت : إنّ رسول الله صلّى الله عليه وعلى آله وبارك وسلم على حاجة قال : ثم أكل لقمة وقال صلّى الله عليه وعلى آله وبارك وسلم مثل الأولى ، فضرب عليّ فقلت : من أنت؟ قال : عليّ قلت : إنّ رسول الله صلّى الله عليه وعلى آله وبارك وسلم على حاجة ثم أكل لقمة وقال صلّى الله عليه وعلى آله وبارك وسلم مثل ذلك ، فضرب عليّ ٢ ورفع صوته ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وعلى آله وبارك وسلم : يا أنس افتح الباب قال : فدخل عليّ ، فلما رأه النبي صلّى الله عليه وعلى آله وبارك وسلم تبسم ثم قال الحمد [لله] الذي جعلك ، فإني أدعوك في كلّ لقمة أن يأتيني الله بأحّب الخلق إليه وإليّ فكنت أنت ، قال ٢ : والذّي بعثك بالحقّ إني لأضرب الباب ثلاث مرات ويردّني أنس ، قال رسول الله صلّى الله عليه وعلى آله وبارك وسلم : لم ردّته؟ قلت : كنت أحّب معه رجلا من الأنصار ، فتبسم رسول الله صلّى الله عليه وعلى آله وبارك وسلم وقال : ما يلام الرجل على حب قومه .

وعن أنس رضي الله تعالى عنه قال : أهدي لرسول الله صلّى الله تعالى عليه وعلى آله وبارك وسلم طير فقال : اللهم ائتي بأحّب الخلق إليك ، وفي رواية برحيل يحبّه الله رسوله ، قال أنس : فجاء علي فقرع الباب فقلت : إنّ رسول الله صلّى الله عليه وعلى آله وبارك وسلم مشغول . وكنت أحّب أن يكون لرجل من الأنصار . ثمّ أتى علي ٢ فقرع الباب فقلت : إنّ رسول الله صلّى الله عليه وعلى آله وبارك وسلم مشغول ، ثمّ أتى الثالثة

فقال رسول الله صلّى الله عليه وعلى آله وبارك وسلّم : أدخله فقد عنيته ، فلما أن أقبل قال
صلّى الله تعالى عليه وعلى آله وبارك وسلّم : اللهم وإلي.

وعنه رضي الله تعالى عنه قال : أهدى لرسول الله صلّى الله تعالى عليه وعلى آله
وبارك وسلّم طير نصيحة فأعجبه فقال النبي صلّى الله تعالى عليه وعلى آله وبارك وسلّم :
اللهم ائتي بأحبت الخلق إليك وإلي يأكل معي من هذا الطير ، فجاء علي رحمة الله تعالى
عليه فأكل معه. رواه الزرندي.

وعنه رضي الله تعالى عنه قال : أهدى لرسول الله صلّى الله تعالى عليه وعلى آله
وبارك وسلّم طائر فوضع بين يديه فقال صلّى الله تعالى عليه وعلى آله وبارك وسلّم : اللهم
ائتي بأحبت خلقك إليك يأكل معي ، قال فجاء علي ابن أبي طالب رضي الله تعالى عنه
فدقّ الباب فقلت : من هذا؟ قال : أنا علي فقلت : إن النبي صلّى الله تعالى عليه وعلى
آله وبارك وسلّم على حاجة ، حتى فعل ذلك ثلاثة ، فجاء الرابعة فضرب الباب برجله
فدخل فقال النبي صلّى الله تعالى عليه وعلى آله وبارك وسلّم : ما حبسك؟ قال : جئت
ثلاث مرات كل ذلك يعني أنس ، فقال النبي صلّى الله تعالى عليه وعلى آله وبارك وسلّم :
ما حملك على ذلك؟ قلت : كنت أحبت أن يكون رجلا من قومي. رواه الحافظ أبو بكر
الخطيب البغدادي «.

ترجمته

والمؤلف هو : شهاب الدين أحمد بن جلال الدين عبد الله بن قطب الدين محمد بن
جلال الدين عبد الله بن قطب الدين محمد بن معين عبد الله بن هادي ابن محمد الحسيني
الإيجي الشافعي ، من أعلام القرن التاسع.

ترجم له : السخاوي في الضوء الامم (١).

(١) الضوء الامم لأهل القرن التاسع ١ / ٣٦٢.

وبيت المؤلف بيت فقه وحديث وتصوّف ، ينتمون إلى الحسين الأصغر ابن الإمام زين العابدين ٧ ، وأصلهم من مكران ، وكانوا حكام البلاد ، ثم إن جده الرابع اعتزل الحكم ، وآخر العزلة والانقطاع ، فهاجر منها إلى بلاد فارس ، وتوطن في (أيج شبانكاره) ، وتوفي أبوه سنة ٨٤٠ ، وجده سنة ٧٨٥ ، وأبو جده سنة ٧٦٣ ، وجد جده سنة ٧١٤ .
وكان المؤلف قد ألف كتاباً في فضائل الخلفاء ، ثم لما رأى أن فضائل علي ٧ كثيرة ، بدا له أن يؤلف في فضائله كتاباً مفرداً ، فألف كتاب (توضيح الدلائل على ترجيح الفضائل) .^(١)

(٦٤)

رواية ملك العلماء الهندي

ورواه ملك العلماء شهاب الدين بن شمس الدين الدولت آبادي الهندي في مواضع عديدة من كتابه (هدایة السعداء) عن عدة من كتب أهل السنة ، واحتج به على كون أمير المؤمنين ٧ أحبّ الخلق ، كما نصّ على صحته بإسناد النسائي عن أنس بن مالك ، وإليك نصّ عبارته :

« بيان : خطاب علي كرم الله وجهه بأحبّ الخلق ، في دستور الحقائق روى الجماعة عن الجماعات : أهدي إليه طير مشوي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللهم ائنني بأحبّ خلقك يأكل معي هذا الطير ، فجاء علي فدق الباب فقال أنس بن مالك : إن النبي على حاجة فرجع ، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كما قال أولاً فجاء علي فدق الباب فقال أنس كما قال فرجع ، ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم كما قال في الأولين ، فجاء علي

(١) أهل البيت : في المكتبة العربية ، مجلة تراثنا العدد : ٣ .

فدقّ الباب أقوى من الأولين ، فسمع النبي صلّى الله عليه وسلم وقد قال له أنس إله على حاجة : فآذنه النبي بالدخول وقال له : ما أبطأ بك عيّ؟ قال جئت فرديني أنس ثم جئت الثانية والثالثة فرديني. فقال صلّى الله عليه وسلم : يا أنس ما حملك على هذا؟ قال : رجوت أن يكون الدعاء لأحد من الأنصار ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلم : علي أحبّ الخلق إلى الله فأكل معه.

وفي النسائي بإسناد صحيح عن أنس بن مالك لما قال رسول الله صلّى الله عليه وسلم هذا الحديث جاء أبو بكر فرده ، فجاء عمر فرده ، ثم جاء علي فأذن له وأكل معه ... «^(١).

وقال أيضاً : « اعلم أنّ أحاديث فضيلة علي كرم الله وجهه من الصحيح ولكن احتجاجهم على الخطأ. احتاج الشيعة بخبر الطير ، وتمام الخبر ذكرناه ... ». ^(٢)

كتاب (هداية السعداء)

وكتاب (هداية السعداء) ملك العلماء من محسن الكتب المعتمدة لدى أهل السنة ، احتاج به محمد محبوب العالم في (تفسيره) ، وقد ذكر ملك العلماء في مقدمته أنه قد استخرج روایاته من بطون كتب تبلغ الثلاثمائة.

ملك العلماء الهندي

وأما مؤلفه ملك العلماء الدولت آبادي الهندي الذي ترجمنا له في مجلد (حديث النور) عن عدة من مصادر التراجم لأهل السنة ، فمن أكابر أهل السنة ومشاهير محدثيهم في الديار الهندية ... قال الصديق حسن خان القنوجي

(١) هداية السعداء. الجلوة العاشرة من المهدية التاسعة.

(٢) المصدر. الجلوة السابعة من المهدية الأولى.

بترجمته في (أبجد العلوم) :

«القاضي شهاب الدين بن شمس الدين بن عمر الزاوي ، ولد بدولت آباد دهلي ، وتلمذ على القاضي عبد المقتدر ومولانا خواجكي الدهلوبي ، وهو من تلامذة مولانا معين الدين العمري ، وفاق أقرانه وسبق إخوانه. وكان استاذه القاضي يقول في حقه : أتاني من الطلبة من جلده علم ولحمه علم وعظمته علم. توفي سنة ٨٤٩ ». ».

(٦٥)

رواية ابن حجر العسقلاني

رواه في غير واحد من كتبه :

قال في (المطالب العالية) : «أنس . قال : أهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم حجل مشوي بخبزة وصباة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللهم ائنني بأحب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطعام ، فقالت عائشة : اللهم اجعله أبي . وقالت حفصة : اللهم اجعله أبي . قال أنس : قلت : اللهم اجعله سعد بن عبادة . قال : فسمعت حركة بالباب ، فخرجت ، فإذا علي ، قلت : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم على حاجة ، فانصرف ، ثم سمعت حركة بالباب ، فخرجت ، فإذا علي كذلك ، فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم صوته فقال : انظر من هذا؟ فخرجت ، فإذا هو علي ، فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته ، فقال : اللهم وال ، اللهم وال .»

أنس . قال : أهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم أطيار ، فقسمها بين نسائه ، فأصاب كل امرأة ... به . الحديث .

هذا لفظ البزار .

سفينة صاحب زاد النبي صلى الله عليه وسلم . قال : أهدت امرأة من

الأنصار إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم طيرين بين رغيفين ، وكان في المسجد ، ولم يكن في البيت غيري وغير أنس بن مالك ، فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فدعا بالغداء ، فقلت : يا رسول الله ، قد أهدت لك امرأة هدية ، فقدّمت إليه الطيرين فقال : اللهم ائتي بأحباب خلقك . أحسبه قال : . إليك وإلى رسولك ، قال : فجاء علي فضرب بالباب ضربا حفيما ، فقلت : من هذا؟ قال : أبو الحسن . ثم ضرب ورفع صوته ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من هذا؟ قلت : علي . قال : افتح له ، ففتحت ، وأكل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الطيرين حتى فينا »^(١) .

* قال في (الأجوية عن أحاديث المصايح) ، أي : أن السراج القزويني زعم وجود أحاديث موضوعة في (مصايح السنة) فسئل عن الحافظ ابن حجر العسقلاني ، وكان منها حديث الطير ، وهذه صورة السؤال :

« الحديث السادس عشر : كان عند النبي صلى الله عليه وسلم طير فقال : اللهم ائني بأحباب خلقك إليك يأكل معي هذا الطير ، فجاء علي فأكل معه . غريب . قال ابن الجوزي : موضوع . وقال الحاكم : ليس بموضوع ». فأجاب ابن حجر :

« قلت : أخرجه الترمذى من طريق عيسى بن عمر ، عن إسماعيل بن عبد الرحمن السدى ، عن أنس وقال : غريب ، لا نعرفه من حديث السدى إلا من هذا الوجه . وقد روی من غيره عن أنس . قال : والسدى اسمه : إسماعيل بن عبد الرحمن سمع من أنس .

قلت : أخرج له مسلم ، ووثقه جماعة ، منهم : شعبة ، وسفيان ، ويحيى

(١) المطالب العالية بزوابع المسانيد الشمانية ٤ / ٦١ - ٦٣ - ٣٩٦٢ - ٣٩٦٤ .

القطّان.

وأخرجه الحاكم من طريق سليمان بن بلال ، عن يحيى بن سعيد ، عن أنس : كنت أخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقدم له فrex مشوي فقال : اللهم ائنني بأحب خلقك إليك يأكل معي هذا الطير ، فقلت : اجعله رجلا من أهلي الأنصار ، فجاء علي فقلت : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم على حاجة ، ثم جاء فقلت ذلك ، فقال : اللهم ائنني ... كذلك. فقلت : ذلك. قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : افتح ، فدخل ، فقال : ما حبسك يا علي؟ فقال : إن هذه آخر ثلاث كرارات يرددني أنس ، فقال : ما حملك على ما صنعت؟ قلت : أحببت أن يكون رجلا من قومي ، فقال : إن الرجل محب قومه.

وقال الحاكم : رواه عن أنس أكثر من ثلاثين نفسها ، ثم ذكر له شواهد عن جماعة من الصحابة.

وفي الطبراني منها عن : سفينة ، وعن ابن عباس. وسند كلّ منهما متقارب »^(١).

* وقال الحافظ ابن حجر بترجمة إبراهيم بن ثابت القصار : « وقد جمع طرق الطير ابن مردويه والحاكم وجماعة ، وأحسن شيء فيها طريق أخرجه النسائي »^(٢).

* وبترجمة إسماعيل بن سليمان : « إسماعيل بن سليمان الرازي ، أخو إسحاق بن سليمان. قال العقيلي : الغالب على حديثه الوهم. حدثنا جعفر بن أحمد ، حدثنا محمد بن حميد ، حدثنا إسماعيل بن سليمان ، حدثنا عبد الملك بن أبي سليمان ، عن عطا ، عن

(١) انظر آخر مشكاة المصاييف / ٣ / ١٧٨٨.

(٢) لسان الميزان ١ / ٤٢.

عبد الله بن عمر . رضي الله عنهما - : إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَطْعَنُ فِي الْبَيْتِ بِمُخْصِرَتِهِ وَيَقُولُ : هَا إِنَّ هَذَا الْبَيْتَ مَسْئُولٌ عَنْ أَعْمَالِكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، مَا ذَا يَخْبُرُ عَنْكُمْ :

وروى : عن أنس : حديث الطير . يروى من غير وجه بأسانيد لينة .

وحديث عبد الله بن عمر يروى من قوله .

قلت : والحديث الأول رواه البزار في مسنده ، من طريق ليث بن أبي سليم ، عن عبد الرحمن بن سابط ، عن عبد الله بن عمر .

وحديث الطير قد توبع فيه أيضاً . وتقدّم أيضاً في ترجمة إبراهيم بن ثابت القصار »

(١) .

ترجمته

١ . الشوكاني : « الحافظ الكبير الشهير ، الإمام المتفرد بمعرفة الحديث وعلمه في الأزمنة المتأخرة ، ارتحل إلى : بلاد الشام ، والحجاز ، واليمن ، ومكة ، وما بين هذه النواحي ، وأكثر جدًا من المسنون والشيوخ ، وسمع العالي والنازل ، واجتمع له من ذلك ما لم يجتمع لغيره ، وأدرك من الشيوخ جماعة كل واحد رأس في فنه الذي اشتهر به ، ثم تصدّى لنشر الحديث ، وقصر نفسه عليه مطالعة وإقراء وتصنيفاً وإفتاء ، وتفرّد بذلك ، وشهد له بالحفظ والإتقان القريب والبعيد والعدو والصديق ، حتى صار إطلاق لفظ « الحافظ » عليه كلمة إجماع ، ورحل إليه الطلبة من الأقطار ، وطارت مؤلفاته في حياته ، وانتشرت في البلاد ، وتكلّم الملوك من قطر في شأنها . مات في أواخر ذي الحجة سنة ٨٥٢ »^(٢).

(١) لسان الميزان ١ / ٤٠٨.

(٢) البدر الطالع ١ / ٨٧.

٢ . السيوطى : « ابن حجر . شيخ الإسلام ، وإمام الحفاظ في زمانه ، وحافظ الديار المصرية ، بل حافظ الدنيا مطلقا قاضي القضاة ، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي ... ولد سنة ٧٧٣ ، وعاني أولاً الأدب ، فبلغ فيه الغاية ، ثم طلب الحديث ... وتقدم في جميع فنونه ... وصنف التصانيف التي عمّ النفع بها ، كشرح البخاري ، الذي لم يصنف أحد في الأولين ولا في الآخرين مثله ... توفي في ذي الحجة سنة ٨٥٢ ... وقد غلق بعده الباب ، وختم به هذا الشأن ... »^(١).

٣ . الصديق القنوجي : « الحافظ ابن حجر العسقلاني ... ترجمة تلميذه السخاوي في كتاب سمّاه الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر ، وترجمة البلقيني أيضا في كتاب وقف عليه في حياته. وقال المعلم بطرس البستاني في دائرة المعارف : جدّ في الفنون حتى بلغ الغاية ، وعكف على الزين العراقي وانتفع به ، وأخذ عن الشيوخ ، وأذن له في الإقراء والتدريس ، وشهد له أعيان شيوخه بالحفظ ، وزادت تصانيفه التي معظمها في فنون الحديث وفنون الأدب والفقه وغير ذلك على مائة وخمسين تصنيفا ، ورزق فيها السعد والقبول ، خصوصا فتح الباري ... »^(٢).

وله ترجمة في :

- ١ . حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة ١ / ٣٦٣ .
- ٢ . ذيل طبقات الحفاظ : ٣٨٠ .
- ٣ . شذرات الذهب ٧ / ٢٧٠ .
- ٤ . الضوء اللامع ٢ / ٣٦ .

(١) طبقات الحفاظ : ٥٥٢ .

(٢) الناج المكمل : ٣٢ .

(٦٦)

رواية ابن الصباغ المالكي

ورواه نور الدين ابن الصباغ المالكي ، مصرحاً بوروده صحيحًا في كتب الحديث ، وفي الأخبار الصريحة حيث قال :

« فصل . في محبة الله تعالى ورسوله له . وذلك أنه صح النقل في كتب الأحاديث الصحيحة والأخبار الصريحة عن أنس بن مالك . ٢ . قال :

أهدى إلى النبي صلى الله عليه وسلم طير مشوي يسمى الحجل . وفي رواية : ما أراه إلا الحباري . فقال : اللهم ائتي بأحباب خلقك إليك ياكل معى من هذا الطير ، فجاءه علي فحجنته وقلت : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم مشغول ، رجاء أن تكون الدعوة لرجل من قومي ، ثم جاء علي ثانية فحجنته ، ثم جاء الثالثة فقرع الباب فقال النبي صلى الله عليه وسلم : أدخله فقد عنيته ، فلما دخل قال له النبي صلى الله عليه وسلم ما حبسك عنا يرحمك الله؟ قال : هذه آخر ثلاث مرات وأنس يقول : إنك مشغول . فقال : يا أنس : ما حملك على ذلك؟ قال : سمعت دعوتك فأحببت أن تكون لرجل من قومي . فقال صلى الله عليه وسلم : لا يلام الرجل على حبه لقومه . رواه الترمذى »^(١).

ترجمته

ونور الدين علي بن محمد المعروف بابن الصباغ المالكي ، المتوفى سنة ٨٥٥ ، من أعلام المحدثين وكبار فقهاء المالكية :

(١) الفصول المهمة : ١٩.

- ١ . ترجم له السّخاوي ، وذكر له كتاب (الفصول المهمة) وأنّ له منه إجازة ^(١) .
- ٢ . ذكره عمر بن فهد المكّي فيمن كان بمكّة من الأعلام ^(٢) .
- ٣ . وذكر أحمد بن عبد القادر العجيلي الشافعى اختلاف الفقهاء في حكم الختشى ثم قال : « وجدت حكم أمير المؤمنين في كتاب الفصول المهمة في فضل الأئمة ، تصنیف الشيخ الإمام علي بن محمد الشهير باب الصياغ من علماء المالكية » ^(٣) .
وفي هذه العبارة : صحة نسبة الكتاب إليه ، ووصفه بالشيخ الإمام ، والتصريح بكونه من علماء المالكية .
- ٤ . وذكر عبد الله بن محمد الطيري كتابه (الفصول المهمة) في مصادر كتابه (الرياض الظاهرة) .
- ٥ . ونصّ رشيد الدين الدهلوى على أنّه من كتب أهل السنة المؤلفة في فضائل الأئمة .
- ٦ . واعتمد عليه ونقل عنه جمع من العلماء المشاهير في مصنفاتهم : كالسمهودي في (جواهر العقدين) ، والشيخانى القادري في (الصراط السوى) ، ومحمد محبوب في (تفسير شاهي) .

(٦٧)

رواية المبidi اليزيدي

ورواه الحسين بن معين الدين المبidi اليزيدي ، حيث أورده بشرح ديوان

(١) الضوء الالامع / ٥ . ٢٨٣

(٢) إتحاف الورى بأخبار أم القرى. حوادث . ٨٥٥

(٣) ذخيرة الملائكة . مخطوط.

أمير المؤمنين ٧ ، عن الترمذى عن أنس^(١).

ترجمته

العلامة الميدى من أكابر العلماء المشاهير ، وكتابه (الفواتح) من الكتب المعروفة والمعتمدة لدى أهل السنة ، وصفه صاحب (حبوب السير) بأنه من أفضل علماء العراق بل من أعظم علماء الآفاق ، وأورده الكفووى في (كتائب أعلام الأخيار) ، واعتمد على كتابه ولي الله الدھلوى في (النواذر من حديث سيد الأول والأولى) ، وذكر الجلبي كتابه في (كشف الظنون) معتبراً عن الميدى بـ «مولانا» وسيأتي تفصيل هذا كله في قسم حديث (الأشباه) إن شاء الله.

(٦٨)

رواية المطيري

ورواه عبد الله بن محمد المطيري حيث قال :

«الحديث الثامن والثمانون ، في محبة الله تعالى لعلي بن أبي طالب ٢ : وذلك إن صح في كتب الحديث.

عن أنس بن مالك . ٢ . قال : أهدى إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طير مشوي يسمى الحجل . وفي رواية : ما أرأه إلا الحبارى . فقال : اللهم ائنني بأحب خلقك إليك يأكل معى من هذا الطير ، فجاء علي . ٢ . فحجنته وقلت : إن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مشغول ، رجاء أن يكون الدعوة لرجل من قومي ، ثم جاء علي . ٢ .

(١) الفواتح . شرح ديوان أمير المؤمنين ٧ : ٤٨ .

فحجبته ، ثم جاء الثالثة ، فقرع الباب فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أدخله فقد عنيته ، فلما دخل قال له صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ما حبسك عنَّا يرحمك الله؟ قال : هذه آخر ثلاث مرات وأنس يقول : إنك مشغول ، فقال : يا أنس : ما حملك على ذلك؟ قال : سمعت دعوتك وأحببت أن يكون لرجل من قومي ، فقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لا يلام الرجل على حبه لقومه.

رواه الترمذى «^(١).

(٦٩)

رواية الحافى الشافعى

ورواه أحمد بن محمد بن أحمد الحافى الحسيني الشافعى ، في فضائل الإمام ٧ بقوله : « في رواية : قدمت لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طيراً فسمى وأكل لقمة وقال : اللهم ائنني بأحب الخلق إليك وإليّ ، فأتى علي فضرب الباب فقلت : من أنت؟ قال : علي. قلت : إن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على حاجة ، ثم أكل لقمة وقال مثل الاولى ، فضرب علي فقلت : من أنت؟ قال : علي. قلت : إن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على حاجة ، ثم أكل لقمة وقال مثل مقالته ، فضرب علي ورفع صوته فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يا أنس ، افتح الباب ، ففتحته ، فدخل علي ، فلما رأه النبي تبسّم ثم قال : الحمد لله الذي جعلك هو ، فإني أدعوك في لقمة أن يأتيك الله بأحب الخلق إلى الله وإليّ ، فكنت أنت ، فقال : والذي بعثك بالحق نبياً إليني لأضرب

(١) الرياض الزاهرة في فضل آل بيت النبي وعتره الطاهرة . مخطوط

الباب ثلاث مرات ، ويدرأني أنس. قال : لم رددته؟ قال : كمن أحب معه رجلا من الأنصار ، فبسم النبي صلى الله عليه وسلم وقال : ما يلام الرجل على حب قومه ^(١).

(٧٠)

رواية الصفوري

ورواه الشيخ عبد الرحمن بن عبد السلام الصفوري الشافعى ، في باب مناقب سيدنا أمير المؤمنين ٧ حيث قال :

« قال أنس . ٢ - : قدمت للنبي صلى الله عليه وسلم طعاما فسمى وأكل لقمة وقال : اللهم ائنني بأحباب الخلق إليك وإلي. فطرق علي الباب فقلت : من؟ قال : علي. فقلت : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم مشغول ، فأكل لقمة ثم قال : اللهم ائنني بأحباب الخلق إليك وإلي ، فطرق علي الباب ورفع صوته فقال النبي صلى الله عليه وسلم : افتح الباب يا أنس ، ففتح ، فدخل علي ، فلما رأه النبي صلى الله عليه وسلم تبسم وقال الحمد لله فإيّي أدعوك في كل لقمة أنيأتني بأحباب الخلق إليه وإلي. فقال : والذى بعثك بالحق إيني لأضرب الباب ثلاث مرات ويردّني أنس. فقال النبي صلى الله عليه وسلم : ما حملك على ما صنعت يا أنس؟ قال : رجوت يا نبي الله أن يكون رجلا من الأنصار. فقال : أوفي الأنصار خير من علي وأفضل؟! » ^(٢).

(١) التبر المذاب في بيان ترتيب الأصحاب . مخطوط.

(٢) نزعة المجالس .

(٧١)

رواية ابن روزبهان

والفضل ابن روزبهان الخنجي الشيرازي مّن يروي حديث الطير ، ويصفه بالشهرة ، ويعترف بكونه فضيلة عظيمة لأمير المؤمنين ٧ حيث يقول : « أقول : حديث الطير مشهور . وهو فضيلة عظيمة ومنقبة جسيمة ، ولكن لا تدل على النص »^(١).

ترجمته

١ . السخاوي : « فضل الله بن روزبهان بن فضل الله الأمين ، أبو الخير ، ابن القاضي أبي الحير بأصبهان أمين الدين ، الخنجي الأصل ، الشيرازي ، الشافعي ، الصوفي ، ويعرف بـ « خواجه ملا ». لازم جماعة كعميد الدين الشيرازي ، وتسليك بالجمال الأردستاني وتحرّد معه ، وتقدّم في فنون من عربية ومعان وأصيلين وغيرها ، مع حسن سلوك وتوجّه وتقشّف ولطف عشرة وانطراح وذوق وتقنّع ، قدم القاهرة ... وزار بيت المقدس ... وسافر إلى المدينة المنورة ، فجاور بها أشهراً من سنة ٨٧ ولقيني ... وقراء علىي البخاري وغيره بالروضة ... وكتبت له إجازة حافلة ... »^(٢).

٢ . وقد أكثر الفاضل رشيد الدين خان الدهلوi من الاستدلال والاحتجاج بأقوال (ابن روزبهان) في ردوده على الشيعة وبحوثه معهم ، مبجلاً له ومحبباً عليه ، ومن ذلك استشهاده بكلماته في نفي إمامية معاوية وخلافته ، في

(١) إبطال الباطل . مخطوط .

(٢) الضوء الامامي ٦ / ١٧١ .

كتابه (غرة الراشدين) .

٣ . وكذلك المولوي حيدر علي الفيض في كتابه (منتهي الكلام) كما لا يخفى على من راجعه .

(٧٢)

رواية جلال الدين السيوطي

وروى جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي حديث الطير بطرق متعددة ، في كتابه (جمع الجوامع) كما لا يخفى على من راجع ترتيبه (كنز العمال) وسيأتي ذكرها أيضاً إن شاء الله . ومن ذلك أخرجه في كتابه المذكور :

« عن الزهرى ، عن أنس قال : كنت جالساً على باب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأتته أم أيمن بطير أهدى لها من الليل ، فأكل منه ثم أعطاني فضلة ، فجئت حتى انتهيت بفضل ذلك فقال : اللهم اطلع أحب خلقك إليك ، فوقفت على الباب وأنا أقول : اللهم أطلع رجلاً من الأنصار ، فو الله إني لواقف إذ طلع علي بن أبي طالب ، فقلت : هذا علي بن أبي طالب ، قد أتى الباب ، قال : اللهم أدخله ، الحمد لله الذي أطلع أحب خلقه إليّ ، ادن ، فكل معي . بن النجار » ^(١) .

كتاب (جمع الجوامع) :

وقد مدح السيوطي كتابه (جمع الجوامع) في مقدمته ، ووصفه بأنه « كتاب شريف حافل ، ولباب منيف راף ، بجمع الأحاديث الشريفة النبوية كافل ،

(١) جمع الجوامع / ٢٨٦ .

قصدت فيه إلى استيعاب الأحاديث النبوية ، وأرصلته مفتاحاً لأبواب المسانيد العلية ... »
وقال كاشف الظنون :

« ثم إن الشيخ العلامة علاء الدين علي بن حسام الدين الهندي الشهير بالمتقى المتوفى سنة ٩٧٥ ، رتب هذا الكتاب الكبير ، كما رتب الجامع الصغير ، وسماه : كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ، ذكر فيه أنه وقف على كثير مما دونه الأئمة من كتب الحديث ، فلم ير فيها أكثر جمعاً منه ، حيث جمع فيه بين الأصول الستة وأجاد ، مع كثرة الجدوى وحسن الإفادة ... »^(١).

وذكر العيدروس بترجمة السيوطي أنه : « حكى عنه أنه قال : رأيت في المنام كأبي بين يدي النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فذكرت له كتاباً شرعت في تأليفه في الحديث وهو جمع الجماع ، فقلت له : أقرأ عليكم شيئاً منه؟ فقال : هات ياشيخ الحديث . قال : هذه البشري عندي أعظم من الدنيا بمحاذيرها »^(٢).

ترجمته

وجلال الدين السيوطي يلقب عندهم بـ « مجده القرن التاسع » وهو شيخ مشايخ (الدهلي) ، وتوجد مناقبه وفضائله بترجمته في :

- ١ - الضوء اللامع ٤ / ٦٥.
- ٢ - البدر الطالع ١ / ٣٢٨.
- ٣ - النور السافر : ٥٤.
- ٤ - الكواكب السائرة ١ / ٢٢٦.

وقد ترجم لنفسه ترجمة مفصلة جداً في كتابه (حسن المحاضرة) .

(١) كشف الظنون ١ / ٥٩٧.

(٢) النور السافر : ٥٤.

كما ترجم له في مقدّمات مؤلفاته ، من قبل المحقّقين .
وألف بعضهم كتاباً خاصاً بمؤلفاته .
وقد ترجمنا له نحن في بعض مجلّدات الكتاب ، على ضوء المصادر المذكورة وغيرها .

(٧٣)

رواية ابن حجر المكي

ونص ابن حجر الهيثمي المكي على كثرة طرق هذا الحديث وقال بأن «كثرة طرقه صيّره حسنا يحتاج به » ... وهذه عبارته حيث قال :
« تبّيه : ورد في مناقب علي حديث كثُر كلام الحفاظ فيه ، فأردت أن الخصّ المعتمد منه ، ولفظه عن أنس :

كان عند النبي صلّى الله عليه وسلم طير ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلم : اللهم ائنني بأحب خلقك إليك يأكل معي هذا الطير . فجاء علي فأكل معه . رواه الترمذى .
والمعتمد عند محقق الحفاظ فيه : أنه ليس بموضع ، بل له طرق كثيرة . قال الحاكم في المستدرك : رواه عن أنس أكثر من ثلاثين نفسا . انتهى . وحيثئذ ، فيقوى كل من تلك الطرق بمثله ، ويصير سنده حسنا لغيره . والمحققون أيضا على أن الحسن لغيره يحتاج به كالحسن لذاته . وفي جملة طرقه طريق رواهـا كلـهم ثـقات إـلا واحد قال بعض الحفاظ : لمـ أرـ من وـثـقهـ ولاـ منـ جـرـحـهـ . ولهـ طـرـيقـ أـخـرىـ رـواـهـاـ كـلـهـمـ ثـقـاتـ إـلاـ وـاحـدـ قـالـ النـسـائـيـ فـيـهـ : لـيـسـ بـالـقـوـيـ ، وـهـوـ مـعـارـضـ بـأـنـ غـيـرـ وـاحـدـ وـثـقـهـ . وـذـكـرـ الـحاـكـمـ : أـنـهـ صـحـ عـنـ : عـلـيـ ، وـأـبـيـ سـعـيدـ ، وـسـفـيـنةـ . لـكـنـ تـسـاـهـلـهـ فـيـ التـصـحـيـحـ مـعـلـومـ .
فالحق ما سبق أن كثرة طرقه صيّره حسنا يحتاج به ، ولكثرتها جداً أخرج

الحافظ أبو بكر ابن مرويٍّ فيها جزءٌ.

وأما قول بعضهم : إنَّه موضوع ، وقول ابن طاهر : طرقه كلها باطلة معلولة. فهو الباطل. وابن طاهر معروف بالغلو الفاحش. وابن الجوزي مع تساهله في الحكم بالوضع. كما هو معلوم . ذكر في كتابه العلل المتناهية له طرقاً كثيرة واهية ، ولذلك لم يذكره في موضوعاته . فالحق ما تقرر أولاً أنَّه حسن يحتاج به «^(١)».

ترجمته

وابن حجر المكّي صاحب (الصواعق المحرقة) من أشهر علماء القوم في الفقه والحديث والكلام ، يثنون عليه وينقلون عنه ويستندون إليه في مختلف بحوثهم ... فراجع :

- ١ - لواحة الأنوار في طبقات الأخيار . مخطوط .
- ٢ - ريحانة الألباء : ٢١١ .
- ٣ - النور السافر عن أخبار القرن العاشر : ٢٨٧ .
- ٤ - التحفة البهية في طبقات الشافعية .
- ٥ - المرقاة في شرح المشكاة .
- ٦ - شذرات الذهب / ٨ . ٣٧٠ .
- ٧ - البدر الطالع / ١ . ١٠٩ .

وغيرها من كتب التراجم والأسانيد والأخبار ...

وقد ألفَّ بعضهم بترجمته كتاب (نفائس الدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر).

(١) المح المكية في شرح الممزية.

(٧٤)

رواية المتنقي

رواه بطرق عديدة في (كنز العمال) فقال :

« عن أنس . إن أم سليم أتت رسول الله عليه وسلم بمحجلات قد شوهدن بأضباعهن وخرمن ، فقال النبي صلّى الله عليه وسلم : اللهم ائتي بأحباب خلقك إليك يأكل معي هذا الطائر . قال أنس : فجاء علي بن أبي طالب فقال : استأذن على رسول الله صلّى الله عليه وسلم . فقلت : هو على حاجة ، فأحببت أن يجيء رجل من الأنصار ، ثم رجع فعاد ، فسمع رسول الله صلّى الله عليه وسلم صوته فقال : ادخل علىي . اللهم وإلي ، اللهم وإلي ، اللهم وإلي . كر » أي أخرجه ابن عساكر .

« مسندي أنس . عن دينار عن أنس قال : كنت مع رسول الله صلّى الله عليه وسلم في بستان ، فأهدي لنا طائر مشوي ، فقال : اللهم ائتي بأحباب الخلق إليك ، فجاء علي بن أبي طالب ، فقلت : رسول الله صلّى الله عليه وسلم مشغول ، فرجع ، ثم جاء بعد ساعة ودقق الباب ، ورددته مثل ذلك . ثم قال رسول الله صلّى الله عليه وسلم : يا أنس ، افتح له فطالما رددته ، فقلت : يا رسول الله ، كنت أطمع أن يكون رجلا من الأنصار ، فدخل علي بن أبي طالب فأكل معه من الطير ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلم : المرء يحب قومه . كر وابن النجار أيضا » ^(١) .

« عن عبد الله القشيري قال : حدثني أنس بن مالك قال : كنت أحجب النبي صلّى الله عليه وسلم وسمعته يقول : اللهم أطعمنا من طعام الجنة ، فأتي

(١) كنز العمال ١٣ / ١٦٦ - ١٦٧ .

بلحم مشوي فوضع بين يديه فقال : اللهم ائتنا من نحّبّه ويحبّك ويحبّه نبيّك . قال أنس : فخرجت فإذا علي بالباب فاستأذني فلم آذن له ، ثم عدت فسمعت من النبي صلّى الله عليه وسلم مثل ذلك . فخرجت فإذا علي بالباب فاستأذني فلم آذن له . أحسب أنه قال ثلاثة . فدخل بغير إذني ، فقال النبي صلّى الله عليه وسلم : ما الذي أبطأ بك يا علي ؟ قال : يا رسول الله جئت لأدخل فحجبني أنس . قال : يا أنس لم حجبته ؟ قال : يا رسول الله ، لما سمعت الدعوة أحبت أن يجيء رجل من قومي فتكون له . فقال النبي صلّى الله عليه وسلم : لا يضر الرجل محبة قومه ما لم يبغض سواهم » ^(١)

ترجمته

وإن شئت الوقوف على ما ذكروا للمتقى من فضائل ومناقب فراجع :

- ١ . ل الواقع الأنوار في طبقات الأخيار . مخطوط .
- ٢ . النور السافر عن أخبار القرن العاشر : ٣١٥ .
- ٣ . سبحة المرجان في آثار هندوستان : ٤٣ .
- ٤ . شدرات الذهب / ٨ . ٣٧٩ .
- ٥ . أبجد العلوم : ٨٩٥ .
- ٦ . أخبار الأخيار : ٢٤٥ .

وغيرها من الكتب ... وإليك نبذة من كلماتهم في حقه :

قال الشعراي : « منهم . الشيخ الصالح ، الورع الزاهد ، سيدى علي الهندى ٢ ، اجتمعت به في سنة سبع وأربعين ، بمكّة المشرفة مدة إقامتي بها للحج ، وانتفعت برؤيته ولحظه ... ». ^(١)

وقال العيدروس : « في ليلة الثلاثاء وقت السحر توفي العالم الصالح ،

(١) كنز العمال ١٣ / ١٦٢ .

الولي الشهير ، العارف بالله تعالى ، علي المتقى بن حسان الدين . وكان من العلماء العاملين وعيّاد الله الصالحين ، على جانب عظيم من الورع والتقوى والاجتهاد في العبادة ورفض السوى . وله مصنفات عديدة ، وذكروا عنه أخبارا حميدة ... مؤلفاته كثيرة نحو مائة مؤلف ، ما بين صغير وكبير ، ومحاسنه جمة ومناقبه ضخمة ، وقد أفردها العالمة عبد القادر بن أحمد الفاكهي في تأليف لطيف سمّاه : القول النقي في مناقب المتقى ... فما كان هذا الرجل إلا من حسنات الدهر وخاتمة أهل الورع ومفاخر الهند ، وشهرته تغنى عن ترجمته ، وتعظيمه في القلوب يعني عن مدحه ». «

(٧٥)

رواية الميرزا مخدوم

وروى الميرزا مخدوم الشريفي هذا الحديث في كتابه ، وجعله من فضائل أمير المؤمنين ٧ حيث قال :

« في فضائل علي بن أبي طالب ٢ : عن أنس بن مالك قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الإثنين ، وصلى علي يوم الثلاثاء . أخرجه الترمذى . وعن ابن عباس قال : أول من صلى علي . أخرجه الترمذى . وعن زيد بن أرقم ٢ قال : أول من أسلم علي . قال عمر بن مرة : فذكرت ذلك لإبراهيم النخعي فأنكره وقال : أول من أسلم أبو بكر الصديق . أخرجه الترمذى . وعن سعد بن أبي وقاص قال : لما آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أصحابه ، جاءه علي تدمى عيناه فقال : يا رسول الله ، آخيت بين أصحابك فلم تواخ بيني وبين أحد ! فقال : فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول : أنت أخي في الدنيا والآخرة . أخرجه الترمذى .

وعن ابن عمر : إنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلم قال : من كنت مولاه فعلّى مولاه . أخرجه الترمذى .

وعن زيد بن أرقم إنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلم خلّف علي بن أبي طالب في غزوة تبوك فقال علي : يا رسول الله ، أتخلّفني في النساء والصبيان ! فقال : أما ترضى أن تكون ميّ بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبيّ بعدى ! أخرجه البخاري ومسلم والترمذى . عن سعد بن أبي وقاص : إنّ معاوية بن أبي سفيان أمره فقال : ما يمنعك أن تسبّ أباً تراب ؟ فقال : أما ما ذكرت ثالثاً قاله رسول الله صلّى الله عليه وسلم فلن أسبّه ، لئن يكون لي واحدة أحبّ من حمر النعم : سمعت رسول الله صلّى الله عليه وسلم يقول له . وخلفه في بعض مغازييه . فقال له علي : يا رسول الله خلّفتني مع النساء والصبيان ، فقال له رسول الله صلّى الله عليه وسلم : أما ترضى أن تكون ميّ بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبوة بعدى ! وسمعته يقول يوم خيبر : لاعطين الرأية غداً رجلاً يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله . فتطاولنا ، فقال : ادعوا لي علياً ، فأتي به أرمد ، فبصرق في عينيه ، ودفع الرأية إليه ، ففتح الله عليه . ولما نزلت هذه الآية : (تَعَاوْنَا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ) دعا رسول الله صلّى الله عليه وسلم علياً وفاطمة وحسيناً وحسيناً فقال : اللهم هؤلاء أهلي . أخرجه مسلم والترمذى .

وعن عمران بن حصين قال :بعث رسول الله صلّى الله عليه وسلم جيشاً واستعمل عليهم علي بن أبي طالب ، فمضى في السرية فأصاب جارية ، فأنکروا عليه ، وتعاقد أربعة من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وسلم فقالوا : إذا لقينا رسول الله صلّى الله عليه وسلم أخبرناه بما صنع علي ، . وكان المسلمون إذا رجعوا من سفر بدءوا برسول الله صلّى الله عليه وسلم ثم انصرفوا إلى رحالم . فلما قدمت السرية فسلّموا على رسول الله صلّى الله عليه وسلم

فقام أحد الأربعة فقال : ألم تر إلى علي بن أبي طالب فعل كذا وكذا ، فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم . ثم قام الثاني فقال مثل ما قال ، فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم . ثم قام الثالث فقال مثل مقالتهما . ثم قام الرابع فقال ما قالوا . فأقبل إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم . والغضب يعرف في وجهه . فقال : ما تريدون من عليّ . ثلاثة . إنّ علياً متيّ وأنا منه وهو وليّ كلّ مؤمن بعدي . أخرجه الترمذى .

وعن حبشي بن جنادة : إنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : عليّ متيّ وأنا من عليّ ولا يؤدّي عني إلاّ أنا أو عليّ . أخرجه الترمذى .

وعن أنس قال : كان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم طير فقال : اللهم ائنني بأحباب خلقك إليك يأكل معي هذا الطير ، فجاء علي فأكل معه . أخرجه الترمذى «^(١)» .

(٧٦)

رواية الوصّابي اليماني

رواه بطرق متعددة ... قال : « عن أنس ٢ قال : قدّمت لرسول الله صلى الله عليه وسلم طيرا ، فسمّى وأكل لقمة وقال : اللهم ائنني بأحباب الخلق إليك وإليّ . فأتى علي فضرب الباب ، فقلت : من أنت؟ فقال : علي . فقلت : إنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم على حاجة ، ثمّ أكل لقمة فقال مثل الأول ، فضرب علي الباب ، فقلت : من أنت؟ قال : علي . فقلت : إنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم على حاجة ، ثمّ أكل لقمة فقال مثل ذلك . فضرب علي ف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(١) نواقص الروافض . الفصل الثاني .

يا أنس ، افتح الباب ، فدخل ، فلما رأه النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تبسم ، ثم قال : الحمد لله الذي جعلك ممن يحبه الله ورسوله ، فإني دعوت الله في كل لقمة أن يأتيني بأحباب الخلق إليه وإليه ، فكنت أنت . قال : فو الذي بعثك بالحق إني لأضرب الباب ثلاث مرات ويردّني أنس.

فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لم ردته؟ قال : كنت أحب معه رجلا من الأنصار ، فتبسم رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وقال : ما يلام الرجل على حب قومه . أخرجه ابن عساكر والحافظ محب الدين ابن النجار في تاريخه .»

وقال الوصايب : « وعنه . أى أنس . ٢ : إن أم سلمة أتت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بمحاجلات قد شوّهن ، فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اللهم ائتي بأحباب حلقك إليك يأكل معي من هذا الطير . قال أنس : فجاء علي ابن أبي طالب فقال : استأذن لي على رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقلت : هو على حاجة ، وأحببت أن يجيء رجل من الأنصار ، فرجع ثم عاد فسمع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال : أدخل يا علي ، اللهم وإلي ، اللهم وإلي . أخرجه ابن عساكر في تاريخه .»

وقال : « عن عبد الله القشيري قال : حدثني أنس ٢ قال : كنت أحجب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فسمعته يقول : اللهم أطعمنا من طعام الجنة ، فأتي بلحم طير مشوي فوضع بين يديه فقال : اللهم ائتنا من نحبه ويحبّك ويحبّ نبيك ، فإذا علي بن أبي طالب على الباب ، فاستأذنني فلم آذن له . أحسب أنه قال : ثلاث مرات . فدخل بغير إذني ، فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ما أبطأ بك يا علي؟ قال : يا رسول الله جئت لأدخل فحجبني أنس . فقال : لم حجبت؟ قال : يا رسول الله لما سمعت الدعوة أحبت أن يجيء رجل من قومي ف تكون له . فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لا يضرّ الرجل محبّة الرجل قومه ما لم يبغض سواهم .»

أخرجه ابن عساكر في تاريخه ^(١).

الوصّابي وكتابه :

والشيخ إبراهيم الوصّابي اليمني من أعلام محدثي أهل السنة ، وصفه العلامة العجيلي في (ذخيرة المال) بأنه من أجلاء العلماء ، والمولوي حسن زمان التركماني صاحب (القول المستحسن في فخر الحسن) بالشيخ المحدث ... وكتابه (الاكتفاء) من الكتب المعتمدة لدى مؤلفيهم ، كما لا يخفى على من راجع (ذخيرة المال) و (تفسير شاهي) و (القول المستحسن) وغيرها من الكتب .

(٧٧)

رواية جمال الدين الشيرازي « المحدث »

رواه في (الأربعين في فضائل أمير المؤمنين) حيث قال : « الحادي والعشرون . عن أنس قال :

أهدى إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طير يسمى الحجل . وفي رواية : ما أراه إلا حبارى . وفي رواية : أهدى لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طير نضيج فأعجبه . فقال : اللهم ائتي بأحبت الخلق إليك وإليّ يأكل معي من هذا الطير . فجاء علي فقرع الباب . فقلت : إنّ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مشغول . وكنت أحبت أن يكون لرجل من الأنصار . ثم أتى علي فقرع الباب فقلت : إنّ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مشغول ، ثم أتى الثالثة . فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أدخله فقد عنيته . فلماً أن أقبل قال :

(١) الاكتفاء في مناقب الأربعاء الخلفاء . مخطوط .

ما جبسك يرحمك الله؟ قال : هذه آخر ثلث مرات . كل ذلك كان أنس يقول : إنك مشغول على حاجة ، فقال : يا أنس ما حملك على ذلك . قال : قد سمعت دعوتك فأحبيت أن تكون لرجل من الأنصار . وفي رواية قال : من قومي . قال : فجلس علي فأكل معه » .

ترجمته

وجمال الدين عطاء الله الشيرازي المعروف بـ «المحدث» من مشاهير المحدثين الثقات والعرفاء الكبار عند أهل السنة ، يوجد الثناء عليه والاستناد إلى روایاته وأقواله في مختلف كتب الحديث والأسانيد والتاريخ والفضائل والكلام أمثال (حبيب السير) و (المرقاة في شرح المشكاة) و (تاريخ الخميس) و (منتهى الكلام) و (إتحاف الأكابر) ...

(٧٨)

رواية الجفري

وروى شيخ بن علي الجفري حديث الطير حيث قال :

«أهدي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم طير فقال : اللهم ائتي بأحباب خلقك إليك يأكل من هذا الطير ، أو أهديت امرأة من الأنصار إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم طيرين بين رغيفين ، فقال صلى الله عليه وسلم : اللهم ائتي بأحباب خلقك إليك وإلى رسولك ، فأتى علي فضرب الباب ، فقال له أنس : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم على حاجة ، ثم ضرب الباب فقال له مثل ذلك ، ثم ضرب الباب ورفع صوته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا أنس ، افتح الباب . فلما رأه صلى الله عليه وسلم تبسم ثم قال : الحمد لله الذي جعلك أحب الخلق إليه ، كنت أكل ثم أدعوك في كل لقمة أن

يأتيني بأحب الخلق إليه وإليه ، فكنت أنت. فقال : والذي بعثك بالحق إني لأضرب الباب ثلاث مرات ويردّني أنس. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لم رددته؟ قال : كنت أحب معه رجلا من الأنصار. فتبسم صلى الله عليه وسلم وقال : لا يلام الرجل على حب قومه » ^(١).

ترجمته :

وترجم الحبي للجُفري ترجمة حسنة هذا نصّها : « شيخ بن علي ... لأستاذ الأعظم الفقيه المقلّم ، عرف كسلفه بالجُفري . بضم الجيم وسكون الفاء ثمّ بعدها راء . المفضال الكامل الماجد ، القاضي الأجل المختار . كان من رؤساء العلم ، جليل المقدار ، ذائع الذكر ، مقبول السمعة ، وافر الحرمة . ولد بقرية تربس . بالسين المهملة . وحفظ القرآن ، وأخذ عن جماعة من العارفين . ثمّ دخل بلاد الهند والسواحل ، وأخذ عن أجلاء لقائهم من العلماء الأعلام ، وضبط وقيّد ، ورحل إلى الحرمين ، وفاق في العلوم النقلية والعقلية . ثمّ تدبر بندر الشحر فاشتهر بها وعلا صيته وأقبل عليها أهلها وعظموا وأجلّوه ، وولي بها مشيخة التدريس بالمدرسة السلطانية ، فدرس في العلوم الشرعية وأفاد ، وانتفع به خلق كثير ، وولي خطابة الجامع ، ثمّ ولّ القضاء وجمع بين أطراف الرياسة والمراتب . وبالجملة ، فقد كان من صدور العلماء الأعلام . وكانت وفاته بيندر الشحر في صفر

سنة ١٠٦٣ » ^(٢).

(١) كنز البراهين الكسيبة.

(٢) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر / ٢ . ٢٣٦

(٧٩)

رواية أبي مهدي الشعالي

وقال أبو مهدي عيسى بن محمد الشعالي في (مقالات الأسانيد) بترجمة الحاكم : « وقال الخطيب البغدادي : كان الحاكم ثقة ، وكان يميل إلى التشيع ، وجمع أحاديث وزعم أنها صاحح على شرط البخاري ومسلم ، منها : حديث الطير ، ومن كنت مولاه فعلى مولاه . فأنكرها عليه أصحاب الحديث ولم يلتفتوا إلى قوله . قال الحافظ الذهبي : ولا ريب أن في المستدرك أحاديث كثيرة ليست على شرط الصحة ، بل فيه أحاديث موضوعة شأن المستدرك بإخراجها فيه . وأمّا حديث الطير فله طرق كثيرة جداً قد أفردتها بمصنف ، ومجموعها يوجب أن الحديث له أصل . وأمّا حديث من كنت مولاه فعلي مولاه فله طرق جيدة وقد أفردت ذلك أيضاً ».

فقد تعقب الشعالي البغدادي ، واستشهد بكلام الذهبي ليثبت حديث الطير وغيره ويدافع عن الحاكم وكتابه ... وأنه إذا ثبت أنّ الحديث الشريف له طرق كثيرة جداً ، وله أصل بشهادة مثل الذهبي ، فالقول بالبطلان والوضع جزاف محض وتعصّب بحث .

ترجمته

والشعالي من مشايخ والد (الدهلوi) الذين من الله بهم عليه حسب تعبيره ، وقد ترجم له :

١ - المحيي ترجمة مطولة في أعيان قرنه ، وإليك ملخصها بلفظه :

« عيسى بن محمد بن أحمد بن عامر ، جار الله ، أبو مكتوم ، المغربي ، الجعفري ، الشعالي ، الهاشمي ، نزيل المدينة المنورة ثم مكة المشرفة . إمام الحرمين وعالم المغاربة والمشرقين ، الإمام العالم العامل ، الورع الزاهد ، المفتّن في كل العلوم الكثير الإحاطة والتحقيق ... وشهودت له كرامات ، وكانت سائر أوقاته معمورة بأنواع العبادة . وانتفع به جماعة من العلماء الكبار ، منهم الأستاذ الكبير إبراهيم بن حسن الكوراني ، وشيخنا الحسن بن علي العجمي ، وشيخنا أحمد بن محمد النخلي ، وغيرهم ، وله مؤلفات منها (مقاليد الأسانيد) ذكر فيه شيوخه المالكين ، وأسماء رواة الإمام أبي حنيفة ، وفهرست البابلي . وكانت وفاته سنة ١٠٨٠ » ^(١) .

٢ . النخلي (وهو من مشايخ والد (الدھلوي) أيضا) قال بترجمة مشايخه : « ومنهم : الشيخ الإمام ، الجهبذ الهمام ، حبر لا يبارى في تحقيق العلوم ، وبحر لا يجاري في تدقیق الفهوم ، من وصف بحسن التقرير والتأليف إبطاق الأفق ، ووضعها بلطف الترصيف الحذاق على الأحداق ، الشيخ عيسى ابن محمد الشعالي الجعفري المالكي ، ؛ تعالى رحمة واسعة في الدنيا والآخرة آمين .

حضرت درسه في مجاورته بمكة المشرفة ، وقدجاور بها سنين كثيرة ، ولازالت درسه إلى أن مات بها ، ودفن بالمعلاة » ^(٢) .

٣ . ولی الله الدھلوي : « فصل . قد اتصل سندي . بحمد الله . بسبعة من المشايخ الجلة الكرام ، الأئمة القادة الأعلام ، من المشهورين بالحرمين الحترمين ، المجمع على فضلهم من بين الحافظين الشيخ محمد بن العلاء البابلي ، والشيخ عيسى المغربي الجعفري ، والشيخ محمد بن سليمان الرداني

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر / ٣ . ٢٤٠ .

(٢) رسالة أسانيد النخلي : ١٤ .

المغربي ، والشيخ إبراهيم بن الحسن الكردي المدي ، والشيخ حسن بن علي العجمي المكي ، والشيخ أحمد بن محمد النخلي المكي ، والشيخ عبد الله بن سالم البصري ثم المكي . ولكل واحد منهم رسالة جمع هو فيها أو جمع له فيها أسانيده المتنوعة في علوم شتى ... »^(١) .

٤ . القنوجي : « تلّمذ عليه جمهور أهل الحرمين الشريفين ، وصار استاذا لهم ، وكان من أدعية الحديث القراءة . قال السيد حسن باعمر : من أراد أن ينظر إلى شخص لا يشك في ولايته فلينظر إلى هذا . وكان لا يعمل إلا بالسنة المطهرة ... »^(٢) .

(٨٠)

رواية حسام الدين السهارنفوري

وقال حسام الدين بن محمد بايزيد السهارنفوري ، في الفصل الذي عقده من كتابه لبيان الآيات والأحاديث الواردة في مناقب أمير المؤمنين :

« عن أنس قال : كان عند النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طير فقال : اللهم ائتي بأحب خلقك إليك يأكل معي هذا الطير ، فجاءه علي فأكل معه . رواه الترمذى وقال : هذا حديث غريب ».

ثم ترجمه إلى الفارسية وقال : « الحديث الغريب عند الحدّثين هو الحديث الذي رواه الواحد ولو في موضع واحد من إسناده »^(٣) .

وبالجملة : فالسهارنفوري يروي حديث الطير ويعده من مناقب الأمير ،

(١) الإرشاد إلى مهمات الأسناد لولي الله الدهلوi

(٢) أبجد العلوم للقنوجي

(٣) مرافض الروافض . الفصل التاسع . الباب الأول .

من غير غمز في سنده ، و (الدّهلوبي) يقتدي به ويتحلّ أباطيله ، لكن لا ينظر إلى موقفه من هذا الحديث بعين الاعتبار !!

(٨١)

رواية البخشاني

ورواه محمد بن معتمد خان البخشاني الحارثي . الذي صرّح (الدّهلوبي) وتلميذه الرشيد بكونه من أعاظم أهل السنة . حيث قال : « أخرج الترمذى عن أنس ٢ قال : كان عند النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَيْرٌ فَقَالَ : لَهُمَا إِنِّي أَحُبُّ خَلْقَكُمْ إِلَيْكُمْ يَأْكُلُ مَعِي هَذَا الطَّيْرُ ، فَجَاءَ عَلَيَّ فَأَكَلَ مَعِي » ^(١) .

ترجمته

وترجم له الندوى اللكهنوی في مشاهير علماء الهند ووصفه بـ « الشیخ العالم المحدث » ، محمد بن رستم بن قباد الحارثي البخشاني ، أحد الرجال المشهورين في الحديث والرجال » ثم ذكر كتبه : تراجم الحفاظ ، مفتاح النجا ، نزل الأبرار ، تحفة المحبين ^(٢) .

(٨٢)

رواية محمد صدر العالم

ورواه محمد صدر العالم في كتابه (معارج العلي) حيث قال : « أخرج

(١) مفتاح النجا في مناقب آل العبا . مخطوط .

(٢) نزهة الخواطر ٦ / ٢٥٩ .

الترمذى عن أنس قال : كان عند النبي صلى الله عليه وسلم طير فقال : اللهم ائتني بأحباب خلقك إليك يأكل معي هذا الطير . فجاء علي فأكل معه »^(١).

وقد ذكر صدر العالم في خطبة كتابه : أنه رأى أمير المؤمنين ٧ في مبشرة فباعه قال : « وتوجهت إليه لأبائع معه ، فمدّ إليّ يده الكريمة فأخذتها وقسّكت واعتصمت ، وباعته معه كما يباع مع الشيوخ ، فأرشدني وأخذ مني المواثيق الجليلة : فصرت تلميذا له ومربيا . فبعثني حب التلميذ لاستاذه ، والمربي لشيخه ، بل العبد لمولاه والعاشق لعشيقه : أن أمدحه وأذكر مناقبه العليا ، وأقر عين المحبين ببيان فضائله الفضلى ، وما ثرثره السميا ، لكي أدخل في زمرة المداحين له والمثنين عليه ، وأحسب في شيعته والمقربين لديه.

ثم إنّي ما أردت بكلمة الشيعة الفرقة الرافضة الشنيعة ، ولકى قصدت بها الأمة العارفة المحققة الصوفية ، التي هي الشيعة على الحقيقة ، فشرعـت في تأليف مختصر مسمى بـ « معارج العلي في مناقب المرتضى ... ».

ترجمته

قال الندوى اللكهنوـي : « الشيخ الفاضل ، أحد العلماء العاملين ، وعبد الله الصالحين » ، ثم ذكر مصنفاته ومنها (معارج العلي) وذكر كلمة ولي الله الدهلوـي وقصيدته في تقرـيز الكتاب المذكور ^(٢).

(١) معارج العلي في مناقب المرتضى . مخطوط .

(٢) نزعة المخواطر ٦ / ١١٣ .

(٨٣)

رواية محمد الأمير الصناعي

والشيخ محمد بن إسماعيل الأمير اليماني الصناعي روى هذا الحديث وحققه وأثبته
وشيده ... وهذه عبارته كاملة :

«وغدة الطير من شاركه فيه إذ جاء له الطير شويا
الغداة أريد اليوم نفسه ، والطير هو الحجل . بالحاء المهملة والجيم كما يأتي به الرواية .
والشوي : المشوي.

والبيت : إشارة إلى حديث الطير المشهور ، وما فيه من الفضيلة القاضية له لمحبة الله
له ومحبة الرسول صلى الله عليه وسلم ، بل بما أحبه الله له وأحبه رسوله صلى الله عليه وسلم
له . قال الحبّ الطيري ؛ ذكر أنه ٧ أحب الخلق إلى الله بعد رسوله صلى الله عليه وسلم :
عن أنس بن مالك قال : كان عند النبي صلى الله عليه وسلم طير فقال : اللهم ائنني
بأحب خلقك يأكل معي من هذا الطير ، فجاء علي بن أبي طالب فأكل معه . خرجه
الترمذى ، والبغوى في المصايح . في الحسان ..

أخرجه الحري وقال : أهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم طير ، وكان مما يعجبه
أكله . م ذكر الحديث .

وخرجه الإمام أبو بكر محمد بن عمير بن بكي النجار وقال : عن أنس قال : قدمت
رسول الله صلى الله عليه وسلم طيرا ، فسمى وأكل لقمة ثم قال : اللهم ائنني بأحب خلقي
إليك وإلي ، فأتي علي فضرب الباب . فقلت : من أنت؟ فقال : علي . فقلت : إن رسول
الله صلى الله عليه وسلم على حاجة ، ثم أكل لقمة فقال مثل الأولى . قال : فضرب علي
فقلت : من أنت؟ فقال :

علي. فقلت : إنّ رسول الله عليه وسلام على حاجة. ثمّ أكل لقمة فقال مثل ذلك. قال : فضرب علي ورفع صوته. فقال رسول الله : يا أنس ، افتح الباب. قال : فدخل علي ، فلما رأه النبي صلّى الله عليه وسلام تبسم ثمّ قال : الحمد لله الذي جعلك. فإني أدعوك في كل لقمة أن يأتيني بأحباب الخلق إليه وإلي. فكنت أنت. فقال : والذي بعثك بالحق إيني لأضرب الباب ثلاث مرات ويردّني أنس. فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلام : لم ردّته؟ قال : كنت أحبّ معه رجل من الأنصار. فتبسم رسول الله صلّى الله عليه وسلام قال : لا يلام الرجل على حبه قومه.

قلت : وفي الجامع الكبير في مسنده أنس قال : إن أم سلمة أتت رسول الله صلّى الله عليه وسلام بمحجلاً قد شركتهن بأصابعهن وخرمهن ، فقال النبي صلّى الله عليه وسلام : اللهم ايتني بأحباب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطائر. قال أنس : فجاء علي بن أبي طالب فقال : استأذن لي على رسول الله صلّى الله عليه وسلام. فقلت : هو على حاجة ، وأحببت أن يجيء رجل من الأنصار. فرجع ثمّ عاد ، فسمع النبي صلّى الله عليه وسلام صوته فقال : ادخل يا علي ، اللهم وإلي ، اللهم وإلي. أخرجه ابن عساكر.

وأخرج ابن عساكر أيضاً عن دينار عن أنس قال : كنت مع رسول الله صلّى الله عليه وسلام ، فأهدى له طائر مشوي فقال : اللهم ائتي بأحباب الخلق إليك ، فجاء علي بن أبي طالب. فقلت : رسول الله مشغول ، فرجع ثمّ جاء بعد ساعة ، فدقّ الباب وردّته مثل ذلك. ثمّ قال رسول الله : يا أنس ، افتح له فطال ما ردّته. قلت : يا رسول الله ، كنت أطمع أن يكون رجلاً من الأنصار. فدخل علي بن أبي طالب ، فأكل معه من الطير. فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلام : المرأة يحبّ قومه.

وأخرج ابن عساكر أيضاً عن عبد الله القشيري قال : حدثني أنس بن مالك قال : كنت أححب النبي صلّى الله عليه وسلام ، فسمعته يقول : اللهم أطعمنا

من طعام الجنّة ، فأتي بلحام طير مشوي فوضع بين يديه فقال : اللهم ائتنا من نحبه ويحبّك ويحبّ نبيك ويحبّه نبيك . قال أنس : فخرجت فإذا علي بالباب ، فاستأذني فلم آذن له ، ثم عدت فسمعت من النبي صلّى الله عليه وسلم مثل ذلك ، فخرجت فإذا علي بالباب فاستأذني فلم آذن له . أحسب أنه قال ثلاثة . فدخل بغير إذني . فقال النبي صلّى الله عليه وسلم : ما الذي أبطأ بك يا علي ؟ قال : يا رسول الله جئت لأدخل فحجبني أنس . قال : يا أنس لم حجبته ؟ قال : يا رسول الله لما سمعت الدعوة أحببت أن يجيء رجل من قومي فيكون له . فقال النبي صلّى الله عليه وسلم : لا يضر الرجل محبّة قومه ما لم يبغض سواهم . وأخرج عبد الله بن أحمد بن حنبل من حديث سفينة مولى رسول الله صلّى الله عليه وسلم قال : أهدت امرأة من الأنصار طيرين بين رغيفين ، فقدمت إليه الطيرين فقال : اللهم ائتي بأحّب خلقك إليك وإلى رسولك ، فجاء علي فرفع صوته فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلم : من هذا ؟ قلت : علي . قال : فاتح له ، ففتحت له ، فأكل من الطيرين حتى فنيا .

وأخرج ابن المغازلي في مناقبه بسنده إلى أنس قال : أهدي لرسول الله صلّى الله عليه وسلم طير مشوي ، فلما وضع بين يديه قال : اللهم ائتي بأحّب خلقك إليّ يأكل معي من هذا الطائر ، قال : فقلت : في نفسي : اللهم اجعله رجلا من الأنصار ، قال : فجاء علي فقرع الباب قرعا خفيفا فقلت : من هذا ؟ قال : علي . قلت : إن رسول الله صلّى الله عليه وسلم على حاجة . فانصرف . فرجعت إلى رسول الله صلّى الله عليه وسلم وهو يقول الثانية : اللهم ائتي بأحّب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطائر . فقلت في نفسي : اللهم اجعله رجلا من الأنصار . قال : فجاء علي فقرع الباب . فقلت : ألم أخبرك أن رسول الله صلّى الله عليه وسلم على حاجة ! فانصرف . قال : فرجعت إلى رسول الله صلّى الله عليه وسلم وهو يقول الثالثة : اللهم ائتي بأحّب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطائر . فجاء علي فضرب الباب ضربا شديدا . فقال رسول الله

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : افْتَحْ افْتَحْ افْتَحْ . فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : اللَّهُمَّ إِلَيْكَ ، اللَّهُمَّ إِلَيْكَ ، اللَّهُمَّ إِلَيْكَ . قَالَ : فِي جَلْسٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْكُلُ مَعَهُ مِنَ الطَّيْرِ .

قَلْتُ : وَهَذَا الْخَبْرُ رَوَاهُ جَمَاعَةُ عَنْ أَنْسٍ ، مِنْهُمْ : سَعِيدُ بْنُ الْمُسِيبِ ، وَعَبْدُ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ ، وَشَيْبَةُ بْنِ الْحَجَاجِ الطَّائِفِيِّ ، وَابْنُ أَبِي الرَّجَالِ الْكَوْفِيِّ ، وَأَبْوَ الْهَنْدِيِّ ، وَإِسْمَاعِيلَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ ، وَيَغْنَمَ بْنَ سَالِمَ بْنَ قَبْرِهِ .
وَغَيْرَهُمْ «^(١)» .

ترجمته

١ . الشوكاني : « السيد محمد بن إسماعيل بن صلاح ... الصناعي المعروف بالأمير . الإمام الكبير ، المجتهد المطلق ، صاحب التصانيف ...

رجل إلى مكّة وقرأ الحديث على أكابر علمائها وعلماء المدينة ، وبرع في جميع العلوم ، وفاق الأقران ، وتفرد برئاسة العلم في صنعاء ، وظهور بالاجتهاد ، وعمل بالأدلة ، ونفر عن التقليد ، وزيف ما لا دليل عليه من الآراء الفقهية ، وجرت له مع أهل عصره خطوب وحن ... وله مصنّفات جليلة حافلة ، وقد أفرد كثيراً من المسائل بالتصنيف .

وبالجملة ، فهو من الأئمة المجددين لمعالم الدين ... وتوفي ؛ في يوم الثلاثاء ، ثالث شهر شعبان ، سنة ١١٨٢ ... »^(٢) .

٢ . القنوجي : « هو الإمام الكبير الحدّث الاصولي المتكلّم الشهير ، قرأ كتب الحديث وبرع فيها ، وكان إماماً في الزهد والورع ، يعتقده العامة والخاصّة ، ويأتونه بالنذور ...

(١) الروضة الندية . شرح التحفة العلوية

(٢) البدر الطالع ٢ / ١٣٣ .

قال الشيخ أحمد بن عبد القادر الحفظي الشافعى في ذخيرة المال في شرح عقد جواهر اللآل : الإمام السيد المجتهد الشهير ، الحدث الكبير السراج المنير ، محمد بن إسماعيل الأمير ، مسنن الديار ومحدد الدين في الأقطار ، صنف أكثر من مائة مؤلف ، وهو لا ينسب إلى مذهب بل مذهب الحديث.

له مصنفات جليلة ممتعة ، تتبئ عن سعة علمه وغزاره اطلاعه على العلوم النقلية والعلقانية ، وكان ذا علم كبير ورياسة عالية ، وله في النظم اليد الطولى ، بلغ رتبة الاجتهاد المطلق ، ولم يقلّ أحداً من أهل المذاهب ، وصار إماماً كاملاً مكملًا بنفسه ... »^(١).

(٨٤)

رواية محمد مبين السهالي

ورواه المولوي محمد مبين بن محب الله بن أحمد عبد الحق السهالي ، قال :

« عن أنس بن مالك ، قال : كنت أخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم : فقدم رسول الله فرخ مشوي فقال : اللهم ائنني بأحباب خلقك إليك يأكل معى هذا الطير . قال فقلت : اللهم اجعله رجلاً من الأنصار ، فجاء علي فقلت : إن رسول الله على حاجة . ثم جاء فقال رسول الله : افتح . فدخل ، فقال رسول الله : ما حملك على ما صنعت ؟ فقلت : يا رسول الله : سمعت دعاءك فأحبيت أن يكون رجلاً من قومي . فقال رسول الله : إن الرجل قد يحب قومه . وفي بعض الروايات : (ذلِكَ فَضْلُّ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ) . وهذا الحديث

(١) أبجد العلوم : ٨٦٨ .

في المشكاة أيضاً برواية الترمذى »^(١).

ترجمته وكتابه :

والمولوي محمد مبين من أكابر محدثي أهل السنة وعلمائهم الأعلام في بلاد الهند ، وقد ترجمنا له في قسم (حديث الولاية).

وقال الندوى اللكهنوی : « الشیخ الفاضل الكبير مبين بن محب اللکھنؤی ، أحد الفقهاء الحنفیة ... » ثم ذکر کتابه ، وأریخ وفاته بسنة ١٢٢٥^(٢).

وکتابه (وسیلة النجاة) من الکتب المعروفة المؤلفة في فضل أهل البيت ، وقد ذکر مؤلفه في خطبته قصة قال بعدها : « وهذه القصة حداني صدق النیة . وأنا أضعف الخلیقة ، بل لا شيء في الحقيقة ، خادم العلماء الراسخین ، وتراب أقدام العرفاء والکاملین ، المدعو محمد مبين ، نور الله قلبه بنور الصدق والیقین ، ورزقه شفاعة سید المرسلین وآلہ الطیّبین الطاهرين عليهم الصلاة والسلام من رب العالمین . على أن أؤلف رسالة مشتملة على الآیات النازلة والأحادیث الواردة في مودة القری ، منضمنة لبيان الشمائی والخصائی التي كانت لهم في الدنيا ، وما ثبت بالآیات القرآنية والأحادیث النبویة من مقاماتهم ودرجاتهم الرفیعة في العقی . وقد وشح به الحدّثون صحائفهم ، والأولیاء تصانیفهم ، والعلماء کتبهم .

فاستخرجت من الصّحاح بعد کتاب الله صحيح البخاري وصحیح مسلم وصحیح الترمذی ، والکتب الموثوقة كجامع الأصول ، والصواعق المحرقة لشهاب الدين ابن حجر المکّي ، والإشاعة في أشرط الساعۃ للعلوی الموسوی المدینی ، وفصل الخطاب لقدوة العرفاء خواجه محمد بارسا النقشبندی وإزالۃ

(١) وسیلة النجاة : ٢٤٢ .

(٢) نزعة المخاطر ٧ / ٤٠٣ .

الخفاء لرئيس العلماء وعمدة الفضلاء شاه ولی الله المحدث الدهلوی ، ومدارج النبوة للشيخ الكامل عبد الحق المحدث الدهلوی ، وشواهد النبوة لعبد الرحمن الجامی . وغيرها من الكتب المعتبرة في الأحاديث الشريفة ، والقصص الصحيحة ، وجمعتها في هذه الرسالة .

وأعرضت عن الضّعاف المتروكة ، وال الموضوعات المطروحة ، وتمسكت بذيل العدل والإنصاف ، وتجنبت عن مذهب البغي والاعتساف ، فيما جرى بين أصحاب النبي صلی اللہ علیہ وسلم ، وعملت بحديث : إیاکم وما شجر بين أصحابي .

واقتصرت على ما كان ثابتاً وحقّاً ، وما التفت إلى ما كان باطلاً وضعيفاً . وأوردت ما كان في كتب المحدثين من تحقيق الواجبات ، ورفضت ما كان في كتب المؤرخين من الواهيات ، وسميتها بـ (وسيلة النجاة في مناقب الحضرات) . من استمسك بها فقد استمسك بالعروة الوثقى ، ومن شلّ فقد ضلّ وغوى . إن هي إلا تذكرة لمن اتقى ، وسيذكر من يخشى .

وأرجو أن تكون بضاعتي للشفاعة والمغفرة في العقبى ، ووسيلتي للنجاة والفوز بالدرجات العلي « .

(٨٥)

رواية محمد إسماعيل الدهلوى

ابن أخي (الدهلوى) فهو : محمد إسماعيل بن عبد الغنى بن ولی الله ، صاحب كتاب (منصب إمامت) ... فلقد أثبتت حديث الطبرى واحتج به في كتابه المذكور وقال في القسم الثاني من الفصل الأول منه ما حاصله بتعربيتنا :

« التنبية الأول ، في بيان أن بعض عباد الله المقربين . وإن لم يكونوا أئمة . قد حصلت لهم بعض كمالات منصب الإمامة بحسب مراتب

استعداداً لهم ... والدلائل الدالة من الكتاب والسنة على هذا المعنى كثيرة ، ولو أردنا استقصائهما لطال بنا المقام ... لكننا نذكر هنا أهم تلك الكمالات والأدلة الدالة عليها بالإجمال فنقول :

يستفاد ثبوت الوجاهة الاحتياطية لغير الأنبياء من قوله تعالى : (إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرِيمٌ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَىٰ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ) وقوله : (فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا) وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لفاطمة : إن الله اطلع على أهل الأرض فاختار أباك وبعلك.

وأما ذكر شعب هذه الوجاهة بالتفصيل ... فقد جاء ذكر محبوبية أصحاب هذه الوجاهة عند الله رب العالمين في الآيات والأحاديث. قال الله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسُوفَ يَأْتِيَ اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ) وقال النبي صلى الله عليه وسلم : اللهم اثنيني بأحباب خلقك إليك يأكل معي هذا الطير ، فجاءه علي فأكل معه. وقال النبي صلى الله عليه وسلم : إن الله تبارك وتعالى أمرني بحب أربعة وأخبرني أنه يحبهم. قيل : يا رسول الله سمعهم لنا. قال : علي منهم. يقول ذلك ثلاثا . وأبو ذر ، ومقداد ، وسلمان. أمري بحبهم وأخبرني أنه يحبهم ». «.

فالحمد لله الملك المهيمن القادر ، حيث رمى المخاطب المكابر ، بأدهى الدواهي والقواهر ، وأخذه على يد ابن أخيه العلامة الكابر.

ترجمته

والشيخ محمد إسماعيل الدهلوi من العلماء الكبار والمحدثين الأجلة. قال صديق حسن القنوجي في (أبجد العلوم) في ذكر أصحاب (الدهلوi) وتلامذته : « ومنهم : ابن أخيه إسماعيل بن عبد الغني. كان من أذكي الناس بأيامه ، وكان أشدّهم في دين الله وأحفظهم للسنة ، يغضب لها ويندب إليها ، ويشun على البدع وأهلها ... ومن مصنفاته ... ». «.

وقال بترجمته من (إتحاف النباء المتقين) : « محمد إسماعيل بن الشيخ عبد الغني العمري ابن مستند الوقت الشاه ولـي الله الحـدث الـدهلوـي . ٤ تـعـالـى . أحـد أئـمـة الدـيـن وـالـفـقـهـاءـ الـمـتـقـنـينـ وـنـبـلـاءـ الـمـدـحـيـنـ ... » ثم ذكر مساعيه في حفظ السنة وقمع البدعة ، وأشار إلى بعض آرائه وأفكاره التي أثارت الخصومات والفتـنـ بيـنهـ وـبـيـنـ بـعـضـ عـلـمـاءـ عـصـرـهـ ، وـأـنـيـ عـلـىـ مـؤـلـفـاتـهـ وـدـافـعـ عـنـ مواـضـيـعـهاـ وـمـطـالـبـهاـ ، وـذـكـرـ أـنـهـ قـتـلـ غـيـلـةـ بـرـصـاصـ الـأـعـدـاءـ فـيـ ولاـيـاتـ أفـغـانـسـتـانـ ، سـنـةـ ١٢٤٧ـ تـقـرـيـباـ .

(٨٦)

رواية المولوي حسن على الحـدـث

תלמיד (الـدـهـلـوـيـ) ... حيث

قال في (تفريح الأحباب) « عن أنس بن مالك . ٢ . قال : كان عند النبي صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ طـيرـ فقال :

اللهـ ائـتـنـيـ بـأـحـبـ خـلـقـكـ إـلـيـكـ يـأـكـلـ مـعـيـ هـذـاـ الطـيرـ ، فـجـاءـهـ عـلـيـ فـأـكـلـ . رواهـ

الترمذـيـ

وقـالـ : هـذـاـ حـدـيـثـ غـرـبـ «

(٨٧)

رواية نور الدين السليماني

ورواه نور الدين بن إسماعيل السليماني صاحب كتاب (الدر اليتيم) بطرق عديدة ،

قال :

« عن أنس ٢ قال : قدـمـتـ لـرسـولـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ طـيرـاـ ، فـسـمـيـ وـأـكـلـ لـقـمـةـ وـقـالـ : اللـهـمـ اـيـتـنـيـ بـأـحـبـ خـلـقـكـ إـلـيـكـ وـإـلـيـ . فـأـتـىـ عـلـيـ ، فـضـرـبـ الـبـابـ ، فـقـلـتـ : مـنـ أـنـتـ؟ـ فـقـالـ : عـلـيـ . فـقـلـتـ : إـنـ رـسـولـ اللهـ

صلى الله عليه وسلم على حاجة. ثم أكل لقمة فقال مثل الأول. فضرب علي الباب فقلت : من أنت؟ قال : علي. قلت : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم على حاجة. ثم أكل لقمة فقال مثل ذلك. فضرب علي الباب ورفع صوته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا أنس ، افتح الباب. فدخل ، فلما رأه النبي صلى الله عليه وسلم قال : الحمد لله الذي جعلك ، فإني دعوت في كل لقمة أن يأتيني الله بأحبت الخلق إليه وإلي. فكنت أنت. قال : هو الذي بعثك بالحق إني لأضرب الباب ثلاث مرات ويردّي أنس. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لم رددته؟ قال : كنت أحب معه رجلا من الأنصار. فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : ما يلام الرجل على حب قومه. أخرجه ابن عساكر والحافظ محب الدين ابن الجار في تاريخهما ».

ثم رواه عن ابن عساكر عن أنس قال : إن أم سلمة أنت ... ». وعنه عن القشيري عن أنس ... ».

(٨٨)

رواية ولي الله اللكهنو

ورواه المولوي ولي الله بن حبيب الله السهالي اللكهنو صاحب (مرآة المؤمنين في مناقب آل سيد المرسلين) بقوله : « قال صلى الله عليه وسلم : اللهم ائتي بأحبت خلقك إليك يأكل معي من هذا الطير ، فجاء علي فأكل معه . وفي الخصائص عن أنس بن مالك : أن النبي صلى الله عليه وسلم كان عنده طائر فقال : اللهم ائتي بأحبت خلقك يأكل معي هذا الطائر. فجاء أبو بكر فرده وجاء عمر فرده ، ثم جاء علي فأذن له ... »

ووقع في رواية الطبراني وأبي يعلى والبزار بعد قوله : فجاء علي . ٢ - فرددته. ثم جاء فرددته. فدخل في الثالثة أو في الرابعة. فقال له النبي

صلى الله عليه وسلم : ما حبسك عني . أو ما أبطأ بك عني . يا علي؟ قال : جئت فرديني أنس . ثم جئت فرديني أنس . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : يا أنس ما حملك على ما صنعت؟ قال : رجوت أن يكون رجلا من الأنصار . فقال صلى الله عليه وسلم : أوفي الأنصار خير من علي أو أفضل من علي؟ » .

ترجمته وكتابه :

وقال الندوي اللكهنوي بترجمته : « الشيخ الفاضل العلامة ... أحد الأساتذة المشهورين » ثم ذكر مصنفاته ومنها هذا الكتاب وأثره وفاته سنة ١٢٧٠^(١) . والمولوي ولد الله متزم في هذا الكتاب بنقل الأحاديث المتواترة والمشتهرة عن الكتب المعتبرة ، والأعراض عن الأحاديث المتروكة عند علماء الحديث ... وهذه عبارته : « وبعد ، فهذه أحاديث مشتملة على مناقب أهل البيت النبوية والعترة الطاهرة المصطفوية ، من الكتب المعتبرة من الصحاح والتواريخ ، منتها على أسامي الكتب ، معرضا عن الضعاف المتروكة عند علماء الحديث ، مقتضرا على ما تواتر من الأحاديث أو اشتهر أو من الحسان . وجعلته وسيلة الوصول إلى جناب الرسول صلى الله عليه وسلم بوساطة أهل بيته والأنسالك في سلك حبيهم ، المبشرین بالدخول في الجنان منه صلی الله عليه وسلم . فيه وسيلة النجاة وبه مناط الشفاعة ، وسميناها بـ (مرآة المؤمنين في مناقب آل سيد المرسلين) . » . . .

وذكر في آخره أسامي الكتب التي نقل عنها وقال : « وذكرت في مقام الاستنباط نصوص عبارات الكتب المذكورة بألفاظها من غير تغيير ، مكتفيا بترجمتها .

(١) نزعة المخواطر ٧ / ٥٢٧ .

وأعرضت غالباً عن الأحاديث الموضوعة أو الضعيفة عند المحدثين ، وعلى فرض التعرض لشيء من ذلك نبهت على تضعيده بصراحة لثلاً يبقى مجال للفرية والبهتان. وبالجملة ، فإن هذا الكتاب منتخب الكتب الصالحة ، وليس فيه مجال للريب والاشتباه أبداً. وذلك فضل من الله وبناؤه منه ».

(٨٩)

رواية القندوزي الحنفي

ورواه الشيخ سليمان القندوزي الحنفي ، عن أحمد والترمذى ، عن أنس وعن الموفق بن أحمد المكّى ، بسنده عن داود بن علي بن عبد الله بن عباس ، عن أبيه ، عن جده ، قال : كان عند النبي ...
وعنه ، عن أنس بطريقين.

قال : « وقد روى أربعة وعشرون رجلاً حديث الطير عن أنس ، منهم : سعيد بن المسيب والسدي ، وإسماعيل . ولابن المغازلي حديث الطير من عشرين طريقة »^(١).

كتاب ينابيع المؤدة :

وقد ذكر القندوزي أن كتاب (ينابيع المؤدة) مؤلف من أخبار الكتب المعتبرة قال : « ولما كانت مودّتهم على طريق التحقيق وال بصيرة موقوفة على معرفة فضائلهم ومناقبهم ، وهي موقوفة على مطالعة كتب التفاسير والأحاديث التي هي المعتمد بين أهل السنة والجماعة ، وهي الكتب الصالحة الستة من : البخاري ،

(١) ينابيع المؤدة ١ / ٦٢ - ٦٣.

ومسلم ، والنسائي ، والترمذى ، وأبى داود ، باتفاق المحدثين والمتاخرين ، وأما السادس فابن ماجة أو الدارمى أو الموطا ، فبالاختلاف.

فجمع مناقب أهل البيت كثير من المحدثين ، وألفوها كتاباً مفردة ، منهم : أحمد بن حنبل ، والنسائي . وسمى كتابه المناقب . ومنهم : أبو نعيم الحافظ الأصفهانى وسمّاه نزول القرآن في مناقب أهل البيت . ومنهم : الشيخ محمد ابن إبراهيم الجوني الشافعى الخراسانى وسمّاه : فرائد السقطين في فضائل المرتضى والزهراء والسبطين . ومنهم : علي بن عمر الدارقطنی سماه مسند فاطمة ، ومنهم : أبو المؤيد الموفق بن أحمد خطيب خطباء خوارزم الحنفى سماه فضائل أهل البيت . ومنهم : علي بن محمد الخطيب الفقيه الشافعى المعروف بابن المغازى سماه المناقب . ٤ . وهؤلاء أخذوا الأحاديث عن مشايخهم ...

ومنهم من جمع فضائل أهل البيت في كتاب مفرد وسمّاه المناقب ...

ومنهم من جمعها وكتب فيها كتاباً مفرداً ، آخذاً عن كتب المفسرين والمحدثين المتقدمين ، كصاحب جواهر العقدين ، وهو الشريف العلامه السمهودي المصري رفع الله درجاته ووهب لنا بركتاته ، وصاحب ذخائر العقبى ، وصاحب مودة القربي وهو جامع الأنساب الثلاثة مير سيد علي بن شهاب الهمداني قدّس الله سره ، ووهب لنا بركتاته وفتحه .
ومنهم من ذكر فضائلهم في كتبهم من غير إفراد كتاب لها ، كصاحب الصواعق المحرقة ، وهو المحدث الفقيه المفضل الشيخ ابن حجر الهيثمي الشافعى الثقة ، والمعتمد بين علماء الشافعية ، وصاحب كتاب الإصابة وهو الشيخ الحافظ ابن حجر العسقلانى رحمهما الله ، وصاحب كتاب جمع الفوائد الذي جمع فيه من الكتابين الكبيرين ، أحددهما جامع الأصول الذي جمع فيه ما في الصحاح الستة للشيخ الحافظ مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الأثيرالجزري الموصلى . وثانيهما كتاب مجمع الزوائد للحافظ نور

الدين أبي الحسن علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي ، جمع فيه ما في مسنن الإمام أحمد بن حنبل ، وأبي يعلى الموصلي ، وأبي بكر البزار ، ومعاجم الطبراني الثلاثة. وصاحب كنز الدقائق وهو الشيخ عبد الرءوف المناوي المصري. وصاحب الجامع الصغير وهو الشيخ جلال الدين السيوطي المصري.

ومنهم من جمع الأحاديث الواردة في قيام القائم المهدي عليه الصلاة والسلام ، كعلي القاري الخراساني المروي ، وغيره.

فالمؤلف . الفقير إلى الله المنان سليمان بن إبراهيم المعروف بخواجة كلان ابن محمد معروف المشتهر ببابا خواجة ابن إبراهيم بن محمد معروف ابن الشيخ السيد ترسون الباقي الحسيني البخلوي القندوزي. غفر الله لي و لهم ولآبائهم وأمهاتهم ولمن ولدوا بلطفة ومنه . ألف هذا الكتاب آخذنا من هؤلاء الكتب المذكورين ... ».

(٩٠)

رواية شاه ولی الله الدهلوی

ورواه شاه ولی الله والد (الدهلوی) في غير كتاب من كتبه .

* في كتابه (إزالة الخفا عن خلافة الخلفاء) وعدّه في فضائل أمير المؤمنين ٧ بقوله : « عن أنس بن مالك ٢ قال : كنت أخدم رسول الله صلی الله عليه وسلم ، فقدم رسول الله صلی الله عليه وسلم فرخ مشوي فقال : اللهم ائتي بأحّب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطير ، قال فقلت : اللهم اجعله رجلا من الأنصار ، فجاء علي ٢ فقلت : إن رسول الله صلی الله عليه وسلم على حاجة ، ثم جاء فقال رسول الله صلی الله عليه وسلم : افتح ، فدخل ، فقال رسول الله صلی الله عليه وسلم : ما حملك

على ما صنعت؟ فقلت : يا رسول الله سمعت دعائك فأحببت أن يكون رجلا [رجل] من قومي . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الرجل قد يحب قومه . قال الترمذى : غريب . وجاء الحاكم بأسانيد خرج بها عن الغرابة المحسنة » .

كتاب (إزالة الحفاء) :

وهذا الكتاب من الكتب المعتمدة والأسفار المعتبرة ، مدحه وأثنى عليه (الدھلوي) في بحوثه وأرجع إليه واعتمد عليه في كتبه ... كما لا يخفى على من لاحظ (التحفة) في موارد من الباب السابع وغيره .

* وفي كتابه (قرء العينين) وعدّه كذلك في فضائل أمير المؤمنين ٧ حيث قال فيه : « وقدم لرسول الله صلى الله عليه وسلم فرخ مشوّي فقال : اللهم ائتي بأحباب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطير ، فجاءه علي ، فأكلًا منه » .

وقال فيه أيضًا ناقلاً عبارة الحقق الطوسي في التجريد « قوله : خبر الطير عن أنس قال : كان عند النبي صلى الله عليه وسلم طير ، فقال : اللهم ائتي بأحباب خلقك إليك يأكل معي هذا الطير . فجاءه علي فأكل معه . أخرجه الترمذى » وعلق عليه قائلاً : « ولعلم أنه قد ورد في حق الشيختين أيضًا مثل هذه الفضائل » .

* وفي (رسالة عقائده) التي ألفها ولده (الدھلوي) اعترف بروايته لحديث الطير في مؤلفاته ضمن فضائل أخرى لأمير المؤمنين ٧ . قال (الدھلوي) في الرسالة المذكورة على ما في كتاب (ذخيرة العقبى) : « ومناقب حضرة أمير المؤمنين خاصة » حديث غدير خم « و« أنت مني وأنا منك » و« من فارقك يا علي فقد فارقني » وحديث : « ائتي بأحباب خلقك إليك » و« أنا مدينة العلم وعلى باحها » وحديث : « هذا أمير البرة وقاتل الفحرة وغيرها من

الأحاديث التي لا تُحصى مثبتة في تصانيفه. وحديث «رَدَ الشَّمْسُ لِحُضُورِ الْمَرْتَضِيِّ» الذي اختلف المحدثون منذ القديم في صحته ، رواه بطريق عن الشيخ أبي طاهر المدني إلى أبي القاسم الطبراني ، وأورد شواهده عن الطحاوي وغيره من أجيال المحدثين ، وحكم بصحته ، كما روى عدّة وقائع من كرامات حضرة المرتضى بطرق صحيحة ».

فهذا ولی الله والد (الدهلوی) قد روی وأثبّت الحديث في كتاب وفي آخر نسبه تارة بالجزم إلى سيد النقلین ، وعدّه من فضائل وصیہ المنورۃ للقلب والعين ، وأخری ساق لفظه نقاًلا عن الترمذی وسلم بکونه من فضائل أبي الحسنین ، كما اعترف ولده في مؤلفه في عقائد أبيه بإثباته في تصانيفه ... فكيف ساعَ له أن يعاند والده ويردّه فيرتكب العقوق ، ويضيع قاطبة الدّم والحقوق؟

(٩١)

رواية (الدهلوی)

ولو أنّ (الدهلوی) استمرّ في العناد والمكابرة ، وأعرض عن إفادات هذا الجمع الكثیر والجم الغفير من الأئمة التحریر والأساطین المشاهير من أبناء قومه ، لا سيّما والده الذي طالما يتباھي به وصرّح بکونه آية من الآيات الإلهيّة ومعجزة من المعاجز النبويّة ... فإنّا نبطل خرافاته ونكشف عن تعنتاته بكلام نفسه ، وبتصريح له بكثرة طرق حديث الطیر واعترافه بأنّ له أصلًا ... فلقد قال (الدهلوی) في كتابه (بستان المحدثین) بترجمة الحاکم النيسابوري :

« وقد خطّ العلماء الأعلام الحاکم في حكمه بصحّة كثیر من أحاديث المستدرک وجعله إیاها بمثابة أحاديث الصحيحين وأنکروا عليه ذلك ، ومن ذلك حديث الطیر المشهور بکونه من مناقب علي المرتضى ، ومن هنا قال الذهبي : لا يحلّ لأحد أن يغتّر بتصحیح الحاکم ما لم يلحظ تعقباتی له . وقال أيضًا :

كثير من أحاديث المستدرک ليس على شرط الصّحة بل فيه أحاديث موضوعة عاب بها المستدرک. أمّا حديث الطير فله طرق كثيرة جمعها الذهبي في رسالة مفردة يعلم من مجموع تلك الطرق أنّ للحديث أصلًا في الجملة «.

وجوه دلالة کلام (الدهلوی) على المطلوب :

وفي هذا الكلام دلالة على مطلوب أهل الحق من وجوه :

(الأول) : اعترافه بكثرة طرق حديث الطير. وفي ذلك كفاية لإثبات الحديث وإحقاقه ، وإنفاس الباطل وإهراقه ، وإرغام أنف المبطل وإزهاقه.

(الثاني) : أنّ الذهبي أفردتها بالتأليف لكثراها. وقد علمت فيما سبق أنّ جمع الأجزاء المخصوصة في الخبر يفيد كمال ثبوته عند أهل الخبرة والبصر ، ويؤذن بأقصى تحققه لمن نقد وسبر.

(الثالث) : إنّ مجموع ذلك يفيد عند (الدهلوی) أنّ للحديث أصلًا. وهذا واف بالمطلوب ومنور للصدور والقلوب ... فالجراح لهذا الحديث مطعون مقصوب ، والقادح له مقدوح مجروح مثلوب.

فكيف جاز (للدهلوی) أن يدّعي . في قبال أهل الحق . بأنّه حديث موضوع مكذوب ، وأن أكثر الحدّثين يحكمون بكونه موضوعا؟!

ومن الطريق قول (الدهلوی) في باب المكاييد طاعنا على الشّيعة : « وأعجب العجائب أن كبار علمائهم يروون في كتبهم روايات غسل اليدين ، ولا يأتون بجواب لهم عن تلك الروايات ، ولا يذكرون عذرًا لرواتهما! إنّ خير عذر يقال من قبلهم هو أن : لا ذاكرا لکذوب ، والنسيان عذر شرعی بالإجماع!! ».

فمن أعجب العجائب وأغرب الغرائب وأفظع الشنائع وأشنع الفظائع أن يحكم بوضع حديث الطير في (التحفة) وينقل قبح الذهبي له. وفي (بستان الحدّثين) ينصّ على كثرة طرقه وتصنيف الذهبي جزء في جمعها لكثراها ،

ويحكم بأنّ للحديث أصلاً ، وهو في غفلة عما لو تمسّك الإمامية بكلماته هذه لوقع في حيص بيص! لكن خير عندر وجواب أن يقال بأن لا ذاكرة لكتذوب ، والنسيان عندر شرعي بالإجماع!! لكن هل يرضي أولياء (الدّهلوi) بهذا العذر؟

فتوى للدهلوi حول حديث الطير :

وفي مجموعة فتاوى (الدّهلوi) الموجودة عند المولوي عبد الحي ابن المولوي عبد الحليم السهالي اللكهنوi آنه سئل :

« قد أخرج النسائي حديث الطير في رسالته ، وفيه : « جاء أبو بكر فرده .

إلى آخر ما قال. وبين الناس حول هذا اللفظ كلام ». فأجاب :

« إنّ مدار حديث الطير بجميع طرقه ووجوهه على شخص أنس بن مالك فقط ، وهو غير مخرج في الصحاح إلّا عند الترمذi ، ولفظه عنده مجمل ومحصر في العاية كما هو معلوم. وأخرجه الإمام أحمد في المناقب عن سفيينة أيضاً ، لكن يظهر منه آنه سمع القصة من أنس بن مالك ، وعلى كلّ حال ففي رواية النّجاشي عن أنس آنه ردّ علينا مرتين وعذرته آنّ النبيّ على حاجة وليس الآن وقت الدخول عليه ، وكان أنس يقصد أن تكون هذه المزينة لرجل من الأنصار كما قال عند ما سئل عن السبب فيما صنع ، ولما علا صوت علي في الثالثة ودقّ الباب سمع النبيّ صلّى الله عليه وسلم صوته وأمر بنفسه بدخوله .

وقد روى النسائي هذه القصة في رسالته عن السدّي ، عن أنس وفيه : فجاء أبو

بكر فرده ثمّ جاء عمر فرده ثمّ جاء علي فأذن له . والسدّي له أوهام ».

أقول : لم يجد (الدّهلوi) بداً من الاعتراف بوجود هذا الحديث وثبوته ، ولا سيّما

باللفظ الذي أخرجه النسائي ، وقد أخفق في الجواب ودفع الاشكال كما سترى .

اعترافات (الدهلوبي) في فتواه :

وعلى كل حال ففي جوابه اعترافات نذكرها ونلقي عليها :

(الأول) و (الثاني) قوله : إن هذا الحديث بجميع طرقه ووجوهه مداره على أنس. وفي هذه العبارة اعتراف بأمرتين : أحدهما أن للحديث طرقاً ووجوهاً عديدة. والآخر : أن مدارها على أنس ... فكيف يسعى في (التحفة) وراء إبطال هذا الحديث وإنكاره ومحكم بوضعه؟ لكن دعوى أن مدار جميع الطرق والوجوه على أنس فقط كذب كما عرفت من غضون الكتاب !!

(الثالث) قوله : إنه غير مخرج في الصّاحح إلا الترمذى. تصريح صريح وإقرار صحيح بوجود حديث الطير في صحيح الترمذى وأنه أحد الصّاحح ... فهل يجوز له تكذيب هذا الحديث المخرج في صحيح الترمذى لا سيما بالنظر إلى ما ذكره هو في حق الترمذى وصحيحه في كتاب (بستان المحدثين) من المدح والثناء والإطراء؟

ثم إن كان مراده من «الصحاب» خصوص السنة ، فهذا مردود بأن حديث الطير موجود في الخصائص للنسائي ، وهو جزء من سننه الذي هو من الصّاحح السنة. وإن أراد الأعم منها وغيرها ، فهو باطل لإخراج الحاكم حديث الطير في صحيحه المستدرك على الصّحيحين وحكمه بصحة طرقه ووجوهه العديدة كما سبق.

(الرابع) قوله : « وهو مجمل ومحضر » ، اعتراف بشبهة حديث الطير وإبطال لإبطاله ، لكن دعوى أن « لفظ الترمذى مجمل ومحضر في الغاية » باطلة في الغاية ، لأن مورد الاستدلال والاحتجاج قوله صلى الله عليه وسلم : « اللهم ائتي بأحباب خلقك إليك » وانطباق ذلك على « أمير المؤمنين » ^٧ ، وهذا موجود في رواية الترمذى. وهذه ألفاظ الخبر المذكور فيه :

« كان عند النبي صلى الله عليه وسلم طير فقال : اللهم ائتي بأحباب

خلقك إليك يأكل معي هذا الطير. فجاء علي. فأكل معه ». .

(الخامس) قوله : « كما هو معلوم » اعتراف باشتئار وجود هذا الحديث في صحيح الترمذى ، بحيث لا يخفى على أحد.

(السادس) : اعترافه بإخراج أحمد حديث الطير ، دليل آخر على بطلان إنكاره وإبطاله إياته.

(السابع) : دعوى ظهور خبر أحمد في أن سفينة سمع القصة من أنس كذب واضح. وإليك لفظ الخبر عن سبط ابن الجوزي والحبّ الطبرى. قال سبط ابن الجوزي في (تذكرة خواص الامة) :

« حديث الطائر. وقد أخرجه أحمد في الفضائل ، والترمذى في السنن ، فأماماً أحمد فأسنده إلى سفينة مولى رسول الله صلّى الله عليه وسلم . واسمه مهران . قال :أهدت امرأة من الأنصار إلى رسول الله صلّى الله عليه وسلم طيرا بين رغيفين ، فقدمته إلى رسول الله صلّى الله عليه وسلم . وفي رواية : طيرين بين رغيفين . فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلم : اللهم ائتي بأحباب خلقك إليك ، فإذا بالباب يفتح ، فدخل علي فأكل معه ». .

وقال الحبّ الطبرى في (الرّياض النّضرة) :

« وعن سفينة : قال :أهدت امرأة من الأنصار إلى رسول الله صلّى الله عليه وسلم طيرين بين رغيفين . فقدمت إليه الطيرين فقال : اللهم ائتي بأحباب خلقك إليك وإلى رسولك . ثم ذكر معنى حديث النجار وقال في آخره . : فأكل مع رسول الله صلّى الله عليه وسلم علي من الطيرين حتى فينا . خرجه أحمد في المناقب ». .

بل لفظ الخبر عن عبد الله بن أحمـد في (زوائد المسند) ، عن سفينة يدل بوضوح على حضور سفينة بنفسه قصة الطائر عند النبي ﷺ ... كما هو ظاهر « قدمت » أو « قدمته » في رواية أـحمد في المناقب .

وأيضا ، خبر سفينة في رواية البغوي في (المعجم) يفيد بوضوح حضور

سفينة بنفسه القصة عند النبي ﷺ ، وكذا في رواية الحموي في (فرائد السمعطين) فراجع.

(الثامن) : ذكره معنى حديث الطير برواية التّجّار ، عن أنس ... اعتراف بشبوبته

وتحقّقه ، هو كاف في إبطال ما حاوله في (التحفة).

(التاسع) : ما ذكره من العذر عن أنس ، يدلّ بوضوح على تحقّق واقعة الطير

وثبوت القصة. وأنّ السبب الأصلي لردّ أنس الإمام ٧ ليس إلّا الحسد. وأمّا جملة « وليس

الآن وقت الدخول عليه » فليست في رواية التّجّار ولا في شيء من ألفاظ خبر القصة ،

وإنّما هي زيادة من (الدهلوi).

(العاشر) : ما ذكره من أنّ أنس كان يجب أن تكون الدعوة والمرية لواحد من

الأنصار ، شاهد آخر على ثبوت القضية وتحقّق القصة.

(الحادي عشر) : ما ذكره من أنّ النبي ﷺ سأله أنساً عن سبب ردّ الأمير ٧ ...

شاهد آخر على ثبوت القصة ... لكنّ السبب الأصلي هو العداء والحسد ، لا ما ذكره من

حبّه قومه ...

(الثاني عشر) : ما ذكره من رفع الإمام ٧ صوته في المرة الثالثة ودقّه الباب اعتراف

آخر بحقيقة القصة وتحقّق الواقعة. ومن ذلك يظهر أنّ الإمام ٧ بعد أن ظهرت دعوة النبي ﷺ

مرتين لم يبال بآنس ومانعه في الثالثة ، واضطر إلى رفع صوته ودقّه الباب بقوّة.

(الثالث عشر) : قد اعترف (الدهلوi) بأنّ النبي ﷺ سمع صوت على وأنّه أمره

بالدخول عليه.

(الرابع عشر) : لقد اعترف (الدهلوi) برواية النسائي هذه القصة عن السدي في

كتاب الخصائص ... ولم يتبّس ببنت شفة حول هذه القصة وثبوتها وتحقّقها ، وأتى له ذلك!

... ولكتاب « الخصائص » خصائص ومزايا ذكرها الأعلام والأكابر من أهل السنة يرقى

بها إلى حدّ الصحاح. مضافا إلى تصريح بعض الحفاظ بكونه من سننه الصحيح من

الصحاح الستة. بل إن (الدهلوi)

نفسه يذكر هذا الكتاب في كتب أهل السنة في مناقب أهل البيت ويعتر ويفتخر به ... كما لا يخفى على من راجع باب المكاييد من (التحفة).

(الخامس عشر) : لقد اعترف (الدهلوi) بوجود : « فجاء أبو بكر فرده ... »

في رواية النسائي عن السدي. وأمّا دعوى أنّ للسدي أوهاما ، فليس إلا تضليلًا وتسويفاً ... فإن النصوص الصريحة والشواهد الصحيحة قائمة على عدالة الرجل ، بل قال يحيى بن سعيد القطان . على ما في الأنساب للسمعاني . إنّه لم يتركه أحد ، ولم يذكره أحد إلا بخير ، وقال ابن عدي : هو مستقيم الحديث ، بل إنّه من رجال مسلم في صحيحه ...

وبعد ، فالعجب من (الدهلوi) كيف يقدم على إبطال مثل هذا الحديث الذي يرويه هذا الجم الغفير ، والجمع الكثير من الأئمة والحفاظ والعلماء الأعلام ، والذي يعترف هو في حقيقه هذه الاعترافات السديدة والأقارب العديدة؟!!

نعم ، إنّ العداء لأهل البيت : يحمل صاحبه على إنكار فضائلهم ، وإن أدّى ذلك إلى تكذيب أئمته وعظماء طائفته وأعلام فرقته ، وإن أدّى ذلك إلى التهافت والتناقض في كلمات نفسه!!

لقد ثبت . والحمد لله . أنّ الجاحدين الذين (وَلَوْا عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا) ، قد (خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ) وجعل بينهم وبين الحق حجاباً مستوراً ، فهم يسلكون لغتهم ومحاجتهم سبيلاً مهجوراً ، و (يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقُولَ غُرُورًا) ، وسيندمون حين يرون العذاب (إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا) ثم لا ينفعهم الندم ، فكلّهم يلقى (في جَهَنَّمَ مَلُومًا مَدْخُورًا) . فليندب (الدهلوi) وأحزابه وليدعوا ويلا وثبورا ، ولي Sikوا على سوء صنيعهم وخاسر عملهم أحقاباً ودهوراً ، فقد افحمناهم وخصمناهم . وكان (ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا وَكُلُّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَةً فِي عُنْقِهِ وَخُرُجَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يُلْقَاهُ مَنْشُورًا).

فهرس الكتاب

١	إهداء
٧	من ألفاظ حديث الطير
٩	كلمة المؤلف
٢٣	كلمة السيد صاحب العبقات
٢٥	كلام الشيخ عبد العزيز الدهلوi صاحب التحفة
	فوائد حول حديث الطير

١٠٨٠٢٩

٣١	الفائدة الأولى : في ذكر أسامي رواته في القرون المختلفة
٣٩	الفائدة الثانية : في أن ثلاثة من رواته هم من مشايخ إجازة والد الدهلوi
٥١	الفائدة الثالثة : في ذكر من جمع طرقه وأفراده بتأليف
٥٢	وجوه دلالة ذلك على اعتبار الحديث
٥٢	١ . الظن القوي بصدوره
٥٢	٢ . صحته
٥٣	٣ . حسنها
٥٤	٤ . قوتها
٥٥	٥ . صيانته عن الطعن
٥٦	٦ . لو كان فيه شيء لبيتوا

٧ . لو كان باطلًا لما جمعوا طرقه وألفاظه ٥٦
الفائدة الرابعة : في ذكر من أورده بصيغة الجزم ٥٨
ذكر الحديث كذلك حكم بالصحة أو الحسن ٥٩
الفائدة الخامسة : في ذكر الكتب المشهورة التي أخرج فيها ٦١
الفائدة السادسة : في ذكر رواته من التابعين ٧٩
ذكر مواضع روایاتکم ٨٣
فضيل التابعين ٨٧
الفائدة السابعة : في ذكر رواته من الصحابة ٩١
الفائدة الثامنة : في ذكر وجوه الدالة على صحته ٩٤
١ . عدالة رواته ٩٤
٢ . تصحيح جماعة ٩٤
٣ . الحسن كالصحيح بل هو قسم منه ٩٥
٤ . القول بمضمون الحديث يقتضي صحته وثبوته ٩٥
٥ . عقد الحديث في الشعر يدل على صحته واشتهاره ٩٦
الفائدة التاسعة : في ذكر وجوه اشتئاره وتواتره ٩٧
١ . كلام ابن حجر المكي في خبر صلاة أبي بكر ٩٧
٢ . كلام ابن حزم في مسألة بيع الماء ٩٧
توفر شروط التواتر فيه ٩٨
الفائدة العاشرة : في ذكر الوجوه المفيدة للقطع بصدوره ١٠١
١ . رواية الفريقين بالطرق الكثيرة ١٠١
٢ . وجوب الأخذ بالتفق عليه ١٠١
٣ . رواية أمير المؤمنين ٧ ١٠٢
٤ . احتجاج الأمير المؤمنين ٧ ١٠٣ به
٥ . كلام القاضي عياض حول معاجز النبي ٦ ١٠٣
٦ . فائدة أخرى في كلام القاضي عياضي ١٠٥
٧ . فائدة ثالثة من كلام القاضي عياض ١٠٥
٨ . كلام الدهلوبي في الدفاع عن أبي بكر ١٠٦

- ٩ . فائدة أخرى من كلام الدهلوى ١٠٧
 ١٠ . فائدة ثلاثة من كلام الدهلوى ١٠٧

سند حديث الطير

٤٠٣ . ١٠٩

- (١) رواية أبي حنيفة ١١١
 ترجمة شعيب بن إسحاق ١١٢
 (٢) رواية أحمد بن حنبل ١١٣
 رواية أحمد دليل الثبوت ١١٤
 من مصادر ترجمة أحمد ١١٦
 (٣) رواية عبّاد بن يعقوب ١١٧
 وجوه وثاقة عبّاد بن يعقوب الرواجني ١١٨
 ١ - إنّه شيخ البخاري ١١٨
 ٢ - إنّه شيخ الترمذى ١١٩
 ٣ - إنّه شيخ ابن ماجة ١١٩
 ٤ - رواية الأساطين عنه ١١٩
 ٥ - توثيق أبي حاتم الرازي ١٢١
 ٦ - توثيق ابن خزيمة ١٢٢
 ترجمة ابن خزيمة ١٢٢
 ٧ - قال الدارقطني : صدوق ١٢٣
 ٨ - صحّة حديثه ١٢٤
 ٩ - قال ابن حجر : صدوق ١٢٤
 الرفض لا يوجب التّرك ١٢٤
 (٤) رواية أبي حاتم الرازي وترجمته ١٢٨
 (٥) رواية الترمذى ١٢٩
 وثاقة السّدّي ١٣٠

١ . توثيق أَحْمَد ١٣١	٢ . توثيق العجلي ١٣١
٣ . قال النسائي : صالح ١٣١	٤ . قال ابن عدي : مستقيم الحديث ، صدوق ١٣٢
٥ . ذكره ابن حبان في الثقات ١٣٢	٦ . توثيق السمعاني ١٣٣
٧ . تخريج مسلم حديثه ١٣٣	٨ . إنه من رجال الصَّاحِح ١٣٤
٩ . كونه شيخ شعبه ١٣٤	١٠ . رواية الأعلام عنه ١٣٥
١١ . تصريح الكابلي صاحب الصواعق بوثاقته ١٣٥	١٢ . تصريح الدهلوi صاحب الصوافع بوثاقته ١٣٥
تممة في وصف الترمذi الحديث بالغرابة ١٣٥	جامع الترمذi صحيح ١٣٦
(٦) رواية البلاذري وترجمته ١٤٤	ترجمة ابن شهرآشوب ١٤٦
(٧) رواية عبد الله بن أَحْمَد وترجمته ١٤٧	(٨) رواية أبي بكر البزار ١٤٩
ترجمة أبي بكر البزار ١٥١	(٩) رواية النسائي ١٥٢
رجال السنن ١٥٢	النسائي ١٥٢
ذكر يا بن يحيى ١٥٥	حسن بن حماد ١٥٦
مسهر بن عبد الملك ١٥٦	عيسى بن عمر ١٥٧
السدّي ١٥٨	

أنس بن مالك	١٥٨
صحة أحاديث الخصائص والاحتجاج بها	١٥٨
(١٠) رواية أبي يعلى	١٦١
اعتبار مسند أبي يعلى	١٦٢
ترجمة أبي يعلى	١٦٥
(١١) رواية ابن جرير الطبرى وترجمته	١٦٥
هفوة من ابن كثير	١٦٦
(١٢) رواية أبي القاسم البغوى وترجمته	١٦٧
(١٣) رواية ابن صاعد وترجمته	١٦٩
(١٤) رواية ابن أبي حاتم الرازي وترجمته	١٧٠
(١٥) رواية ابن عبد ربه	١٧١
ابن عبد ربه وكتاب العقد	١٨١
(١٦) رواية المحاملى وترجمته	١٨٣
(١٧) رواية ابن عقدة وترجمته	١٨٥
(١٨) رواية المسعودي وترجمته	١٨٧
(١٩) رواية الجدي شيخ الطبرانى	١٨٨
(٢٠) رواية الطبرانى	١٨٩
ترجمة الطبرانى	١٩٢
(٢١) رواية ابن السقّاء الواسطي وترجمته	١٩٣
(٢٢) رواية أبي الليث السمرقندى وترجمته	١٩٥
(٢٣) إثبات الصاحب ابن عبّاد وترجمته	١٩٦
(٢٤) رواية ابن شاهين وترجمته	١٩٨
(٢٥) رواية الدار قطني وترجمته	٢٠١
(٢٦) رواية أبي الحسن الحرّي وترجمته	٢٠٤
(٢٧) رواية ابن بطة وترجمته	٢٠٦
(٢٨) رواية أبي بكر النجّار وترجمته	٢٠٨
(٢٩) رواية الحاكم وتصنيفه في جمع طرقه	٢٠٩

٢١٨	ترجمة الحاكم
٢٢٠	(٣٠) رواية الخركوشي وترجمته
٢٢٢	(٣١) تصنيف ابن مردويه وتصنيفه في جمع طرقه
٢٢٥	ترجمي ابن مردويه
٢٢٦	(٣٢) تصحيح عبد الجبار بن أحمد
٢٢٨	ترجمة القاضي عبد الجبار
٢٣٠	(٣٣) رواية أبي نعيم وتصنيفه في جمع طرقه
٢٣٤	ترجمة أبي نعيم
٢٣٥	(٣٤) رواية ابن حمدان وتصنيفه في جمع طرقه
٢٣٦	(٣٥) رواية أبي الحسن العطار وترجمته
٢٣٧	(٣٦) رواية البيهقي
٢٣٩	ترجمة البيهقي
٢٤١	(٣٧) رواية أبي غالب ابن بشران وترجمته
٢٤٢	(٣٨) رواية ابن عبد البر وترجمته
٢٤٣	(٣٩) رواية الخطيب البغدادي
٢٤٧	ترجمة الخطيب
٢٥٠	(٤٠) رواية ابن المغازلي
٢٦١	ترجمة ابن المغازلي
٢٦٢	(٤١) رواية أبي المظفر السمعاني وترجمته
٢٦٧	(٤٢) رواية البعوبي
٢٦٨	ترجمة البعوبي
٢٧٠	(٤٣) رواية رزين العبدري وترجمته
٢٧٤	(٤٤) رواية النطيري وترجمته
٢٧٥	(٤٥) رواية الخطيب الخوارزمي المكي
٢٨٥	ترجمة الخطيب الخوارزمي
٢٨٦	(٤٦) رواية الملا الأرديلي وترجمته
٢٨٨	(٤٧) رواية ابن عساكر

ترجمة ابن عساكر	٣٠٤
(٤٨) رواية مجد الدين ابن الأثير وترجمته	٣٠٧
(٤٩) رواية أبي الحسن ابن الأثير وترجمته	٣٠٩
(٥٠) رواية حب الدين ابن النجاش وترجمته	٣١١
(٥١) رواية ابن طلحة وترجمته	٣١٣
(٥٢) رواية سبط ابن الجوزي وترجمته	٣١٤
(٥٣) رواية الكنجي الشافعی ترجمته الكنجي الشافعی	٣١٦
(٥٤) رواية حب الدين الطبری	٣٢٦
ترجمته الحب الطبری	٣٣٠
(٥٥) رواية صدر الدين الحموي	٣٣٠
ترجمته الحموي	٣٣٤
(٥٦) رواية الهانسوی وترجمته	٣٣٦
(٥٧) رواية الخطيب التبریزی وترجمته والتعريف بالمشکاة	٣٣٧
(٥٨) رواية المزّی وترجمته	٣٣٩
(٥٩) رواية الذّهی وترجمته	٣٤٠
(٦٠) رواية الزرندي المدینی وترجمته	٣٤٣
(٦١) رواية صلاح العلائی وترجمته	٣٤٥
(٦٢) رد السبکی علی الحکم بوضع الحديث وترجمته	٣٤٨
(٦٣) رواية السيد شهاب الدين أَحْمَد وترجمته	٣٤٩
(٦٤) رواية ملك العلماء الهندی وترجمته	٣٥٢
(٦٥) رواية ابن حجر العسقلانی	٣٥٤
ترجمة ابن حجر	٣٥٧
(٦٦) رواية ابن الصباغ المالکی وترجمته	٣٥٩
(٦٧) رواية المبیدی اليزدی وترجمته	٣٦٠
(٦٨) رواية المطیری	٣٦١
(٦٩) رواية الحافی الشافعی	٣٦٢

(٧٠) رواية الصّفوري	٣٦٣
(٧١) رواية ابن روزبهان وترجمته	٣٦٤
(٧٢) رواية جلال الدين السيوطي وترجمته	٣٦٥
(٧٣) رواية ابن حجر المكّي وترجمته	٣٦٧
(٧٤) رواية المتقى وترجمته	٣٦٩
(٧٥) رواية الميرزا مخدوم	٣٧١
(٧٦) رواية الوصّابي	٣٧٣
(٧٧) رواية الجمال الحدّث الشيرازي وترجمته	٣٧٥
(٧٨) رواية الجفري وترجمته	٣٧٦
(٧٩) رواية الشعالي وترجمته	٣٧٨
(٨٠) رواية السهارنفوری	٣٨٠
(٨١) رواية البدخشاني وترجمته	٣٨١
(٨٢) رواية محمد صدر العالم وترجمته	٣٨١
(٨٣) رواية محمد الأمير الصناعي وترجمته	٣٨٣
(٨٤) رواية محمد مبين السهالي وترجمته	٣٨٧
(٨٥) رواية محمد إسماعيل الدهلوi وترجمته	٣٨٩
(٨٦) رواية حسن علي الحدّث	٣٩١
(٨٧) رواية نور الدين السليماني	٣٩١
(٨٨) رواية ولی الله اللکھنوي وترجمته	٣٩٢
(٨٩) رواية القندوزي	٣٩٤
(٩٠) رواية ولی الله الدهلوi	٣٩٦
(٩١) رواية الدهلوi وهو المخاطب	٣٩٨
وجوه دلالة كلام على المطلوب	٣٩٩
فتوى للدهلوi حول الحديث واعترافاته فيها	٤٠٠
فهرس الكتاب	٤٠٥